باسمه تعالی

فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات

شماره ثبت: ۳۸۹۰۲

رده‌بندی دیویی: ۱۳۴۴ ن ش/ الف ب/ ق ۱۶۴ الف ۶۱۰.

سرشناسه: نفیس بن عوض، - ۸۴۲؟ ق.، شارح

عنوان قراردادی: القانون فی الطب. برگزیده. شرح

عنوان: شرح الموجز المشهور بالنفیسی

کاتب:

تاریخ کتابت:

محل نشر: لکهنو ناشر: مطبع یوسفی فرنگی تاریخ نشر: ۱۳۴۴ ق.

صفحه شمار: ۳۲۲ ص. مصور☐ درسی☐ گراور یا افست☐

زبان: عربی ابعاد: ۲۰٫۵×۳۲ نوع خط: نسخ

روش تهیه: وقفی☐ اهدایی☐ خریداری☑ ارسالی☐

توضیحات: خریداری تاریخ ثبت: مهر ۱۳۸۹

یادداشتها: شرح ضمایم: حل نفیسی / مولانا محمد عبدالحلیم (در هامش)

۲. تکمله نفیسی / مولانا محمد عبدالحی

عنوان دیگر: الموجز القانون. شرح؛ شرح نفیسی؛ نفیسی

موضوع(ها): ۱. ابن نفیس، علی بن ابی الحزم، ۶۰۷-۶۸۷ق. موجز القانون - نقد و تفسیر. ۲. ابن سینا، حسین بن عبدالله، ۳۷۰-۴۲۸ق. القانون فی الطب. برگزیده - نقد و تفسیر. ۳. پزشکی اسلامی. ۴. داروشناسی.

شناسه(های) افزوده: الف. ابن نفیس، علی بن ابی الحزم، ۶۰۷-۶۸۷ق. موجز القانون. شرح. ب. ابن سینا، حسین بن عبدالله، ۳۷۰-۴۲۸ق. القانون فی الطب. برگزیده. شرح. ج. عبدالحلیم، محمد، محشی. د. عبدالحی، محمد، محشی. ه. عنوان.

فهرستنگار: تاریخ فهرستنگاری: مهر ۸۹

لیس للبیع
600

[redacted]

مولوی [redacted]

مولوی [redacted]

مولوی محمد

الحمد للہ کہ ان دنوں بتوفیق خالق کون و مکاں و بفضل خلاق زمین و آسماں

یہ کتاب لاجواب نتیجۂ فکر علامۂ روزگار نفیس بن عوض بن جمال الدین مرحوم

یعنی کلیات و معالجات

نفیسی مع حاشیہ مولانا محمد عبد الحلیم

بار چہارم بماہ جنوری سنہ ۱۹۲۶ء

بہ تصحیح تام مولانا ابوالکرم مفتی محمد ایوب صاحب

بحسن انتظام خاکسار محمد ادریس انصاری منیجر

مطبع یوسفی فرنگی محل لکھنؤ میں بحسن و خوبی چھاپی گئی

تبارک اسم ربک ذی الجلال والاکرام

حامدًا للحکیم الشافی ومصلیًا علی طبیب الامۃ الکافی علی طبع شرح الموجز المشہور

بالنفیسی

١٣٤٤ھ

١٩٢٥ء

[illegible] بتحشیۃ الفاضل اللوذعی [illegible] الدرجۃ الاعلی [illegible]

بامر مولانا المولوی ابو الرحم محمد ایوب الانصاری عفا عنہ اللہ الباری

بسعی [illegible] فی المطبع الیوسفی [illegible] لکھنؤ فرنگی محل

مختصر فہرست کتبخانۂ تجارتی مطبع یوسفی فرنگی محل لکھنؤ

اللآلی المصنوعہ فی الاحادیث الموضوعہ - علامہ جلال الدین سیوطی نے اپنی اس معرکۃ الآرا کتاب مین بے شمار موضوع اور ضعیف احادیث کو جمع کرکے فن حدیث کی ایک بہت بڑی خدمت انجام دی ہے کتاب کو ۲۳ ابواب پر تقسیم کیا ہے اور آخر مین فوائد متفرقہ کے نام سے ایک باب قائم کیا ہے - حجم ۶۰۰ صفحے اور تقطیع ۲۲+۲۹ ہے - آج تک ہندوستان مین طبع نہین ہوئی اب صرف تہوڑی سی جلدین رہ گئی ہین خریداری مین عجلت کیجئے ورنہ کف افسوس ملنا پڑے گا - یکمشت سب جلدونکے خریدار کو نصف قیمت پر دیجائیگی - قیمت عـ۵ـر

سعایہ جلد ثانی - ارباب علم سے مخفی نہین کہ حضرت استاذ الہند مولانا حاجی حافظ ابو الحسنات محمد عبد الحی رحمۃ اللہ علیہ نے کس محنت و جانفشانی اور کسقدر وسیع النظری سے شرح وقایہ کی یہ شرح لکھی ہے - اسکی توصیف صرف اتنا لکھدینا کافی ہے کہ شرح وقایہ کے صرف چار ابواب یعنے باب الاذان تا باب القرأۃ کی شرح علامہ مرحوم نے کئی سو صفحون مین کی ہے - جلد اول ختم ہوچکی جلد ثانی کی صرف چند جلدین باقی ہین حجم ۳۱۰ صفحے تقطیع ۲۲+۲۹ یکمشت سب جلدونکے خریدار کو نصف قیمت پر دیجائیگی

ذکر شہنشاہ - اس کتاب مین شاہ ایڈورڈ ہفتم آنجہانی کی مکمل سوانحعمری قاضی عزیز الدین صاحب حال دیوان ریاست دتیا نے نہایت قابلیت سے بطور ناول کے لکھنؤ کی ٹکسالی زبان مین لکھے ہین صرف تہوڑی سی جلدین باقی ہین یکمشت سب جلدون کے خریدار کو نصف قیمت پر دیجائیگی اصلی قیمت ۸ر

سیر دربار - دربار دہلی منعقدہ ۱۹۱۱ء کا پورا حال معہ نقشہ دربار دہلی و مکمل فہرست مہمانان قاضی صاحب موصوف نے نہایت محنت و جانفشانی سے بطرز ناول اس کتاب مین لکھا ہے - کتاب دیکھنے سے تعلق رکھتی ہے صرف تہوڑی سی جلدین باقی ہین یکمشت سب جلدون کے خریدار کو نصف قیمت پر دیجائیگی - قیمت اصلی صـہ ر

نام کتاب	قیمت	زبان و فن	نام کتاب	قیمت	زبان و فن	نام کتاب	قیمت	زبان و فن
قانونچہ مع رسالہ قبریہ محشے	۶ر	طب	" جلد اول	سعہ	طب عربی	حمیات قانون	۱۴ر	عربی
موجز القانون محشے رجر	۱۲ر	"	" جلد ثانی	للعہ	"	قانون شیخ الرئیس کامل پانچ جلد	عـہ	"
موجز القانون محشی خرد	۸ر	"	نفیسی مع حاشیہ مولانا عبد الحلیم رح مطبوعہ یوسفی		،	اکسیر اعظم کامل در چہار جلد	عـہ	فارسی
اقصرائی شرح موجز	۱۲عہ	"				بحر الجواہر - مستند اور مشہور طبی لغت	۸عہ	اردو
اقصرائی - مطبوعہ نامی	سے	"	قسم اول - سفید گندہ	سے	"	زہراوی	۸عہ	عربی
قانونچہ ترجمہ اردو قانونچہ	۸ر	اردو	ایضاً قسم دوم سفید -	۸عہ	"	قرابادین کبیر	سعہ	فارسی
سدیدی	عہ	عربی	ایضاً حنائی	۸عہ	"	طب اکبر محشے	عـہ	"
مجموعہ میزان الطب	۱۰ر	اردو	کامل الصناعہ - مقالہ ثانی و ثالث	۸ر	"	ترجمہ اردو شرح اسباب جلد اول	سے	اردو
میزان الطب	۸ر	فارسی	" مقالہ تاسعہ	۸ر	"	ایضاً جلد دوم کاغذ سفید	للعہ	"
مفرح القلوب شرح قانونچہ	۸عہ	"	بستان المفردات	۸عہ	اردو	" جلد دوم کاغذ حنائی	للعہ	"
شرح اسباب و علامات کامل -	سے	عربی	مخزن الادویہ	عہ	"	قرابادین اعظم	سے	"

بسم الله الرحمن الرحيم
حامداً للحليم الشافي مصلياً على طبيب الامة الكافي يقول
عبده العاصي ابو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي ابن المرحوم مولانا محمد
عبد الحليم جعله الله من ورثة جنة النعيم هذه تعليقات كثيرة المبنى قليلة
المبنى على ديباجة شرح الموجز لعلامة نفيس مسماة بالتعليق النفيس على شرح الموجز
للنفيس علقتها باشارة من تلزمني اطاعته ولا تسعني مخالفته تذكرة لمن اراد ان يتذكر وتبصرة
لمن اراد ان يتبصر قوله توجهنا اختار صيغة الجمع ليدل على شان التوجه وكثرته

ديباجة النفيسي في الحمد والنعت

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

توجهنا الى جنابك الاقدس يا من اليه يرجع الامور وتعرضنا بشميم لطفك
المقدس يا من لديه دواء جراحات الصدور ونسيجانه من حفظ حماتنا عما يصيب
المحمومين من النصب في درك الشقاء ونياله من حكيم انزل علينا في كتابه المحكم ما هو
للذين آمنوا هدى وشفاء والصلوة والسلام على النبي القرشي الذي لين بكلامه المواد
المواد الفاسدة في القلوب القاسية وبين اسبابا علاما المعاصي لامراض الساريـة
لحفظ صحة الملة الراسية وعلى آله واصحابه المداوين لعلل المعايب بالاحتماء عن
لذين المطاعم والمشارب وعلى الدين تابعوهم من الفرقة العلية بالتنقية عن اخلاط المناهج
الردية اما بعد فيقول العبد الضعيف المتادب نفيس بن عوض بن جمال الدين
المتطبب اني لما وفقت للتوجه الى مراشد التحصيل راجيا الى الهادي الجليل
ان يهديني سواء السبيل هديت من الحقائق الطبية الى نبذ قليل فالفيت

الیف الهمة بها موقوفا حليفا وجعلت اعنة العناية نحوها مصروفا معطوفا
ولعمري ان هذا العلم لوفور فائدته وعموم عائدته وغموض مدركه ودقة مسلكه
لجدير ان يسحب ذيل الافتخار على مفارق الحكم والمعارف ويجر رداء
الاستكبار على سائر النكت اللطائف فبذلت جهدي في حل ما استبهم
من معانيه والقيت شراشري على تحقيق ما استصعب من مقاصده و
مبانيه ووجدت الموجز المنسوب الى الشيخ المحقق والحبر المدقق الذي يوجد باسره
هذا العلم ويفتشي علاء الدين علي بن ابي الحزم القرشي انار الله مرقده
واضاء بمشاعل الرضوان مشهده قد هبت عليه نسائم القبول واقبلت عليه
جماهير الائمة بالقبول لكونه وثيق التركيب انيق الترتيب جامع الغرائب
حاوي الرغائب لكنه لوجازة لفظه وغزارة معناه واشتماله على دقائق الفن وخفاياه
حتى صار اسمه مطابقا المسماه لم يبرح خرائد الابكار الاسرار عن جلابيبها ولم يتبلج
غواني المعاني في اساليبها فالتمس مني اجلة الاحباء واعزة الاصحاب حين كنت بالعراق
انتسبه الشقاق ان اشرح شرحا حاميا ما انتقب منها ما احتجب فلم ارغب في
تحصيل ملتمسهم ولم انهض الى تحقيق مقترحهم اذ قد صعب في ذلك الزمان التدبر

ديباجة النفيسي في الحمد والنعت

ديباجة النفيسي في مدح السلطان

اللائق لتكاثر العلائق وتلاطم امواج الفتن بين الخلائق ولما حداني سابق التوفيق وساقني سائق التحقيق الى الموقف السامي الذي يرجى لديه المطالب ويرتجى لديه الرغائب وهو السلطان العادل الفاضل الكامل الباذل ممهد قواعد الرياسة ومشيد اركان السياسة المتفرد بتحقيق معضلات العلوم والمتوحد بتوضيح مشكلات اعيان القروم حقيق بان يقتبس منه الفضلاء شوارد الافكار وحري ان يقتبس منه الادباء اوابد الانظار اظهر الملوك فضلا واوفرهم عدلا واطهرهم ذيلا واكثرهم نيلا واقدمهم فضائل واكرمهم شمائل تالي آيات الله اتاه الملوين السلطان بن السلطان مغيث الحق والدنيا والدين الغ بيك گوركان بن شاهرخ بهادر خان بن تيمور گوركان لا زالت رؤس المنابر متوجة بالقابه الشريفة ووجوه المحاريب متبهجة بدعواته المنيفة فوجدت حضرته مظهرا فيها آيات العلم واحكامه وخفقت راياته واعلامه وبطلت آثار الجهل ومراسمه وعفت الضلالة ومعالمه ثم كررت ما سألوه عني واشتغلت بما طلبوه مني فشرعت في شرح يتضمن من التحقيقات اصلاحا ومن التدقيقات اجلاها ومن الفوائد اعجبها ومن اللطائف اعذبها اردت ان اجعله تحفة لحضرته العلية وهدية لسدته السنية كيلا اكون بعد انقراض الاجل وانقطاع الامل دارس الاسم ودارس الرسم واسأل العزيز الوهاب ان يفيض علينا الهام الصواب ويرزقنا احسن الثواب يوم يقوم الحساب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب

الحكمة في ترتيب الكتاب على الفنون الاربعة

قال الشيخ الامام العالم الحبر الكامل علاء الدين علي بن ابي الحرم القرشي المتطبب صيغة تفعل ههنا للمبالغة مثل تقدس وتمجد قد رتبت هذا الكتاب على اربعة فنون الترتيب وضع الشيء في مرتبته والمص رحمه الله جعل وضع الفنون الاربعة كذلك ليتوقف اللاحق على السابق في بعض البيانات وذلك لان المقصود من الطب لما كان حفظ الصحة اذا لم تكن حاصلة واعادتها اذا زالت وذلك انما يحصل بعد العلم بهما والعلم بهما انما يحصل بعد العلم بالبدن واجزائه لانهما من عوارض البدن والعلم بالعارض انما يحصل بعد العلم بالمعروض ذكر اولا الامور الطبيعية التي يتقوم بها البدن ثم الصحة والمرض ثم اسبابهما لان حفظ كل شيء انما يمكن بحفظ سببه وازالته بازالة سببه ثم علاماتهما

لان العلم بوجود الصحة والمرض في جميع الاعضاء لا يحصل الا بالدلائل ثم
بعد ذلك ذكر القوانين المشتملة على العلم بكيفية حفظ الصحة والعلم بكيفية العلاج
على الوجه الكلي لان الصحة كمال للبدن والبدن موضوع له والعلم بكيفية حفظ
هذا الكمال على موضوعه اذا كان موجودا له وكيفية رده اليه اذا كان زائلا
عنه موقوف على العلم بماهية الموضوع وماهية الكمال واسباب وجوده و
اسباب زواله وعلامات وجوده وعلامات زواله وهذا ما اشتمل عليه الفن
الاول ويعلم مما ذكرناه وجه الترتيب في اجزائه ثم لما كان الطبيب
في المعالجة محتاجا الى استنباط القواعد الجزئية المذكورة في الفن الثالث
والرابع من القواعد الكلية المذكورة في الفن الاول ثم الى استنباط الجزئيات
الحقيقية من تلك القواعد الجزئية المذكورة حتى يحصل له الاستظهار في التدبير
الى تجربة ما ادى اليه استنباطه حتى لو لم يفد اشتغل بتدبير آخر يؤدي اليه
استنباط آخر وذلك عسير جدا لما يحتاج حينئذ الى افكار كثيرة وتجارب
متعددة وذلك انما يمكن في مدة طويلة ومدة المرض لا تمهل لذلك خصوصا الحادة منه
فان وقت استعمال التدابير الجزئية فيه يسير ضيق لانه متغير على اللحظات
بل البدن متغير على اللحظات لا يحتمل التاخير في تدبيره على الاغلب على ان

الخطبة في ترتيب الكتاب الفنون الاربعة

لبعض الامراض معالجات خاصة معلومة بالتجارب فكل القواعد الجزئية
المستنبطة من القواعد الكلية في الامراض مع اسبابها وعلاماتها
ومعالجاتها قبل وقوعها كما فعله القدماء تسهيلا للامر على المعالج
فان استنباط الجزئيات الحقيقية مثل تشخيص مرض عرض لزيد مع اسبابه
وعلاماته ومعالجاته من القواعد الجزئية المذكورة في الفنين الاخرين
اهون عليه من استنباطها من القواعد الكلية المذكورة في الفن الاول وشفقة
على المرضى ليقدر المعالج على الاشتغال بتدابيرهم سريعا على بصيرة وانما ذكر
القواعد الكلية في الفن الاول لانما يحدث كثير من الامراض الجزئية غير مدونة
يحتاج الطبيب فيها الى الاستنباط من القواعد الكلية بنفسه ولما يقدر
الطبيب على استنباط حفظ صحة اشخاص جزئية من القواعد الكلية المذكورة
فيه لبيان حفظ الصحة وقسم الامراض الى الخاصة والعامة وذكر كلا منهما
في فن وقدم الخاصة المذكورة في الفن الثالث على العامة المذكورة في الفن
الرابع لان الخاصة اكثر عددا وازيد ابحاثا والاحتياج الى العلم بمعالجاتها لكثرتها
اكثر وقدم الفن الثاني عليهما ليكون المعالج على بصيرة من الادوية والاغذية
المذكورة فيهما عند كل مرض الفن الاول في قواعد جزئي الطب القاعدة اصل كلي
منطبق على الجزئيات ليتعرف احكامها منه وذلك عند تصور فرع في الاصل
فان الفروع غير موجودة في الاصل بالفعل وقوله جزئي الطب يعلم منه ان تقسيم

وجه ترتيب العنوان الاربعة فيما بينها

الطب اليهما تقسيم الكل الى الاجزاء كتقسيم الفقه الى الارباع لا الكلى الى الجزئيات والجزء ما يتركب منه ومن غيره الكل والكل هو مجموع تلك الاجزاء والجزئي هو تمام حقيقة الكلى مع قيد زائد ولذا لا يصدق الطب على كل احد منهما صدق العام على الخاص كما لا يصدق السكنجبين على كل احد من الخل والعسل لان تعريف الطب لا يصدق على كل احد منهما اى من الجزئين بانفراده ولا غايته وليس كل من القسمين تمام حقيقة الطب مع قيد زائد اعنى علمية وهو الذى يفيد اعتقادا اى فقط من غير ان يتعلق بكيفية مباشرة العمل فيكون مقصودا بذاته وان كان قد يتوصل به الى تحصيل علم آخر وهو الاستنباط الماخوذ من هذه القواعد الكلية وعملية وهو الذى يفيد اعتقادا اى يتعلق ببيان كيفية مباشرة العمل فيكون غير مقصود بذاته اى لا يكون المقصود من حصوله مجرد العلم الحاصل بالنظر المتعلق ببيان كيفية مباشرة العمل بل يكون المقصود منه نفس العمل بقول كلى اى بقواعد كلية فيكون القواعد الكلية المذكورة فى هذا الفن مشتملة على القواعد الفن الثانى فى الادوية والاغذية المفردة والمركبة لكنه لم يذكر الاغذية المركبة الفن الثالث فى الامراض المختصة بعضو عضو من الاعضاء الظاهرة والباطنة واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها الفن الرابع فى الامراض التى لا تختص بعضو دون عضو آخر بل تعم جميع الاعضاء بمعنى انها تشمل جميعها كالحمى

فهرس الفنون الاربعة وبيانها

او يمكن ان تحدث فى كل واحد منها كالورم وتفرق الاتصال واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها والتزمت فيه مراعاة المشهور فى امر المعالجات من الادوية والاغذية مفردة كانت او مركبة فلم يذكر غير المشهور منها لقلة الاعتماد عليه فان المشهور يكون قد جرب مرارا كثيرة والوثوق بعمل ما جرب مرارا كثيرة اشد واقوى مما جرب مرارا قليلة فالمشهور يكون لذلك افضل ومن قوانين الاستفراغات وغيرها من القوانين الاخر المذكورة فى تدبير المعالجة ومن اعمال اليد وانا اسأل الله التوفيق السوال لطلب الشئ على سبيل الخضوع والتوفيق جعل الاسباب موافقة فى التسبب لا يستعمل الا فى الخير وترتيب هذا الكتاب من جملة الخيرات والعصمة اى الحفظ عن الخطاء فيما اذكره فيه والتمس من الاصدقاء الالتماس طلب الشئ على سبيل التساوى ان يعفوا الزلل اى الخطأ الواقع فيه من السهو والنسيان اذ لا عيب فى السهو للانسان فان الانسان مشتق من النسيان والزلل زلق القدم فى الطين وامثاله شبه الخطأ الواقع فى الافهام بالزلة الواقعة فى الاقدام ويسدوا الخلل اى يصلحوا الفساد الواقع فيه من الخطأ مع العفو لئلا يقع فيه آخرون

الفن الاول يشتمل على جملتين

الجملة الاولى فى قواعد الجزء النظرى من الطب وتشتمل اى الجملة الاولى على اربعة اجزاء

الجزء الاول من اجزاء الجملة الاولى

التى فى قواعد الجزء النظرى من الطب فى الامور الطبيعية بقول كلى الكلام الى ههنا كان فى فهرست الكتاب فكرر منه بعضا وترك الباقى ثم شرع فى تقسيم العلم ولا يلزم من توافق تقسيمه لتقسيم الكتاب فى شئ تكرار فنقول الطب وهو فى اللغة السحر والاصلاح والعادة والحذق فى الصناع

وفى الاصطلاح علم يعرف منه احوال بدن الانسان من جهة الصحة والمرض ليحفظ الصحة حاصلة وتسترد زائلة وبين كل واحد من المعانى اللغوية وبين المعنى الاصطلاحى مناسبة اما الاول فلان حفظ الصحة وردها فى عنصر دائم التحليل مستعد للفساد ومركب من الاضداد بمنزلة السحر فى خرق العادة واما الثانى فلاصلاحه البدن واما الثالث فلاحتياجه الى ان يصير عادة للطبيب واما الرابع فلاحتياجه الى حذق تام ينقسم بحسب معلوماته ضرورة انقسام العلم بانقسام المعلوم الى جزء نظرى اى علمى وانما ذكر النظرى مكان العلمى تنبيها على ان النظرى الذى يطلق على قسم من الطب فى كلام القوم ليس المراد به الا العلمى منه على التفسير المذكور لا العلم الذى يكتسب بالبحث والنظر كالنظرى الذى يقال فى الصناعات ولا العلم بما وجوده لا عن اختيارنا والغرض من تعلمه ان يعتقد فقط كالنظرى الذى يقع فى الفلسفة وما قيل من ان فيه تنبيها على ان هذا القسم من الطب يكتسب بالبحث والنظر لان النظرى يطلق على ما يقابل الضرورى ليس بشئ لان القسم الاخر منه ايضا كذلك والى جزء عملى قد ذكرنا المعنى المراد بالعلمى والعملى وكلاهما علم ونظر هذا دفع توهم من ذهب الى ان المراد بالعلمى هو تعلم العلم وبالعملى هو مباشرة العمل اذ مباشرة العمل ليس طبا بل مستفادا من الطب لانها من المحسوسات والطب علم ونحوه من الكيفيات الغير المحسوسة وانما خص القسم الاول بالعلمى

والثانى بالعملى لان الاول علم غايته تحصيل حصول مجرد العلم فقط والثانى علم غايته تحصيل حصول علم بكيفية العمل واليه اشار الشيخ بقوله فاذا علمت هذين القسمين فقد حصل لك علم علمى وعلم عملى وان لم تعمل قط ثم اذا حصل ذلك القسم الثانى كان الغرض منه مباشرة العمل كما ان الغرض الاولى من تعلم المنطق حصوله ثم من حصوله الاصابة فى الفكر فنسب اليه لذلك ولان له تعلقا بالعمل بنسبة كيفية قيل له عملى ونسب القسم الاول الى العلم المطلق البحت لان المقصود منه مجرد العلم الحاصل بالنظر ليحصل الفرق بينهما ولا يلزم من ذلك انتساب الشئ الى نفسه فى العلمى لان المنسوب يكون هو العلم الخاص والمنسوب اليه هو العلم العام وما قيل من ان القسم الاول غايته القسم الثانى والثانى غايته العمل ونسب كل منهما الى غايته فكان المنسوب فى القسم الاول علما مخصوصا والمنسوب اليه علما مخصوصا اخر ليس بصحيح لان القسم الاول هو العلم بالامور الطبيعية وبالاحوال وبالاسباب وبالدلائل غايته هى ان تعلم تلك الاشياء فقط والقسم الثانى وهو العلم بكيفية حفظ الصحة وردها غايته حفظ الصحة وردها كما صرح به الجمهور غاية ما فى الباب ان العلم بالقسم الثانى موقوف على العلم بالقسم الاول توقف العلم بالفروع على العلم بالاصول وكل ما يكون العلم به موقوفا على العلم بشئ اخر لا يجب ان يكون غاية لذلك الشئ والنظرى اجزاؤه اربعة والحصر استقرائى العلم بالامور الطبيعية والعلم باحوال بدن الانسان والعلم بالاسباب والعلم بالدلائل والامور الطبيعية سبعة والحصر ايضا استقرائى وانما سميت الامور السبعة بها لانتسابها الى الطبيعة الانسانية والطبيعة هى المبدأ الاول لحركة ما هى فيه اعنى الجسم الطبيعى ولسكونه بالذات

لانها اما مادة لما هي فيه وهي الاركان والاخلاط والاعضاء والارواح
واما صورة له وهي المزاج والقوى والحقوا الافعال بها للتعلق الشديد
بينها وبين القوى ولانها غاية له واقول بل لانها نفس تلك الحركة احدها
الاركان انما سميت اركانا لانها اجزاء لما يحصل في عالم الكون والفساد
من المواليد الثلثة والركن جزء الشيء وقدمها في الوضع لتقدمها في الطبع ثم ذكر
المزاج لانها لا تصير جزء الا بالمزاج ثم الاخلاط لانها اقرب الى البدن من الاركان
ثم الاعضاء لانها اقرب من الاخلاط ثم الارواح لانها اقرب من الاعضاء
بل لان الاعضاء اظهر منها ولانها محال لها ثم القوى لان الارواح حوامل
لها ويجب تقديم الحامل على المحمول ثم الافعال لتاخرها في الوجود الخارجي
عن القوى وهي اربعة على المذهب الحق وهذا انما يجب ان يسلمه الطبيب
من الطبيعي لكن جرت عادة الاطباء ان يذكروا على ذلك حججا منها ان المركبات
في وجودها محتاجة الى مادة رطبة لئلا يمتنع من قبول الصور لكن لا في الغاية
بل معدلة بيبوسة لتحفظ انطباعها بالصور فان الرطب كما انه سهل
القبول للصور سهل الترك لها واحتيج في طبع الصور في المادة الى حرارة
طابخة كما يدل عليه احوال انواع الصناعات لكن لا في الغاية ايضا والا

ادت الى الفساد والاحتراق بل معدلة ببرودة ولم يقع الاكتفاء بيبوسة
النار ورطوبة الماء لانهما ليستا في الغاية ولا بحرارة الهواء وبرودة الارض
لذلك فلا يكفي الاثنان منها عند المزاج بقدر الحاجة فاحتيج لذلك
بالضرورة الى اربعة اجسام لان النقصان منها يؤدي اما الى اجتماع الضدين
في محل واحد حتى يحصل التعادل بين الكيفيات او الى عدم مناسب للضدين
يجمع بينهما او الى وجود احد الضدين اقوى من صاحبه والزيادة عليها
يؤدي الى ما هو فضل غير محتاج اليه النار وهي حارة يابسة اما حرارتها فلان
التي عندنا مع اختلاطها بالاضداد نحس بحرارتها فالتي عند الفلك اولى
بان تكون حارة لصرافتها واما يبوستها فلانها لو كانت رطبة لكانت استحالة
الحطب الرطب مثلا اليها اسرع من اليابس لان الاستحالة الى العنصر
الموافق في الكيفية اسهل منها الى المخالف قيل وفيه نظر لان عسر
استحالة الحطب الرطب اليها يمكن ان يكون بسبب برد المائية
لا بسبب الرطوبة ويمكن ان يجاب عنه بان النار لو كانت رطبة لكان
الحطب الرطب مخالفا لها في البرودة على هذا التقدير والحطب
اليابس مخالفا لها في اليبوسة وعلى هذا ايلزم ان يكون استحالتهما اليها على السواء

وليس كذلك ولكانت تقبل جميع الاشكال مثل المسدس والمسبع وغير ذلك وليس كذلك فانها لا تقبل من الاشكال الا شكلا صنوبريا وفيه شئ لان اليبس هو عسر القبول والترك لا عدم القبول والترك سلمنا انها تقبل الاشكال غير الصنوبرية بعسر لكنها تتركها بسهولة ويمكن ان يقال ان اليبس هو عدم قبول جميع الاشكال بسهولة وعدم ترك جميعها بسهولة والنار وان كانت تترك غير الشكل الصنوبري بسهولة لكن لا تترك الشكل الصنوبري بسهولة ولا تقبل الاشكال الاخر بسهولة ايضا والهواء وهو حار رطب اما حرارته فلانه لو لم يكن حارا لم يكن خفيفا لطيفا لان البرد يوجب الثقل والكثافة على ما اتيته وما قيل من انه لو كان باردا وهو رطب لتساوى الماء في الماهية ولكان طالبا لحيزه ليس بصحيح لان الاشتراك في بعض اللوازم لا يوجب الاشتراك في الملزوم ولا في سائر اللوازم فان قيل ان الهواء يبرد بالطبع عند زوال القاسر المسخن مثل تاثير اشعة الشمس المنعكسة اليه من الارض عنه ولو لم يكن باردا بالطبع لم يكن كذلك وانه يبرد السماء وهو بارد وخصوصا عند المبالغة في دفعه وهبرد البارد بارد لا محالة

الاول من الامور الطبيعية الاركان

محمد عبد الحليم

واجيب بان الهواء الذي يلينا يبرد بمجاورة الماء والارض ولا يبقى على طبيعته لانه جسم لطيف واللطيف يسهل انفعاله عما يرد عليه لكن انعكاس اشعة الشمس عن وجه الارض مما يسخنه الا ان هذا التسخين لا يبعد كثيرا عن موضع الانعكاس بل يكون في مسافة يسيرة وهي بعد سبعة عشر فرسخا عن الارض كما بين في موضعه وهذا التسخين موجب لارتفاع الابخرة حارة الا انها اذا بعدت عن تسخين الانعكاس بحيث لم يصل اليها اثره عادت بالطبع باردة فبردت الهواء وينتهي كلما زيد عليه في الارتفاع الى حيث ينقطع تصعد الابخرة زاد في التاثير لزوال الحرارة القاسرة وبعد ذلك يكون حارا بالطبع وبان تبرد الماء المعلق في الجو لعوده الى برده الطبيعي لضعف القاسر المسخن له هناك وهو الاشعة المنعكسة وبقوة تبريد الابخرة المائية الباردة له هناك واما رطوبته فلانه يقبل الاشكال ويتركها بسهولة واعترض عليه بانه لو كان رطبا لما جفف الاجسام الرطبة اذا انتشر فيه واجيب بان تجفيف رطوبة تلك الاجسام لتبخير الاجزاء المائية التي فيها بحرارته فان الهواء وان كان بارد احيانا لكن لا تبلغ برودته في الافاق المسكونة الى ان لا يحلل بل هو محلل دائما بما فيه من الحرارة الاصلية وفيه بحث اذ يلزم منه ان يكون الهواء البارد مبردا للماء مثلا ببرده العرضي ومجففا للجسم الرطب بحره الذاتي في حالة واحدة وقال ابو علي في موضع ان رطوبة الهواء في الغاية ورطوبة الماء دون الغاية ومن شان الاقوى ان يجذب الاضعف الى ذاته فينجذب رطوبة الماء الى الهواء ويجفف الجسم الرطب ورد ذلك بانه لو كان كذلك لانجذبت حرارة الهواء الى النار وبرودة الارض الى الماء وبقي كل منهما خاليا من تلك الكيفية

الاول من الامور الطبيعية الاركان

الاول من الامور الطبيعية للبدن الاركان

وقال فی موضع اخر انما صار الهواء يجفف الجسم الرطب لان المتجانسين فی الكيفيات لا يتفاعلان اذا كانت الكيفية منهما بالزيادة والنقصان كالماء الحار اذا خلط بالماء الفاتر قيل ان كان المراد من هذا الكلام ان الاقوى يجذب الاضعف الی ذاته فغير ما فيه وان كان المراد منه ان الاضعف يزيد فی كيفيته والاقوى ينقص فيها لا يلزم منه ان يجفف الاجسام الرطبة والماء وهو بارد رطب اما برودته فلانه اذا زال عنه القاسر المسخن عاد الی البرد ولو لم يكن باردا بالطبع لم يعد الی البرودة واما رطوبته فلانه يقبل الاشكال ويتركها بسهولة فان قيل ان الماء بالطبع جامد غير سيال فلا يكون رطبا بالطبع اجيب بان طبيعته وان كانت مقتضية للجمود لكن طبيعته مع ذلك مقتضية للسيلان وقبول الاشكال بادنی سبب كاليسير من حرارة الشمس مثلا فهو بهذا المعنی رطب اي شديد الاستعداد بالذات لقبول الاشكال والارض وهي باردة يابسة اما بردها فلما تعود اليه عند زوال القاسر المسخن واما يبوستها

الثاني من الامور الطبيعية المزاج

فلانها لا تقبل الاشكال ولا تتركها بسهولة بل بعسر وثانيها المزاج وهو مصدر اطلق على الممتزج مجازا اذ هو كيفية متوسطة بين الكيفيات الاربع توسطا ما حادثة عن العناصر اذا تصغرت اجزاؤها وتماست حصل بينها فعل وانفعال اما بان يكون نفس الكيفية فاعلا وسورة الكيفية منفعلا كما هو مذهب الاطباء ولا يرد عليه السؤال المشهور وهو ان انكسار احدهما بالاخر اما ان يكون سابقا على انكسار الاخر به او لا يكون فان كان الاول لزم ان يعود المكسور كاسرا وهو مح لان الكاسر عنده كان قويا لم يقو على الكسر فلما انكسر قوته لم يمكن ان يقوى عليه وان كان الثاني لزم ان يكون الغالب حال كونه غالبا مغلوبا وهو ايضا مح لان الفاعل على هذا يكون غير المنفعل والكيفية المنكسرة السورة يمكن ان تكسر سورة ضدها كالماء الفاتر فانه يكسر سورة الماء الشديد الحر فان قيل الرطوبة واليبوسة كيفيتان انفعاليتان فكيف يكسر كل منهما سورة الاخرى والكسر فعل اجيب بان المراد من كون الرطوبة واليبوسة كيفيتين انفعاليتين ان كلا منهما ينفعل عن غيره ولا يفعل فی الحرارة والبرودة لان كلا منهما لا يفعل فی ضده بخلاف الحرارة فانها تفعل

فی ضدها وهو البرودة وفی الرطوبة والیبوسة وکذا البرودة تفعل فی ضدها وهو الحرارة وفی الرطوبة والیبوسة او بان الفعل بتوسط الحرارة والبرودة اظهر کما ان الانفعال بتوسط الرطوبة والیبوسة اظهر ولهذا لم یفسر الحرارة والبرودة الا باللوازم الفعلیة من احداث الخفة والتخلخل والجمع والتفریق فی الحرارة وفی البرودة بضدها ولم یفسر الرطوبة والیبوسة الا باللوازم الانفعالیة من قبول الشکل والتفرق والاتصال بسهولة فی الرطوبة وفی الیبوسة ضدها واما بان تکون الصورة فاعلة والمادة منفعلة کما هو مذهب الحکماء واعترض علیه بان الصورة انما تفعل فی غیر مادتها بتوسط الکیفیة والمادة انما تنفعل فی الکیفیة التی لها فتکون الکیفیة فاعلة ومنفعلة قیل ولا تحقیق عن هذا الا بان یقال الکیفیة فاعلة باعتبار الصورة ومنفعلة باعتبار المادة واذا کان الفعل والانفعال باعتبارین مختلفین لا یرد النقض ثم قال انما الاحتیاج الی الجواب لو کان الفاعل هو الصورة بواسطة نفس الکیفیة والمنفعل هی المادة فی سورة الکیفیة لا فی نفس الکیفیة قیل لان الانفعال فی نفس الکیفیة انما یتصور ببطلانها بالکلیة وبطلانها انما یتصور ببطلان هیولی العناصر لان صورها تحفظ الکیفیات فی موادها بالذات فما دامت الصورة باقیة کانت الکیفیة باقیة قویة کانت او ضعیفة ویرجع القول حینئذ الی مذهب من یقول ببطلان صور العناصر فی المزاج وحدوث صورة اخری وکیفیة اخری وهو فاسد لما نشاهد العناصر الاربعة

باقیة علی صورها اذا قطر المرکب بالقرع والانبیق وفی هذا الدلیل بحث لان الشیخ قد صرح فی الشفاء بان النار علة لتسخین عنصر الماء والتسخین علة لابطال استعداده بالفعل لقبول کیفیة الماء او حفظها وهذا الکلام یدل صریحا علی بقاء الصورة النوعیة فی الماء المسخن بطلان الکیفیة لبطلان استعداد الهیولی لقبول کیفیة البرودة او حفظها بل الحق فی الدلیل ان یقال لان الانفعال فی نفس الکیفیة انما یتصور ببطلانها بالکلیة والکیفیة الباطلة لا یمکن ان تکون کاسرة لسورة کیفیة الضد لا لنفس کیفیة وقال بعض الفاعل هو الکیفیة والمنفعل هو المادة وذلک لما نشاهد من ان الماء الحار مثلا یسخن ولیست الصورة فاعلة للسخونة ومراده ان الفاعل ههنا صورة الماء المسخن بتوسط الکیفیة العرضیة فان صورة کل عنصر انما تفعل فی مادتها بالذات وفی غیرها بواسطة الکیفیة سواء کانت تلک الکیفیة ذاتیة او عرضیة وعلی هذا یلزم ان یکون صورة الماء الحار مبردة لمادته بالذات مسخنة لمادة غیره بالکیفیة العرضیة وهذه الکیفیة المزاجیة الحادثة القائمة بجملة العناصر متشابهة اما فی الحس کما یقول به اصحاب الخلیط وان کانت کیفیة کل واحد منها باقیة علی صرافتها لانها لا یظهر فیها الترکیب عنده وان کانت فی الحقیقة مرکبة من الکیفیات المتضادة لما یحصل لها کیفیة ساترة لحرارة القائمة بالجزء الناری والبرودة القائمة بالجزء المائی مثلا وهذه الکیفیة المزاجیة لیست عین کل واحد منها علی الحقیقة ولیست غیرها علی الحقیقة کالسکنجبین فانه وان کان مرکبا

الثانی من الامور الطبیعیة المزاج

من الخل الحامض والعسل الحلو لكنه لا يظهر فيه التركيب عند الحس بل انما يظهر فيه كيفية ساترة لكيفية الخل وكيفية العسل مع ان كيفية الخل مضادة لكيفية العسل لكون كل منهما باقية على صرافتها واما في الحقيقة كما يقول به الفلاسفة بان يخلع تلك العناصر كيفياتها المتعددة المتضادة وتلبس كيفية حقيقية واحدة متوسطة توسطا ما واما في النوع لان الكيفية المتوسطة بين الكيفيات الاربع توسطا ما الحادثة من تركيبها القائمة بالجزء الناري متشابهة في النوع للكيفية المتوسطة بين تلك الكيفيات القائمة بالجزء المائي وذلك بان يصير الجزء الناري متبردا والجزء المائي متسخنا مثلا وكذا في الجزء الهوائي والارض لان الكيفية الواحدة بالعدد لا يمكن قيامها بمحال متعددة فيكون الكيفية المزاجية القائمة باحد اجزاء المركب غير الكيفية القائمة بالجزء الآخر فهي وان كانت متباينة بالعدد لكنها متشابهة في النوع وانما قيدنا المتوسط بقولنا توسطا ما لان الحار اذا كان عشرة اجزاء والبارد خمسة كانت الكيفية اميل الى الحرارة فلا تكون متوسطة على الاطلاق وانما شرطنا التوسط اي قوتا لتفاعل عند حكمي التوسط لئلا يلزم منه الكون والفساد واقسامه ستة معتدل ليس مشتقا من التعادل الذي هو التكافؤ

الى القوى اي الصور النوعية لان المعتدل الذي قام البرهان على امتناعه هو الذي يتساوى ميول عناصره الى احيازها وتساوي الميول انما يكون بتساوي الصور النوعية لانها هي المقتضية للآثار التي منها الميل ويختلف الصور في اقتضاء الميل باختلاف كمية الاجسام التي هي محالها حجما او وزنا كبرا وصغرا وتتناسب بتناسبها لانها حالة فيها متجزية بتجزيتها فاذا كانت مقادير اجرام العناصر متساوية حجما كانت طبايعها المقتضية للآثار متكافية واذا كانت مختلفة كان الغالب في الحجم غالبا في الميل لا محالة وان لم يكن غالبا في الكيف وتختلف ايضا في الميل باختلاف كيفياتها لان الكيفيات قد تعاون الصور في الميل وقد تعاوقها مثلا ان الماء المبرد بالثلج مثلا يكون ميله الى مكانه بسبب الكثافة والثقل اللازمين للبرد اقوى من ميل الماء المغلي اليه بسبب الخفة واللطافة اللازمتين للسخونة مع اتحادهما في الحجم فالحاصل ان المعتدل الحقيقي هو الذي يتساوى ميول عناصره الى امكنتها وانما يتساوى ميول العناصر اذا كانت العناصر متساوية كما بحسب الحجم وكيفا بحسب الشدة والضعف فذلك المعتدل لا وجود له في الخارج لان العناصر المتساوية في الصور ان لم يكن لها قاسر يمنعها من ميلها الى احيازها لم يحصل منها تركيب لانها بالطبع تميل الى احيازها وان لم تمل اليها لزم ان يكون الميل بالطبع متروكا بالطبع وهو محال وان كان لها قاسر فلا يخلو اما ان يمسكه في مكان احد البسائط وذلك ترجيح بلا مرجح او في مكان آخر غير مكان البسائط

وذلك يوجب الخلاء قبل وجود ذلك المركب فان قيل لم لا يجوز ان يكون القاسر مائلا بالطبع الى مكان احد البسائط فيمسك المركب هناك قلنا لان الجسمين المختلفين بالماهية لا يقتضيان بالطبع مكانا واحدا بل

مشتق من العدل في القسمة وهو ان يكون المركب قد اعطى له من العناصر بحسب كمياتها وكيفياتها القسط الذي يليق به في مزاجه وهذا الاعتدال يعرض له ثمانية اوجه من الاعتبارات احدها باعتبار النوع مقيسا الى ما هو خارج عنه فان المزاج الذي لكل شخص من اشخاص الانسان هو اللائق به من حيث انه انسان دون مزاج غيره من الانواع وذلك لانه المناسب للآثار المطلوبة منه حتى اذا خرج الى شيء من هذه الامزجة التي لغيره من الانواع مات وثانيها باعتبار النوع مقيسا الى ما هو داخل فيه فان مزاج الشخص الذي يكون الاعتدال النوعي الانساني فيه اتم اليق به من الاعتدال النوعي الذي لباقي افراد الانسان فالاعتدال النوعي بالقياس الى الخارج يحتاج اليه النوع في وجوده ويكون حاصلا لكل فرد من افراده على تفاوت مراتبه والاعتدال النوعي بالقياس الى الداخل يحتاج اليه النوع في جودته لكمالاته ولا يكون حاصلا الا لمن هو في حاق الوسط بين طرفي

الثاني من الامور الطبيعية المزاج

المزاج العريض النوعي وثالثها باعتبار الصنف اي طائفة من النوع امتازوا عن غيرهم منه بصفة عرضية مقيسا الى ما هو خارج عنه فان المزاج الذي لكل شخص من اشخاص الهند مثلا اليق به من حيث انه هندي من مزاج غيره من الاصناف الداخلة في نوعه حتى اذا خرج عنه لم يكن من ذلك الصنف ورابعها باعتبار الصنف مقيسا الى ما هو داخل فيه فان مزاج الهندي الذي يكون الاعتدال الهندي فيه اتم اليق به من الاعتدال الهندي الذي لباقي افراد الهند اذ به يكون حاله اجود فيما خلق لاجله فلا يكون حاصلا الا لمن هو واقع في حاق الوسط بين طرفي المزاج الصنفي وخامسها باعتبار الشخص مقيسا الى ما هو خارج عنه وداخل في نوعه وصنفه فان مزاج هذا الشخص من حيث هو شخص اليق به من امزجة الاشخاص الاخر من صنفه وسادسها باعتبار الشخص مقيسا الى احواله في نفسه فان مزاج الشخص في افضل احواله اليق به من امزجته في سائر احواله الاخر وسابعها باعتبار العضو مقيسا الى سائر الاعضاء فان المزاج الذي لهذا العضو هو اللائق به دون امزجة سائر الاعضاء وثامنها باعتبار العضو مقيسا الى احواله في نفسه فان مزاج كل عضو في افضل احواله اليق به من امزجة سائر احواله واشار المصنف الى الاعتدال النوعي والصنفي بالقياس الى الخارج حيث ذكر اعدل الانواع واعدل الاصناف بالتعيين ولم يذكر الاعتدال النوعي ولا الصنفي بالقياس الى الداخل ولم يشر اليهما ايضا حيث لم يذكر اعدل افراد النوع ولا اعدل افراد الصنف ايضا لما عز وجودهما وليس لهما تعيين ولم يذكر الاعتدال الشخصي بالقياس الى الخارج

الثاني من الامور الطبيعية المزاج

الطهورة لانه حاصل لكل شخص ولم يذكر اعدل الاشخاص وهو اعدل شخص من اعدل صنف من اصناف الانسان لعدم تعينه واشار الى الاعتدال الشخصى بالقياس الى الداخل والى الاعتدال العضوى بالقياس الى الخارج حيث ذكر اعدل احوال الشخص اعدل الاعضاء بالتعيين ولم يذكر الاعتدال العضوى بالقياس الى الداخل لان حكمه حكم الشخص بالقياس الى الداخل وغير المعتدل المشتق من العدل فى القسمة وهو ان لا يكون قسط من كميات العناصر وكيفياتها على ما ينبغى اما مفرد وهو ان يتغير نسبة احدى الفاعلتين الى الاخرى ونسبة احدى المنفعلتين الى الاخرى بالقياس الى ما ينبغى وهو اربعة لان تغير النسبة بين الفاعلتين اما ان يكون بزيادة الحرارة على ما ينبغى وهو حار او بزيادة البرودة وهو بارد وكذا تغير النسبة بين المنفعلتين اما ان يكون بزيادة الرطوبة وهو رطب او بزيادة اليبوسة وهو يابس واما مركب وهو ان يتغير نسبة الفاعلتين والمنفعلتين جميعا وهو اربعة ايضا لان الزائد من الفاعلتين ان كان الحرارة فالزائد من المنفعلتين اما اليبوسة وهو حار يابس او الرطوبة وهو حار رطب وان كان البرودة فالزائد من المنفعلتين اما اليبوسة وهو بارد يابس او الرطوبة وهو بارد رطب واعترض الكاتبى فى شرح الملخص بان الخارج عن الاعتدال الطبى غير منحصر فى الثمانية لان الخروج عن القسط الذى ينبغى له يجوز ان يكون بالفاعلتين معا كالمزاج الذى يكون ما ينبغى له من الاجزاء الحارة عشرة ومن الباردة خمسة اذا صارت الاولى احد عشر والثانية ستة وكذا بالمنفعلتين معا وعلى هذا ابلغ الخارج عن الاعتدال الى ثمانين قسما لان اقسام الخروج بكيفية واحدة ثمانية لان الكيفيات اربع والخروج فيها يكون اما بزيادة او نقصان مع الاعتدال فى البواقى واقسام الخروج بكيفيتين اربعة وعشرون لان الخروج اما فى الفاعلتين

او فى المنفعلتين او فى الحرارة مع الرطوبة او فيهما مع اليبوسة او فى البرودة مع الرطوبة او فيهما مع اليبوسة فهذه ستة اقسام والخروج فى كل واحد منها اما ان يكون بالزيادة فى الكيفيتين او بالنقصان فيهما او بالزيادة فى احديهما والنقصان فى الاخرى او بالعكس فهذه اربعة وعشرون قسما حصلت من مسطح الستة والاربعة واقسام الخروج بثلث كيفيات اثنان وثلثون قسما لان الخروج اما فى الفاعلتين مع الرطوبة او فيهما مع اليبوسة او فى المنفعلتين مع الحرارة او فيهما مع البرودة فهذه اربعة اقسام وعلى التقادير اما ان يكون الكل فى جانب الزيادة او الكل فى جانب النقصان وهذه ثمانية اقسام او البعض فى جانب الزيادة والبعض فى جانب النقصان والزائد فى هذا القسم اما فى كيفية او فى كيفيتين والاول ثلثة اقسام وكذا الثانى ومسطح الستة والاربعة اربعة وعشرون فاذا ركبت مع الثمانية المذكورة حصل اثنان وثلثون قسما واقسام الخروج باربع كيفيات ستة عشر لان الزائد فى الجميع قسم واحد وكذا الناقص فيه والزائد فى كيفية مع النقصان فى البواقى اربعة اقسام وكذا فى كيفيتين ستة وكذا فى ثلث اربعة فاذا ركبت هذه كانت ستة عشر قسما واجاب عنه الفاضل العلامة بان معنى هذه الاعتدال هو ان يكون نسبة احدى الفاعلتين الى الاخرى وكذا نسبة احدى المنفعلتين الى الاخرى على ما ينبغى بان يكون الحار فى مزاج خاص ضعف البارد مثلا او ان يكون الحار من عشرة الى عشرين والبارد من خمسة

الى عشرة فما دامت هذه النسبة فى هذا العرض محفوظة كان المزاج على ما ينبغى
وان اختلفت فاما ان يكون بزيادة البرودة فيكون المزاج خارجا عن الاعتدال
الى البرودة او بزيادة الحرارة فيكون الامر بالعكس ولا يتصور ههنا قسم ثالث و
هكذا الامر فى المنفعلتين فان قيل لما اعتبر فى المعتدل الطبى ان يكون العناصر
الموجودة فيه على ما يليق به بحسب كيفياتها وكمياتها كان الخارج عن هذا الاعتدال
ما لا يكون العناصر فيه على ما يليق به اما بحسب كيفياتها وهو ثمانية واما بحسب
كمياتها بان لا تكون نسبة الكميات بعضها الى بعض على ما ينبغى اما بزيادة عنصر واحد
وهو اربعة او عنصرين وهو ستة او ثلثة وهو اربعة واما بحسب الكيفيات
والكميات معا وهو مائة واثنا عشر فكيف يحكم بان الخارج عنه ثمانية قلنا ان المزاج
لما كان عبارة عن الكيفية الحادثة عن تفاعل الكيفيات الاربع لم يحكم فى اعتداله
وعدم اعتداله الا باعتبار الكيفية فالزائد فى الكمية ان كان مع زيادة فى الكيفية
فالاعتبار للكيفية والا فلا اعتبار لزيادة الكمية المجردة واعدل الامزجة اى
اقربها الى الاعتدال الحقيقى مزاج الانسان فان مزاج كل نوع معتدل بالنسبة
اليه لكن اذا اعتبرت امزجة الانواع كان اقربها من الاعتدال الحقيقى مزاج
الانسان لان النفس الناطقة التى تتعلق به اشرف واكمل ولا بخل فى افاضة
المبدأ بل هى بحسب استعداد القوابل فدل ذلك على ان استعداد الانسان
بحسب مزاجه اشد فيكون مزاجه الى الاعتدال الحقيقى اقرب لان اشرف الامزجة
ما تكافأت فيه الاضداد وتباطلت على السوية وهو المعتدل الحقيقى لكنه لما
لم يكن موجودا كان الاشرف ما يكون قريبا منه فمزاج المعدن لبعده عن الاعتدال
يفيض عليه صورة تحفظ عناصره عن الانفكاك ومزاج النبات لكونه قريبا من الاعتدال
الحقيقى قربا ما يفيض عليه نفس هى مبدأ لحفظ العناصر والاغتذاء والنشوء

الثانى من الامور الطبيعية السبعة المزاج

والنماء وتوليد المثل ومزاج الحيوان لكونه اقرب الى الاعتدال منه يفيض عليه نفس
هى مبدأ لما ذكر فى النبات وللحس والحركة الارادية ومزاج الانسان لكونه اقرب الى
الاعتدال الحقيقى من الكل تفيض عليه نفس هى مبدأ لما ذكر فى الحيوان وللتعقلات
وما يتبعها من الكمالات واعدل اصنافه سكان خط الاستواء اى سكان حواليه
وذلك لتساوى ليلهم ونهارهم ابدا فتنكسر كيفية كل منهما بالاخرى ولان الشمس لا تلبث
على سمت رؤسهم كثيرا بل تتحرك عنه فى اسرع ما يكون فلا يشتد حرارة صيفهم
ولا تبعد عن سمت رؤسهم كثيرا فلا يشتد برد شتائهم ايضا اذا لم يعرض هناك
اسباب ارضية وبيان ذلك ان الفلك التاسع المتحرك بالحركة السريعة من المشرق

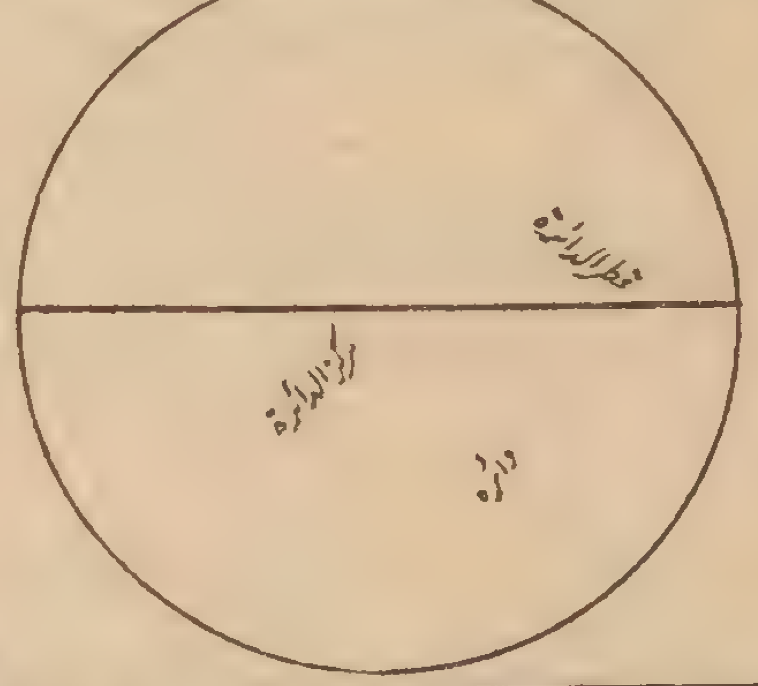

الثانى من الامور الطبيعية السبعة المزاج

الى المغرب فى كل يوم بليلة بتمم تقريبا دورة تامة لمركزه هو مركز العالم وهو نقطة فى
داخله تكون الخطوط المستقيمة الخارجة منها الى سطح الفلك متساوية وقطبان هما
قطبا العالم وهما نقطتان ثابتتان على سطح الفلك يدور الفلك عليهما ومنطقة
وهى الدائرة العظيمة المتساوية البعد عن النقطتين تسمى دائرة معدل النهار لان الشمس اذا
وصلت اليها بحركتها الخاصة اعتدل الليل والنهار فى جميع المعمورة والدائرة

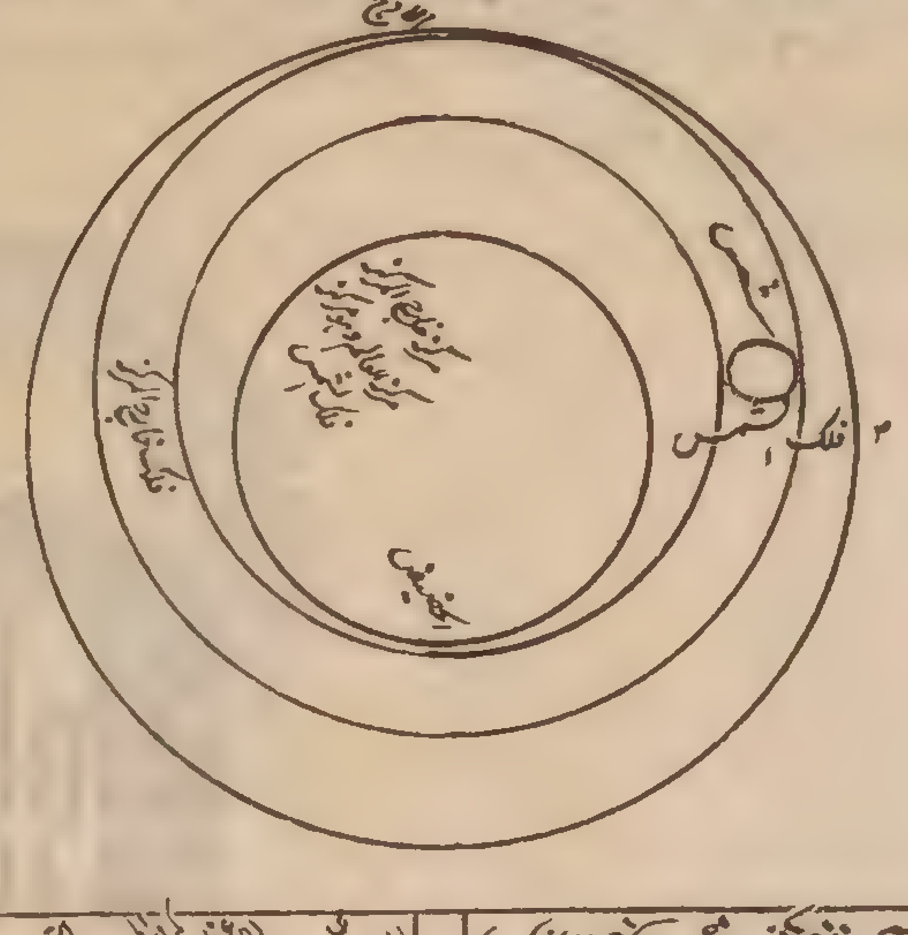

الثانى من الامور الطبيعية السبعة المزاج

لمولانا المولوى محمد عبد الحليم اوطنه الله جنات النعيم

العظيمة المحاذية لمعدل النهار على سطح الارض المنصفة لها الى نصفين
تسمى خط الاستواء لاستواء الليل والنهار فيها ابدا وكما تنقسم الارض بهذه
الدائرة الى نصفين شمالى وجنوبى تنقسم بدائرة اخرى مارة بقطبى الاولى وبطرفى
العمارة الى نصفين فوقانى وتحتانى بالنسبة الى سكانها فتصير ارباعا احد
الربعين الشماليين هو الربع المسكون فى تعيينه تعذر ثم قسم بعض هذا
الربع من خط الاستواء الى قريب ست وستين درجة من تسعين درجة
هى بعد ما بين خط الاستواء والقطب الشمالى من الارض الى سبع قطع
دولابية مستطيلة على موازاة خط الاستواء سموها اقاليم

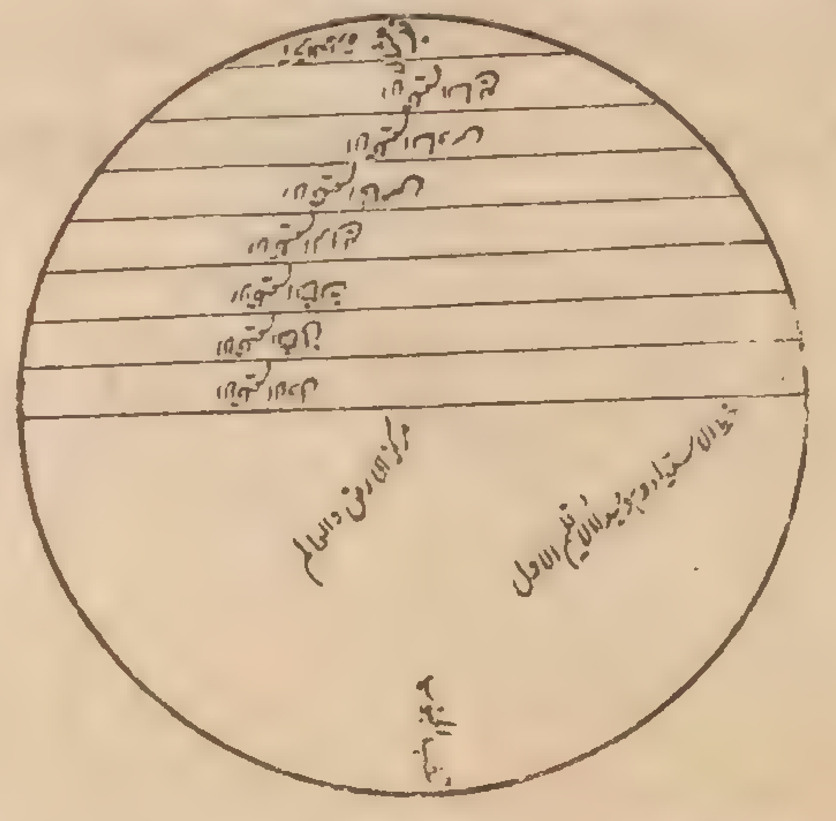

الثالث من الامور الطبيعية السبعة المزاج

وتسمى بعض اخر الى هذه القطع الدفية من بعدها تجاوز عشر درجات من خط الاستواء الى ان يبلغ الارض خمسين درجة وكسرا من التسعين ثم الفلك الثامن له ايضا مركز وقطبان ومنطقة تسمى منطقة البروج ومركزه ايضا مركز العالم لكن قطباه غير قطبي العالم ومنطقته تقطع معدل النهار على زوايا غير قائمة بنقطتين متقابلتين تسميان نقطتي الاعتدالين لاعتدال الليل والنهار اى تساويهما عند وصول الشمس اليهما بحركتها الخاصة فالتى اذا جاوزتها الشمس حصلت فى الشمال تسمى نقطة الاعتدال الربيعي لانتقال الزمان من الشتاء الى الربيع فى معظم المعمورة والتى اذا جاوزتها حصلت فى الجنوب تسمى نقطة الاعتدال الخريفي لانتقال الزمان من الصيف الى الخريف فى معظمها واذا توهمت دائرة عظيمة مارة بالاقطاب الاربعة مرت بالضرورة بنقطتين من منطقة البروج يكون عندهما

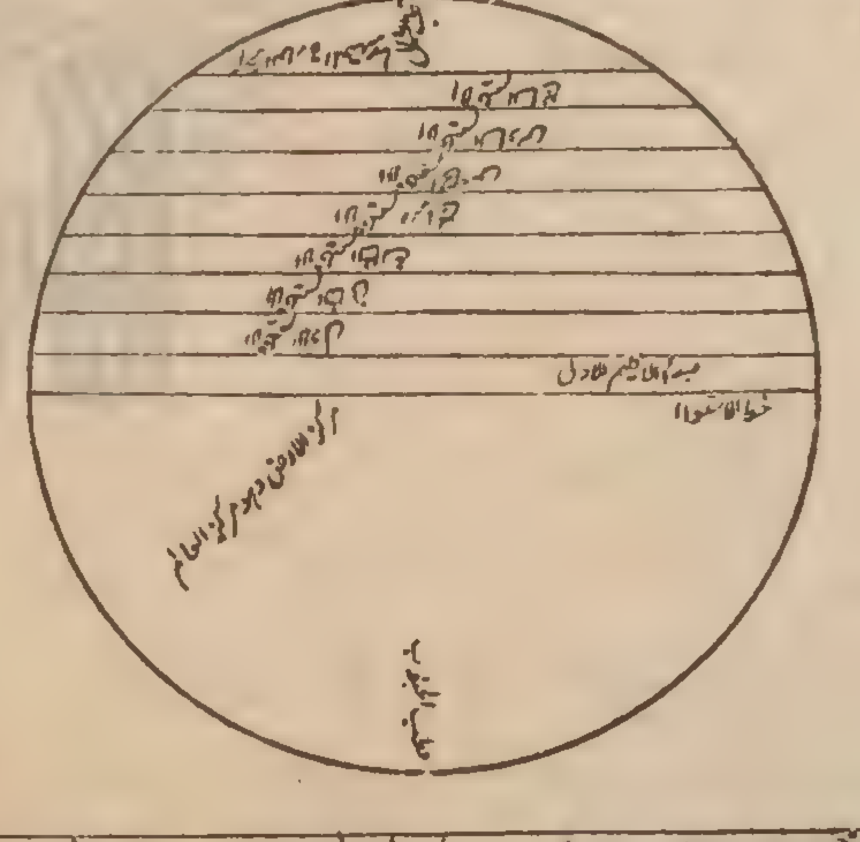

غاية بعدها عن معدل النهار وتسمى الميل الكلى ومقداره ثلثة وعشرون جزأ ونصف من الدائرة المارة بالاقطاب الاربعة المقسومة بثلث مائة وستين جزأ وهاتان النقطتان تسميان نقطتي الانقلابين احديهما وهى التى فى جانب الشمال تسمى الانقلاب الصيفي لانقلاب الزمان من الربيع الى الصيف عند وصول الشمس اليها فى معظم المعمورة والاخرى وهى التى فى جهة الجنوب تسمى الانقلاب الشتوى لانقلاب الزمان من الخريف الى الشتاء عند وصول الشمس اليها فى معظمها ويبتدئ الميل من الاعتدالين ويتزايد الى الانقلابين ثم يتناقص منهما الى الاعتدالين لكن الميل من الاعتدال الى الانقلاب وان كان الى التزايد لكنه متفاضل الى التناقص فان ميل الحمل اثنا عشر جزأ بالتقريب وميل الثور عشرون جزأ اثنا عشر للحمل وثمانية للثور وهو انقص من اثنى عشر وميل الجوزاء ثلثة وعشرون ونصف عشرون للحمل والثور وثلثة ونصف للجوزاء وهو انقص من ثمانية وهكذا الحكم فى الدرجات فان ميل اول درجة من الحمل اربع وعشرون دقيقة بالتقريب وميل اخر درجة من الجوزاء اربع عشر ثانية وهو ربع دقيقة تقريبا لا ربع دقيقة وكسر كما قال الفاضل العلامة فبمقدار اول درجة تقطعها الشمس من الاعتدالين تبعد عن المعدل اربعا وعشرين دقيقة وبمقدار اخر درجة تقطعها الى الانقلابين يبعد عنه بربع دقيقة تقريبا وهذا هو المراد من قولهم ان حركة الشمس فى الميل عند الاعتدالين اسرع وعند الانقلابين ابطأ فالذين كانوا تحت مدار الانقلابين تكون الشمس كالواقف على سمت رؤسهم

قريبا من شهرين فيشتد حرهم لطول مدة الاسخان والذين كانوا تحت مدار الاعتدالين اى على خط الاستواء تكون الشمس كالمجتاز على رؤسهم فيكون حرهم اقل لقصر المدة والمؤثر القوى مع قصر المدة اضعف تاثيرا من المؤثر الضعيف مع طولها فكيف المؤثر الواحد ويدل على ذلك وجوه احدها ان تسخين الشمس فى الاسد فى البلاد الشمالية اشد منه فى السرطان لدوام مدة التسخين مع انها فى السرطان اقرب من السمت وثانيها ان البرد عند قرب طلوع الشمس اشد منه فى نصف الليل مع ان الشمس فى نصف الليل ابعد وثالثها ان سخونة الحديد من نار ضعيفة مدة طويلة اشد من سخونته من نار قوية لحظة قصيرة ورابعها ان الحر عند كون الشمس فى الاسد اقوى منه عند كونها فى الثور مع ان البعد فيهما سيان وخامسها ان المسخن مثلا يفيد فى الوقت الاول اثرا واذا بقى الى الوقت الثانى افاد اثرا آخر فكلما كان الزمان اطول كانت الآثار اكثر فكانت اقوى ايضا اذا دام السبب وان كان ضعيفا اشتد الاستعداد فكان الاثر اقوى من اثر السبب القوى اذا لم يدم فظهر من هذا ان اعدل البقاع باعتبار اوضاع العلويات دون الاسباب الارضية خط الاستواء لان الشمس لا تدوم على سمت رؤس سكانه كثيرا حتى يشتد حرهم فى الصيف ولا تبعد عن سمت رؤسهم كثيرا حتى يشتد بردهم فى الشتاء فلا يعظم التفاوت بين صيفهم وشتائهم ومع ذلك فمدة كل منهما قصيرة وهى شهر ونصف ونصف لا دام الى ان خط الاستواء باعتبار اوضاع العلويات حار جدا واستدل عليه بان الشمس لا تبعد هناك اكثر من الميل الكلى وتسامت رؤسهم فى السنة مرتين فتكون دائما اما مسامتة لهم وقريبة من المسامتة ولما كان قرب المسامتة عندنا مسخنا جدا فان كان فى زمان يسير بالنسبة اليهم مع ان الهواء غير مستعد

للتسخين لتقدم برد الشتاء القوى كان خط الاستواء اولى بذلك وبانا نفرض بلدة عرضها ضعف الميل الكلى فاذا وصلت الشمس الى الميل الكلى كان بعدها عن سمت رؤس اهلها مثل بعدها عن خط الاستواء وهذه البلدة تكون حارة فى ذلك الوقت فخط الاستواء اولى بذلك مع ان الشمس قبل وصولها الى هذا الميل تكون اما مسامتة لخط الاستواء او قريبة منه وبعيدة عن البلدة المفروضة واجيب عن الاول بان مسامتة الشمس فى خط الاستواء تزول عنه بسرعة واما عندنا فتبقى قريبة من المسامتة مدة طويلة ويكون النهار ح اطول من الليل طولا ظاهرا فيكون اسخانها اشد لا محالة وعن الثانى بانا لا نسلم ان حر البلدة المفروضة فى الصيف مثل حر خط الاستواء فى الشتاء بل الاول اكثر واشد لطول نهارهم وهو ست عشرة ساعة مستوية تقريبا وقصر ليلهم وهو ثمان ساعات تقريبا بخلاف خط الاستواء وايضا المالوف لا يؤثر فسكان خط الاستواء لا يستبردون الهواء والشمس فى المنقلب لالفهم بالحرارة ولا يستسخنون الهواء فى المسامتة للالف بخلاف البلدة المفروضة لعدم الف اهلها بالحرارة ثم سكان الاقليم الرابع لانهم

الثاني من الامور الطبيعية السبعة المزاج

لا يتجاوزون بدءهم مسامتة الشمس رؤوسهم حينا بعد تباعدها عنهم كسكان
اواخر الثاني واوائل الثالث ولا هم يجوزون بدءهم بعد الشمس عن رؤوسهم
كسكان اواخر الخامس والسادس والسابع والشبان اعدل للانسان من زمان
الولادة الى آخر العمر في معظم المعمورة اسنان اربعة لان البدن مدة الحيوة اما
ان تكون رطوبته الغريزية وافية لحفظ الحرارة الغريزية فقط وهو سن الشباب
ويسمى سن الوقوف وهو قريب الى خمس وثلثين سنة او اربعين او ازيد من
ذلك وهو سن الحداثة ويسمى سن النمو وهو قريب من ثلثين سنة وينقسم
الى خمسة اقسام سن الطفولة وهو ان يكون المولود غير مستعد الاعضاء للحركة
والنهوض وسن الصبا وهو بعد النهوض قبل الشدة وان لا يكون الاسنان
قد استوفت السقوط والنبات وسن الترعرع وهو بعد الشدة ونبات الاسنان
وقبل المراهقة اي الاحتلام وسن المراهقة وهو ان يبلغ الى ان يبقل وجهه

الثاني من الامور الطبيعية المزاج

وسن الفتى وهو ان يبلغ الى ان يقف النمو واما ان لا تكون وافية لحفظ الحرارة
فلا يخلو اما ان تكون الرطوبات الغريبة غالبة اولا والاول هو سن الشيخوخة
وهو الى آخر العمر والثاني سن الكهولة وهو قريب من ستين سنة وفي سن النمو
تغلب الرطوبة والحرارة الغريزيتان وذلك لان البدن ينمى والنماء انما يكون بتمدد
الاعضاء والتمدد انما يكون بتوفر الرطوبة لان البدن بسببها يكون قابلا للهيئات
التمددية بسهولة وبتوفر الحرارة لانها هي التي تفعل في الجسم التحريك الى
الجهات واما اليبس فانه يستلزم صلابة الاعضاء فلا تستعد لان تتمدد
واما البرد فانه يوجب السكون والجمود ولان الجنين يتكون من المني والدم
والروح وثلثها حارة رطبة لكن الحرارة تفني الرطوبة فتفنى هي ايضا بفنائها
اذ منزلة الرطوبة من الحرارة منزلة المادة لها كالدهن للنار في السراج
فبحسب ما ينقص من الرطوبة تنقص الحرارة الى ان تفنى الرطوبة بالكلية فتفنى
الحرارة بفنائها وعلى هذا يكون الصبيان ارطب الناس من اجل بحسب الرطوبة الغريزية
واسخنهم بحسب كمية الحرارة الغريزية لان كثرة كمية محلها توجب كثرة
كميتها والمشايخ ايبس الناس وابردهم والكهول لقربهم من المشايخ يكونون
مثلهم ايضا باردا يابسا لكنه اقل والشبان اعدل لانهم متوسطون بين
الطرفين في الكيفيتين لانه بحسب ما نقصت من رطوبتهم الغريزية نقصت
من حرارتهم الغريزية بحسب الكمية لكنها قد اشتدت واحتدت بحسب الكيفية
لليبس والصبيان يعني من اول الطفولة الى آخر النمو فان الصبي كما يطلق على
المعنى المذكور ولا يطلق على هذا المعنى ايضا بالاشتراك يساوونهم في الحرارة
اي في موجب الحرارة وهو الجزء الحار الناري على مذهب جالينوس او الجزء
الحار الغريزي السماوي وهو جوهر حار لطيف هوائي لا حدة له ولا لذع ولا نارية

الثاني من الامور الطبيعية المزاج

اى لا احراق ولا تعفين ولا افساد يفاض على البدن عند ما يفاض النفس عليه ويفارقه مع مفارقتها عنه على مذهب المحققين من المتاخرين وذلك لان الصبى متولد من المنى الكثير الحرارة والدم الذى يمده ولم يتفق له سبب ينقص الجزء الحار منه من اصل الكون لانه متدرج فى النمو ولم يقف بعد فكيف يتراجع وان الشاب لم يتفق له ايضا سبب ينقص من جزئه الحار لوفاء الرطوبة بحفظه لا من كمية الحرارة لان هذا السبب موجود من اول العمر الى اخره وهو تحلل الرطوبة المقتضى نقصانها لنقصان الحرارة كما واما السبب الموجب لنقصان الجزء الحار فانما يوجد بعد سن الوقوف لما يبلغ نقصان الرطوبة الى حد لا يقدر على حفظ الحار ولا سبب يزيد فيه لاستحالة زيادة جزء نارى يمتزج بباقى العناصر بعد الكون عند من يقول ان الحار الغريزى هو الحار النارى لان الحار الغريزى عنده هو الحاصل فى اصل الكون من المنى الممتزج من العناصر بعضها ببعض والزيادة عليه انما يكون بزيادة جزء نارى يمتزج بباقى العناصر وهذا بعد الكون محال ولاستحالة فيضان نفس اخرى على البدن بعد وجوده عند من يقول انه حار سماوى يفيض مع النفس على البدن لكنهما اى الصبيان ارطب من الشبان لما علم فلذلك حرارتهم الين وحرارة الشبان ليبس مزاجهم احد ومثل الشيخ لهذا بجسم لطيف حار نشأ فى جوهر رطب كثير كالماء وفى جوهر يابس قليل كالحجر فان الحرارة تكون فى الجوهر المائى اكثر كمية لكثرة محلها والين كيفية لاجل الرطوبة وفى الحجرى اقل كمية لصغر محلها واحد كيفية لاجل اليبوسة والحار فيهما على السواء لم ينقص منه شئ ولم يزد وانما ينقص منه شئ اذا ما بلغ نقصان الرطوبة الى حد لا يقدر على حفظه وظن بعض ان الصبيان احر واحتج عليه بوجوه احدها النمو

الثالث من الامور الطبيعية السبعة المزاج

فانه انما يحصل عند كون الاعضاء قابلة للتمدد برطوبتها وكون الحرارة قادرة على التمديد وايضا النمو كما يدل على كثرة الرطوبة يدل على كثرة الحرارة لاجل ان كثرة الرطوبة يستلزم كثرة الحرارة لانها مادتها وثانيها ان شهوتهم وهضمهم اكثر واد ومقدارهم تكون بالضرورة اكثر لانها آلة الطبيعة لهذه الافعال وثالثها ان الحرارة المستفادة فيهم من المنى اكثر لقلة تحللها بتحلل الرطوبة الغريزية من اول الكون بخلافه فى الشبان ورابعها ان نفسهم ونبضهم اشد تواترا وسرعة من الشبان فيكون حرارتهم الموجبة لذلك اكثر واجيب عن الوجه الاول بانا لا نسلم ان نمو الصبيان من قوة الحرارة لجواز ان يكون لكثرة الرطوبة فان الرطب سهل القبول لهيأة التمددية ونقول ان نموهم لطلب الكمال لا لقوة الحرارة وعن الثانى بان الشهوة لا تكون بالحرارة بل بالبرودة فان البرد من شانه جمع اجزاء المعدة وتكثيفها وذلك مقو للشهوة وبان هضمهم انما يكون اقوى اذا كان مطعومهم مساويا لمطعوم الشبان كما وكيفا وليس كذلك وعن الثالث بان الحرارة فى الصبيان وان كانت كثيرة الكمية لكنها فى الشبان قد خرجت من القوة الى الفعل وخرجت الى الكمال فهى فيهم اقوى كيفية وعن الرابع بانه يجوز ان يكون شدة سرعة نبض الصبيان ونفسهم وشدة تواترهما لضعف قوتهم لا لكثرة حرارتهم ورد الجواب الاول بان الرطوبة مادة للنمو والمادة لا تتخلق بنفسها بل لا بد لها من فاعل هو اما نفس او طبيعة والفاعل لا يفعل الا بالة هى الحرارة والثانى بان الشهوة التى تكون من البرد لا يكون معها استمراء والاستمراء يكون فيهم على احسن ما يكون لذلك يرد على اعضائهم اكثر مما يتحلل والثالث بان النزاع فى كثرة الحرارة لا فى حدتها والرابع بان ضعف القوة لا يوجب السرعة والتواتر الا مع شدة الحاجة وهى انما تكون لغلبة الحرارة

الثالث من الامور الطبيعية السبعة المزاج

الثاني من الامور الطبيعية المزاج

الحرارة فان القوة اذا كانت ضعيفة والحاجة شديدة يتدارك بالسرعة والتواتر ما فاتها من العظم والجواب عن الرد الاول ان المدعى ان الحار في الصبيان مساو للحار في الشبان لكن النمو فيهم لكثرة الرطوبة مع حرارة ذلك الحار اما الشبان وان كان حارهم مساويا لحار الصبيان لكنهم لا ينمو لقلة الرطوبة فيهم وعن الثاني بان قوة الهضم بالنسبة الى المطعوم في الصبيان لا يدل على زيادة حارهم على حار الشبان وعن الثالث بان الخلل في كثرة الحلل لا في كثرة الحرارة فانا نسلم ان كمية الحرارة في الصبيان اكثر لكثرة كمية محلها وعن الرابع بان شدة الحاجة الى الهواء البارد لا شك انها لكثرة الحرارة لكن القوة لضعفها في الصبيان تعجز عن التعظيم فتتدارك بالسرعة والتواتر ما فاتها من العظم وشدة الحاجة في الشبان الكثر لشدة حرارتهم لكن قوتهم لتوفرها تقوى على تعظيم النفس والنبض فلا يحتاج الى السرعة والتواتر وظن بعض ان الشبان احر واحتج عليه بطريقين احدهما اثبات كثرة حرارة الشبان وثانيهما اثبات قلة حرارة الصبيان اما الطريق الاول فوجوه احدها ان دمهم اكثر وامتن اما كثرته فلكثرة ما يصيبهم من الرعاف واما متانته فظاهرة وذلك يدل على قوة الحرارة لان الدم حار فيكون البدن الذي يتولد فيه دم كثير متين حارا ولقائل ان يقول على هذا يلزم ان يكون النساء اشد حرارة من الرجال لان دمهن اكثر ولذلك يحضن ويمكن ان يجاب بانا لا نسلم ان كثرة دمهن لكثرة تولده في ابدانهن لكثرة الحرارة بل لقلة التحلل من ابدانهن لبرد مزاجهن وكثرة سكونهن وثانيها ان مزاجهم اميل الى الصفراء لان امراضهم صفراوية كالغب وقيؤهم صفراوي والصفراء انما تتولد من الحرارة القوية وثالثها انهم اقوى حركات والحركة بالحرارة ورابعها انهم

الثاني من الامور الطبيعية المزاج

اقوى هضما واستمراء اما الاول فلانهم يهضمون الاشياء الصلبة التي لا يهضمها الصبيان واما الثاني فلانهم لا يصيبهم من القيء والتخمة ما يعرض للصبيان واجيب عن الاول بان كثرة الرعاف في الشبان ليست لكثرة الدم بل لعدم انصراف دمهم الى النمو فيبقى في العروق فيدفعه الطبيعة بالرعاف بخلاف الصبيان او لكون عروق الشبان قابلة للانصداع ليبسها بخلاف عروق الصبيان فانها لينة قابلة للتمدد واما متانة دمهم فليس لمزاجهم وحدة حرارتهم لا لكثرتها وعن الثاني بان كثرة الصفراء ليس لمزاج وحدة حرارتهم لا لكثرتها وعن الثالث بان قوة الحركة ليس الا لاعضاء وعدم الاسترخاء الرطوبي فيها وعن الرابع بان هضمهم للاشياء الصلبة لمجانستها لمزاجهم فيقبل عليها قواهم ويهضمها واما الطريق الثاني فوجوه ايضا احدها ان شهوة الصبيان اكثر من هضمهم ولذلك يصيبهم القيء والتخمة لما انهم ياكلون اكثر مما يقدر قوتهم على هضمه والشهوة انما تكون من البرد وثانيها ان اكثر امراض الصبيان بلغمية واكثر امراض الشبان صفراوية وثالثها ان الشبان اشد استمراء ومن

كان كذلك كان احر واجوبة هذه الوجوه معلومة مما ذكر والكهل والشيخ باردان يابسان اما اليبس فلفناء الرطوبة الغريزية واما البرد فلفناء الحار لفناء الحرارة بفناء الرطوبة الغريزية اما الكهل فلانها تفنى في هذا السن بحيث لا تقدر على حفظه عن نقصان واما الحرارة فلان نقصان الرطوبة من اول العمر الى اخره موجب لنقصانها والشيخ ارطب بالرطوبة الغريبة البلغمية لانه لما يضعف هضمه عن احالة الغذاء تكثر الرطوبات الفضلية في بدنه فرطوبته على سبيل البل

لا على سبيل التقرير في الجوهر كما يرطب الماء الخشب الجاف المنقوع فيه وهذه
الرطوبة تزيد في جفاف الاعضاء الاصلية لانها اذا احتقنت بها منعتها من
الاغتذاء بالغذاء الصالح للرطب لجوهرها وهي لا يصلح للتغذية فتجف لفقدان
الغذاء المرطب واعدل الاعضاء جلد انملة السبابة لانه لا يكاد ينفعل عن ماء
ممزوج من الحار والبارد على التساوي في الكيفية والمقدار ولا عن جسم حسن الخلط
من ايبس الاجسام كالتراب واسيلها كالماء واعترض عليه بان اعتدال هذا المركب
انما يعلم من اعتدال اللامس فلو علم اعتدال اللامس منه لزم الدور وبان هذا الاستدلال
انما يتم لو كان غير الجلد كاللحم مثلا ينفعل عن هذا المركب واجيب عن الاول بان
اعتدال المركب الملموس يعلم بالعقل وعن الثاني بان عدم اعتدال باقي
الاعضاء يعلم بالاستدلال الاخر كالدلائل الدالة على حرارة اللحم مثلا لا
بهذا الاستدلال ولانه يتعادل فيه تسخين الروح والدم لتبريد العصب ونحوه
الدم ليبوسة العصب وانما جعل الجلد اقرب الى الاعتدال الحقيقي لانه جعل بالطبع
حاكما بين مقادير الملموسات والحاكم يجب ان يكون متساوي الميل الى الاطراف وهو المعتدل
وانما جعل بالطبع حاكما لان الحيوان مركب من العناصر المتضادة وبقاؤه موقوف
على بقائها على اعتدالها فوجب ان يكون له ادراك بما يخرجها عن اعتدالها من
الاشياء الملاقية ليختار الموافق ويحترز عن المخالف ووجب ان يكون هذه
القوة المدركة في ظاهره لان الملاقاة شرط في حس اللمس والجلد ظاهره فوجب
ان يكون حساسا وانما يجب ان يكون الحاكم متساوي الميل الى الاطراف لان ميله
الى احد الاطراف يمنع من ادراكه وكل جلد كانت الحاجة من حكومته بينها اكثر
مثل جلد انملة السبابة تعجب ان يكون عادلا فان قيل اذا كان الجلد معتدلا لم يدرك
الاشياء المعتدلة اجيب بان عدم ادراكها يدل على اعتدالها فيعلم الخارج عن الاعتدال بالانفعال

والمعتدل بعدم الانفعال على ان فائدة ادراك الخارج هو ان يتنبه النفس على
ضرره فيحترز عنه والمعتدل لا يضر فعدم ادراكه ايضا لا يضر ثم جلد الانامل
ثم جلد الاصابع ثم جلد الراحة وهي باطن الكف ثم جلد الكف ثم جلد اليد ثم الجلد
مطلقا وانما علم هذا الترتيب بشهادة الحس قال الامام كلام الشيخ مشعر بان
المزاج كلما كان اعدل كان الصورة الفائضة عليه اكمل فجلد انملة السبابة اعدل
فيجب ان يكون تعلق النفس الناطقة به لا بالروح الذي هو احر ما في البدن كما صرح به
في الادوية القلبية والجواب ان مراد الشيخ بالاعتدال هو الاعتدال النوعي الحاصل
للاشخاص عند كمال البدن لا العضوي فان تعلق النفس كما صرح في كتبه انما هو
بمجموع البدن لا بالقلب ولا بالروح وان حدث شيئا من اهل الصنع لا يكون الا عند
حدوث البدن ضرورة ان تعلقها بحسب التدبير والتصرف وذلك لا يتم الا باعضاء
آلية فالمزاج المعد لفيضان النفس ليس هو مزاج عضو من الاعضاء بل مزاج
جميع البدن وذلك المزاج اقرب الى الاعتدال الحقيقي من امزجة الانواع الاخر وانما
خصص الروح بالذكر لان تعلق النفس بالبدن للاستكمال به والاستكمال انما
يكون بالافعال الصادرة عن الآلات والروح اشهر آلة للنفس ولذلك يتقدم وجوده
على وجود الاعضاء واحرها القلب لانه منشأ الروح فيجب ان يكون حارا ليقوى على
تلطيف الدم تلطيفا يصير به روحا ثم الكبد لان فعلها احالة الكيلوس

الى الكيموس وهي حركة في الكيف والاين والحركة انما تكون من الحرارة واما انها اقل
حرارة من القلب فلان القلب منشأ الروح والروح احر ما في البدن
فالقلب احر من الجميع لان العلة اقوى في بابها من المعلول ولان القلب منشأ
الروح والكبد منشأ الدم ولما ان الروح احر من الدم لان العنصرين الخفيفين
غالبان عليه والثقيلين على الدم كان منشؤه احر من منشأ الدم فان قيل كون العلة
اقوى في بابها من المعلول يوجب ان يكون الكبد احر من الدم وليس كذلك قلنا ان احرية
الدم ليس لكونه متولدا في الكبد بل لانه يستفيد حرارة من القلب فان قيل ان الدم
الذي يستفيد الحرارة من القلب هو الذي ينفذ من الكبد الى القلب ثم منه الى الشرايين
وهو شيء قليل فكيف يصدق الحكم بان الدم احر من الكبد على الاطلاق قيل
بين الاوردة والشرايين منافذ فيستفيد دم الاوردة ايضا الحرارة
من القلب بالواسطة والدليل على وجود تلك المنافذ انه اذا قطع شريان
سال جميع ما في الاوردة من الدم وبالعكس واما زيادة حرارة الصفراء فليست
لحرارة الكبد بل لحرارة مادتها وهي اللطيف الحار فانه للطافته يشتد انفعاله
واستحالته والحرارة يقوى تاثير الحرارة فيه والحلو الدسم فانه لحلاوته يزداد
تخلل الكبد فيه ولدسومته يقبل الاشتعال بقوة والحريف فانه يكون حارا لطيفا
ثم اللحم لانه متولد من الدم واما انه اقل حرارة من الكبد فلمخالطته ليف العصب
البارد به ولانه متولد من الدم الذي قد اختلط به قسط من السوداء ولان
الكبد آلة للاحالة فاحتاجت الى فضل حرارة على ما للحم وابردها العظم
لانه صلب الصلابة بغلبة الاجزاء الارضية الباردة ولانه قليل الدم ثم
الغضروف لانه ايضا صلب قليل الدم اما انه اقل بردا من العظم فلانه الين اورد
عليه الامام شكا وهو ان لين الغضروف بسبب كثرة المائية يدل عليه التقطير والماء ابرد

الثاني من الاحوال الطبيعية المزاج

من الارض فيكون الغضروف ابرد من العظم لانه الين واجيب بان المائية الموجودة
في الغضروف ليست مائية صرفة بل هي مخلوطة بالدم شبيهة به لان الغضروف
اقرب الى طبيعة الدم من العظم ولذلك لم يحتج الى تجويف يقف فيه الغذاء
مدة يستحيل فيها الى مشاكلة جوهره كالعظم ثم الرباط لانه نابت من العظم كما
عليه المشهور ولانه صلب قليل الدم واما انه اقل بردا من الغضروف فلانه الين واكثر
دما ثم العصب لانه صلب قليل الدم واما انه اقل بردا من الرباط فلانه الين
ولان منبته اما النخاع وهو يستفيد الحرارة من القلب والكبد بالمجاورة
واما الدماغ وهو يستفيد الحرارة من القلب بارتقاء الروح الحيواني اليه
ثم النخاع لانه قليل الدم لقلة العروق والشرايين فيه ولانه نابت من الدماغ وهو بارد
ولانه يحيط به الفقرات وهي باردة ويحيط به ام الدماغ وهو غشاء مركب من
العصب والرباط وهما باردان واما انه اقل بردا من العصب فلانه يجاور القلب والكبد
ثم الدماغ لانه يعدل الروح الحيواني حتى يصير صالحا لصدور الافعال النفسانية عنه
فانه لو لم يعدله لتشوشت الافعال الدماغية وانما يتم ذلك بان يكون باردا
رطبا فان الروح الحيواني حار جدا قليل الرطوبة ولانه لو لم يكن باردا لاشتعل لكثرة
ما يتادى اليه من الحرارة من حركات الاعصاب وحركات الروح في الافعال
التخيلية والفكرية والذكرية ويستفيد البرد ايضا مما يحيط به من الام
والعظام قيل انه يحس ببرده اذا لمس والمراد بالدماغ ههنا هو المخ

الثاني من الاحوال الطبيعية المزاج

حضرت مولانا المولوي محمد عبد الحليم رحمة الله تعالى عليه

وانه قد يطلق ويراد به ما في داخل القحف وانما لم يدل عليه انه يقع لا من بعد في ارسب الاعضاء وماسوى المخ وان كان باردا لكنه ليس برطب فيه انه يذكر كلا من تلك الاجزاء على حدة وفيه شيء لان المخ من جملة الرطوبات لا من الاعضاء وقد صرح به الحكيم في تشريح الدماغ في شرح القانون ولو قال بدل الاعضاء ما في البدن كما قال الشيخ لم يرد عليه شيء واما انه اقل بردا من النخاع فلكثرة ما يصل اليه من الروح الحيواني لما وصل اليه الشريانان المتصلان لانه يتولد من مائية الدم وتغلب عليه الهوائية ولانه لين الجوهر ولين الجوهر انما يكون لزيادة الرطوبة ولانه يستفيد الرطوبة من اللحم بمجاورته لثم الشحم لانه ايضا يتولد من مائية الدم ويغلب عليه الهوائية ولانه لين الجوهر واما انه اقل رطوبة من السمين فلانه غير مجاور للحم ولانه اصلب ثم اللحم الرخو مثل الثديين والانثيين لانه يغلب عليه الاجزاء البلغمية ويدل على ذلك لينه وبياضه واما انه اقل رطوبة من الشحم فلانه اصلب ولما فيه حرارة عاقدة بتحليل الرطوبات ولانه لا يذوب بالنار كالشحم ثم الدماغ لانه يمد الروح النفساني برطوبته لئلا يحترق فلا يصلح للتفكر ولانه يمد العصب بها فرد تجفف بكثرة الحركات ولا يتشنج ولانه لين الجوهر ولانه يغتذي بدم بلغمي واما انه اقل رطوبة من اللحم الرخو فلكثرة ما يعرض له من تحليل الرطوبات بكثرة الحركات الفكرية وغيرها وبكثرة ما يصل اليه من الروح الحيواني ثم النخاع لانه لين الجوهر واما انه اقل رطوبة من الدماغ فلانه اصلب والشيخ اخر اللحم الرخو عن الدماغ والنخاع وهو الحق لانه اصلب منهما وايبسها الشعر

لانه متولد من بخار دخاني تحلل ما فيه من الاجزاء المائية الا القدر الذي به يتماسك الاجزاء الارضية وانعقد الباقي وعد الشعر من الاعضاء تقليدا لصاحب الكامل فانه عده من الاعضاء المتشابهة الاجزاء باعتبار انه جزء كما في ثم العظم لانه اصلب الاعضاء والصلابة من لوازم اليبوسة واما انه اقل يبسا من الشعر فلوجوه ذكرها الشيخ احدها ان مادة العظم وهو الدم ارطب من مادة الشعر وهو البخار الدخاني وثانيها ان العظم مدفون في اللحم فينشف الرطوبات منه ويغتذي بها والشعر منفصل عن الرطوبات وثالثها ان العظم يغذو كثيرا من الحيوانات والغذاء انما يكون بجسم رطب حتى يكون سهل القبول للتشكل بشكل المغتذي والشعر لا يغذو شيئا منها الا نادرا ورابعها انا لو اخذنا قدرين متساويين من العظم والشعر وقطرناهما في القرع والانبيق لسال من العظم ماء ودهن اكثر مما يسيل من الشعر ويبقى كلس اقل ثم الغضروف لانه صلب لان الدم فيه قليل واما انه اقل يبسا من العظم فلانه الين ثم الرباط لانه صلب اما انه اقل يبسا من الغضروف فلانه الين ثم العصب لانه صلب اما انه اقل يبسا من الرباط فلانه الين سيما عصب الحس فانه قريب من الاعتدال في الرطوبة واليبوسة وليس بعيدا عن الاعتدال في البرد والحر ايضا ليكون حكمه في مقادير الملموسات صحيحا واما عصب الحركة فانه ابرد وايبس منه ليكون اصلب فيقوى على تحريك الاعضاء

وثالثها الاخلاط وهي اربعة يدل على ذلك وجوه احدها الاستقراء وهو انا فانا نجد الدم الخارج من البدن مخالطا بشيء كالرغوة وهو الصفراء وشيء كالرسوب وهو السوداء وشيء كبياض البيض هو البلغم وثانيها ان الاعضاء مختلفة بالقوام وبالمزاج فبعضها بارد يابس كالعظم وبعضها بارد رطب كالدماغ وبعضها حار يابس كالقلب وبعضها حار رطب كالكبد وبعضها صلب وبعضها لين والدم لا يصلح لان يصير بانفراده غذاء لجميعها لان الغذاء ينبغي ان يكون شبيها بالمغتذي فيجب ان يختلط به بحسب كل عضو ما يناسب مزاج ذلك العضو وقوامه فيكون بعض الاخلاط حارا رطبا وبعضها حارا يابسا وبعضها باردا رطبا وبعضها باردا يابسا وثالثها قال ابن ابي صادق انما صارت الاخلاط اربعة لانها تتكون من الاغذية التي هي مركبة من الاسطقسات الاربعة فبحسب ما يغلب على بعض الاغذية قوة واحدة منها يوجد خلط ولانها اربعة فلو وجب ان يكون الاخلاط ايضا اربعة واعترض عليه

بان غلبة العناصر قد تكون في كيفية واحدة وقد تكون في كيفيتين وقد لا تكون فيلزم ان يكون الاخلاط تسعة اربعة بحسب غلبة كيفية واحدة واربعة بحسب غلبة كيفيتين وواحد بحسب الاعتدال وليس المراد بالقوة في كلام المستدل الصورة النوعية لان مكان المركب مكان الجزء الغالب بحسب الصورة النوعية ويمكن ان يقال المراد بها الصورة النوعية لكن ليس المراد بالغلبة ان تبلغ الى حد يميل المركب الى مكانه بل الغلبة بالنسبة الى الغالب افضلها الدم لانه هو العمدة في غذاء البدن لانه يخلف عليه بدل ما نقص منه اما بمقدار النقصان كما في سن الوقوف او بالزيادة كما في سن النمو او بالنقصان كما في سن الذبول ولانه يسخن البدن ويدفع عنه نكاية البرد ويسخن الاحشاء فيعين القوى على افعالها ولانه يفيد البشرة جمالا وورد نقا ولان الروح يتولد من لطيفه وبخاريته ولانه مزاجه مناسب للحيوة ولان طعمه هو الحلاوة الذ الطعوم ولذلك تفرح به الطبيعة وتصونه عن الخروج عند افراط عمل المسهل لا بعد سائر الاخلاط وهو حار رطب يدل على ذلك انه يتولد من الاغذية الحارة الرطبة كاللحم وانه يتولد في الاوقات الحارة الرطبة كالربيع اكثر وكذلك في الاسنان الحارة الرطبة كالنمو وانه يولد علامة حارة رطبة كالحمى المطبقة وانها تنزفع بالاشياء الباردة اليابسة ورطوبته اكثر من حرارته لان المقصود الاعظم منه التغذية وهي بالرطوبة لا بالحرارة وفائدته تغذية البدن وخص هذه الفائدة بالذكر لعظمها ولم يذكر توليد الروح مع عظمها ايضا لان فيه خلاف الطبيعي منه وهو الذي يتولد في الكبد وينتفع بوجوده البدن وكذلك الطبيعي من كل خلط احمر لان لون الكبد احمر وهي المولدة للدم بان تحيله الى مشابهتها ليغتذي منه فاذا احمر لونه بعد بياض الكيلوس دل ذلك على تمام الاستحالة الى مشابهتها

لو واذا فضل الكبد الوطر من الاغتذاء به قد حصل فيه استعداد لان يستحيل الى شبيه جوهر الاعضاء الاخر جذبته جاذبة كل عضو الى

الثالث من الامور الطبيعية الاخلاط

فاذا استحال الى مشابهتها قرب بذلك استعداده للاستحالة الى جواهر الاعضاء
كلها كما انه اذا استحال الى مشابهة جوهر المعدة استعد بذلك للاستحالة الى
مشابهة جوهر الكبد فان قيل على هذا يلزم ان يكون لون جميع الاخلاط احمر لان
جميعها يتولد في الكبد لان موادها موجودة في الاغذية بالقوة ممتزجة بمادة
الدم اجيب بان ذلك انما يلزم لو لم يكن مانع من جهة المادة وهو ان الصفراء
لكثرة ناريتها اللازمة للطافة مادتها وحرارتها لا تكمل فيها هذه المشابهة فيميل
لونها عن الحمرة الى الصفرة والسوداء لكثرة ارضيتها فيميل لونها الى الظلمة
الارضية وهي بين الحمرة والسواد والبلغم لنقصان استحالته في الكبد لغلظ مادته
وبردها ورطوبتها فيبقى على اللون الذي استفاده من المعدة وهو البياض لان
لون باطن المعدة كذلك لا نتن له لان النتن انما يكون من العفونة وهي كيفية فاسدة
تحدث من احالة الحرارة الغريبة للجسم الرطب الى ما هو مخالف للغاية المقصودة منه
مع بقاء نوعه اذا كانت هذه الرطوبة من رطوبات البدن لم تستحل الى هضم يجز في
لا النضج ولم ينتفع به البدن وهذه العفونة اما ان تكون حادثة للدم في ذاته
او باختلاط متعفن معه وفي حكم العفونة حموضة الرائحة وغيرها من الروائح
الرديئة وكذا عدم الرائحة الدالة على البرد وانما ذكر النتن على سبيل المثال معتدل
القوام بين الرقة والغلظة ليكون صالحا لتغذية الاعضاء الغليظة وغير الغليظة
ولتوليد الارواح حلو حقيقة فان الحلو قد يطلق على التفه بالمجاز كما يطلق
الابيض على الشفاف وانما جعل كذلك ليكون جذابا للاعضاء لما سرع واكثر
فان الاعضاء كلها حلوة الا ان بعضه يضرب الى مرارة كالعسل الذي اغلى غليانا
مجاوزا للحد وبعضه الى عفوصة كالبسر وبعضه الى تفاهة كالبطيخ الهندي
وغير الطبيعي ما خالف ذلك لونا او رائحة او قواما او طعما او في اثنين منها

او في ثلثة او في الجميع فما كان مخالفا له في بعض تلك الصفات وهو اربعة عشر
قسما يقال له غير الطبيعي في تلك الصفة وما كان مخالفا في الجميع يقال له غير
الطبيعي مطلقا ثم بعد الدم في الفضيلة البلغم لانه دم غير تام النضج وهو بارد
رطب يدل على ذلك دلائل مثل الدلائل المذكورة في الدم فائدته ان يستحيل
دما بالفعل لانه دم استوفى بعض النضج الفاضل في الكبد اذا فقد البدن
الغذاء الواصل اليه من المعدة والكبد واحتاجت الطبيعة الى التغذية فاقبلت
عليه بحرارتها الغريزية واتمت نضجه وصيرته دما كامل النضج وتغذت به ولذلك
لم يجعل له مفرغة كما للمرتين بل اجرى مجرى الدم ليكون موزعا على جميع الاعضاء
حتى اذا فقدت الغذاء كان غذاء معدا عندها قريبا منها وان يرطب الاعضاء
فلا يجففها الحركة فان الحركة تحدث الحرارة والحرارة تحلل الرطوبات وتفنيها
فتجف الاعضاء والبلغم برطوبته يبلها ويحفظها من الجفاف المنهك المضعف
لها عن الحركات وان يولد في المفاصل رطوبة لزجة ترطبها وتسلس حركاتها اذ
لولاها لجفت المفاصل المتحركة لكثرة الحركات وصلبت الاوتار والرباطات و
عجزت عن الحركات وان يدخل في تغذية مثل الدماغ من الاعضاء البلغمية
المزاج بان يختلط مع الدم الغاذي له لان الغذاء يجب ان يكون شبيها بالمغتذي
مع ان الدم بطبعه سهل الاستحالة الى مشابهة مزاج كل عضو وذكر ابو سهل
المسيحي له فائدة اخرى وهي انه يعطي الدم لزوجة والتصاقا بالاعضاء

والطبيعي منه ما قارب الاستحالة الى الدموية احترازبه عن البلغم الحامض والتفه فانهما وان امكن استحالتهما الى الدموية لكنهما بعيدان فى الاستحالة وان اختلفا فى البعد فان التفه اقرب من الحامض وانما كان الطبيعي كذلك لان البلغم دم قاصر النضج فكل ما كان منه اقل قصورا كان اولى بان يكون طبيعيا وصلح ان يفيد الفوائد المذكورة وهكذا الحكم فى بواقى الاخلاط فكل منها اذا اتصف بصفاته الطبيعية المذكورة صلح ان يفيد فوائده المذكورة وغير الطبيعي وهو الذى يكون بعيد الاستحالة الى الدموية او غير ممكن الاستحالة اليها سواء كان تولده فى الكبد بسبب خروجها عن الاعتدال وفى غيرها اما من جهة الطعم لانه اذا كان عديم الطعم كالتفه او كان له طعم من هذه الطعوم المذكورة بعد من الاستحالة الى الدموية او لم يصلح لذلك كالمالح وسببه امران احدهما ان يختلط مرة صفراء او مرة محترقة بالبلغم الرقيق مخالطة باعتدال فانه يملح كما يملح الماء التفه الذى يجرى على اراضى محترقة مرة الطعم فانه عند مروره عليها واختلاطه بتربتها بالاعتدال يستفيد منها ملوحة ولو كثر الاختلاط حدثت فيه المرارة وثانيهما ان تعمل حرارة قوية نارية فى البلغم التفه عملا بالغا فانها لا تنضجه لكونها نارية بل تحدث فيه ضربا من اللذع والتشيط العفونى فيصير مالحا فان المواد المتخلفة عن كمال النضج مع تاثير الحرارة النارية فيها بقوة تصير مالحة يدل على ذلك حال الفضلة المتخلفة عن الهضم الثالث

الثالث من الامور الطبيعية السبعة الاخلاط

فى الاعضاء المخالطة للبول فان تلك الفضلة لاجل انها لا تصلح للغذائية تعرض الطبيعة عنها ولا تتصرف فيها الحرارة الغريزية فيستولى عليها النارية وتحدث فيها اللذع وضربا من الاحتراق العفونى وتجعلها مالحا وكذلك الحال فى العرق الا انه اقل ملوحة لانه اكثر نضجا من الاول ويميل الى الحرارة واليبس لان حدته انما يكون من اختلاط الصفراء المحترقة بالبلغم الرقيق او من تشيط البلغم التفه وعروض ضرب من اللذع والعفونة له واذا كان كذلك فبالحرى ان يحكم عليه بالحر واليبس ولا تناقض بين هذا الحكم وبين الحكم على مطلق البلغم بانه بارد رطب لان الحكم على جملته بهما انما هو بالنظر الى طبيعته ولا ينافى ذلك عروض عارض كما لا ينافى برودة الماء عروض تسخن له وقيل ان الحكم على البلغم بالرطوبة والبرودة انما هو بالنسبة الى الدم والصفراء واما اصنافه فانها مختلفة يمكن ان يحكم على بعض منها بالحرارة بالنسبة الى بعض فعلى هذا يلزم ان يكون جميع اصناف البلغم باردا رطبا بالنسبة الى الخلطين والحامض وسببه امران احدهما مخالطة شىء غريب حامض وهو السوداء وثانيهما امر حدث فى نفسه وهذا الذى يحمض لامر فى نفسه لا يخلو اما ان يكون حلوا او تفها اما الحلو فسببه اما حرارة غريبة اقوى من حرارته الغريزية وجبت له غليانا يتحلل به الغريزية فاستولى عليه البرد ويحمض كما يحمض العصارات فى صميم الصيف واما برودة تستولى على الحرارة الغريزية فتنهزم عنها وتنطفى ويحدث عند ذلك الحموضة كما تحدث فى العصارات فى صميم الشتاء واما التفه فسببه حرارة غريزية ضعيفة تعمل فيه ولا تستولى على نضجه فتفيده خلخلة وتعرضه لقبول البرد الخارجي فيحمض كالثمار التفهة اذا انضجتها الحرارة الضعيفة نضجا قاصرا ويميل الى البرد واليبس واما البرودة فى جميع الاقسام

الثالث من الامور الطبيعية السبعة الاخلاط

فظر واما اليبس في القسم الاول فظاهر ايضا واما في باقي الاقسام فلجمود المائية
بسبب البرد واستحالتها العسرة الانفعال الى الارضية والمسيخ وهو التفه الذي
لا طعم له سببه ان كان بلغما مائيا باردا في اول الامر فلم ينضج حتى يتغير طعمه
ولم يخالطه شيء ما يغيره في طعمه بل بقي محتقنا حتى تحلل لطيفه بطول الحقن
وغلظ الباقي وازداد بردا بسبب الكثافة وهو خالص البرد كثير الفجاجة
واورد عليه بانه عد المسيخ من اقسام البلغم الغير الطبيعي من جهة الطعم
ولا طعم له واجيب بان الخارج عن الطبيعي من جهة الطعم يصدق على عديم
الطعم ايضا مع ان الطعم قد يطلق على ما يحكم به حس الذوق سواء كان ذلك بوجود
كيفية مدركة مثل الطعوم الثمانية او عدمها والعفص وسببه ايضا امران احدهما
مخالطة السوداء العفصة وهي الفجة وثانيهما غلبة برد شديد عليه يجمد مائيته
فيستحيل لذلك الى الارضية ويصير عفصا كالثمار في مبادي الظهور حيث لم يعمل
فيها حرارة ضعيفة حتى تحمض ولا قوية حتى تنضج وتصير حلوة وميل الى البرودة
لما ذكره واليبس لجمود مائيته وعسر انفعاله وميله اليهما اكثر من الحامض واما
من جهة القوام لانه اذا بعد جدا عن الاعتدال لم يصلح ان يصير دما طبيعيا
كالرقيق جدا لغلبة الاجزاء المائية عليه لعدم تاثير الحرارة فيه حتى
يحدث له قوام معتدل ويسمى المائي لشبهه بالماء في رقة القوام والغليظ
جدا لتحلل الاجزاء اللطيفة الرقيقة منه بطول المكث وبكثرة حركة
الاعضاء وبقاء الاجزاء الارضية الغليظة وقد يحدث من استيلاء البرد والجمود
عليه ويسمى الجصي لشبهه بالجص المذاب في الماء بياضا وغلظا والمختلف القوام
وهو قسمان احدهما لا يظهر اختلافه عند الحس لفجاجته وعدم تاثر بعض
اجزائه بالحرارة ويسمى الخام لبقائه على فجاجته فان قيل كيف يحكم عليه باختلاف

القوام اذا لم يكن محسوسا قيل انما يحكم عليه بذلك لسرعة غوص بعض اجزائه
في الجسم القابل دون بعض وثانيهما ما يظهر اختلافه في الحس ويسمى المخاطي
لشبهه بالمخاط لان المخاط في غالب الامر يكون مختلف القوام في الحس ولما كانت اصناف
البلغم مشتركة في اللون وهو البياض ومختلفة في القوام والطعم قسمه باعتبار ما
يختلف فيه دون ما يشترك فيه لاستحالة التقسيم باعتباره وانما يكون البلغم
بجميع اصنافه ابيض لانه بارد رطب والبرد يبيض الرطب فان قيل قد يتغير البلغم
في لونه بما يخالطه اجيب بان المتغير في اللون يعد من اقسام المخالط لا من
اقسام البلغم ولذلك يعد الصفراء المحية والمرة الصفراء من اقسام الصفراء
وان كان البلغم في كليهما اكثر لان الشيء انما ينسب الى ما هو غالب عليه في الحس وكذلك
لما كانت مشتركة في عدم الرائحة الا المتعفن منه لان الرائحة تحتاج في وجودها
الى ما يقوم مقام الفاعل وهو الحرارة المبخرة والى ما يقوم مقام المنفعل وهو الجوهر
اللطيف القابل للتبخير والبرد يوجب عدم التبخير والكثافة والجمود لم يقسم باعتبارها
والعفونة ليست مختصة بصنف واحد حتى يتميز ذلك الصنف بها عن الاصناف
الاخر الغير الطبيعية بل هي مشتركة في الجميع وان كان يتميز بها عن الطبيعي لكنا
لسنا ههنا في صدد التمييز بينه وبين الطبيعي بل بين اصناف غير الطبيعي ثم
بعد البلغم في الفضيلة الصفراء لانها انما خالفت الدم باليبوسة فقط وهي
حارة يابسة يستدل على ذلك بمثل الدلائل المذكورة في الدم فائدتها تلطيف
الدم اي ترقيقه بحدتها وقوة حرارتها وتنفيذه في المسالك الضيقة بتسهيل
ذلك عليه بترقيقها له وبحدتها المبددة فان الدم في نفسه غليظ يعسر
نفوذه في المسالك الضيقة ويزداد غلظه بمخالطة البلغم والسوداء معه
فاحتيج الى ان يختلط معه شيء من الصفراء ليرق قوامه ويلطف فينفذ

فى المسالك الضيقة ثم يستفرغ بعضه من الاعضاء بالعرق ويستصحب بعضه المائية التى نفذت الى الاعضاء مع الدم اذا انصرفت عنها الى الكليتين

وان تدخل فى تغذية مثل الرية فان الرية اسخن فى جوهرها وغريزتها من الكبد وايبس منه لكنها قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة عما يتصعد اليها من البخارات ومما ينحدر اليها من النزلات فهى اشد ابتلالا من الكبد بالرطوبة الغريبة واسخن وايبس منه فى مزاجها الغريزى ولهذا نظاير كثيرة مثل الرحم فانها باردة يابسة فى نفس جوهرها لكونها عصبانية وهى رطبة لكثرة ما فيها من الاوردة والشرائين وكذلك المعدة فلذلك وجب ان يكون غذاؤها شبيها بها فى مزاجها الغريزى وهو اسخن الدم واكثره مخالطة للصفراء وانما كانت ترطب بالرطوبة الغريبة ليسهل انبساطها وانقباضها اللذان لا بد منهما فى النفس فان ذلك انما يكون اذا كان لجمها رخوا وهو انما يكون كذلك اذا كان كثير الرطوبة فلذلك خلقت فى جوهرها اسفنجية ليسهل تشربها للرطوبات فلا تجف بدوام الحركة وبحرارة القلب وبحرارة الهواء الخارج اليها من القلب

وبحرارة الاجزاء المحترقة من الروح وان ينصب منه جزء الى الامعاء فيغسلها من الثفل الملتصق بها والبلغم اللزج المتولد فى المعدة المتشبث بالامعاء عند مروره وتوقفه مع الثفل فيها للزوجته فان احتباسهما وتراكمهما فيها مما يوجب القولنج لسدهما الامعاء فاحتيج الى دفعهما وازالتهما عنها وهو انما يمكن بشئ

الثالث من الامور الطبيعية الاخلاط

حل نفيسى لمولانا محمد عبد الحليم

حاد لذاع شديد الجلاء وهو الصفراء فلذلك ينصب اليها قسط منها يوما فيوما وايضا جذب الكبد رقيق الكيلوس انما هو على سبيل الرشح من المعدة والامعاء الى الماساريقا وهى عروق دقاق جدا فوجب ان يلبث الثفل لهذين السببين اعنى الرشح ودقة العروق فى الامعاء مدة حتى ينجذب ذلك الرقيق بالتمام الى الكبد ويكمل انطباخه ايضا فيها فيجف لذلك ويلتزق بها وهو ردى الكيفية عفن يضر تماسها بالامعاء فوجب لذلك ان يلبس سطحها بما يكنها عن ضرره وفساده وهو الرطوبة المطلية عليه المسماة بعهد وج الامعاء وهذه الرطوبة تعوقها عن الاحساس برداءة كيفية الثفل فتغفل الطبيعة لذلك عن دفعه فلا يندفع لان الدفع انما يتم بقوتين طبيعية وارادية فوجب ان ينصب اليها من احد الصفراء قسط يلذعها ويلذع عضل المقعدة فتتنبه القوة الارادية بالحاجة الى الدفع والطبيعة ايضا لاجل اللذع والاذى الحادث عنه

والطبيعى منها احمر ناصع اى خالص الحمرة بحيث يضرب الى الصفرة كشعر الزعفران ولذا قال بعضهم انه اصفر فان الاحمر الناصع هو بعينه الاصفر الزعفرانى وانما كان لو نكذلك لزيادة لطافته وانتقاله بذلك عن الحمرة القانية التى للدم الى الصفرة الزعفرانية كما لو خلط بالدم قليل ماء او بالشراب الاحمر فان الجسم اذا ارق ولطف نفذ فيه البصر اكثر وقارب الاشفاف لقربه من الجوهر الهوائى ولان رغوة الكيلوس ورغوة كل شئ هى اجزاء لطيفة خفيفة منه خالطها اجزاء هوائية فهى لذلك يحدث لها شفيف وبياض لنفوذ الشعاع فيها وذلك موجب للصفرة الناصعة لامتزاج الاجزاء الحمر مع الاجزاء الشفافة خفيف لغلبة الاجزاء النارية عليه ومن شان الاجزاء النارية الخفة ولاختلاط الاجزاء الهوائية بها حاد لغلبة الحرارة عليه ويدل على ذلك

الثالث من الامور الطبيعية الاخلاط

حل نفيسى لمولانا محمد عبد الحليم رحمه الله تعالى

ان من تقيأه يجد حرقة ولذعا في معدته وفمه ومن يختلفه يجد ذلك في مقعدته
وغير الطبيعي وهو الذي لا يتاتى منه الفوائد المذكورة اما لاختلاطه بالبلغم
الغليظ وهو المحي سمي به لشبهه في اللون والقوام بالمح وهو صفرة البيض
او البلغم الرقيق وهو المرة الصفراء وهذا الاسم وان كان يصدق على اكثر
اصناف الصفراء لغة لان المرة من الطبائع الاربع هي التي موضعها المرارة
وطعمها مر لكن سمي هذا الصنف به لوجهين احدهما انه لما اختص كل باسم
سببه خص هذا الصنف باسم العام وثانيهما ان هذا الصنف من اصناف
غير الطبيعي اكثر الوجود لكثرة البلغم الرقيق والصفراء وخروجه من المعدة
بالقيء اكثر فظن ان الصفراء هو هذا الصنف فخص باسمها ولون هذين
الصنفين اصفر لان لون الصفراء الطبيعية احمر ولون البلغم ابيض فاذا
اختلط البياض بالحمرة حدثت الصفرة الا انهما مختلفان في القوام او لاختلاطه
بالسوداء لاحتراقية اما المتولدة من نفس الصفراء بان يحترق شيء منها ثم
يختلط بالباقي الغير المحترق اختلاطا لا يتميز الاجزاء المحترقة من الاجزاء
اللطيفة الغير المحترقة او الواردة عليه من خارج وهو الصفراء المحترقة و
اطلاق هذا الاسم على القسم الاول بالحقيقة وعلى الثاني بالمجاز لقربه من الصفراء
المحترقة في وصافه مثل لبيس الحدة وينبغي ان يكون هذا المختلط المحترق قليلا
اذ لو كان كثير العد من اصناف السوداء او لاحتراقه في نفسه بان يحترق بعض من
الصفراء حتى يسود ويخالط الباقي وهو اصفر فتحدث الخضرة وهو الكراثي سمي به لشبهه
بالكراث في خضرته مائلة الى السواد والزنجاري سمي به لشبهه بالزنجار في ان
خضرته مائلة الى البياض في لذعه وحدته ايضا والاحتراق في الزنجاري اقوى
قال الشيخ يشبه ان يكون تولده من الكراثي اذا اشتد احتراقه حتى فنيت

رطوبته واخذ يضرب الى البياض لتجففه فان الحرارة تحدث اولا في الجسم
الرطب سوادا لانها تصعد الاجزاء المائية الشفافة التي ينفذ النور فيها
مستويا او منعطفا وتحدث البياض اذا تصعدت تلك الاجزاء خلصت
الارضية الكثيفة فاسودت ثم اذا ازداد تاثير الحرارة فيه تفرقت اجزاؤها و
تفتتت وتخلخلت فدخلها الهواء لضرورة الخلاء ونفذ فيها النور وتعاكس
من سطوحها فيحدث البياض فلذلك اي لشدة احتراقه يشبه السموم في
شدة اللذع والحدة ورداءة الكيفية والفرق بين هذين الصنفين وبين
الصفراء المحترقة ان الصفراء المحترقة ينالها احتراق يسير لذلك لا يتغير
لونها الى السواد الشديد لا الى الرمادية ويبقى لطيفها بعد الاحتراق فلما كانت اصناف
الصفراء مشتركة في القوام وهو الرقة لا يظهر بين اصنافها اختلاف يعتد به فيه وفي الطعم
وهو المرارة لم يقسمها باعتبارهما ثم بعد الصفراء في الفضيلة السوداء لانها مخالفة
للدم في الكيفيتين لكنها لا تتاخر عن فضيلة لما فيها من الفوائد وهي باردة يابسة
يستدل على ذلك بمثل الدلائل المذكورة في الدم فائدتها افادة الدم غلظا ومتانة
فيحتبس في موضع واحد مرة يستحيل الى غذاء عضو ما ويتماسك بها اجزاؤه
ويسرع انعقاده ويحدث فيه شظايا لحمية شبيهة بالليف ولا منافاة
بين تمتينها الدم وتلطيف الصفراء له لان تلطيف الدم مقصود في وقت
وهو عند نفوذه في المجاري الضيقة وتكثيفه مقصود في وقت اخر و
هو عند وصوله الى الاعضاء والطبيعة باذن خالقها تستعمل كلا منهما
في وقته وان تدخل في تغذية مثل العظام من الاعضاء الباردة اليابسة
التي غلبت عليها الكثافة والارضية وان ينصب جزء منها الى فم المعدة
فينبهه على الجوع ويحرك الشهوة فان فم المعدة لما كان

كالمتكفل لجميع الاعضاء لطلب الغذاء وجب ان يكون احساسه بالجوع قويا ولذلك جعل عصبيا ومجرد الاحساس لا يؤلم ايلاما يحوج الى تكلف السعي في طلب الغذاء فاحتيج الى ان ينصب اليه وقت الخلو ما يدغدغه ويلذعه ويكون مع ذلك مقويا له وهو السوداء فانها تدغدغ بحموضتها وتقويه بعفوصتها فان الحامض يلذعه وينبهه على الجوع ويدل على ذلك ان من كانت شهوته للغذاء ضعيفة لقلة انصباب السوداء الى معدته اذا اكل حامضا هاجت شهوته والعفص يقبض ويخشن الظاهر والباطن ولا ينقسم الى اجزاء صغار بسرعة لكثافته فلا يتفرق على جميع سطح المعدة بالسواء فيكون حيث هو اشد ايجابا للخشونة فيختلف لذلك سطح المعدة اختلافا شديدا ولا يلتحم ايضا بعض اجزائه ببعض بسرعة فيفترق مواقعه في المعدة ويختلف قبضه في اجزائها فيشدها ويقويها ويخشنها ويزيل عنها الاسترخاء والملاسة وان قيل العفوصة تحدث من فعل البرودة في المادة الكثيفة والحموضة تحدث من فعلها في المادة اللطيفة والسوداء باردة يابسة فيجب ان يكون طعمها عفصا فقط لا حامضا اجيب بانه عفص عند كونها في الكبد اذ نضجها لم يكمل فاذا انفذت الى الطحال ازداد نضجها والنضج يفيدها لطافة ما فيميل بعفوصتها الى حموضة ظاهرة فان العفص اذا ازداد نضجه حمض كالحصرم والطبيعي منها دردي الدم المحمود لان نسبتها الى باقي الاخلاط كنسبة الارض الى باقي الاركان وتميزها عن الاخلاط يكون كتميز الارضية عن الاجسام السائلة اما بالرسوب بان تخرق تلك الاجزاء الجسم السائل وتميل بثقلها الى اسفل واما بالاحتراق بان يتصعد تلك الاجزاء الرطبة وتبقى الارضية منفصلة عن التصعد فان الاحتراق هو ان يميز المسخن الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس بتصعيد لذلك

وترسيبا للثاني والرسوبي لا يكون الا للدم فان كان فلت الدم سوداء فهو طبيعي وانما اختص الرسوبي بان يكون من الدم لان البلغم للزوجته يكون بعض اجزائه متشبثا بالبعض فلا يقوى الاجزاء الارضية ان تخرقها وترسب الى اسفل والصفراء لا يرسب عنها شيء لعدة وجوه احدها لطافتها وقلة الاجزاء الارضية فيها وهي اذا كانت قليلة لم تقدر على خرق باقي الاجزاء والنزول الى سفلها وثانيها دوام حركتها فان الجسم السائل المتحرك كالماء الجاري لا يرسب عنه شيء كما يرسب عن الواقف وثالثها قلة مقدارها في البدن فيكون رسوبها اقل من القليل وذلك الاقل اما ان يندفع بتصرف الحرارة الغريزية فيه واما ان يتعفن بتصرف الغريبة فيه واذا تعفن تحلل لطيفه وبقي كثيفه سوداء حراقية لا رسوبية واما السوداء فظاهر وغير الطبيعي يحدث عن احتراق اي خلط كان حتى السوداء نفسها فان تميز الاجزاء الارضية عن جميع الاخلاط ان لم يكن على سبيل الرسوب يمكن على سبيل الاحتراق بان يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف الارضي ويسمى هذا الصنف الاحتراقي بالمرة السوداء وهذه المرة يختلف حالها في الرداءة فاقلها رداءة الدموية لان الدم افضل الاخلاط وانسبها للحيوة والصحة واشدها رداءة واسرعها فسادا الصفراوية لافراط حدتها ولذعها وسرعة نفوذها لكنها اقبل للعلاج للطافتها والتي كان تولدها من السوداء الرقيقة اردء مما كان من السوداء الغليظة لانها اغوص واشد نفوذا لكنها اذا تدوركت كان اقبل العلاج لسرعة تحللها لاجل رقتها وحدتها والتي من السوداء الغليظة فهي اقل غليانا وتشبثا بالاعضاء لغلظها واعصى في التحلل والنضج وقبول العلاج لذلك والبلغمية سواء كان البلغم رقيقا او غليظا ابطأ ضررا واقل رداءة من الثلثة لان رطوبة مادته تكسر حدة الاحتراق لكنها ابطأ تحللا بسبب غلظ البلغم ولزوجته فهذا

في الغليظ منه اكثر و رابعها الاعضاء فمنها مفردة قال الشارح وهي التي اي جزء أخذ محسوس
يقال له انه جزء المركب لا أي شيء هو جزؤه بالحقيقة اخذ منها كان مشاركا للكل
في الاسم والحد فلا يرد عليه النقض بالوتر والغشاء المركب من العصب والرباط فانهما
مركبان ولا بالوريد والشريان فانهما ايضا مركبان من العصب والرباط وانهما لو قطعا
طولا لم يصدق على جزئيهما اسم الكل قال العلامة في دفع هذا الاعتراض
ان كل عضو مفرد له مادة وصورة نوعية بها يصير نوعا وتلك الطبيعة النوعية
مشتركة بين الكل والجزء فلو سميت تلك الطبيعة باسم وحدت باعتبار
ذلك الاسم بحد كان الجزء مشاركا للكل في ذلك الاسم وذلك الحد كاللحم
فان هذا الاسم وضع للطبيعة النوعية اللحمية المشتركة فقط فلذلك
يكون مشتركا بين الكل والجزء وكذا لو حدت بحد بحسب ذلك الاسم المشترك
من غير اعتبار صفة تكون في الكل دون الجزء كان الحد ايضا مشتركا بينهما اما
لو سميت تلك الطبيعة باسم بشرط اتصافها بصفة مخصوصة لا تكون في الجزء
وحدت باعتبار ذلك الاسم كالشريان مثلا لاشتراط التجويف والطولانية
والشكل والحركة والسكون في وضع ذلك الاسم وكذا في حده لم يصدقا على
الجزء لان الجزء غير مشارك للكل في تلك الطبيعة وفي اسم تلك الطبيعة
فقط وفي حدهما بل لانه اخذت مع الكل صفة منتفية عن الجزء ونظيره الفلك
فان هذا الاسم موضوع للطبيعة الفلكية بشرط اتصافها بالاستدارة وهذا
الشرط منتفية عن الجزء فلا يصدق عليه هذا الاسم ولا الحد الذي باعتباره
فعلى هذا عدم صدق اسم الشريان والوريد وحدهما باعتبار هذين الاسمين
على اجزائهما التي لا يكون فيها تجويف لا يرد نقضا لانهما ليسا اسمين لهاتين
الحقيقتين فقط وكذا احدهما وكذا لا يرد بالعصب والرباط المنفصل

من الوتر مثلا نقضا لان المراد بالجزء ما يكون مشاركا للكل في الطبيعة النوعية
التي للكل والعصب والرباط ليسا مشاركين للوتر فيها لا يقال يلزم من هذا
ان يكون الوتر مركبا لان جزءه المحسوس لا يشارك الكل في الاسم والحد
لانا نقول العضو المفرد هو الذي جزؤه المحسوس المشارك له في الطبيعة النوعية
يشارك الكل في الاسم والحد كل جزء محسوس من الوتر مشارك له في الطبيعة النوعية
مشارك له في الاسم والحد فيكون مفردا ولا يضر عدم مشاركة جزء محسوس غير مشارك
في الطبيعة للكل في الاسم والحد هذا الكلام في الحقيقة بيان لما قاله القرشي لا نقض
وقدم المفرد على المركب وضعا لتقدمه عليه طبعا كالعظم وهو عضو تبلغ صلابته الى
حد لا يمكن تثنيته وانما جعل صلبا لانه اساس البدن ولذلك قدم على باقي الاعضاء
المفردة لان الاساس مقدم على ما يبتني عليه ولانه دعامة الحركات فانه
يجعل العضو المتحرك اقوى ولذلك ترى الحيوانات التي لا عظم لها حركاتها
ضعيفة ولان بعضه بمنزلة الجنة كعظم القحف وبعضه بمنزلة السلاح الذي
يدفع به المؤذي كالسناسن وبعضه متعلق للاجسام المحتاجة الى العلاقة
كالعظم اللامي لعضل الحنجرة واللسان فان العضل يحتاج الى ان يعتمد وتت
تشنج على شيء صلب والغضروف وهو الين من العظم فينعطف واصلب من
سائر الاعضاء ومنفعته ان يتوسط بين العظام والاعضاء اللينة فلا يتاذى
اللين بالصلب مثل الغضروف الذي على طرف عظم الكتف فانه

حل نفیسی لمولانا المولوی محمد عبد الحلیم رحمة الله تعالی علیه

لو لم يكن على طرفيه غضروف تالم الجلد عند تحريك العضد بالحركة التي يلزمها تغير
وضع عظم الكتف وان يحسن به تجاور المفاصل المتحاكة فلا تحرض لصلابتها
بان يجعل على طرف كل واحد من العظمين غضروف اذا انجرد الغضروف
بالمحاكة اقل من العظم لليّنه ومع ذلك فاغتذاؤه بما يقوم لبدل ما انجرد
منه اسهل لسرعة استحالة الغذاء اليه بالنسبة الى العظم لليّنه وان يكون عمادا
لاوتار بعض العضلات التي لم تستند الى عظم مثل عضل الجفن فانه لو خلق فيه
عظم للدعامة وكان دقيقا لانكسر بادنى شيء وان كان غليظا تعسر فتح الجفن
لثقله ولو لم يخلق فيه دعامة تعسر فتح جملة لان العضلة المحركة ان اتصلت
بجميع طرفه ثقل وغلظ ولم يتمكن من سرعة الحركة المحتاجة اليها وان اتصلت
بوترها بجانب منه لم يلزم من رفع ذلك الجانب رفع الباقي فلذلك خلق على
طرفه جسم متوسط الصلابة ليدعم بصلابته ولا ينكسر مع دقته لليّنه وان يكون
الة متوسطة بين اللين والصلابة في الافعال التي لا يتم الا بتلك الالة مثل الصوت
الذي ينبغي ان يكون على وجه يستلذه الانسان ولا يمكن ذلك الا بقرع الهواء
الخارج بجسم ليس في غاية اللين الا لم يكن صوتا البتة ولا في غاية الصلابة
والا لكان كريها جدا وذلك هو غضاريف الحنجرة ومثل تنقلق الحنجرة و
انفتاحها وانجذابها الى فوق واسفل فان الحنجرة لو كانت مؤلفة من العظام لما
ذلك فيها ولو كانت من اعضاء لينة لتضررت وانخرقت بكثرة تلك الحركات فاحتيج
الى شيء قوي لا يكون في غاية الصلابة وهو الغضروف والرباط وهو عضو ابيض لدن
ياتي من العظم الى العضل والى عظم اخر او الى عضو اخر والاول لا يسمى الا رباطا
والثاني قد يسمى رباطا ويخص باسم العقب تشبيها له بعقب القوس فانه كما يزيد
عليها الاحكام الشد كذلك يزيد ارتهان الرباط على المشدود ولا حاجة الى ذكر منفعته

الرابع من الامور الطبيعية المتبعة الاعضاء

ان يتشظى هو والعصب ويحشى الفرج التي بين تلك الشظايا باللحم ويتكون
منها العضل وان يفتل شظاياه مع شظايا العصب ويتكون منها الوتر
وان يحكم شد شيء بشيء وان يتكون منه بعض الاغشية ومنه ومن العصب
بعض اخر والعصب هو عضو ابيض لين في الانعطاف صلب في الانفصال ينبت
من الدماغ او النخاع ومنفعته انه يؤدي قوة الحس والحركة الى الاعضاء وانه
يقوي اللحم باختلاطه به وان يتكون منه العضل والوتر وبعض الغشاء وغير ذلك
والوتر هو عضو شبيه بالعصب مؤلف من العصب النافذ في العضلة
البارز منها في الجهة الاخرى ومن الرباط ومنفعته ان يدعم العصب في تحريك الاعضاء
وخصوصا الثقيلة منها واعترض عليه بانه حيث كان مركبا من العصب والرباط
كيف يمكن عده في المفردات الجواب ما اشير اليه في تعريف المفردة وهو انه ليس
المراد بالجزء ما هو جزء في الحقيقة بل ما يقال لكل جزء انه جزؤه والعصب والرباط المأخوذان
من الوتر لا يقال لهما انهما جزءان من وتر بل يقال لاحدهما رباط وللاخر
عصب والغشاء وهو عضو منتسج من ليف عصبي او رباطي او منهما معا
رقيق الثخن مستعرض ومنفعته ان يحفظ شكل العضو الذي يغشاه على هيئته
كالدماغ وان يعلق العضو الذي يغشاه من عضو اخر كالكلية من الصلب فان
هذا التعلق وان كان بالعصب والرباط لكنه انما يتم ويكمل بالغشاء اذ لو لم يكن
الغشاء محيطا بالعضو المعلق لانهتك بثقله وان يكون للاعضاء العديمة الحس

سطحها حساسا كالرئة وان يتوسط بين الصلب واللين فلا يتضرر اللين بالصلب
كما في الدماغ وان يمنع الضرر عن العضو الذي يغشاه كغشاء الرئة والمعدة وان ينتسج
فيه عروق تقوم بالغذاء للجنين كالغشاء المشيمي وان يحجب بعض الاعضاء عن ملاقاة
فضلة غذائية كالغشاء العنكبوتي فان الطبقة العنكبوتية تحجب بين الرطوبة الجليدية
والرطوبة البيضية التي هي فضلة غذاء الجليدية وان يمنع الابخرة الكدرة عن
وصولها الى بعض الاعضاء الشريفة كالحجاب الحاجز وان يحفظ الحرارة ويمنعها
عن التحلل كالصفاق وان يقسم العضو فلا يعم الآفة العارضة له كالغشاء المنصف
للدماغ والنخاع ويرد على قسم منه وهو المركب من العصب والرباط الاعتراض المذكور
في الوتر واللحم وهو حشو الفرج الواقعة بين الاعضاء البسيطة ومنفعته
ان يملأ الخلل الواقعة بين الاعضاء ليكون وضعها محفوظا مع امكان الحركة وان يسخن
البدن بالذات ويحقن الحرارة ويجمعها في الباطن ويحفظها عن التفرق وان يحفظ
بعض الاعضاء عن ضرر المصادمات الخارجية وان يدفع عن بعض الاعضاء ضرر
ملاقاة الصلب كاللحم الذي في داخل الصلب فانه يدفع عن العروق الصاعدة

الرابع من الامور الطبيعية المستقر الاعضاء

والنازلة ضرر صلابة عظم الصلب وان يكون وطاء لبعض الاعضاء كلحم الفخذ
وان يحسن الشكل ولذلك يسوء شكل المدقوق لنقصان اللحم وان يمنع غوص البرد
والحر الخارجيين عن النفوذ الى الباطن والشحم وهو جسم ابيض لين في الغاية اكثر ما
يتولد على الاغشية والاعضاء العصبية لبرد مزاجها ومنفعته انه يعين على
الهضم لانه يقبل الحرارة من غيره قبولا كثيرا للدهنية ولذلك يشتعل بالنار
ويحفظها للزوجته وانه يلين الاعضاء التي يتولد عليها ويندّيها بدسومته فان مزاج
هذه الاعضاء يابس ويسرع اليها الجفاف عند فرط الحركة وغيرها من المحللات
والسمين وهو مثل الشحم الا انه اقل لينا منه وليس يوجد الا على الاغشية التي
تغشي العضل لبرد مزاجها ومنفعته ان يحسن الاعضاء وان يدفع نكاية البرد
والحر الخارجيين والمصادمات وان يندي الاعضاء برطوبته الدهنية ويلينها
فلا يسرع اليها الجفاف والاوردة وهي اجسام عصبانية الجوهر ممتدة طولا
مجوفة نابتة من الكبد ساكنة خلقت لتوزيع الدم على الاعضاء والشرائين وهي
اجسام شبيهة بالاوردة الا انها نابتة من القلب ولها حركات انبساطية و
انقباضية خلقت لترويح الروح والقلب ونفض البخار الدخاني وتوزيع الروح على
الاعضاء وورد النقض على تعريف المفرد بهما وبالاوردة فانه لو قطع منهما جزء لا تجويف
فيه لم يصدق عليه اسمهما ولا حدهما والجواب ما ذكره كثيرا لكل الاعضاء المفردة
تحدث عن المني لا بمعنى ان هذه الاعضاء بكليتها تحدث عن المني بل بمعنى ان مبدأ
حدوثها عن المني لكنها تغتذي وتنمي بالدم الذي يفضل عن المرأة في الاقراء بان يستحيل

الرابع من الامور الطبيعية المستقر الاعضاء

الى مشابهة جوهر المنى يصير غذاء منميا لها فان المنى لا يفى بتكميلها لقلته و
الكبرها وعظمها وحجمها عند قد يكون بلا واسطة كالعظم والغضروف وقد يكون
بواسطة كالوتر والغشاء فانهما يتحدثان عن رباط وعصب وهما يحدثان عن المنى
بلا واسطة والمراد من المنى منى الذكر والانثى فان تلك الاعضاء يتكون
عن منى الذكر كما يتكون الجبن عن الانفحة ويتكون عن منى الانثى كما يتكون
الجبن عن اللبن فكل واحد من المنيين جزء من جوهر تلك الاعضاء كما ان
كل واحد من الانفحة واللبن جزء من الجبن هذا مبنى على اثبات المنى للمرأة وفيه
خلاف والحق ان لها منيا فان المنى رطوبة تخرج من اوعية المنى معلدة ودفوقة
ويكون مبدأ لوجود حيوان ويكون رائحته شبيهة بالطلع وللمرأة رطوبة بهذه
الصفات اما الاولى فلان جالينوس شهد بانه رأى وعاء المنى فى بعض النساء مملوا
من رطوبة بيضاء لزجة واما الثانية فلانها تحتلم وتصب منيا وتلتذ لذة عظيمة
واما الثالثة فلان منى المرأة يندفق من باطن رحمها كما صرح به الشيخ واما
الرابعة فلانه سبب لتولد الجنين بما فيه من القوة المنعقدة واما الخامسة
فلان كثيرا من النساء ليشهدن بانا نشم من منينا رائحة الطلع و
من ينكر ان للمرأة منيا يعترف بوجود رطوبة لها تشبه المنى غير دم الطمث
تلتذ بسيلانها الى الرحم ويتكون منها الجنين والدليل على انها حادثة
عن المنى انها اذا عدمت لا يمكن ان تعود لفقدان المادة التى يمكن
تكونها منها واعترض عليه بان اخذ وف عوض ما يتحلل من العضو

المنوى بالغذاء جائز والمتحلل جزء منه فلم لا يجوز رد عوضه لكل واجيب بان
المتحلل من العضو المنوى ليس من صلبه بل من الاجزاء الدموية الزائدة فيه
واما السن فانه حادث عن دم شبيه بالمنى فى طبيعته فان كان العهد بالمنى
قريبا امكن ان يعود كما فى سن الصبى لسهولة احالة الدم الى طبيعة شبيهة
لطبيعة المنى فى هذا السن كما فى الاجنان لمشابهة هذا السن لطبيعة المنى
والقوة النامية باقية فيه فاذا وجد مادة قابلة احدثت العضو مرة اخرى
على انه يجوز ان لا يكون ذلك سنا حادثا بل يكون قد كان من السن القديم
بقية فنمت حتى طالت وشابهت السن الاول فان الاسنان تنمو دائما
وتطول واما ما ينبت فى بعض المشايخ فقد قيل ان مزاج الشيخوخة يولدها
بالعرض فان المزاج قد يولد ضده بالعرض كما يتولد البلغم فى الشيخوخة وهو
رطب والمزاج فى ذلك السن يابس وقيل فى سن الشيخوخة يتحلل كثير
من الاجزاء الدموية الزائدة فى الاعضاء المنوية بالنسبة فتغلب الاجزاء
المنوية بالنسبة ويعود المزاج الى المزاج الذى كان عهده بالمنى قريبا فيعود
السن فيه كما فى سن الصبى لكنها تكون غير تامة الخلقة لضعف القوة
وقيل ان ذلك يجوز ان لا يكون سنا حقيقيا بل من جنس ما يتكون فى الانسان
من الحصاة والثآليل لصلبة وقيل يجوز ان يكون من الاعصاب المتصلة
بالاسنان لما انكشفت عند تاكل ما حول الاسنان من اللحم صلبت وقامت
مقام السن وقيل يجوز ان يكون ذلك لظهور حافات الاوادى التى هى مراكز
الاسنان عند تاكل لحم اللثة وهذا الظهر لا اللحم فانه يتولد من متين الدم
ولذلك يعود ما نقص منه فى سائر الاسنان لان مادته وهى الدم موجودة
دائما ولكن اذا فاطه ويعقده الحر تحليل رطوبا ته المائية التى تحدث فيه

الرابعة من الامور الطبيعية الاعضاء

الرابعة من الامور الطبيعية الاعضاء

حل نفيسى لمولانا المولوى محمد عبد الحليم رحمه الله تعالى عليه

وهلا ورخاوة فيغلظ الباقي وينعقد قال الامام القلب عضو لحمي والاعضاء اللحمية متاخرة في الوجود لما انها غير متكونة من المني والاجماع واقع على ان القلب اول عضو يتكون ويمكن ان يجاب عنه بان اول عضو يتكون ليس هو القلب على الهيئة التي هو عليها الآن بل اول ما يتكون هو فضاء القلب الذي يتكون في وسط المني يكون خزانة الروح ثم يتكون لحمه من اول ما ينصب اليه من دم الطمث ثم ما قال المص في جوابه من ان بين العضو اللحمي واللحم فرقا والذي يتكون من الدم هو اللحم لا اللحمي والقلب عضو لحمي يتكون من المني ثم يتزايد اجزاؤه بالدم فيغلب لونه عليه فينسب الى اللحم من جهة لونه من غير ان يسمى لحما ففيه بحث لان الشيخ قد صرح في تشريح القلب بانه مخلوق من اللحم القوي ليكون ابعد من الآفات ولانه يلزم ان يكون في الاعضاء البسيطة عضو لحمي لا يكون لحما وهذا مما لم يقل به احد ولا السمين والشحم فانهما يتولدان من مائية الدم ودسمه ويعقدهما البرد بالجمود والقبض لذلك يحللهما اي يذيبهما الحر والحل ضد العقد ومنها مركبة وهي التي اذا اخذ منها جزء اي ما يقال له جزء لا ما هو جزء حقيقة لم يكن مشاركا للكل في الاسم ولا في الحد واورد عليه النقض بانه لو قطع من اليد جزء صغير جدا كالسمسمة لكان لنا جزء يد لا محالة والا كان وجود ذلك المنقطع الصغير وعدمه بمثابة واحدة ومع ذلك فانه يقال له يد ويحد بحدها والجواب ان المراد بالجزء ما يقال انه جزء واليد التي قطع منها شيء صغير لا يقال لها انها جزء يد بل انها يد ويكون تركيبها اما تركيبا اوليا بان تكون مركبة من المفردات كالعضل فانه مركب من اللحم والعصب والرباط والغشاء او ثانيا كالعين فان العضل جزء منه لانه مركب من العضلات

والرطوبات الثلث والطبقات السبع او ثالثا كالوجه فان العين جزء منه لانه مركب من العين والانف والفم والخد وغيرها او رابعا كالراس مثلا فان الوجه جزء منه لانه مركب من الوجه والاذن والدماغ وغيرها وانما قال مثلا اشعارا بان هذا الترتيب المذكور اعتباري لا تحقيقي ومن الاعضاء المركبة اعضاء رئيسة هي مبدأ فاعلي او قابلي فان هذه الاعضاء فاعلة للارواح الحاملة للقوى وقابلة للنفس المفيضة لتلك القوى على ما قال المص وقال الامام بعضها مبدأ فاعلي للارواح كالقلب وبعضها مبدأ قابلي لها كالدماغ واصل لقوى ضرورية فانها اصل للروح لكونها مبدأ فاعليا لها والروح اصل للقوة لكونها مبدأ قابليا لها واصل الاصل اصل وقال الشارح المبدأ بالنسبة الى القوى اذ المبدأ هو الذي منه يستخرج كانه حاصل فيه والاصل بالنسبة الى الروح والروح مبدأ للقوى فيكون مبدأ واصلا للقوى وقال ابن ابي صادق مبدأ لما يتولد

ويوجد فيه من الروح والقوى واصل لما ينشأ ويتفرع منه من الآلات التي يظهر
منها القوى كالشرائين من القلب والاوردة من الكبد والاعصاب من الدماغ
واوعية المني من الانثيين وعلى هذا لا تكون اصلا للقوى اما بحسب بقاء
الشخص وهي ثلثة احدها القوة الحيوانية واحتيج اليها لان البدن مركب
من عناصر متداعية الى الانفكاك فاحتيج الى قوة تجبرها على الالتيام
ولذلك لا يفسد البدن ما دامت هذه القوة باقية فيه وهي القوة الحيوانية
التي بها حيوة البدن ومبدؤها القلب لانه اول عضو يتكون ويتحرك
وآخر عضو يسكن عند الموت وهذا يدل على انه معدن الحيوة وقواها
ولانه اذا ربط شريان من الشرائين وقد ثبت انها نابتة من القلب
رأيت القوة الحيوانية انها قد انقطعت عما دون الربط وصار ذلك
العضو فاسدا مستعفنا كاعضاء الموتى فعلم انه مبدأ هذه القوة
وتخدمه الشرائين لانه اذا ثبت ان القلب مبدأ القوة الحيوانية و
سائر الاعضاء يقبل تلك القوة منه فلا بد ان يكون هناك عضو خادم
ينقل تلك القوة منه اليها وهو الشرائين وثانيها القوة النفسانية واحتيج
اليها لان البدن يلحقه ما يضره تارة وما ينفعه اخرى فيجب ان يكون له
شعورا بالضار والنافع وحركة ليطلب النافع ويهرب عن الضار والقوة
التي يحدث عنها الشعور والحركة هي القوة النفسانية واكثر ما يحتاج اليه
الحيوان من الحواس الظاهرة هو اللمس فكانه هو ضروري في الحيوة وغيره
من الحواس نافع ومكمل لها ولذلك قد يوجد من الحيوان ما يعدم قوة السمع
او البصر او الذوق والشم ولا يوجد حيوان يعدم قوة اللمس لان عدم التفرقة
بين الحرارة المحرقة والبرودة المهلكة مما يعرضه الى الفساد بسرعة

الرابع الامور الطبيعية السبعة الاعضاء

حل نفيسي لمولانا المولوي محمد عبد الحليم جعله الله من ورثة جنة النعيم

لكن الانسان لما كان صناعي الماكل وصناعي الملبس فكري الصنائع وذلك
ليكون كثير الفكر فيستعد لاجل كثرة فكره لان يتوصل الى معرفة الله تعالى كانت
الحواس الاخر له ضرورية ايضا اذ بها يكون تدبير الحيوة له ومبدؤها الدماغ
لانه اذا ربط بعض الاعصاب او قطع بطل ما دونه الحس والحركة واذا
انسد اصل النخاع او قطع بطل ما دونه ولو نالت الآفة الدماغ بطل حس جملة
البدن وحركتها ويخدمه العصب بانه ينقل تلك القوة منه الى سائر الاعضاء
وثالثها القوة الطبيعية واحتيج اليها لان البدن دائم التحلل فيجب ان يكون
فيه قوة تورد بدل ما يتحلل منه بان تولد الدم الذي هو مادة الحيوة لما يتولد
عنه بدل ما يتحلل من الروح ويخلف عوضا لمتحلل من البدن على قدره او
ازيد منه او انقص والا لم يمكن بقاؤه مدة تمام التكون فضلا عما بعد ذلك ولانه
البدن ليس من اول التكون في مرتبة الكمال والا اخذ من اول التكون وبعده بقليل
الى النقصان وكان العمر قصيرا جدا وكان الانسان تمام مدة الحيوة او اكثرها
في الانتهاء الى الضعف فيجب ان يكون فيه قوة تنميه وتبلغه الى حد الكمال
ومبدؤها الكبد وانما يثبت هذا لو ثبت ان الاعضاء استفادت قوة التغذية
من الكبد في اول التكون واستقرت فيها ولم يثبت لكن الشيخ قال الكبد مبدأ القوة
التغذية واما من قال ان قوة التغذية تفيض على الاعضاء من واهب الصور
ولم تأت من مبادئ اخر وانما اذا وصل اليها غذاؤها كفت تلك القوة لها لا يكون الكبد
عنده من الاعضاء الرئيسة ويخدمها الاوردة بانها تنقل الغذاء منها الى الاعضاء وتنقل

الرابع الامور الطبيعية السبعة الاعضاء

حل نفيسي لمولانا المولوي محمد عبد الحليم جعله الله من ورثة جنة النعيم

القوة الطبيعية ايضا منها اليها فى اول لكون عند من يقول بهذا انها تنتقل
القوة اليها على سبيل المدد مثل الاعصاب والشرائين فانهم قد اتفقوا على ان
الاوردة لو انسدت وكان عند الاعضاء غذاء معد لم يبطل فعلها فى التغذية
لكن هذا انما يتم لو بين نفى التالى ولم يتعرضوا لبيانه بما يصح عليه التعويل
واما بحسب بقاء النوع فان الشخص لما لم يمكن ان يكون باقيا على الدوام
لضرورة الموت احتيج الى بقائه بنوعه وهذا انما يمكن بالقوى التى يحتاج
اليها بقاء الشخص والاعضاء التى هى مبادى لها وهى هذه الثلثة المذكورة
لان بقاء النوع بدون وجود الشخص وبقائه محال وبقوة اخرى تخلف بدل
الشخص وهى المولدة والمصورة ونسبتها فى ابقاء النوع نسبة الغاذية فى ابقاء
الشخص ومبدؤها الانثيان فان المنى انما يكمل نضجه ويستعد لقبول صور
الاعضاء فيهما ولذلك ينقطع النوع بقطعهما ويتخذ منهما مجرى المنى وهو فى
الرجال الاحليل وعرق بينه وبين الانثيين وفى النساء عروق يندفع فيها المنى
من انثييها الى مستقره وهو الرحم بان ذلك المجرى ينقل المنى منهما الى
الرحم ويتخذ منهما الرحم ايضا بانه يحفظ المنى من التحلل والتفرق والتجمد و
يحفظ عليه حرارته واستعداده ويفيده حرارة اخرى من ذاته ولذلك خلق
مستحصفا فى باطن البدن على فم ختام لطيف به فيحفظ المنى والجنين
من الخروج ويحفظ ما فيه من الحرارة ويمنع وصول البرد الخارجى والحر الخارجى
اليه انما سميت هذه الاعضاء رئيسة لشرفها وقيامها بمصالح الشخص
والنوع وخامسها الارواح ولا نعنى بها ما يسميه الفلاسفة النفس الناطقة
كما يراد بها فى الكتب الالهية كالقرآن العزيز فان الروح فى قوله تعالى ويسألونك
عن الروح تفسير بما تسميه الفلاسفة النفس وقد فسر بعض الكتب الالهية

بالفلسفة الاولى وشنع على من فسرها بالكتب السماوية والمذهب فيه بما لا يستحق
ان يلتفت اليه بل نعنى بها جسما لطيفا بخاريا يتكون من لطافة الاخلاط فان
الدم اذا ورد البطن الايسر من القلب نضج فيه ولطف صار من جوهره البخار
اللطيف وهو الروح ولذلك يقوى عند تناول الغذاء ويضعف عند قلة
الغذاء او عدمه ولو كان الروح متولدا من الهواء المستنشق كما صرح به
جالينوس لزم ان لا يضعف القوى من عدم الغذاء مع بقاء الاستنشاق
لان مدة الروح يكون باقيا ومتى كان الروح باقيا كانت القوى ايضا
باقية لانه محل لها ومتى قوى المحل قويت الصورة او الكيفية الحالة
فيه لكن الهواء منفذ له ومبرد اى سائر الاعضاء كما ان الماء منفذ
للغذاء اليها والذى يدل عندهم على ان الروح متولد من الهواء المستنشق
ان من امسك نفسه مدة [illegible] ليس [illegible] بسبب انعدام الروح لاجل انعدام
المادة وهو الهواء والجواب ان الروح حار جدا فاذا احتبس عنه الهواء وهو بارد
بالنسبة اليه احترق [illegible] وهلاك صاحبه لان الروح حينئذ لا يستعد
لقبول القوة الحيوانية فالهلاك ليس لانتفاء المادة بل لانتفاء المصلح وتكون
الروح من لطافة الاخلاط كتكون الاعضاء من كثافتها فكما يتولد عن لطافتها
ومخارتها جوهر لطيف [illegible] يتولد من كثافتها جوهر كثيف هو العضو
والارواح هى الحاملة للقوى لان القوى [illegible] وكيفية عند الاطباء
وقد احتيج الى انتقالها من مباديها الى مقاصدها وانتقالها بذاتها على
التقديرين محال فاحتيج الى مواد تحملها حتى تنتقل بانتقالها الى المقاصد
وهى الارواح وان كانت حركة الحوامل بتحريك تلك القوى لها فلذلك
اى فلاحتياجها الى الحوامل يجب ان يكون اصنافها اى اصناف

الارواح ثلثة كاصنافها اى كاصناف القوى حتى يكون لكل قوة روح حامل

وسادسها القوى لفظ القوة وضع اولا للمعنى الموجود فى الحيوان الذى يمكنه به ان يصدر عنه افعال شاقة من باب الحركات ليست بكميتها ولا بكيفيتها الكثيرة الوجود عن الحيوان وضده يسمى الضعف وللقوة بهذا المعنى مبدأ ولازم اما المبدأ فهو القدرة اعنى كون الحيوان بحيث اذا شاء فعل واذا لم يشأ لم يفعل وضده يسمى العجز واما اللازم فهو ان لا ينفعل عن الشئ بسهولة وذلك لان ما منه اول التحريكات الشاقة اذا انفعل عنها صد ذلك عن اتمام فعله فلا جرم صار اللاانفعال دليلا على الشدة ثم انهم نقلوا اسم القوة الى ذلك المبدأ وهو القدرة والى ذلك اللازم وهو اللاانفعال ثم للقدرة وصف كالجنس لها وهو الصفة المؤثرة فى الغير ولازم وهو الامكان المقابل للفعل بمعنى الحصول لان القادر لما صح منه ان يفعل وصح منه ان لا يفعل كان امكان الفعل المقدور لازما للقدرة فنقلوا اسم القوة الى ذلك الجنس وهو المراد ههنا والى ذلك اللازم وقالوا للابيض انه اسود بالقوة اى يمكن ان يصير اسود وسموا الحصول والوجود فعلا وان كان فى الحقيقة انفعالا بناء على ان المعنى الذى وضع له لفظ القوة اولا كان متعلقا بالفعل فلما سموا ههنا الامكان قوة سموا الامر الذى تعلق به الامكان وهو الحصول فعلا والدليل على وجودها فى البدن ان البدن مشترك مع سائر الاجسام فى الجسمية ومع ذلك يظهر منه آثار مختلفة ولا يمكن ان يكون ذلك للجسمية ولا لازم الاشتراك فيها فهو لامر آخر وذلك اما ان يكون حالا فى ذلك الجسم او مفارقا له لا جائز ان يكون مفارقا لان نسبته اليه كنسبته الى سائر الاجسام فبقى ان يكون لامر حال فيه وهو القوة وهى

ثلثة اجناس لان فعلها اما ان يكون مع الشعور او لا والاول هو القوة النفسانية والثانى اما ان يكون مختصا بالحيوان او لا والاول هو القوة الحيوانية والثانى هو القوة الطبيعية وقد علم بذلك حد كل واحد منها واطلاق الجنس على القوى على مذهب الاطباء فانهم يطلقون الجنس على كل مفهوم كلى احدها القوى الطبيعية قدم بعضهم القوى الطبيعية على الحيوانية وهى على النفسانية رعاية لتقديم الاعم فالاعم وعكس بعضهم هذا الترتيب رعاية لتقديم الاشرف فالاشرف او الاخص فالاخص واما الترتيب الذى اختاره المص فوجهه ان القوة الحيوانية اشرف عنده من سائر القوى لان فعلها لاجل الروح والروح اشرف ولانها تعد الاعضاء لقبول القوى النفسانية ولقبول قوة التغذية وفى الجملة انها مبدأ لجميع افعال الحيوة والقوة النفسانية اشرف من الطبيعية فراعى الترقى من الاخس الى الاشرف والقوة الطبيعية على قسمين فمنها متصرفة فى الغذاء اى فيما هو غذاء بالقوة لا بالفعل لان الغذاء بالفعل هو الذى صار جزءا من جوهر الشئ الذى يقوم له انه بالنسبة اليه غذاء اذ لا تصرف للغاذية فى الغذاء بهذا المعنى والتصرف فى هذا الغذاء يكون لاجل بقاء الشخص ولكماله ومبدؤها الكبد على ما مر وقدمها على ما يتصرف فيه لاجل النوع لان وجود النوع متأخر عن وجود الشخص ولان فعل المتصرفة لاجل الشخص مقدم على المتصرفة لاجل النوع ولان قصد الطبيعة من وجود طبائع الاجناس وجود النوع ولولا توقف فعلها عند وجود الجنس ولم يحصل النوع

حل نفيس
للمولانا المولوى
محمد عبد الحليم رح

السادس من الاجزاء الطبيعية القوى

وقصد بها من وجود النوع وجود الشخص بعين هذا الدليل فيكون وجود الشخص مقصودا بالذات وذلك اما التغذية فبان تحصل جوهر بدل المتحلل وهو الدم والخلط الذي هو بالقوة القريبة من الفعل شبيه بالعضو وتجعله غذاء بالفعل التام بان تلصقه به وتجعله عند ما صار جزءا منه شبيها به في القوام واللون والمزاج فهذه امور ثلثة اذا اختل بعض منها اختلت التغذية اما الاول وهو تحصيل جوهر البدل فانما اذا اختل هزل البدن وظهر فيه الهزال والذبول واما الثاني وهو الالصاق فانما اذا اختل عرض الاستسقاء اللحمي فان الغذاء فيه متبرئ عن العضو ولذلك يصير البدن مترهلا واما الثالث وهو التشبيه فانما اذا اختل عرض البرص فان التشبيه فيه منتف بدليل بياض اللون وهي الغاذية وحيث كانت افعالها متعددة وجب ان يكون هذه القوة ايضا متعددة فالغاذية تكون عبارة عن مجموع تلك القوى الثلث التي هي المحصلة لجوهر البدل والملصقة والمشبهة وقدمها على النامية لدوام الحاجة اليها لعدم انقطاع فعلها ولان فعل الغاذية لابقاء الشخص وفعل النامية لتكميله والاهتمام بالاول ازيد او لزيادة في اقطاره وهي الطول والعرض والعمق على نسبة يقتضيها نوعه اي نوع ذلك الشخص فيخرج بذلك السمن والورم اما السمن فلانه لا يزيد في الاقطار الثلثة فانه لا يزيد الا في العرض والعمق دون الطول وزد هذا بان السمن قد يعم جميع الاعضاء حتى الراس والقدم فيزيد في الطول ايضا فهو انما يخرج بقوله على نسبة يقتضيها نوعه وايضا السمن لا يزيد الا في الاعضاء المتولدة عن الدم ومائيته مثل اللحم

والشحم والسمين دون الاعضاء الاصلية المتولدة عن المني مثل العظم ونظائره واما الورم فلانه ايضا لا يكون في الاقطار الثلثة ولا على نسبة يقتضيها نوع ولانه لا يكون في جميع الاعضاء لان القلب لا يتورم بالاتفاق وكذلك العظم عند الاكثرين وهي النامية والقياس المنمية الا انه روعي المزاوجة واسند الفعل الى السبب وهو القوة ثم يقف فعلها اذا جفت الاعضاء لان النمو انما يكون بتمديد الاعضاء فمتى كانت رطبة في الغاية وذلك في اول الكون ينفذ الغذاء فيما بين اجزائها بسهولة فتتمدد في الاقطار الثلثة وتنمو واذا جفت جفافا كاملا لم تقبل ذلك التمدد فلم يتصور نفوذ الغذاء فيما بين اجزائها فتقف النامية عن فعلها ضرورة واما انها هل تبطل بالكلية او يبقى ذاتها من غير ان يظهر منها اثر ففيه تردد والفرق بين الغاذية والنامية كما قال الشيخ ان الغاذية تورد الغذاء تارة مساويا لما يتحلل كما في سن الوقوف وتارة انقص كما في سن الذبول وتارة ازيد كما في سن النمو والنمو لا يكون الا بان يكون الوارد ازيد من المتحلل الا انه ليس كلما كان الوارد ازيد كان نموا فان السمن بعد الهزال من هذا القبيل وليس بنمو لان النمو ما يكون في الاقطار الثلثة على تناسب طبيعي ليبلغ تمام النشوء ثم بعد ذلك لا يكون نمو البتة وان كان سمن كما انه لا يكون قبل الوقوف ذبول وان كان هزال كما في الصبي المهزول فتحصل من هذا ان كل واحد منهما يوجد بدون الاخر فقد يكون سمن حيث لا نمو كالسمن الذي يكون بعد سن الوقوف الذي يتوقع فيه الذبول وقد يكون نمو حيث لا سمن كالنمو الذي يكون مع الهزال ومنها متصرفة في الغذاء اي في الاخلاط بل في الرطوبات الثانية وفي المني لاجل بقاء النوع بايجاد شخص من اشخاص ذلك النوع وهي قوتان احدهما تفصل من امشاج البدن اي من مختلطاته جوهر المني هذا الكلام يحتمل معنيين احدهما

ان يراد به المتزجات التي في البدن من الاخلاط والرطوبات الثانية وهذا رأى المص فانه قد صرح بان الامشاج هي الاخلاط وثانيهما ان يراد به الاعضاء المختلط التي حصل من تركيبها البدن هذه القوة مبدؤها الانثيان من الاب والام لا تفارقهما لا بمعنى ان اثرها لا يصل الى امشاج البدن بل بمعنى انهما لا تفارقهما الى الرحم فان الانثيين بالطبع تجذبان مادة المني من امشاج البدن لتغذيتهما اكثر ما تستعملانه فتبقى منها فضلة فيهما وهي المني كالحال في الثدي ثم انهما تتصرفان في تلك الفضلة وتنضجانها وتغيرانها كما تغير الثدي فضلة غذائها الى اللبن الى ان تستعد لقبول قوة من واهب الصور واذا انضم اليها سائر الشرائط صارت تلك القوة مبدأ لان يتكون منها حيوان مثل الذي انفصلت تلك الفضلة منه وثانيتهما تهيئ كل جزء منه اي من جوهر المني لعضو مخصوص بان تحصل لجزء منه من امزاجها ما يستعد به للعصبية مثلا ولجزء اخر من امزاجها ما يستعد به للعظمية وعلى هذا وذلك لان المني ان كان متشابه الاجزاء في الطبيعة والحقيقة كما ذهب اليه ارسطو تحصل هذه القوة في كل جزء منه من امزاجها ما يستعد به لعضو خاص ولولا هذه القوة تعد كل جزء لعضو مخصوص لكان فعل المصورة في بعضه صورة العصب وفي بعضه صورة العظم مثلا ترجيحا بلا مرجح ولقائل ان يقول ان هذا وارد في هذه القوة ايضا على هذا المذهب والجواب ان الاختصاص بسبب اختلاف امزجة اجزاء المني في القرب والبعد من جرم الرحم تمزجها هذه القوة تمزيجات

مختلفة بحسب عضو عضو وان كان متشابه الامتزاج كما ذهب اليه بقراط تفصل هذه القوة تلك الكيفيات المزاجية المختلفة التي لاجزاء المني وتمزجها تمزيجات بواسطة تمزيجها اياها وتحصل لكل جزء من امزاجها بحسب عضو عضو وهذه القوة تسمى بالمغيرة الاولى والقوة التي تشبه الغذاء بالمغتذي من جملة القوى التي مجموعها الغاذية تسمى بالمغيرة الثانية لان فعل الاولى مقدم على الثانية في بدن المولود وتفترقان ايضا بان مادة الاولى المني ومادة الثانية الدم وما معه من الاخلاط وبان الاولى تفعل الاعضاء والثانية تفعل في الاعضاء وبان الاولى لا تقصد في فعلها التشبيه بشيء والثانية تقصد فيه التشبيه وهذه المغيرة الاولى مغايرة بالنوع للقوة التي تفصل المني من امشاج البدن وفعلها في الرحم ليصادف ذلك فعل المصورة لانها تعد مواد الاعضاء والمصورة تلبس كل عضو صورته الخاصة به ولان هذا الفعل لو كان في الانثيين لكان اذا اختلط المنيان تغيرت كيفياتهما احتيج الى مغيرة اخرى ولا يمكن ان يقر ان مبدأ هذه القوة المغيرة هو الانثيان من الاب وتصحب المني وتقوم به في الرحم لان العضو الذي تعلق النفس به اكثر من تعلقها بالفضلات اذا انفصل عن البدن انقطع تعلق النفس به عند انفصاله فيفسد فكيف يبقى تعلق نفس الاب بالمني المنفصل عنه الى ان يتكون منه الاعضاء وتلك القوة العامة التي هي بمنزلة الجنس لهذين النوعين اعني المنفصلة والمغيرة الاولى هي المولدة وثانيتهما تشكل كل جزء منه اي من المني بحسب استعداده الحادث من فعل المغيرة الشكل الذي يقتضيه نوع المنفصل عنه كما في الانسان المتولد من الانسان مثلا او ما يقاربه كما في الحيوان المتولد من نوعين مثل البغل والسمع من التخطيط والتجويف وغيرهما مثل الاماكن والملاسة والخشونة والعدد والمقدار والوضع بان يكون في الطرف

متداوى فى الوسط وهى المصورة وفعلهما ايضا فى الرحم لان المنى فى الرحم يستعد بسبب فعل المغيرة فيه لفعل المصورة قال المص والقوة المغيرة الاولى والمصورة فائضتان من النفس الحادثة على الشخص وفيه شئ لانه ان اراد بالنفس النفس الناطقة فهو خطأ لما ثبت ان تعلق النفس الناطقة بالبدن وفيضان القوى الحيوانية والنفسانية والطبيعية منها عليه انما يكون بعد وجود الاعضاء الرئيسة وكمال البدن وفعل هاتين القوتين مقدم على وجود البدن فكيف تكونان فائضتين من نفس الشخص وان اراد بها النفس النباتية التى تفيض اولا على المنى فى الرحم متحفظ من اجزاء المنى ويصدر عنها الافعال النباتية من جذب الغذاء واضافته الى المادة المنوية او النفس الحيوانية التى تفيض بعد ذلك على المنى فيصدر عنها مع جميع ما تقدم من الافعال الحيوانية فهو ايضا خطأ لان هاتين النفسين لا يفيض منهما القوة المغيرة ولا المصورة بل الحق انهما تفيضان من نفس الام وتصدر منهما الانثيان كما صرح به الشيخ والمراد بالانثيين ههنا انثيا الام والقوة الغاذية لما لم يمكن فعلها الا بعد تحصيل الغذاء وهضمه وهو فضلة احتيج الى ان تخدمها قوى اربع احدها الجاذبة للنافع والحاجة اليها لان الغاذية تؤدى الى البدن بدل ما نقص منه وهذا البدل هو الغذاء وليس ملاقيا بكل واحد من الاعضاء ولا جائيا اليه بالذات فلا بد من قوة تجذبه اليه حتى يحصل فيه واعترض عليه بان جاذبة المعدة قد تجذب الاشياء الضارة بالبدن ولا تجذب النافع كالادوية النافعة البشعة واجيب بان

جذبها للاشياء الضارة ليس لضررها بل لما فيهما من نفع حاصل كالحلاوة او غيرها وعدم جذبها للاشياء النافعة ليس لنفعها بل لما فيها من ضرر حاضر كالمرارة او غيرها وثانيتها الماسكة له اى للنافع مدة طبخ الهاضمة له والحاجة اليها لان ما تجذبه الجاذبة لا يكون شبيها بالعضو لجوهره فلا بد له من ان يتغير ويستحيل الى جوهره والاستحالة حركة فى الاين والكيف وكل حركة لا بد لها من زمان فلا بد من قوة تمسكه عند القوة الهاضمة فى ذلك الزمان حتى يستحيل ويتشبه بالمغتذى لان ذلك العضو ليس مكانا طبيعيا لذلك الغذاء حتى يتوقف فيه بنفسه وما قيل من ان الاحتياج الى الماسكة بسبب ان الغذاء

القائل الشارح الاقرائى

هو الدم وهو رقيق سيال لا يمكن ان يقف بنفسه ليس بشئ لان الغذاء ليس

مجرد القيل

مخصوصا بالدم بل شامل لما فى المعدة والكبد والعروق والاعضاء ولما فى الرحم من المنى ايضا على ما صرح به الشيخ واستخدام الغاذية لهذه القوى ليس مخصوصا بما فى العروق والاعضاء من الدم بل عام وقيل ان الماسكة قد تمسك الضار ايضا واجيب بما ذكر فى الجاذبة وثالثتها الهاضمة والحاجة اليها للاحالة اى لان تحيل الوارد وهو ليس شبيها بالاعضاء الى قوام مهيئ لفعل القوة المغيرة فيه والى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل اى لان يصير جزء عضو والهضم على اربعة اقسام لان هضم الغذاء اما ان لا يلزمه خلع صورته وذلك هو الذى يصيره كيلوسا وهو الهضم الاول الذى يكون فى المعدة او يلزمه خلع صورته فاما ان يكون بحيث يلزم من كمال ذلك حصول الصورة العضوية وهو الهضم الرابع الذى يكون فى كل واحد من الاعضاء او لا يلزمه حصول تلك الصورة فاما ان يلزمه التشبيه بها فى المزاج وهو الذى يصير الغذاء به رطوبة ثانية وهو الهضم الثالث الذى يكون فى العروق ولا يلزمه فى ذلك هو الذى

اى الانتقال من حال الى حال يسة من المزاج والقوام واللون

يصير به الغذاء خلطا وهو الهضم الثانى الذى يكون فى الكبد والفرق بينها وبين
الغاذية ان الهاضمة تعد الغذاء لان يصير جزءا بالفعل والغاذية تصيره جزءا
بالفعل وبيان ذلك ان جاذبة عضو اذا جذبت شيئا من الدم مثلا وامسكته
ماسكته فللدم صورة نوعية فاذا صار عضوا فقد بطلت عنه هذه الصورة
وحدثت الصورة النوعية التى للعضو فهنالك كون وفساد وانما يحصلان لانتقاص
استعداد المادة للصورة الدموية واشتداد استعدادها للصورة العضوية الى
ان تزول الاولى وتحدث الثانية فههنا حالتان سابقة هى تزايد الاستعداد لقبول
الصورة العضوية ولاحقة هى حصول هذه الصورة العضوية فالحالة الاولى
فعل القوة الهاضمة والثانية فعل القوة الغاذية هذا فعلها فى الغذاء المحمود واما
فعلها فى الفضول فان تحيلها ان امكن الى القوام والمزاج المذكورين وتسهل سبيلها
الى الاندفاع من العضو المحتبس فيه بدفع الدافعة بترقيقها ان كانت غليظة وتغليظها
ان كانت رقيقة وتقطيعها ان كانت لزجة وهذا الفعل يسمى النضج ودابغتها
الدافعة للفضلة والفضلة على اربعة اقسام لان استعمال مادتها اما ان يكون
للتغذية اولا والثانى كالبول فان استعمال مادته ليس للتغذية بل لغرض آخر
والاول اما ان يكون بنوعيتها صالحة للتغذية اولا والثانى هو الفضل الباقى
من الغذاء الذى لا يصلح للاغتذاء والاول اما ان يستغنى عنه جملة الاعضاء
كاللبن والمنى اولا يستغنى عنه الجملة بل بعضها مع حاجة بعض اليه كالذى
ينفصل عن غذاء عضو فيندفع الى غيره ويغتذى به فلذلك الغير والحاجة الى
الدافعة لان الغذاء لا يتشبه بكليته بالمغتذى لكونه نوعا آخر بل يبقى منه
عند كل هضم فضلة لو بقيت فى البدن اضرت به من وجوه احدها انها
تمنع ورود غذاء آخر اليه بتضييق المكان وثانيها انها تتعفن وتحدث

الامور الطبيعية السبعة
القوى

الامراض العفنة وثالثها انها تحدث سوء المزاج ورابعها انها تحدث امراض
الامتلاء وخامسها انها تثقل الاعضاء وسادسها انها تغمر الحرارة الغريزية
فلا بد من قوة تدفعها وهذه القوى الاربع تخدمها كيفيات اربع اعنى الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة اما الحرارة والمراد بها الحرارة الغريزية مع الحرارة
النارية الغير المفرطة ولا القاهرة فتخدمها مشتركة للاربع لانها آلة لجميع
القوى فى افعالها لان افعالها الحركات والحركة انما تكون بالحرارة وما كانت الحركة
فيها اكثر كالهاضمة كانت حاجتها الى الحرارة اشد اما الجذب والدفع فلما يحدث
منهما حركتان مكانيتان واما الامساك فلانه لا يتم الا بتحريك الليف على
الاشتمال المانع من سيلان ما فى العضو وهذه القوة تستعمل التحريك على الجمع
والاشتمال لكن لما كان مدة تسكين الماسكة للغذاء اكثر من مدة تحريكها الليف
كان احتياجها الى الحرارة اقل وقال ابن ابى صادق ان فعل الماسكة تحريك فى
المكان على الاتصال والدوام ضرب لذلك مثلا وهو ان اليد اذا امسكت
فى الهواء فان القوة المحركة لا تزال تفعل فعلها على الدوام من دفعها اليد الى فوق
لانها بثقلها الطبيعى لا تزال تهوى الى الاسفل فلو امسكت هذه القوة عن فعلها
انا لسقطت الى الارض وهكذا القوة الماسكة فتكون محتاجة الى الحرارة لا
الى البرودة وشنع على القوم انهم زعموا ان البرد يعين على الامساك وذهب
عليهم ان فعلها تحريك على الاتصال والدوام وفيه بحث لان الحركة هى الكون
فى الحيز الثانى عقيب الكون فى الحيز الاول فالكون الثانى فى الحيز الاول كون
مستمر فيه فيكون عين السكون اذ لا معنى للسكون الا الكون المستمر فى حيز
واحد فالامساك منع من الحركة لا انه انما يحصل بتحريك الليف هيئة الاشتمال
واما الهضم فلانه انما يكون بحركة فى الكيف والمكان اما الكيف فظ واما المكان

الامور الطبيعية السبعة
القوى

فلانه لا يخلو من جمع وتمزيج لما تفرق وتفريق لما كثف وتلطيف لما غلظ وتغليظ لما انبسط ورق وكل هذه لا تحصل الا بحركة مكانية واما البرودة فتخدمها الماسكة والدافعة بالعرض لا بالذات لانها مميتة مخدرة مانعة عن جميع الافعال فما تخدمها الماسكة فبان تحبس الليف على هيأة الاشتمال وهيأته لان تحفظ فعل القوة واما تخدمها الدافعة فبان تمنع الريح المعين للدفع عن التحليل فان الريح بتفتيح المجرى بالتمديد تعين على الدفع وبان تغلظه فان الريح كلما كان اغلظ كان اقوى على الدفع وبان تجمع الليف لعريض العاصر وتكثفه فتبقى على تلك الهيأة وكل من هذه الثلث معين بالعرض اما الاول فبواسطة جمع الريح واما الثاني فلتغليظه واما الثالث فلجمع الليف واما اليبوسة فتخدمها مشتركة للجاذبة والدافعة والماسكة اما خدمتها للاولين فلانها تمكن الروح الحامل لهاتين القوتين في الحركة باندفاع قوي ولانها تقوي الالة وتمكنها في الحركة تمكينا تمنع عنه الاسترخاء الرطوبي واما خدمتها للماسكة فلانها تقبض وتحفظ هيأة اشتمال ليفها على الممسوك واما الرطوبة فتخدمها للهاضمة فقط لانها تسيل الغذاء وتهيؤه للنفوذ في المجاري وللقبول للاشكال وللاجابة للاتصال والالتحام بما يتصل به وللتفريق والجمع وتعينه على سهولة الانفعال وسرعة الاستحالة واعترض المسيحي بان هذه القوى المذكورة هل هي حاصلة في كل جزء من البدن او في جزء دون جزء فان كان الثاني لزم خلو ذلك الجزء من الغذاء وهو محال وان كان الاول لزم اجتماع الضدين في محل واحد لان كل واحد من القوى محتاج في تمام فعلها الى معونة من هذه الكيفيات اقول المختار انه لا يخلو جزء من البدن من تلك القوى قوله يلزم اجتماع الضدين في محل واحد قلت ان عنى بالمحل الموضوع كما هو المصطلح فلا يلزم الاجتماع في

موضوع واحد لان كل عضو مركب من العناصر الاربعة وكل كيفية موجودة فيه قائمة بالعنصر الذي هو موضوعها وان عنى بالمحل المكان كما هو المتعارف فليس اجتماع الضدين فيه محالا والا لزم ان لا يوجد في العالم شيء من المواليد الثلثة وقال الحكيم قد اورد بعض اصحابي شكا وهو انه لو كان كل واحدة من هذه القوى تتقوى بالكيفية المذكورة لكان يلزم اذا كانت القوى كلها قوية ان يجتمع التضاد في ذلك العضو وجوابه انه لا يلزم من كون هذه الكيفيات مقوية لتلك القوى ان لا يكون غيرها مقويا بل يجوز ان يكون الاعتدال نفسه مقويا لجميع القوى واما كل واحدة من تلك الكيفيات وان لزمها تقوية واحدة من تلك القوى فيلزمها اضعاف قوى اخرى اقول في السؤال والجواب بحث اما في السؤال فلان اجتماع التضاد في العضو ليس بمستحيل بل وجود العضو موقوف على اجتماع هذه التضاد فيه واما في الجواب فلان الاعتدال في الاعضاء غير موجود وسلمنا انها معتدلة بالاعتدال الطبي لكن تقوية الاعتدال القوى لا ينفيه في غرضنا هذا لان غرضنا بيان تقوية الكيفيات الاربع التي في الاعضاء المعتدلة بالاعتدال الطبي على تفاوتها لهذه القوى ثم لا نمنع ان تقوية كل كيفية لقوة يلزمها اضعاف قوى اخرى فان الطبيعة باذن خالقها تستعمل كلا في موضعها كما تستعمل كلا من الرادع والمحلل في موضعه عند تركيبهما والغاذية تخدم النامية لان النامية تزيد في الاقطار الثلثة على التناسب الطبيعي وهذه الزيادة لا يتاتى الا من نفوذ جسم متشابه للمزيد فيه حتى يمكن للنامية تمديده في الاقطار ولولا ذلك لكانت النامية اذا انبسطت الجسم ومددته فانما يكون بسطها له في قطر مع نقصان القطرين الاخرين او في قطرين مع نقصان القطر الثالث فلا بد من حصول ذلك الجسم النافذ اولا ثم تمدد الاعضاء

حسن نفيسى لمولانا المولوى محمد عبد الحليم جعله الله من ورثة جنة النعيم

فى الافطار وهما اى الغاذية والنامية تخدمان المولدة اما الغاذية فلانها تورد

على الاعضاء التى يتولد فيها المنى مادته التى هى الغذاء وتغيره تغيرا به يستعد

لان يتولد منه المنى واما النامية فلانها تعظم الاعضاء وتوسع مجاريها حتى

تصير الى الهيأة الصالحة لتوليد المنى ولذلك لا يتكون المنى الا بعد عظم

الاعضاء الجنس الثانى من القوى هو القوى النفسانية فمنها محركة بمعنى

ان لها مدخلا فى الحركة اما بنفس التحريك او بالاعانة ومنها مدركة بمعنى ان

بها يكمل الادراك سواء كانت مدركة او معينة فى الادراك وانما سميت

الجميع مدركة لان الادراكات الباطنة لا يتم الا بجميعها والادراك هو

حضور الشئ عند المدرك لحضوره عند ما به يدرك وقدم المحركة لان الحيوان

انما احتاج الى الادراك لاجل الحركة حتى يتحرك الى ملائم وعن غير ملائم

فالحركة تكون مقصودة بالذات والمحركة منها باعثة على الحركة وهى قوة من شانها

ان تبعث القوة المحركة على التحريك متى ارتسم فى الخيال صورة مطلوبة او مهروب

عنها او حصل فى الوهم معنى كذلك وتسمى الشوقية والنزوعية ايضا وهذه القوة

غير القوة المتخيلة والواهمة فان الانسان قد يتخيل صورة لذيذة ويشتاق

اليها فى وقت ولا يشتاق اليها فى وقت آخر وهكذا الامر فى المعانى الوهمية

وغير الاجماع ايضا وهو العزم الشديد الخالى من الفتور الذى يجزم به بعد التردد

فى الفعل والترك وهو المسمى بالارادة والكراهة وذلك لان الاجماع انما يحصل

بعد الشوق فى الغاية ولانه ربما يكون لشخص شوق فى الغاية من غير عزم كما اذا

منعه حياء او امر آخر وتحدد منها الشهوانية وهى القوة الباعثة على التحريك

نحو ما ارتسم فى الخيال والوهم من لذيذ او نافع ليحصل الاتحاد به والغضبية

وهى القوة الباعثة على التحريك لدفع ما ارتسم

الاشواطبعة السبعة
القوى

حل نفيس
لمولانا المولوي
محمد عبد الحليم
رحمه الله تعالى

[illegible]

فى ذلك من ضار بالهرب عنه او بالغلبة عليه ليحصل الخلاص عنه والحق ان

القوة الشوقية تنقسم الى قسمين شهوانية وغضبية كما صرح به الشيخ وغيره

لان الشوق ان كان الى جلب نفع فهى الشهوانية وان كان الى دفع ضرر

فهى الغضبية فالحركة الارادية انما تتم بقوى اربع احدها القوة التخيلية

او التوهمية وثانيتها القوة الشوقية وثالثتها القوة العازمة ورابعتها القوة

الفاعلة فالانسان اذا تصور شيئا نافعا او ضارا انبعثت القوة الشوقية فاحدث

الشوق ثم القوة العازمة ثم المحركة للعضل منها فاعلة للحركة بان تشنج تلك

القوة العضل اى تجذبه الى مبدئه فيجذب بانجذابه الوتر ايضا الى مبدئه

فيزداد عرضا وينتقص طولا فينقبض العضو الذى تتصل هذه الوتر به

او ترخى العضل الى خلاف جهة المبدأ فيمتد الوتر ايضا الى الخلاف فيزداد

طولا وينتقص عرضا فينبسط العضو فتبارك الله احسن الخالقين واما المدركة

فاما مدركة موجودة فى الظاهر اى فى خارج الدماغ او مدركة موجودة فى الباطن

اى فى داخله اما المدركة فى الظاهر قدمها على المدركة فى الباطن لظهورها ولان

افعالها مقدمة على افعال المدركة فى الباطن فهى خمس قوى هى الحواس

التى تنهى الاخبار للمدركة فى الباطن هذا هو المشهور وقال بعض

انها ثمان وجعلوا القوة اللمسية اربعا الحاكمة بين الحار والبارد

والحاكمة بين الرطب واليابس والحاكمة بين الصلب واللين والحاكمة بين الخشن

والاملس مع وحدة الآلة كالذوق واللمس مثلا فى اللسان واعترض عليهم بان

الملذوقات متعددة وكذا المبصرات والمشمومات والمسموعات فينبغى ان يكون مدركاتها

ايضا متعددة واجيب بان الحاكم على كل نوع من التضاد يجب ان يكون قوة على حدة

ليتم الشعور بالمتضادين لا شك ان بين الحرارة والبرودة نوعا من التضاد

الاشواطبعة السبعة
القوى

[illegible]

مغاير للنوع الذي بين الرطوبة واليبوسة وكذا في بواقي الملموسات بخلاف
المطعومات فانها مع كثرتها ليس بينها الا نوع واحد من التضاد فيكفيها قوة
واحدة وقيل في الجواب بان الروائح والالوان والطعوم من الكيفيات الثواني
الحادثة من تفاعل الكيفيات الاول التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
وهذه الكيفيات ان كانت توجد في المركبات مكسورة السورة فهي اقرب الى
البسائط من الكيفيات الثواني فالتباين الواقع بين هذه الكيفيات اشد
من التباين الواقع بين الالوان والطعوم والروائح وفي الجواب ضعف اما في
الاول فلان التضاد الذي بين البياض والسواد غير التضاد الذي بين الحمرة
والصفرة وكذا الحال في باقي الالوان وفي الطعوم والروائح والاصوات ولان
البصر يدرك الالوان والاشكال والاضواء ونوع المضادة التي بين الالوان
مغاير للنوع الذي بين الاشكال وكذا في الاضواء ولان الحاكم بالتضاد لا بد
وان يدرك الطرفين معا فاذا جاز ادراك قوة واحدة للضدين فقط صدر
عنها اثنان فيجوز ان يصدر عنها اكثر من ذلك بل المدرك بالحس الظاهر هو
المتضادان لا التضاد فانه من المعاني فلا يصح ان يقال ان القوة اللامسة
مدركة للتضاد الواقع بين المتضادين واما في الثاني فلان الصلابة واللين
والخشونة والملاسة ليست من الكيفيات الاول ويمكن ان يقال ان الصادر
بالقصد الاول قد يكون واحدا ثم يتكثر بقصد ثان فان الصادر عن الحس المشترك
استثبات الصور المادية ثم يصير مستثبتا للالوان والاصوات وغيرها
بقصد ثان وذلك لانقسام تلك الصور اليها وهكذا الكلام في الحواس
الظاهرة فان الابصار فعله ادراك اللون مثلا وهو اعم ثم يصير مدركا
لافراد اللون لكون اللون مثلا مشتملا عليها الاولى قوة البصر وموضعها

الثامن
الامور الطبيعية السبعة
القوى

التقاطع الصليبي بين العصبتين الآتيتين الى العينين وهما عصبتان مجوفتان
تنبت احدهما من يمين مقدم الدماغ وتتيامن والاخرى من يساره وتتياسر ثم
تلتقيان على تقاطع صليبي ويحدث في كل منهما في سطحها الذي يواجه الاخرى
عند موضع الالتقاء ثقب ينفذ الى تجويفها حتى يتحد تجويفهما هناك ثم
تنفذ النابتة يمينا الى العين اليمنى والنابتة يسارا الى العين اليسرى وقال غير
جالينوس انهما تنفذان على تقاطع صليبي من غير انعطاف فالنابتة يمينا
تاتي العين اليسرى والنابتة يسارا تاتي العين اليمنى وقوة الابصار موضوعة
في الموضع المشترك ليكون للعينين موضع واحد يتادى اليه الشبحان فيتحدان
هناك ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا ولا يرى الشيء شيئين قال لم
يلزم على هذا ان يسمع الشيء الواحد باثنين لان كل واحدة من الاذنين فيها
قوة السمع واجاب بان الامر في السمع ليس كما في البصر لان ادراك السمع
من جنس ادراك اللمس ولما ان قوة اللمس متكثرة لحصولها في جميع الجلد واكثر
اللحوم والاغشية كذلك قوة السمع وانما قلنا انها من جنس قوة اللمس لان ادراكها
انما يكون بانفعال حاستها عن تموج الهواء كانفعال حاسة اللمس عن الملموسات
وهذا الجواب لا يجدي نفعا لانا ننقل الكلام الى حاسة اللمس ونقول
يلزم على هذا ان يدرك الشيء الواحد بحاسة اللمس اشياء كثيرة لتكثر
قوى اللمس باعتبار محالها ومن شانها ادراك الالوان والاضواء والاشكال
واختلف في كيفية هذا الادراك فمنهم من قال بخروج الشعاع
وهو ان يخرج من العين جسم شعاعي على هيأة مخروط قاعدته
تلي المبصر وزاويته العين وبعض هؤلاء قالوا ان هذا
المخروط مصمت وبعضهم قالوا انه مصمت عند الزاوية واذا بعد

الثامن
الامور الطبيعية السبعة
القوى

عنها انفرق الى خطوط لا يكون بينها شعاع ولكن الهواء الذي بينها يستحيل الى
طبيعتها فيقوم مقامها في الابصار ومنهم من لم يجعل هذا الشعاع على هيئة
مخروط بل قال يخرج من العين جسم شعاعي دقيق كانه خط مستقيم ينتهي الى
المبصر ثم يتحرك على سطحه حركة سريعة جدا في طول المرئي وعرضه قال الامام
ومرادهم بخروج الشعاع ان المرئي اذا قابل شعاع البصر استعد لان يفيض على
سطحه المقابل للناظر من المبدأ الفياض شعاع يكون ذلك الشعاع قاعدة لمخروط
متوهم راسه عند الناظر لكنهم سموا حدوث هذا الشعاع بخروج الشعاع
من العين مجازا ومنهم من قال بالاحالة وهو انه لا يخرج من العين شعاع
لكن الهواء الذي بينها وبين المرئي يتكيف بكيفية الشعاع الذي فيها ويصير ذلك
آلة في الابصار ومنهم من قال بالانطباع وهو ان ينطبع صورة المرئي بتوسط
الهواء المشف في الرطوبة الجليدية قال الامام ان مقابلة المبصر للباصرة توجب
استعدادا لفيضان صورته على الجليدية ولا يمكن للبشر معرفة ذلك مفصلا ثم
انطباعها في الجليدية يعد لفيضان الصورة على ملتقى العصبتين وفيضانها
عليه يعد لفيضانها على الحس المشترك وعند ذلك يتأثر الحاسة بها واذا تأثرت
تنبهت النفس احست بالمرئي الموجود في الخارج على عظمه في جهته بحسب
قربه وبعده فتلك الصورة آلة للابصار لا انها مبصرة وقال المعلم ان شبح المرئي
يقع اولا على الروح المالي للثقبة العنبية لان جوهره متوسط بين جوهر الماء
والهواء فلكونه اغلظ من الهواء يمكن وقوع الشبح عليه ولكونه الطف من الماء
يسرع حركته الى موضع التقاطع ولكل في اثبات هذا المدعى كلام طويل كما
للآخرين والثانية قوة السمع وموضعها العصبة المفروشة على الصماخ فان
تقب الاذن بعد اعوجاج يؤدي الى جوبة فيها هواء راكد

وسطحها الانسي مفروش بليف العصب الذي فيه قوة السمع من شانها ادراك
الاصوات بسبب ما يصل بتموج الهواء الفاعل للصوت الى ذلك الهواء الراكد تموجه
على هيأة تموجه فيلاقي العصب ويؤثر فيه بتموجه وقرعه كجلدة الطبل فيدرك
القوة الصوت والثالثة قوة الشم وموضعها العصبتان الزائدتان الشبيهتان
بحلمتي الثدي النابتتان في مقدم الدماغ من شانها ادراك الرائحة المتصعدة
مع الهواء المستنشق فان مجرى الانف عند اعلاه ينقسم الى قسمين قسم واحد
غليظ يتسع منحدرا مؤديا الى آخر فضاء الفم وفيه ينفذ الهواء الى الحنجرة وقصبة
الرية وقسم دقيق يصعد فيه الهواء الى المصفاة ومن هناك الى داخل الام الجافية
في ثقوب فيها محاذية لثقوب المصفاة ومن هناك ينفذ الى الزائدتين الشبيهتين
بحلمتي الثدي وقد اختلف في كيفية هذا الادراك فمنهم من يقول بتكيف الهواء
بتلك الرائحة الاقرب من ذي الرائحة فالاقرب الى ان يصل ما يجاور محل القوة
من غير ان يخالطه شيء من اجزاء ذي الرائحة ومنهم من يقول بانفصال اجزاء
لطيفة متحللة من ذي الرائحة واختلاطها بالهواء المتوسط بينه وبين القوة
وايصالها بتوسط الهواء الى القوة والحق انه يحصل الادراك على كل واحد
من الوجهين والرابعة قوة الذوق وموضعها العصب الذي في جرم اللسان من
شانها ادراك الطعوم بواسطة الرطوبة اللعابية المنبعثة من اللحم الغددي
الذي في اصل اللسان يتولد اللعاب اما بان يختلط بها اجزاء من ذي الطعم ثم
تغوص في اللسان فتدرك الذائقة طعمها فيكون فائدة تلك الرطوبة تسهيل
وصول الاجزاء الحاملة للطعوم الى الذائقة واما بان يتكيف تلك الرطوبة
بالطعوم من غير مخالطة فيكون المحسوس بالحقيقة نفس الرطوبة بلا واسطة
والخامسة قوة اللمس وموضعها الجلد لان كل جزء من البدن يتغير بما ست

الشارح
الامور الطبيعية السبعة
القوى

الثامن من الامور الطبيعية السبعة القوى

ماهو خارج عن الاعتدال كالهواء الحار والبارد فيجب ان يكون له القوة المدركة
له مكشوفة ملاقية للملموس عامة فى ظاهر البدن ملاقية له واكثر اللحم الذى تحته
لان الجلد لما كان فى معرض الافات الخارجية والافات الداخلية مما يندفع اليه
من فضلات البدن لصيانة الاعضاء الباطنة الشريفة عن افسادها وذلك
مما يوجب بطلان هذه القوة او نقصانها جعل اللحم الذى تحته حساسا
ليقوم مقامه اذا تلف انه من شانها ادراك الملموسات فى حرها و بردها و
رطوبتها ويبوستها وخشونتها وملاستها وصلابتها ولينتها وخفتها وثقلها وقوم
يجعلون ادراك كل تضاد من هذه بقوة فيكون اللمس عندهم بقوى اربع
ولا يلزم ان يكون لكل قوة آلة مخصوصة بل يحتمل ان يكون كلها آلة واحدة
على ما ذكره واما المدركة فى الباطن فمنها مدركة للصور الجزئية المحسوسة بادراك
الحواس الظاهرة والمراد بالصور ههنا ما يمكن ان يدرك بالحواس الظاهرة وبالمعانى
ما لا يمكن صرح بذلك الخواجه فى شرح الاشارات وهى الحس المشترك قدمها
على البواقى لمناسبتها للحس الظاهر والترتيب التعليمى ان يرتقى بالمتعلمين
عن الاظهر عند الحس الى الاقرب الى العقل وسميت بذلك لاشتراكها
بين الحواس الخمس الظاهرة فان كل واحدة منها يؤدى اليها ما ادركته فيجتمع
المحسوسات بالحواس الظاهرة عندها فتدركها وفائدتها ان تجتمع الاعراض
المحسوسة عند قوة واحدة فتدرك ان تلك لشئ واحد او لاشياء كثيرة
وادراك هذه القوة ليس مشروطا بحضور المادة فان ادراكها قد يكون
مع الحضور ويسمى مشاهدة وقد يكون مع الغيبة ويسمى تخيلا بخلاف ادراك
الحواس الظاهرة فانه مشروط بحضورها ويدل على وجودها انا ندرك القطرة
النازلة خطا مستقيما وليست فى الخارج خطا فهو انما يكون فى الحس ليس فى الباصرة

السادس من الامور الطبيعية السبعة القوى

لانها انما تدرك الشئ حيث هو فهو لا رتسامها فى قوة اخرى وليست هى النفس
لاستحالة اتصافها بماله مقدار فهى قوة جسمانية باطنة يرتسم فيها الصور المحسوسة
وان فينا قوة تدرك المحسوسات كلها والا لما امكننا ان نحكم بان هذا الملموس
مثلا هو هذا الملون فان القاضى لابد ان يحضره الخصمان حتى يمكنه ملاحظة
النسبة بينهما وليس شئ من القوى الظاهرة كذلك لان كل واحد منها لا يدرك
الا نوعا واحدا من المحسوسات فنعلل الحكم على ابيض ما بانه ذو حلاوة لابد من
قوة باطنة تدرك البياض والحلاوة معا ولا محالة يكون نسبة جميع المحسوسات
اليها نسبة واحدة وهذا الدليل يدل على اثبات الخيال ايضا لان هذا
الحكم انما يمكن بقوة حافظة للجميع والا فينعدم صورة كل واحد
من البياض والحلاوة مثلا عند ادراك الاخر والالتفات اليه و
موضعه مقدم البطن المقدم من الدماغ ليكون قريبا من اكثر الحواس
الظاهرة فيكون تادية الصور منها اليه سهلا وانما علم ان موضعه هناك لتغيره
فعله عند ما يصيب هذا الموضع آفة وخزانته التى تحفظ الصور المرتسمة فيه
اذا غابت عن الحواس الظاهرة الخيال ويسمى المصورة وهى معينة للحس المشترك
بالحفظ ولولا هذه القوة لامتنع مثلا ان نعرف الانسان الذى رأيناه فيما سبق
من الزمان اذا حضر مرة اخرى بعد غيبته ولاختل امر المعاش والمعاد لما يحتاج
الانسان حينئذ ان يتعرف حال ما يحس به فى المرة الثانية وما بعدها كما فى المرة
الاولى فلا يتميز عنده الضار من النافع والصديق من العدو ويدل على وجودها
ان القبول غير الحفظ ولذا يوجد احدهما بدون الاخر كما فى الماء فانه
يقبل ولا يحفظ فالقوة القابلة للصور اعنى الحس المشترك تكون غير الحافظة
لها اعنى الخيال قبل الادراك هو كون الشئ حاضرا عند الحس

والخيال يحضر عنده الشئ المحسوس فيكون مدركا اجيب بان الادراك ليس
هو كون الشئ حاضرا عند الحس فقط بل كونه حاضرا عند المدرك بحضوره
عند الحس لا بان يكون حاضرا مرتين ولا يجب ان يكون كل حاضر عند الحس
مدركا وموضعه مؤخر البطن المقدم من الدماغ لان خزانة كل قوة ينبغى ان
تكون قريبا منها ليكنها تادية المدرك اليها واسترجاعه منها بسهولة
وانما علم موضعه باختلال فعله عند آفة الموضع ومنها مدركة للمعانى
الجزئية القائمة بتلك الصور الجزئية المدركة بالحس المشترك كالمحبة الجزئية
التى تدرك من زيد بالنسبة الى ولده والعداوة الجزئية التى تدرك
من ذيب معين بالنسبة الى شاة معينة وادراك تلك المعانى يدل على
وجود قوة تدركها وكونها مما لم يتاد من الحواس الظاهرة يدل على مغايرة
تلك القوة للحس المشترك واما مغايرتها للخيال فظاهر لان الخيال يحفظ الصور
المحسوسة وهذه تحكم فى المحسوسات بمعان غير محسوسة وهى الوهم
وقد تسمى متخيلة ايضا وموضعها البطن الاوسط لتكون قريبة من الخيال
فيكون الصور الجزئية التى تدرك معانيها بحذائها وانما علم موضعها
باختلال افعالها عند آفته وخزانته الحافظة وهى قوة
تحفظ ما يدركه الوهم من المعانى الجزئية ونسبتها الى الوهم
نسبة الخيال الى الحس المشترك ويستدل على وجودها
بمثل ما ذكر فى الخيال وهى معينة للوهم بالحفظ ويسميها قوم ذاكرة
لان الذكر لا يتم الا بها فان الذكر ملاحظة المحفوظ بعد الذهول
فهو مركب من ادراك شئ ادرك فى وقت آخر وحفظه والادراك شان
الوهم والحفظ شان الحافظة كما ان التخيل ملاحظة الصور المحفوظة

السادس من الامور الطبيعية يسمى القوى

فى الخيال عند غيبتها فهو مركب من ادراك صورة ادركت فى وقت آخر وحفظها
والادراك شان الحس المشترك والحفظ شان الخيال فالذاكرة بالحقيقة تكون
مركبة من مدركة وحافظة وتسمى ايضا متذكرة ومسترجعة بشرط استعدادها
لاستثبات المعانى والتصور بها مستعيدة اياها اذا فقدت فان التذكر
طلب ملاحظة المعنى المحفوظ بعد الذهول عنه واسترجاعه بعد زواله
وهذا يحتاج الى اعمال ثلثة احدها التصرف فى الصور التى فى الخيال و
عرضها على الوهم حتى يدرك معناها وهذا شان المتخيلة وثانيها ادراك
المعنى وهو شان الوهم وثالثها حفظه وهو شان الحافظة فالمتذكرة بالحقيقة
مركبة من متخيلة وواهمة وحافظة ولكن الحافظة تسمى بها وموضعها البطن
المؤخر لتكون قريبة من الوهم وانما علم موضعها بمثل ما ذكر ومنها متصرفة فى
الصور المحسوسة والمعانى الجزئية المنتزعة منها بالتركيب تارة اى تركيب
بعض الصور مع بعض كتركيب انسان ذى جناحين او بعض المعانى مع بعض
كتخيل هذه الصداقة مع هذه العداوة او بعض المعانى مع بعض الصور كتخيل
صداقة جزئية لزيد بالتفصيل اخرى اى تفصيل بعض الصور عن بعض كتخيل انسان
بلا رأس وبعض المعانى عن بعض كتخيل الصداقة الجزئية مسلوبة عن عداوة جزئية
او بعض المعانى عن بعض الصور كتخيل صداقة جزئية مسلوبة عن زيد و
يكون ذلك موافقا لما فى الخارج تارة ومخالفا له اخرى قال الامام
ان كان لهذه القوة ادراك كان الشئ الواحد مدركا ومتصرفا وان لم يكن
لها ادراك مع انها متصرفة بالتركيب والتفصيل بطل قولهم القاضى على
الشيأين لا بد وان يحضره المقضى عليهما واجاب عنه الخواجه بانها ليست بحاكمة
وتصرفها فى الشيأين يقتضى حضورهما لا ادراكها لهما اذ لا يجب ان يكون كل حاضر

السادس من الامور الطبيعية يسمى القوى

السادس من الامور الطبيعية القوى

متصرف فيه مدركا لان الادراك هو الحضور عند المدرك وهذه القوة ليست
مدركة للصور وقيل المتصرف هو الوهم وهو مدرك بالذات قوله يلزم ان يكون
الشيء الواحد مدركا ومتصرفا قيل يمكن ان يكون الشيء الواحد مدركا ومتصرفا
من وجهين احدهما بحسب الذات والاخر بحسب الالة وتسمى هذه القوة باعتبار
استخدام النفس الناطقة لها في المعاني الكلية مفكرة لتصرفها في المواد الفكرية
وباعتبار استخدام الوهم لها في الصور والمعاني الجزئية متخيلة لتصرفها في الصور
الخيالية ومعانيها فان قيل كيف يستعملها الوهم في الصور المحسوسة مع انه ليس
مدركا لها اجيب بان القوى الباطنة كالمرايا المتقابلة فينعكس الى كل منها
ما ارتسم في الاخر واجاب عنه بعض الفضلاء بان الوهم هو الحاكم على القوى الحسية
وانها الالة فهو المدرك للمعاني والصور وهو القاسم والمركب بواسطتها لكن
لما لم يكن لغير الوهم من القوى الحسية دخل في ادراك المعاني صار ادراكها منسوبا
اليه فقط واما سائر الادراكات والاعمال الحسية فهو بالوهم وبقوة اخرى هي
انزل منه في المرتبة فينسب كل منهما الى القوة التي تشارك الوهم في الادراك
او التصرف موضعها الدماغ كله لعموم تصرفها الا ان سلطنتها في الوسط لتكون
قريبة من الصور والمعاني فيمكنها ان تاخذ من كل واحد منهما بسهولة وليكون
استخدام الوهم لها ايضا بسهولة الجنس الثالث من القوى وهو القوة الحيوانية
وهي القوة التي تعد الاعضاء لقبول القوى النفسانية وهي قوة الحس والحركة
الارادية ولقبول القوى المتصرفة في الغذاء التصرف الحيواني اما البقاء الشخصي او لبقاء

السابع من الامور الطبيعية الافعال

النوع ايضا وبعضهم حملوا القوى النفسانية على القوى التي تصدر عن النفس
الناطقة المتعلقة بالبدن حتى يكون شاملا للقوى الطبيعية ايضا ولا يصح
لان القوة التي يسميها الاطباء حيوانية وغيرهما مما يصدر عنها افاعيل
مختلفة ينسبها الفلاسفة الى النفس لان النفس عندهم مبدأ للكمالات الثانية
التي هي التغذي والنمو والتوليد والادراك والحركة الارادية ويسمونها لذلك
نفسانية فعلى هذا لا تكون القوة الحيوانية معدة للاعضاء لقبول القوى النفسانية
اي الصادرة عن النفس بل تكون عينها ولا يرد النقض بالعضو المفلوج ولا بالعضو
وما يشبهه فان القوة الحيوانية موجودة فيها دون النفسانية لان التهيؤ لا يوجب
الوجود لجواز ان تكون غير تامة لحصول مانع او انتفاء شرط ويدل على وجود هذه
القوة ان العضو المفلوج حي اذ لو كان ميتا لتعفن وفسد وبالجملة عرض له
ما يعرض لابدان الموتى ثم تبطل القوة الطبيعية ايضا اما نفسها او فعلها مع بقاء
الحيوانية اما النامية فكما في سن الوقوف فانها تبطل ذاتها او يبطل اثرها واما المولدة
فكما في النساء عند انقطاع الحيض واما الغاذية فكما اذا حصل للعضو سوء مزاج يمنع
عن قبول قوة التغذية ولا يمنع عن قبول قوة الحيوة فان قيل قال الشيخ لكل
عضو في نفسه قوة غريزية بها يتم له امر التغذي واذا كان كذلك كيف يجوز
ان ينعدم عنه قوة التغذية او فعلها مع بقاء الحيوة اجيب بانها صارت
غريزية للاعضاء ما دامت في مزاجها اما اذا ساء مزاجها فقد لا تبقى فيها مع
بقاء الحيوة او بانها لا تنعدم عند سوء مزاج العضو بل يبطل اثرها لعدم قبول
العضو له وسابعها الافعال قال الفاضل العلامة ان الافعال من الامور الطبيعية
لا يعني بها الا الامور المقومة للبدن في ماهيته ووجوده لكن الافعال والقوى مقومان
لوجوده لان احدهما وهو الافعال سبب غائي للبدن والاخر وهو القوى

سبب فاعل له لانها المحصلة لغذائه والزائدة فی اقطاره والمبلغة اياه الى غاية نشوه وبقائه وباقی الامور الطبيعية مقومات لماهية البدن لا بحسب الوجود الذهنی فان مقومات ماهيته بهذا الاعتبار هو الجنس والفصل بل بحسب الوجود الخارجی لان مقوماتها بهذا الاعتبار المادة والصورة فبعض كالمباسبب مادی للبدن والبعض الاخر سبب صوری واقول الافعال لصادرة من القوی الثلث الضرورية داخلة فی السبب الفاعلی لان الفاعل انما يصير فاعلا بفعله كالنجار مثلا فانه انما يكون فاعلا للسرير بسبب النجر ولولا فعله لم يحصل السرير بمجرد وجوده ففعله بالحقيقة سبب لوجود السرير الا انه لما لم يمكن وجود الفعل بدون الفاعل لانه مبدأ لصدوره اسند السببية الى الفاعل وليس فعل النجار غاية للسرير فكذا القوی الثلث اسباب فاعلية لوجود البدن او لبقائه كما علم والقوی انما تكون فاعلة بسبب ما يصدر عنها افعالها التی هی الاحساس والحركة والتغذية والتوليد الاحياء وهذه الافعال مقومات لوجود البدن ولبقائه لا لكونها غاية له فيكون كالقوی ضرورية بسبب الفاعلية فمنها مفردة يتم بقوة واحدة كالجذب والدفع والامساك والهضم فان كل احد منها يتم بقوة واحدة وتدفع الاشتباه فی الهضم فانه يتم بقوتين لما يحتاج فيه الى الماسكة وحاصله ان الفعل المفرد هو الذی يتحقق حقيقته بفعل قوة واحدة والهضم كذلك لانه يتحقق بفعل الهاضمة واما فعل الماسكة فهو شرط فی وجوده لا داخل فی حقيقته ومنها مركبة تتم بقوتين فصاعدا كالازدراد فانه يتم بقوتين احديهما الجاذبة الطبيعية التی فی المعدة والاخری الدافعة الارادية التی فی عضل الازدراد واذا بطلت احديهما عسر الازدراد بل ذا لم ينبعث احدهما بفعلها وانما جعل كذلك لان المزدرد لم يلطف بعد ولم يرق فيكون جذبه

عسيرا سيما اذا كان كثيفا غليظ الجوهر والدليل على تركيبه ان الادوية الكريهة الطعم يعسر ازدرادها لان الجاذبة الطبيعية لا تجذبها لتنفرها عنها مع ان الارادية تميل الى ازدرادها لنفعها الاجل واما ما يتم باكثر من قوتين فكالتغذية فانها تتم بالقوة المحصلة لجوهرها البدن وبالملصقة وبالمشبهة

الجزء الثانی من اجزاء الجزء النظری فی احوال بدن الانسان

خصص بدن الانسان بالذكر لان نظر الطبيب مقصور عليه احوال بداننا فيه ثلثة ادعاء ثلثة بحسب ما يبحث عنها فی هذا العلم وهذه على رای جالينوس فانه يجعل التقابل بين الصحة والمرض تقابل التضاد فتثبت الواسطة بينهما واما الشيخ فانه يجعل التقابل بينهما تقابل العدم والملكة فلا يكون واسطة اذ لا خروج عن النفی والاثبات قال الامام لا مناقضة بين الكلامين اذ فی وقت المرض يحدث امران احدهما عدم الامر الذی كان مبدأ للافعال السليمة وثانيهما وجود مبدأ للافعال المؤفة فان سمی الاول مرضا كان التقابل تقابل العدم والملكة وان جعل الثانی مرضا فالتقابل من قبيل التضاد والحاصل ان من جعل المرض عدم سلامة الافعال وعدم الامر الموجب لسلامتها كان عدم الصحة فان بعض الاوائل يجعلون الصحة عبارة عن سلامة الافعال واما الشيخ فانه يجعل الصحة عبارة عن هيئة ... لا متها وان جعل فيه وجودية مقتضية لخلل الافعال كان ضد لها الحالة

الجزء الثانی فی احوال البدن الانسان

حل نفيسی لمولانا المولوی محمد عبد الحليم رحمه الله

الجزء الثاني في احوال بدن الانسان

الاولى الصحة تدقمها الشرفها لان بها يحصل السعادة الدنيوية والاخروية ولكونها
الانسان مجبولا عليها والمرض طارئ فيكون تقديمها بالوضع اولى لتقدمها
بالطبع وهي على رائ جالينوس هيأة الهيأة والعرض متقاربا المفهوم الا
ان العرض يقال باعتبار العروض والهيأة باعتبار الحصول واختيارها على الكيفية
وان كانت الكيفية اخص منها لانها هيأة قارة لا تقتضي قسمة ولا نسبة لاجل
ان الكيفية غير واضحة المعنى عند الجمهور ولان بعض اقسام الامراض ليس
داخلا تحت الكيفية فان المقدار المخل والعدد المخل من الكميات والوضع المخل
من مقولة الوضع بدنية اى متعلقة ببدن اعم من ان يكون نباتا او حيوانا
او انسانا لكنه مختص بالانسان ههنا بالقرينة الخارجية وقيل احترز بها عن الهيأة
النفسانية لان الاطباء لم يثبتوها وليس كذلك لان المراد بالكيفيات النفسانية ليس هو
الكيفيات المتعلقة بالنفس من العلم والجهل بل الكيفيات المتعلقة بجسم ذى نفس
والاطباء لا ينكرونها يكون الافعال كلها لتثبت الحالة الثالثة بها اى بواسطتها
لان الهيأة علة لسلامة الافعال ولذلك لم يقل معها لانها لا تدل على العلية
لذاتها اى لا بواسطة شيء آخر كالسبب فانه يوجب السلامة لا لذاته بل لايجابه
الصحة سليمة وسلامة الافعال اى خلوصها عن الآفات محسوس والمحدود الصحة
المصطلحة وهي صحة البدن وهي غير محسوسة فيكون التعريف لغير المحسوس بالمحسوس لكونه
اجلى وايضا السلامة مرادفة للصحة بالمعنى اللغوى ومخالفة لها بالمعنى الاصطلاحي
فيجوز تعريف الصحة المصطلحة بالسلامة اللغوية والثانية المرض وهي هيأة

له القائل الحكيم شريف خان ١٢ منه رو

الجزء الثاني في احوال بدن الانسان

بدنية مضادة لها اى للصحة المذكورة فيكون بها الافعال كلها لذاتها مؤفة
مختلة وليس هذا تعريفا للشيء بما يساويه لتقدم تعريف الصحة وعلى هذا يلزم
ان لا يكون المحموم مثلا مريضا لان كل افعاله ليست مؤفة وان لم يقيد الافعال
بالكل لم يثبت الحالة الثالثة وحيث كانت سلامة الافعال في الصحة محسوسة لزم
ان يكون الآفة المعتبرة في ضدها ايضا محسوسة حتى لا يرد الاعتراض بانه يلزم ان
يكون جميع الناس في مرض ام بالقياس الى افضل هيأته عند عدم اعتبار
الاحساس بالآفة ويمكن ان يجاب عنه بان من كان على الهيأة الفاضلة
لا يكون في افعاله آفة قطعا لا محسوسة ولا غير محسوسة واما الطفل والشيخ والناقه
فانهم ليسوا على الهيأة الفاضلة ولذلك الضرر في بعض افعالهم محسوس
والمراد بالاحساس اعم من احساس العليل وغيره لئلا يرد النقض بمثل
السكتة والقولنج والثالثة وهي الحالة الثالثة وهي حالة لا صحة ولا مرض
بالمعنى اللغوى اما الاول لكونهما في الغاية كحال الشيخ لان قواه اخذة في
الانحطاط وحرارته الغريزية مع نقصانها مغمورة في الرطوبة الغريبة
فلا يتاتى منه الافعال على غاية السلامة لضعفه ولا على غاية الضرر لسلامته
بحسب اجزاء التركيب وحال الطفل لان قواه بعد ضعيفة وحرارته الغريزية
مغمورة بالرطوبة الغريزية والغريبة ايضا والناقه لان قواه قد ضعفت بمقاساة
المرض ولاجتماعهما اى لاجتماع الصحة والمرض في وقت واحد في عضوين كحال الاعمى
فان المرض في عينه والصحة في باقي اعضائه او في عضو واحد وذلك لا يمكن
ان يكون في جنس واحد بل اما في جنسين متباعدين بان يكون الصحة
في المزاج والمرض في التركيب كصحيح المزاج مريض التركيب او في جنسين
متقاربين بان يكونا داخلين تحت جنس التركيب كصحيح الخلقة مريض المقدار

اوتحت جنس المزاج كالصحيح فى الكيفيتين الفاعلتين والمريض فى المنفعلتين
اولاجتماعهما فى وقتين معينين اما باعتبار الفصول او باعتبار الاسنان
لكن يمرض شتاء لبرد مزاجه مثلا وشيخا لبرد مزاجه ويصح صيفا اوشابا لذلك
قال المص فان قيل ان هذا يقتضى ان لايكون فى الوجود صحيح ولا مريض لانه ما من شخص
الا ويمرض فى وقت ما ويصح فى الاخر فيكون داخلا فى اقسام الحالة الثالثة قلنا
ليس كذلك فان الداخل فيها هو الذى يكون مزاجه وتركيبه يقتضى ذلك
اى يكون له استعداد يقتضى الزوال عن الصحة فى وقت معين من
الفصول والاسنان فان هذا الشخص لواصلح تدبيره حتى اتفق انه
لم يعرض له مرض لم يخرج بذلك عن الحالة الثالثة الا ان يزول عنه ذلك
الاستعداد وقال الشيخ من ظن ان بين الصحة والمرض واسطة فقد نسى الشرائط
التى يجب رعايتها فيما له وسط وما ليس له وسط وهى ان يفرض الموضوع واحدا
بعينه فى زمان واحد ويكون الجهة والاعتبار واحدة واذا فرض انسان اشترط اعتبار
منه عضو واحد فى زمان واحد فلابد ان يكون اما معتدل المزاج سوى التركيب
بحيث يكون افعاله سليمة اولا فلا واسطة وكل مرض اما مفرد او مركب
لان كل مرض اما ان يكون تحققه باجتماع مرضين او امراض كثيرة حدث
من الجملة مرض واحد له اسم معين وعلاج معين اولايكون كذلك والاول
هو المركب والثانى المفرد وبدأ بالمفرد لتقدمه على المركب بالطبع والمفرد اما
ان يكون عروضه اولا للاعضاء المفردة المتشابهة الاجزاء ومن اجل
عروضه لها يعرض للالية لما انه عرض لبعض اجزائها وقد لايعرض لها
كما اذا حصلت للعصب حرارة مثلا من غير ان تكون حاصلة فى اليد
التى فيها ذلك العصب لما يكون مزاج باقى اجزائها معدلا لحرارة العصب

اى مانعا لها من ان يؤثر فيها فيكون مزاج تلك الجملة معتدلا اذ حرارة
العصب لا تؤثر فيها ولا تغيرها فى مزاجها مع ان العصب حار فى ذاته لكن
لايمكن ان يكون مزاج جملة اليد حارا وكل واحد من اجزائها معتدلا قيل
فعل اليد يتم بفعل جميع اجزائها فاذا حصلت فى فعل العصب افة فقد حصلت
فى بعض فعال اليد تلك الافة واجيب بان المراد انه قد لايعرض للكل المزاج الخارج
عن الاعتدال الذى عرض للجزء كما فى المثال المذكور لان الافة لايعرض فى افعال الكل
لافة الجزء كما يعرض للافة فى افعال بعض الاعضاء لمرض فى عضو اخر من غير ان يعرض
فيه ذلك المرض وهو امراض سوء المزاج سميت بذلك لانها تقع فى امزجة هذه
الاعضاء وتغيرها عما هى عليها وسميت ايضا امراضا متشابهة الاجزاء اشتقاقا
من اسم محلها وتقديمها لبساطة محلها او يكون عروضه اولا للاعضاء المركبة
من المفردات ومن اجل عروضه لها يعرض المفردة مثل ما يعرض لها كما تفرق اتصال
المفصل بسبب الخلع فيعرض لتفرق فى الرباط او العصب وغيرهما من الاعضاء
المفردة المحيطة بالمفصل وقد لايعرض للمفردة مثل ما يعرض لها كما اذا حصل فى
اليد فساد الشكل فانه قد لايعرض فى مفرداته ذلك الفساد لجواز ان يكون فساد
الشكل لفساد فى وضع بعض اجزائه عند بعض بل قد يعرض لها عند ذلك نوع
اخر من المرض مثل الورم او تفرق الاتصال وغير ذلك وهو امراض التركيب
سميت بها لوقوعها فى هيئات التركيب او يمكن عروضه لكل واحد منهما اى من
الاعضاء المفردة والمركبة اولا من غير ان يتبع احدهما الاخر فى عروض ذلك
المرض اما عروضه للمتشابهة من غير الالية فكتفرق الاتصال لو وقع فى
الماساريقا واما عروضه للالية من غير المتشابهة فكانخلاع المفصل لاسترخاء
رباطه بالرطوبة وهو امراض تفرق الاتصال وتسميتها به ظاهر وذهب بعضهم

الى ان تفرق الاتصال داخل في مرض التركيب لان العضو متى تفرق اتصاله
فسد شكله قيل هذا باطل من وجهين احدهما انا نجد تفرق الاتصال من غير
فساد الشكل كما اذا غرزنا الجلد بابرة وثانيهما انا نجد من التفرق ما يؤدي الى
فساد الشكل من غير ان يكون لفساده ضارا لفعل ذلك العضو كالانف الاقنى
اذا صار افطس بسبب التفرق فان فساد شكله لا يضر بفعله وهو التنفس والشم
فلا يكون مرضا مع ان فعل العضو من احالة غذائه وغير ذلك قد تغير بسبب
تفرق الاتصال واذا كان حد المرض شاملا للتفرق وغير شامل للفساد التابع
له فالواجب ان يكون بنفسه مرضا اخر غير سوء المزاج وسوء التركيب واجيب عن
الاول بان فساد الشكل في غرز الابرة بحسب التفرق فكما ان التفرق فيه غير
محسوس كذلك فساد الشكل وعن الثاني بانا لا نسلم ان فساد الشكل في الانف لا يضر
بفعل العضو وان سلمنا فلا نسلم ان التفرق ضار به لا بد له من دليل فكما ان الفساد
فيه لا يضر بالفعل كذلك التفرق لا يضر به فلا يلزم انفصال احدهما عن الاخر
فالاعتماد في الجواب على الالتزام وهو انه ليس يلزم من لزوم الفساد للتفرق ان
لا يكون التفرق مرضا بنفسه والا لزم ان لا يكون الورم مرضا لما يلزمه فساد الشكل
ولا يكون فساد الوضع مرضا ولا المقدار مرضا ولا العدد مرضا لما يلزم
كل ذلك فساد الشكل بل كل مرض يلزمه مرض اخر لا يكون مرضا قيل ويجب ان
يعلم ان من يذهب الى ان تفرق الاتصال داخل في مرض التركيب لا يريد بمرض
التركيب فساد تركيب العضو الالي بل يريد به فساد تركيب يضر بالفعل سواء كان تركيب الالي
من المتشابه وتركيب المتشابه من الاخلاط او تركيب البدن من المتشابه والالي والا لا يصح
عروض التفرق للتراكيب الثلثة واقول من عده في مرض التركيب جعله من اقسام
فساد الشكل وفساد الشكل من الامراض الالية فكيف يصح ان يحمل التركيب على المعنى

العام اللهم الا ان يقال ان مراده بفساد الشكل تغير الهيئة لا مرض الشكل
بالمعنى المصطلح وتقسيم الامراض الى الاقسام الثلثة باعتبار ما يعرض له اولا وهو
الاعضاء فانهما صنفان ويخص كل واحد منهما بجنس من المرض ويوجد
مرض اخر يعمهما واما باعتبار ذاتها فهي على قسمين لان الصحة حيث كان
حصولها باعتدال المزاج واستواء التركيب اي تركيب الاعضاء المتشابهة من
الاخلاط وتركيب الالية من المتشابهة وتركيب البدن منهما جميعا كان
حصول المرض المقابل لها اما لسوء المزاج او لسوء التركيب وكان تفرق الاتصال
داخلا في سوء التركيب لكنه لما امكن عروضه لكل واحد من الاعضاء المفردة
والمركبة اولا جعل نوعا اخر وخص باسم خاص وخص النوع الذي يعرض اولا
للاعضاء المركبة فقط بالاسم العام لهما وهو مرض التركيب وامراض سوء
المزاج هي الثمانية الخارجة عن الاعتدال المذكورة في المزاج اربعة منها
مفردة واربعة مركبة وتكون ساذجة اي خالية عن مادة تكيف البدن بكيفيتها
او مادية والمادية تكون مادتها مجاورة للعضو ملتصقة بسطح العضو ظاهرا
كان او باطنا فيكون العضو مبتلا بها او مداخلة نافذة فيه وهذه النافذة
تكون مؤرمة بان تفرق اتصال العضو وتحدث فيه فرجا لم تكن تاخذه
لنفسها مكانا فيزيد حجم العضو حينئذ بالضرورة او غير مؤرمة
بان لا يكون نفوذها على هذا الوجه وامراض التركيب اربعة امراض
الخلقة وهي الامراض الواقعة في هيئة الاعضاء وصورها التخطيطية
وامراض المقدار وهي الواقعة في صورها بحسب عظمها وصغرها
وامراض العدد وهي الواقعة في صورها بحسب ما يجب لها من
العدد وامراض الوضع وهي الواقعة في صورها بحسب كونها في محلها بحسب

نسبتها الى ما يجاورها من الاعضاء وذلك لما علم بالاستقراء ان الاعضاء
اذا كانت في هذه الاشياء على ما ينبغي كانت صحيحة في تركيبها واذا لم تكن
واحد منها على ما ينبغي لم تكن بصحيحة في تركيبها وامراض الخلقة اربعة لما علم
بالاستقراء ايضا ان كل عضو اذا كان في شكله ومجاريه واوعيته وسطحه على
ما ينبغي كان صحيحا في خلقته امراض الشكل وهي ان يتغير الشكل عن المجرى
الطبيعي تغيرا يحدث بسببه آفة في الفعل فالمرض الذي يقارنه فساد
الشكل كالاتساع والضيق والورم وغيرها لا يكون من امراض
الشكل والشكل ما احاط به حد كالدائرة والكرة او حدود كذى
الزوايا كالراس المسفط وهو الذي بطل نتوه من مقدمه او موخره
وحصلت لذا وبتان في تلك الجهة او من كليهما وصار ذا اربع زوايا
وذلك الشكل ردى بوجوه آخرها انه يصير معرضا للآفات بسبب
الزوايا لان الزاوية ليس بها من ورائها ما يقويها على مقاومة المصادم
ولذلك يعرض الآفة في الجسم ذى الزوايا في زواياه اولا والكرة جوانبه كلها
متساوية ليست جهة في عروض الآفة لها اولى من اخرى وثانيها ان منابت
الاعصاب الدماغية تضيق لانها في طول الدماغ مرتبة كل زوج بعد آخر
الى خلف وهذه الاعصاب سبعة ازواج فتحتاج الى طول في المنابط لئلا

الجزء الثاني في احوال البدن الانسان

حل نفيسي لمولانا محمد عبد الحكيم رحمه الله

يزاحم بعضها بعضا وثالثها انه لا يسع فيه من جوهر الدماغ ولا من الروح النفساني
مقدار ما يحتاج اليه لان كل جسمين يتساوى محيطهما فان الكرى منهما اعظم
مساحة من غيره ويكون الافعال النفسانية مختلة ورابعها ان شكل الفك
الاعلى يكون كشكله مائلا الى التسطح فلا يقع على الفك الاسفل كما ينبغي فيختل
المضغ وخامسها ان طول الحنك يصير اقصر فلا يقدر اللسان على الدوران
كما ينبغي فيختل المضغ والافصاح ببعض الحروف وديلع الافرسة وهي زوال فقرة
من فقرات الظهر عن موضعها لرياح غليظة تحتقن تحتها وتمددها تمديدا شديدا
والفرسة في اللغة هي الريح التي يتولد منها الحدب والاطباء يقولون رياح
الافرسة وهو غلط ومضرتها بالفعل من عدم الحركة الى جهة ظاهرة وامراض
المجاري والمجرى تجويف في باطن العضو حاو لشيء نافذ فيه من عضو الى آخر وهي
ثلاثة اصناف لان حدوثها اما بان تتسع اى المجارى كالانتشار وهو اتساع
الثقب العنبي وهو مجرى للروح او للشبح على اختلاف المذهبين قال لم وآفة ذلك ان
الاتساع ان كان كثيرا ابطلت الرؤية وان كان دون ذلك رئى الشيء اصغر مما
هو عليه والسبب في ذلك ان الروح يتخلخل وينبسط عند الثقبة لاجل سعتها لضرورة الخلاء

الجزء الثاني في احوال البدن الانسان

حل نفيسي لمولانا المولوي محمد عبد الحكيم

فان كان الاتساع كثيرا يبلغ الروح فى رقة القوام الى حد لا يصلح لانطباع الشبح ويلزمه ما لعمى وان كان اقل لا يبلغ التخلخل ورقة القوام الى حد لا يقبل الانطباع واذا وقع عليه الشبح وانتقل الى موضع التقاطع عاد الى مقداره الطبيعى لزوال القاسر على التخلخل فيصغر ويلزمه صغر مثال الشبح فيرى المرئى اصغر مما هو عليه واذا كان هو الروح اكثر من المقدار الذى يقتضيه سعة الثقبة كما اذا ضاقت الثقبة رأى شئ اكبر مما هو عليه وذلك لان الروح يتكاثف عند الثقبة ليمكن ان يسعه المكان فاذا وقع عليه الشبح وانتقل الى موضع التقاطع انبسط لزوال القاسر على التكاثف فينبسط الشبح ويكبر وهذا الكلام مبنى على ما ذهب اليه فى الرؤية وهو ان الشبح المرئى يقع اولا على الروح المالى للثقبة العنبية وفى كلامه نظر لان الروح اذا عاد الى مقداره الطبيعى بعد التخلخل والتكاثف لم يلزمه منه ان يصغر الشبح الواقع عليه او يكبر واما عند الجمهور من الاطباء والرياضيين فان الاتساع ان يتبدد الروح وتتفرق ويتلاشى كما يتلاشى الروح القليل فى ضوء الشمس فى الاجهر فلا يدرك القوة المدركة ما تدركها بسببه لا نعدام ان كثر الاتساع والتفرق وان قل الاتساع والتفرق ضعف الابصار واما عند من يقول بالانطباع فلم اطلع على كلامهم فى بيان فتق الاتساع بالابصار او بان تضيق اى المجارى كضيق مجارى النفس وهى قصبة الرئة وشعبها المسماة بالعروق الخشنة والشريان الوريدى وافة ذلك ان الهواء الذى يدخل فيها والذى يخرج منها مع البخار الدخانى يكون بعنف ولا يكون على القدر الكافى او بان تنسد كانسداد مجرى المرارة اما المجرى الذى بينها وبين الكبد او بينها وبين الامعاء وافة ذلك ان يحدث منه اليرقان والقولنج اما اليرقان فلان المرار حيث لا يندفع من الكبد الى المرارة اما لانسداد الطريق

بينهما او لامتلاء المرارة من المرار وعدم اتساعها لشئ اخر منه اذا كانت السدة بينها وبين الامعاء يندفع مع الدم الى الاعضاء واما القولنج فلان المرار عند انصبابه الى الامعاء يغسلها من الثفل والبلغم اللزج ويلذع عضل المقعدة وينبه على دفع البراز واذا احتبس عنها ارتبك فيها الثفل والبلاغم ولم يحصل الانتباه لدفع البراز فيفسد وفى هذا البحث لانهم جعلوا امراض المجارى من اصناف امراض التركيب والمجرى الذى بين الكبد والمرارة والذى بين المرارة والامعاء ليسا من الاعضاء المركبة بل من الاعضاء المتشابهة ويمكن ان يقال ان الوريد مركب من اليافه لعصب ليف الرباط والغشاء المحيط به امراض التجاويف والمراد بالتجويف ههنا فضاء فى باطن العضو يحوى شيئا ساكنا فيه وهى اربعة اصناف لان حدوثه فيها اما بان تكبر وتتسع كاتساع كيس الانثيين بسبب ما ينحدر اليه من ريح او مائية او ثرب او معاء او بان تضيق وتصغر كصغر المعدة وهو قد يكون خلقيا وقد يكون لورم فى ما يجاورها يضغطها ويضيق المكان عليها فلا تتسع من الطعام القدر الكافى لتغذية جميع الاعضاء ويعرض لها عند تناول القدر الواجب من الغذاء ما يعرض لمن افرط فى كل الغذاء من التمدد او بان تستفرغ مما هو فيه وتخلو كخلو القلب عن الدم والروح عند الفرح المهلك فان عند الفرح يتحرك الروح الى خارج طلبا للذة ويصحبه الدم ليبرده فلا يتخلل وعند خلاء القلب يبطل فعال الحيوة لانعدام القوة الحيوانية او بان تنسد وتمتلى كالسكتة

الجزء الثانى فى احوال بدن الانسان

فان البطون الشريفة من الدماغ وهي التي في داخل الغشائين تمتلئ وتنسد بما فيها من الرطوبات فلا ينبعث الروح النفساني منه الى الاعضاء وامراض سطوح الاعضاء وهي قسمان لان الطبيعي لسطح كل عضو اما الملاسة وهو ان لا يكون فيه ارتفاع وانخفاض واما الخشونة وهو اختلافه في الارتفاع والانخفاض وتغيره اما بان يتملس ما يجب ان يكون خشنا كملاسة المعدة فان سطحها الباطن يجب ان يكون خشنا لئلا ينزلق عنها الطعام قبل الهضم فاذا تملس اضر بذلك والرحم فان سطحه الداخل ايضا يجب ان يكون خشنا لئلا ينزلق عنه الجنين قبل استكماله واما بان يخشن ما يجب ان يكون املس مثل خشونة قصبة الرية فان سطحها الباطن يجب ان يكون املس ليعين على تسليس الصوت في صفائه واما امراض المقدار فهي صنفان لان لكل عضو مقدارا طبيعيا ينبغي ان يكون عليه فاذا تغير عنه فاما ان يكون بالزيادة عليه او بالنقصان منه وكل واحد منهما اي من الزيادة والنقصان اما عام في البدن كله او خاص ببعض دون عضو فهذه اربعة اقسام مختصة صنفين في الزيادة العامة كالسمن المفرط فانه تيد للبدن ويمنع عن الحركات والزيادة الخاصة مثل عظم اللسان فانه يضر لما يحتمل المضغ والافصاح ببعض الحروف في النقصان العام كالهزال المفرط فانه مانع من الحركات ومهيئ لحدوث الامراض وقبول الآفات والنقصان الخاص مثل ضمور الحدقة المسمى بسل العين فانه يضر بالابصار لذهاب الصفاء والصقالة عن الرطوبات ولتكمش الطبقات ولنقصان الروح الباصرة واما امراض العدد فهي ايضا صنفان لان تغير الاعضاء من العدد الذي ينبغي لها فاما ان يكون بالزيادة او بالنقصان وكل واحد منهما اما طبيعي او غير طبيعي والطبيعي من الزيادة ان يكون من جنس ما هو موجود في البدن كالاصبع

الزائدة وهي تمنع اليد من الدخول في الاواني الضيقة الفم وعن سرعة الحركات وعن امساك السيالات وغير الطبيعي منها ان لا يكون كذلك مثل الدود وهي تحدث الخفقان لما يرتفع عنها ابخرة خبيثة الى القلب وتضعف القوة والحرارة الغريزية لانصراف الغذاء من الاعضاء الى غذائها ومثل الظفرة وهي تمنع العين من الحركة على ما ينبغي ومن التقلب وهي تمنع الابصار ان بلغ انبساطها الى الثقبة والطبيعي من النقصان ان يكون خلقيا مثل نقصان اصبع خلقة وغير الطبيعي منه ان يكون حادثا مثل نقصان اصبع لتآكل واما امراض الوضع وهو اي الوضع ما يقتضي الموضع اي موضع العضو والمشاركة اي نسبة الاعضاء بعضها الى بعض في القرب والبعد فالمراد بالوضع ههنا مفهوم يعم الوضع والمشاركة فان الوضع يقال لحصول الشيء في موضعه ولحصول مجاورة شيء لشيء من جهة مخصوصة ويراد به ههنا ما يعم القسمين حتى لا يلزم استعمال اللفظ المشترك في معنيين وهي ستة اصناف اربعة للموضع واثنان للمشاركة اما الاول فلان العضو اما ان يزول عن موضعه او لا والاول اما ان يكون زواله بالتمام فكزوال العضو عن موضعه بخلع وهو ان يخرج زائدة العظم من حفرتها التي تكون هي فيها خروجا تاما او لا يكون بالتمام مثل ان يزول عضو عن موضعه بغير خلع بان تنزعج الزائدة وتزول عن موضعها لا بالتمام والثاني فاما ان يكون العضو في موضعه على ما يجب هو ليس بمرض ويكون متحركا ثانيا لا على المجرى الطبيعي مثل حركته فيه حيث يجب سكونه كالرعشة فان العضو المرتعش لا يلزم موضعه الذي يمسكه فيه القوة النفسانية ولا يخرج عنه ايضا ولكن يتغير وضعه ويكون لازما له ولا ما غير طبيعي مثل سكونه حيث يجب حركته كتحجر المفاصل فان العضو فيه ايضا لا يخرج عن موضعه ولكن يتغير وضعه

واما امراض المشاركة فهي صنفان لانه اما ان لا يتحرك العضو الى قربه الجار
اصلا كامتناع حركة العضو الى جارة او لا يتحرك الى البعد منه اصلا كامتناع
حركته عنه او يتحرك الى القرب والبعد لكن مع تعسرهما اى تعسر الحركة الى
الجار مثل تعسر تغميض الجفن في اللقوة والحركة عن الجار مثل تعسر فتح الجفن في
الشترة واما امراض تفرق الاتصال فتختلف اسماؤها بحسب الاصطلاح باختلاف
محالها التي وقع فيها التفرق وقد يختلف باختلاف هيئته وباعتبار مدة حدوثه
وباختلاف قلته وكثرته فالواقع في الجلد يسمى خدشا ان كان دقيقا غير
منبسط وسحجا ان كان منبسطا وفي اللحم جراحة ان كان حديثا لم يتقيح بعد فان
تقادم وتقيح فقرحة وانما يصير جراحة اللحم قرحة لانه عضو كثير الرطوبة
فيكون ما يصل اليه من الرطوبات الغذائية كثيرة بخلاف العظام والاربطة
ونحوهما وتصير فيه مدة وفيها الضعف العضو عن التصرف فيها ويسمى التفرق
العظمي والغضروفي لعرضي اى الواقع في العرض ما كسرا او فاسخا ان كان التفرق
الى جزئين واجزاء كبار او مفتتا ان كان التفرق الى اجزاء صغار والطولي اى
الواقع في الطول صادعا والتفرق العصبي والعروقي العرضي بترا والطولي صادعا
في بعض النسخ شقا وكلاهما مخالف لما ذكره المص في شرح الكليات فانه ذكر فيه ان التفرق
الواقع في طول العصب ان لم يكن كثير العدد يسمى شقا وان كان كثير العدد يسمى خدشا
والواقع في طول العروق يسمى صدعا وههنا جعل العصب مشاركا للعروق

الجزء الثاني في احوال بدن الانسان

في الاسم على ما في بعض النسخ او العروق مشاركا للعصب على ما في بعض والمنفتح
للفوهات اى لفوهات الشرايين والاوردة باتفاق والقلب لا يحتمل الجراحة
ولا الورم ويصحبهما الموت قال الشيخ ولذلك لم يذبح حيوان فيوجد في قلبه
من الآفات ما يوجد في سائر الاعضاء وذلك لشرفه ورياسته المطلقة وكونه
معدنا للحيوة وقواها واما الامراض المركبة فهي التي تحدث من اجتماع امراض
يحصل لمجموعها حالة اخرى يقال انها مرض من غير ان ينعدم تلك الامراض
والا لم يكن هناك مرض ومن غير ان يصير كل واحد منها هو الآخر فان ذلك
محال بل بان يكون الكل موجودا وحصلت له هيأة وحدانية يقال لها مرض
واحد ويزول بزوالها الكل كالشلل فانه عند المص مرض مركب يحدث من تركيب
حمى دقية وقرحة في الرئة وعند الآخرين مرض مفرد وهو قرحة الرئة وان كانت
الحمى الدقية لازمة لها فلو اجتمعت في بدن او عضو امراض متعددة ولم يحصل
لمجموعها حالة واحدة بحيث اذا زالت زال المجموع لا يقال لها مرض مركب بل
امراض مجتمعة وللامراض يلحقها التسمية من وجوه بالاصطلاح لان واضع اللغة
لم يضع لها الفاظا لانه انما وضع الالفاظ للمعاني التي يستعملها الجمهور وحيث
لم يوجد لها اسماء بحسب اللغة وضع صاحب هذه الصناعة لها اسماء
ليتميز كل واحد منها عن الغير وراعى فيما بين مفهوميها اللغوي والاصطلاحي
مناسبة اما من جهة التشبيه كداء الاسد وهو الجذام قيل انه يهجم على
صاحبه هجوم الاسد فيكون الداء مشبها بالاسد ويكون المشبه مضافا
الى المشبه به وقيل ان وجه صاحبه يشبه وجه الاسد في الغبرة واستدارة
عينه وفي انه يفترس عن ما بدنه في حبوسه فيكون صاحبه مشبها بالاسد وقيل سمي
به لان هذا المرض يعرض للاسد كثيرا مثل داء الحية وداء الثعلب لعروضها

الجزء الثاني في احوال بدن الانسان

الحيته والشطب كثيرا وهذا الوجه لا يوافق كلام المتن لخلوه عن التشبيه وقيل فى هذا الوجه ايضا تشبيه اذ معناه ان هذا الداء يشبه الداء العارض للاسد المعروف له وداء الفيل وهو زيادة فى القدم والساق حتى يشبه رجل الفيل ولذا سمى به وقيل سمى به لا للتشبيه بل لانه يعرض الفيل كثيرا وقد قيل فيه ايضا ما قيل فى داء الاسد او من جهة محلها بان يوضع لها اسم مضاف الى المحل يدل على نسبته اليه فيتضح بذلك معناه كذات الجنب وذات الرئة او من جهة سببها بان ينسب الى السبب كقولنا للماليخوليا انه مرض سوداوى وقد تلحقها التسمية من جهة السبب لا على طريق النسبة كالماليخوليا فان معناه فى اللغة اليونانية الخلط الاسود او من جهة عرضها كالصرع فان معناه فى اللغة السقوط وهو لازم لهذا المرض وكل مرض اما ان يكون اصليا وهو ان لا يكون حصوله فى العضو تابعا لحصول مرض فى عضو آخر سواء اوجب مرضا آخر اولا لكن فى غالب الامر لا يقال للمرض اصلى الا بالنسبة الى الشركى او بالشركة وهو ان يكون حصوله فى العضو تابعا لمرض آخر ثم لما كان العلاج يختلف بحسب الاصالة والشركة من وجهين احدهما ان علاج الاصلى ينبغى ان يكون اولا وبالذات وثانيهما ان علاجه ينبغى ان يكون اقوى فى بابه اراد ان يشير الى الفرق بينهما فقال فيختلف حاله باختلاف حال الاصلى اى يدوم بدوامه ويشتد باشتداده وينتقص بانتقاصه وذلك لانه سببه يزول بزواله لان عدم السبب سبب لعدم المسبب وقد يقع فى هذا غلط بان يكون العضو الشركى اشد استعدادا لحصول ذلك المرض فيه فيكون الشركى آكد واشد تمكنا وابطأ انحلالا كالدماغ والكلية ويتقدم الضرر فى الاصلى بالزمان هذا فرق آخر بينهما وهو ان الاصلى لما كان سببا للشركى كان مقدما عليه بالزمان حتى يستعد العضو الشركى لحصول

المرض فيه اذا كان مقدما عليه كان ظهور ضرره ايضا مقدما وقد يقع فى هذا ايضا غلط بان يكون العضو الاصلى ضعيف الحس والعضو الشركى ذكى الحس وبان يكون ضرر فعل العضو الاصلى لا يظهر بسرعة بخلاف ضرر العضو الشركى وبان يكون الاصلى ضعيفا قليلا لا يتفطن عليه الا بعد ظهور ضرر الشركى والشركة بين العضوين فى المرض قد يكون لتجاور العضوين كالرقبة والدماغ فانها تشارك الدماغ بالمجاورة الا انها لم تخلق ضعيفة كخلف الاذنين لئلا يكثر حصول الآفات والاورام بها فان ذلك يلزمه ضرر عام بالبدن وهو الخناق بخلاف خلف الاذنين فان ضرره لا يعم او كان احدهما طريقا الى الآخر كما يورم الحالب وهو مجرى فى الاربية وهى اصل الفخذ يجرى فيه البول من الكلية الى المثانة لجراحة فى الرجل فان الحالب فى طريق نفوذ المواد الى الرجل وعلى حواليه لحوم غددية رخوة متخلخلة وذلك ليمكن ان يصغر حجمها عند انقباض الفخذ الى قدام وعند الركوع ونحوه بسهولة لتكون هذه الحركات سلسلة واذا كانت كذلك سهل نفوذ المواد فيها فاذا حصل فى الرجل جراحة دامت الطبيعة اصلاحها فتوجهت اليه مع الدم والروح والحالب فى طريقه فينصب ليه الى ما يجاوره المادة المتوجهة اليه وتقف فيه وتورم او لان احدهما يخدم الآخر خدمة مؤدية فيمرض الخادم بمرض المخدوم كالعصب فانه خادم للدماغ فمتى تضرر الدماغ تضرر العصب بالضرورة او لان احدهما مبدأ الفعل اى لفعل الآخر كالحجاب للرئة فى التنفس فانه يحرك الرئة بالانبساط والانقباض فهو مبدأ لفعلها فى التنفس فاذا اصابته آفة شاركته الرئة لذلك اما الرئة فليس لها حركة فى ذاتها على ما ذهب اليه جالينوس او لان احدهما على سمت الآخر كالدماغ والمعدة

محل نفيس لمولانا محمد عبد الحليم جعله الله من ورثة جنة النعيم

نير تفعر اليه بمجاره بالطبع ويتضرر لذلك او لان احدهما مصب للاخر اى محل لانصباب فضوله بان يكون احمل لخلقة ضعيفا يقبل ما يدفعه الاخر القوى اليه كالابط للقلب والاربية للكبد وخلف الاذنين للدماغ فان هذه الاعضاء خلقت رخوة ضعيفة عديمة الحس قابلة لما يندفع اليها من الاعضاء الرئيسة لئلا تحتبس المواد فى الرئيسة بل يندفع عنها الى هذه الاعضاء الخسيسة فلا تعم الافة جميع البدن وجعل كل واحد منها مصبا لعضو رئيس قريب منه وكل مرض متغير من الصحة اليه ثم منه الى الصحة فيخرج المرض الخلقى كالراس المسقط والمرض الذى يهلك صاحبه اما فى الابتداء واما فى التزيد واما فى الانتهاء واما فى الانحطاط فلا يهلك فيه المريض لانه وقت استيلاء الطبيعة على المرض فلا يمكن استيلاء المرض عليها فيه الا اذا عرض له مفسد اخر غير هذا المرض قال لمص هذه الاوقات انما تكون اذا كان المرض يحدث قليلا قليلا فيخرج ما يحدث دفعة كقطع السيف اذ ليست له هذه الاوقات و اعترض عليه بان قطع السيف ان لم يؤد فى حاضر الوقت الى الهلاك فلا بد ان يحدث من جراحته ورم ان يتقيح ويأخذ فى التحلل الى ان الامر الى السلامة فيكون له اوقات اربعة وان ادى الحال الى الهلاك فهذه الحالة لا تسمى عند الاطباء مرضا لانه اعدام المرض موجود والحق ان نفرق لتفرق الحادث من القطع مرض حدث دفعة سواء اهلك فى الابتداء مثل الجراحة الواقعة فى القلب من غير ان يصل الى زمان التزايد ولم يهلك وال الى الصحة واما تقييد الزوال بان يكون قليلا قليلا فليس بشىء لان الزوال هو الانحطاط سواء كان دفعيا او تدريجيا اما ان يظهر اشتداده او انتقاصه او لا يظهر واحد منهما فالاول هو وقت التزايد الثانى هو وقت الانحطاط والثالث ان كان قبل وقت التزايد فهو وقت الابتداء وان كان

الجزء الثانى فى احوال الابدان

بعده فهو وقت الانتهاء فالابتداء ههنا هو وقت ظهور ضرر الفعل وقد يقال على اول حدوث المرض وهو الان الذى لا جزء له وقد يقال على الثلثة الايام الاول وقد ذهب لذلك فى كلام بقراط وهذه الاوقات قد تكون بحسب المرض من اوله الى اخره ويسمى اوقاتا كلية وقد تكون بحسب نوبة نوبة من نوب المرض وتسمى اوقاتا جزئية والغرض من معرفة هذه الاوقات تقدير التدبير فى التصرف فى الغذاء واستعمال الدواء فى كل منها على ما يليق به

الجزء الثالث من اجزاء الجزء النظرى فى الاسباب

السبب عند الاطباء ما يكون اعم من ان يكون بدنيا او غير بدنى جوهرا كالغذاء او عرضا كالحرارة والبرودة اولا اى متقدما بالذات اعم من ان يكون متقدما بالزمان اولا فانهم يجوزون تقديم السبب على المسبب بالزمان لان جزء السبب سبب عندهم فيكون شاملا للسبب الفاعل للاحوال الثلث والحافظ لها لانهم يعنون بالسبب الفاعل السبب الجالب الموجد ثم تتم سببيته بوجود شرط او حصول انتفاء مانع فيكون مقدما بالزمان وبالسبب الحافظ العلة التامة وهو الذى تمت سببيته بحصول الشرائط وارتفاع الموانع فلا يكون مقدما الا بالذات لانه اذا وجد السبب الكامل قارنه المسبب ولم يتقدم عليه بالزمان ولذا قال ابن ابى صادق ان السبب الفاعل للصحة يوجد فى حال عدم الصحة والسبب الحافظ لها يوجد مقارنا ملازما لها وعلى هذا فى المرض والحالة الثالثة وانما قالوا السبب الموجد لسبب الفاعل مع ان الحافظ ايضا سبب فاعل

الجزء الثالث فى الاسباب الستة الضرورية

لانه لما اختص الحافظة باسمها الخاص خص الموجب بالاسم العام فيجب عنه مع
وجود الشرائط وانتفاء الموانع اوجب عنه في الحال والاستقبال وجود حالة
من احوال بدن الانسان الثلثة كالسبب الفاعل وثباتها اى ثبات حالة من
الاحوال الثلثة كالسبب الحافظ فقوله يجب لايوجب ان يكون السبب كاملا
في السببية بل هو اعم فيدخل فيه السبب الفاعل والسبب السابق فان
الفاعل من حيث هو كما ذكر ليس علة كاملة والسابق لايوجب المعلول
الا بواسطة الواصل فلا يكون كاملا ايضا ويخرج عنه نفس الاحوال فانها
انما توجب سلامة الافعال وضررها لا نفس الاحوال وكلمة او ليست للشك
والترديد في الحكم بل للترديد فيه وبيان ذلك ان السبب منه ما هو موجب الحالة ومنه ما هو
مثبت لها ولكل واحد من الاحوال الثلثة اسباب ثلثة لان السبب اما ان لايكون بدنيا
والبدني منحصر بالاستقراء في الخلطي والمزاجي والتركيبي وغير البدني ما يكون خارجا
عنها كحرارة الشمس الموجبة للصداع وبرودة الهواء الموجبة لاستيخاء العصب فانهما
يردان على البدن من جهة اجسام خارجة عنه والغضب والفرح الموجبين للحرارة
فانهما يردان على البدن من جهة النفس والنفس غير البدن ويسمى باديا
سواء اوجب الحالة بواسطة كالطعام الكثير فانه يوجب الامتلاء
والامتلاء يوجب المرض او بغير واسطة كحر الشمس فانه يوجب الصداع
بغير واسطة قال الشارح وتسميته بالبادي يحتمل ان يكون لانه يبدو للطبيب
وغيره اى يظهر لهم ويحتمل ان يكون لانه من خارج البدن كالبادية
الخارجة من المدينة ويحتمل ان يكون لانه منشأ مبدئ الامراض فان الاسباب
البدنية كالامتلاء مثلا يستند الى اسباب خارجة كالاغذية الكثيرة فعلى الاول
يكون مشتقا من البدو بمعنى الظهور وعلى الثاني من البدو بمعنى البيداء

البحث الثالث في الاسباب الستة الضرورية

وعلى الثالث من البدء بمعنى الابتداء او يكون بدنيا فان اوجب ذلك البدني
الحالة بغير واسطة كالتحلب لعفونة للحمى يسمى واصلا لاتصاله بالحالة وان
اوجبها اى الحالة بواسطة كالامتلاء الامتلاء للحمى العفنية فان الامتلاء
لايوجب الحمى العفنية الا بواسطة العفونة وانما قيد الحمى بالعفنية لانه
قد يوجب الحميات اليومية بلا واسطة يسمى سابقا لانه يسبق الحالة بسبب آخر وانما
اختص هذا القسم بهذا الاسم العام لانه لما اختص كل واحد من القسمين الآخرين باسم
خاص لعله خص هذا القسم بالاسم العام وقد ذكر المصنف امثلة الاسباب الثلثة للمرض
واما امثلتها للصحة فالبادي مثل الخبر السار والسابق مثل النضج التام والواصل
مثل اعتدال المزاج والتركيب اما امثلتها للحالة الثالثة فهي الامثلة المذكورة
للصحة اذا كانت في المرض فانها توجب الحالة الثالثة او لا اذ قل ما ينتقل المرض الى
الصحة من غير ان ينتقل اولا الى الحالة الثالثة وفعل السبب اما بالذات بان يكون
طبيعية من حيث هي هي مقتضية لذلك كتبريد الماء البارد اذا استعمل خارجا فان طبيعة
الماء باردة فاذا صدر عنه البرودة كانت صادرة عن مقتضى طبيعته وانما قيد الماء
بالبارد لان الماء الحار يسخن بالحرارة العرضية او بالعرض بان لايكون طبيعته من حيث
هي هي مقتضية لذلك كتسخينه اى تسخين الماء البارد بمعنى الحرارة اى الحار الغريزي
والابخرة الحارة ومنعها عن التحلل فان الماء البارد ببرده يكثف الجلد ويقبضه
ويضيق المسام فيحتقن الحار في الباطن ويجتمع فيوجب السخونة فيه ولانه ببرده
ايضا يهزم الحار الغريزي الى داخل فيقوى فيه بسبب الرجوع والاجتماع ويسخنه
ثم يكر راجعا الى الظاهر اكثر مما كان اولا لتقويته بالاجتماع فيسخنه ايضا فالتسخين
بالحقيقة من الحار الغريزي لكن لما كان سبب اجتماعه الماء البارد قيل انه يسخن بالعرض
وكل سبب اما ان يكون ضروريا وهو الذي لايمكن للانسان ان ينفك عنه مدة

حياتنا ولا يكون ضروريا وهو الذي يمكن له ان ينقضي عنه مدة حياته وغير الضرورة
قد يكون مضادا للطبيعة اي مفسدا لها وقد لا يكون مضادا لها والاسباب الضرورية
ستة اجناس والعمدة في الحصر هو الاستقراء وابتدأ بذكرها لشدة الاهتمام بها
احدها الهواء المحيط بالابدان ابتدأ منها بالهواء لان الحاجة اليه اشد ولذلك
لا يقدر الانسان ان يمسك نفسه عن الهواء ساعة لانه لطيف سريع التحلل
سريع التغير فيحتاج الطبيعة دائما الى عوض ما نقص عنه وما تغير والاحتراق
الروح وشئ يضطر اليه لتعديل الروح اي تعديل سخونته فانه خلق حار اجد
ليكون سريع النفوذ في الاعضاء فان البرد يوجب الثقل والكثافة والغلظ وكل
منها مانعة من النفوذ من سرعته ويزداد حره باحتقان الابخرة الدخانية وبكثرة
حركته وسرعتها وباستعمال المسخنات فاحتيج الى تحصيل اعتدال فرضي لائق به
بالاستنشاق اي بجذب الهواء من الرية ومن مسام الجلد المتصلة بمسام
منافس الشراعين فان الهواء وان كان حارا في طبعه لكنه بارد بالقياس الى مزاج
الروح الخالي عن الاجزاء الدخانية فكيف الى مزاج الروح الذي اختلطت بالاجزاء
الدخانية وتسخنت بالحركة وغيرها من المسخنات فاذا وصل اليه برده ومنعه
عن الاشتعال والاستحالة الى النارية المؤدية الى فساد من اجل المانع عن قبول
الحس والحركة وعن قبول الحياة والمؤدية الى تحلل جوهره والى احتراقه المؤدي
الى نقصان جوهره ايضا واخراج فضلاته وهي الابخرة الدخانية

الجزء الثالث
في الاسباب الستة
الضرورية

المتولدة عن طبخ الروح التي نسبتها الى الروح نسبة الخلط الفضلي الى البدن
وذلك باستصحاب الهواء المندفع برد النفس فان الهواء عند وروده بارد
فاذا طال مكثه في الباطن تسخن بمصاحبة الروح وبطلت فائدته فاحتيج الى
هواء جديد يدخل ويقوم مقام الهواء الاول فاحتيج الى اخراج الهواء الاول
المتسخن ليخلو المكان للثاني اذ لو بقي محتبسا لضيق المكان وزاحم الروح
والحرارة الغريزية ولكيلا تندفع معه الابخرة الدخانية التي لو بقيت لسخنت
الروح واحرقته لانها حارة حادة يزداد حرارة الروح باختلاطها معه فقدم
التعديل على التنقية لانه يحصل بانجذاب الهواء وهي باخراجه والجذب مقدم
على الاخراج ولما فرغ عن بيان الاضطرار اليه شرع في بيان انه متى يكون من
اسباب الصحة فقال مادام معتدلا بين الحرارة والبرودة لان الحار بافراط
لا يعدل الروح والبارد بافراطه يطفئ حرارته لانه للطافته يكون سريع القبول
صافيا والمراد منه ان لا يخالطه جوهر غريب مناف لمزاج الروح مثل بخار
اجام جمع اجمة وهي منبت القصب لما يحتبس فيها الابخرة والادخنة لمنع
تلك النباتات من تحللها فتتعفن ولان الرياح لا يمكنها ان تزعزع هواءها
فيحتبس فيما بين تلك النباتات ويطول ملاقاته للمفسد المتعفن فيتاثر عنه
تاثرا كثيرا ويتغير ولان تكسحه عما يخالطه من الشوائب الردية ولان الشمس
ايضا لا تؤثر فيه بالتلطيف والتصفية عن الشوائب فيتكدر ويتكدر الروح
بتكدره والبخار جسم مركب من اجزاء مائية وهوائية تصعدها الحرارة او بخار
بطائح جمع بطيحة وهي الموضع الواسع الذي يجتمع فيه الماء ويحتبس ويكون
فيه او في حواليه اشجار فان هذا الماء لدوام تاثير المسخن فيه يشتد سخونته
ويكثر ارتفاع الابخرة الحارة الغليظة منه وتلك الاشجار تمنع تحلل تلك

الجزء الثالث
في الاسباب الستة
الضرورية

الابخرة وتعكسها على الماء فتزداد غلظا ورداءة وتزيد في سخونته السماء
ورداءته وتمنع هبوب الرياح عليه ايضا او بخارا من الماء اى المتغير
بطول المكث فيه تتفرع عنه ابخرة ردية وتختلط بالهواء او نتن الجيف لما يكتسب
منه الهواء رائحة عفنة تفسد مزاج القلب والروح او ابخرة مباقل جمع مبقلة
وهي موضع البقل فان من هذه المواضع يرتفع ابخرة ردية تخالط الهواء
فتفسده خصوصا اذا كانت البقول ردية مثل الكرنب والجرجير او اشجار
خبيثة الجوهر كالشوحط وهو بالحاء والطاء المهملتين ضرب من شجر
الجبال والتين فانها تفسد الهواء بخاصيته في تلك البقول والاشجار
او غبار مترادف يكدر الهواء ويغلظه والفرق بين الغليظ والكدر ان الاول
متشابه الاجزاء ولذلك لا ترى فيه الكواكب الصغار والثاني غير متشابه
الاجزاء فيرى فيه تلك الكواكب او دخان وهو جسم مركب من ارضية ونارية
مختلطة بالهواء فانه ايضا يكدر الهواء ويغلظه فيعسر نفوذه لغلظه في
شعب الشريان الوريدي الى القلب ولا يجد به القلب بل يدفعه عن نفسه
فلا يحصل الترويح للروح ويفسد الروح لكدورته ويوقعه في وحشة ويمكن
ان يراد بالدخان الجسم الاسود المرتفع مما احترق بالنار فانه لغلظه وسواده
ورداءة رائحته اشد افساد للروح كان حافظا للصحة ان كانت موجودة
محدثا لها ان كانت زائلة لانه يعدل الروح ويصلح مزاجه ولا يضر به من جهة
الكيفية ولا من جهة القوام ولا من جهة الجوهر فان تغير عن الاعتدال او الصفاء
بمخالطة تلك الاشياء تغير حكمه فكان محدثا للمرض حافظا له والهواء يعرض له تغيرات
وتغيراته اما طبيعية او غير طبيعية وغير الطبيعية اما مضادة للطبيعة لانها مفسدة لمزاج
القلب والروح كالتغيرات الوبائية او غير مضادة لها كالتغيرات العارضة بسبب الجبال والبحار ونحوها

والتغيرات الطبيعية هي التغيرات الفصلية فان الهواء في كل فصل من الفصول الاربعة
يتغير الى طبيعة مناسبة لمقتضى طبيعة ذلك الفصل وانما جعلت هذه التغيرات
طبيعية وغيرها عرضية وان كان الكل عارضا للهواء لان الهواء لا ينفك عن
هذه التغيرات ولا يمكن ان يوجد هواء خال عنها فللزومها له جعلت طبيعية
كان طبيعة الهواء مقتضية لها كما جعلت العوارض التي لا ينفك البدن عنها
كالاسنان مثلا من الامور الطبيعية عند بعض واما العوارض التي تعرض
للهواء في بعض اوقات الفصول دون بعض او في بعض الاماكن دون بعض وليست
لازمة لمطلق الهواء جعلت عرضية والفصول الاربعة هي الربيع والصيف
والخريف والشتاء وانما سميت تلك الازمنة بالفصول اذ بها يتميز زمان عن زمان
كما ان بالفصول يتميز الاشياء بعضها من بعض وهذه الفصول عند الاطباء غيرها
عند المنجمين فالربيع عند الاطباء هو الزمان الذي لا يحوج في البلاد المعتدلة الى دثار
يعتد به من البرد ولا ترويح يعتد به من الحر ويكون فيه ابتداء نشو الاشجار والخريف
هو المقابل له اى يكون فيه ابتداء تناثر الاوراق وتغير لونها لكنه موافق له في
عدم الاحتياج الى دثار زائد من البرد ولا ترويح يعتد به من الحر والصيف هو جميع
الزمان الحار والشتاء هو جميع الزمان البارد وزمان كل من الربيع والخريف عندهم
اقصر من زمان كل من الصيف والشتاء والربيع عند المنجمين في البلاد الشمالية هو زمان
انتقال الشمس بحركتها الخاصة من اول الحمل الى اخر الجوزاء والصيف زمان انتقالها من
اول السرطان الى اخر السنبلة والخريف زمان انتقالها من اول الميزان الى اخر القوس والشتاء
زمان انتقالها من اول الجدي الى اخر الحوت وانما اصطلح الاطباء على ذلك لانهم
لا ينظرون في الفصول الا من حيث انها مؤثرة في البدن بالاعتدال والتسخين
والتبريد وكل فصل فانه يورث الامراض المناسبة له في الكيفية لانه يحدث

الجزء الثالث في الاسباب الستة الضرورية

تلك الكيفية ولانه يولد مادة مناسبة لكيفية مؤلدة لهذه الامراض الا الربيع فان ايراثه الامراض ليس لاحداث كيفية مناسبة لها ولا لتوليد مادتها بل لانه يسيل المواد ويحركها ويقوى القوى وينهضها لدفع المواد الموجودة عن امكنتها فاذا نهضت القوة لذلك وكانت قوية لكن لا على الدفع التام دفعت المواد الموجودة الى الاعضاء الضعيفة مثل المغابن والجلد ولاسالت تلك المواد فى البدن وولدت امراضا مناسبة لها فهو يورثها لا لذاته بل لغيره ويزيل الامراض المضادة له فى الكيفية لان الشفاء يكون بالضد فان الصيف يثير الصفراء لان طبيعته حارة يابسة مناسبة لطبيعة الصفراء فيولدها بالطبع ولان الاغذية المستعملة فيه لطيفة مستعدة للاستحالة الى الصفراء فيجتمع فيه المادة مع الفاعل ولانه يحركها ويهيجها بفرط الحرارة والثوران فيحدث لها حالة كالغليان و يوجب امراضها للكثرة تولدها كالغب والمحرقة الصفراوية والعطش لسخونة المعدة بانصباب الصفراء اليها والكرب لمعدى لذلك والقلبى لسخونة القلب بمخالطة الصفراء للدم الذى يغذوه على ان العطش قد يمكن ان يكون فيه من جهة تحلل الرطوبات واحتياج الطبيعة الى خلافها ومن جهة سخونة القلب بورود الهواء الحار عليه وكذا الكرب القلبى والشتاء يوجب الزكام لتكاثف مسام الراس والبدن وكثرة ارتفاع الابخرة الباردة الغليظة المتولدة من المواد الباردة الى الراس واستحالتها فيه الى الرطوبة وانعصارها فيه بسبب البرد ايضا والنزلة لانعكاس تلك الرطوبات الى الاسافل كما ينعكس من الانبيق ما يصل اليه من القرع ولعصر البرد لها والسعال لانصبابها عند النزلة الى اعضاء الصدر لانها عظمية عصبية باردة والبرد

الجزء الثالث في الاسباب الستة الضرورية

يضعفها ويجعلها قابلة للمواد النازلة من الراس ويكثر فيه البلغم لغلظ الاغذية المستعملة فيه ولجمود الاخلاط وغلظها فيه باستيلاء البرد على البدن ولقلة الحركة وكثرة النوم الحاصلين فيه فانهما يوجبان احتباس المواد وغلظها فان قيل انحصار الحار الغريزى وقوته فى الباطن فى الشتاء موجب لقوة الهضم فكيف يتولد فيه البلغم القاصر النضج قيل ان استيلاء البرد على البدن وتجميده وتفجيجه للاخلاط وقلة الحركات الملطفة وكثرة النوم وكثرة الاكل خصوصا من الاغذية الغليظة تغلب على ذلك السبب فى توليد البلغم وقيل ان البلغم وان كان تولده فى الصيف مثلا اكثر الا انه يعرض فيه سبب آخر وهو غليان يحيله الى طبيعة المرار واما فى الشتاء فيبقى على حاله فيكثر وان كان تولده فيه اقل ويكثر فيه امراضه اى امراض البلغم لكثرة تولده واحتباسه فيه والخريف يكثر فيه الامراض لوجوه آخرها لتغير الهواء فيه من برد الليل والغداوات الى حرارة الظهائر فيعاوق برده عن تحليل الفضول لانه يعسرها ويحبسها فكلما حركت الطبيعة مادة لتحللها حصرها البرد ومنعها من التحليل ويعاوق حره عن اجتماع الحار الغريزى واحتقانه فى الباطن الموجب لقوة الهضم والنفوذ وتحليل الفضول لانه يجذبه الى الظاهر فتتحير الطبيعة وتقعد عن التحليل والانضاج مع ان تواتر الاضداد على البدن مفسد له خصوصا وقد ضعف بتقدم الصيف المحلل للارواح المخلخل للبدن المسيئ الهضم والسبب فى برد ليله وحر نهاره ان هواءه الطف واشد تخلخلا من هواء الربيع لاجل تاثير حرارة الشمس فى زمان الصيف فيه والهواء اللطيف الشديد التخلخل يقبل الحر والبرد اسرع فهو يقبل السخونة من الشمس وانعكاس شعاعها عند كونها فوق الافق بسرعة ويقبل البرودة من الماء والارض عند كونها تحت الافق بسرعة وثانيها لتقدم الصيف

المتخلخل للبدن بارخائه له وتفتيح المسام وتحليل المواد المحلل للقوى بكثرة تحليل المواد والارواح الحاملة لها المثير للصفراء لما ذكر المحرق للاخلاط بتحليل لطيفها واستيلاء الحر على ما بقى منها فتحرقها لان المنفعل اذا قل قوى تاثير الفاعل فيه وكل من هذه مما يعد البدن للامراض وثالثها لكثرة الفاكهة فيه وفساد الاخلاط بسببها لانها كثير المائية تعجز الحرارة الغريزية عن تحليلها و تفتيتها فيتصرف فيها الحرارة الغريبة نتغليها وتبخرها وتحدث فيها ضربا من الفساد تارة وتارة لا يبلغ فعلها الى ذلك الحد فتعفنها كالحال فى العصارات خارج البدن فانها قد تغلى بالحرارة الغريبة ويبطل صورتها النوعية كما يصير عصير العنب خلا وقد يتعفن بها عند ضعفها عن الاغلاء ويكثر فيه السوداء لانه موافق لطبيعة السوداء ولان لطيف مواده تحلل بحر الصيف وترمد الباقى والخريف يحتبس فيه ذلك الكثيف الباقى ويتبرد ويصير سوداء لاقتضاء طبيعته لذلك ولان برد الليل والغدوات فيه يحرك تلك المواد الى العمق وحر النهار يردها الى الخارج ويتكرر ذلك فى كل يوم ويزداد كثافة وحدة وتصير سوداء ويبوسة الهواء ايضا تعين على ذلك ويقل الدم لمضادته لمزاجه لانه بارد يابس ومزاج الدم حار رطب ولان الدم انما يتولد عند جودة الهضم والنضج وهى منتفية فى الخريف لاختلاف هوائه فكانه كالضامن للصيف بقايا امراض بان يظهرها ويتمها لانه يحبس ببرده المواد الصفراوية التى ولدها الصيف المترمدة التى احرقها واعدها الحر والامراض ولم يف زمانه بذلك فاذا احتبست فى البدن زادت رداءة مع ضعف القوى عن انضاجها ودفعها فتحدث فيها بقايا امراض الصيف والربيع يتحرك فيها الاخلاط المحتبسة فى البدن شتاء ببرد هوائه وتسيل لزوال الجمود

والانعقاد الحادث فيها من البرد ولقوة حر الهواء على حلها الى الاعضاء الضعيفة من اصل الخلقة كالمغابن والجلد او من عارض لانها بسبب ضعفها وعدم قوتها على الدفع تقبلها فيحدث فيه اى فى الربيع الخراجات لانصباب المواد الحارة الى الجلد واورام الحلق لانصبابها الى اللحوم الغددية السخيفة التى فيه يتحرك فيه كل مرض ذو مادة كانت مادته ساكنة فى الشتاء وذلك لا لرداءته بل لحره اللطيف الحادث من قرب الشمس الى المسامتة فيه وبه يتحرك به الاخلاط الجامدة الساكنة شتاء ولا تتحلل كما فى الصيف فانه اصح الفصول لانه معتدل فى الفاعلتين والمنفعلتين انسبها للحياة لانه يميل مع اعتداله الى حرارة لطيفة سماوية كما ان الحياة من حرارة لطيفة سماوية وهى الحرارة الغريزية ويميل الى رطوبة طبيعية حاصلة للهواء من حيث هو هو لزوال الرطوبة الفضلية الشتوية عنه لحره اللطيف وبقاء رطوبته الطبيعية لعدم الحر الصيفى المتخلخل كما ان الحياة من رطوبة طبيعية هى الرطوبة الغريزية فيتناسبان من جهة الحرارة ومن جهة الرطوبة وانسبها للصحة لانه معتدل والصحة انما يكون بالاعتدال مع حرارة ورطوبة غريزيتين واما التغيرات الغير الطبيعية ولا المضادة لها اى للطبيعة فتكون اما من اسباب سماوية او من اسباب ارضية اما الاسباب السماوية فكما يجتمع مع الشمس كثير من الدرارى وهى الكواكب الكثيرة الضوء من المتحيرة او من الثوابت مثل الشعرى اليمانية المعروفة بكلب الجبار والشعرى الشامية المعروفة بالغميصا وقلب الاسد وعين الثور بان يكون الخط الخارج من مركز العالم المار بمركز الشمس يمر بمركز ذلك الكوكب

البحث الثانى فى الاسباب الستة الضرورية

البحث الثانى فى الاسباب الستة الضرورية

حل نفيسى للمولانا محمد عبد الحليم

ان كان من المتحيرة وبموضعه ان كان من الثوابت فيوجب تسخينا في الهواء حتى
في الشتاء وذلك لزيادة الضوء والنور لانضمام ضوء الدرى مع ضوء الشمس
والاضواء كلها حرارات فاذا اجتمعت اوجبت تسخين الهواء فان كان الوقت صيفا
اشتد الحر وان كان شتاء كان اقل ان دام الاجتماع قوى للتسخين والا فلا وكما
يحصل عند كسوف الشمس من برودة حتى في الصيف لقلة الضوء والنور لكن لما
كان الكسوف لا يدوم زمانه لسرعة حركة القمر لا يحصل منه في الهواء برد يعتد به واما
الاسباب الارضية فكما يكون بسبب اختلاف المساكن يختلف المساكن باعتبار
الهواء اما لاجل عرضها او لمجاورة الجبال او البحار لها او لوضعها او لتربتها والعرض
هو مقدار البعد عن خط الاستواء الذي هو في غاية الاعتدال على ما علم وهو
قوس من دائرة نصف النهار بين سمت الراس ومعدل النهار فالبلد الذي
يكون عرضه مساويا للميل الكلى وهو مدار راس السرطان او اقل اذا لم
يعارضه شئ من الاسباب الارضية التي ينقص حره يكون احر في الصيف
لدوام مسامتة الشمس وطول نهاره فيه والذي يكون بعيدا عن مدار راس
السرطان يكون ابرد وكلما كان البعد اكثر كان البرد اكثر لان بعد المسامتة
يكون فيه اكثر فيشتد البرد حتى يبلغ في عرض ست وستين درجة ثم بعد
ذلك يشتد البرد الى ان لا يطاق حتى يتعسر المقام فيه واكثر الاقليم الثاني مفرط
الحرارة لما تدوم الشمس مسامتة لرؤسهم او قريبة من المسامتة لان
عرض اكثره قريب من الميل الكلى فان عرض وسطه اربع وعشرون درجة ونصف
وسدس وهو ازيد من الميل الكلى بقليل وقبل ان يصل الى الوسط يكون قريبا
من الميل الكلى او مساويا له واكثر الاقليم الثالث ايضا مفرط الحرارة لقربه
من الميل الكلى واما اخره فقريب من الرابع في الاعتدال واما الاقليم

الاول واول الثاني فقريبان من خط الاستواء وكلا الاقليم السادس والسابع
مفرط البرودة لدوام بعد الشمس عن رؤسهم واما الخامس فان اوله قريب
من الرابع فلذلك اى لعدم مسامتة الشمس وعدم دوام قرب مسامتة و
عدم دوام بعد الشمس قرب للرابع من الاعتدال ليست حرارته محرقة بدوام
المسامتة ولا برودته منجمدة بدوام بعد المسامتة ومجاورة البحر يرطب الهواء لكثرة ما
يختلط به من الابخرة المنفصلة من البحر والبخار او لطيب ما ينفصل من ماء البحر لانه انما
ينفصل من لطائفه واما الاجزاء الارضية المحترقة التي تملح الماء فانها لا يتبخر منها شئ
البتة لغلظها وارضيتها ولذلك اذا استحالت تلك الابخرة ماء كان ذلك الماء عذبا
خاليا من الملوحة والبلد البحري هو الذي يكون في وسط البحر او على شطه يعتدل
حره وبرده فيكون حره في الاوقات الحارة مثل برده في الاوقات الباردة لعصيان هوائه
لفرط غلظه بسبب كثرة الابخرة الرطبة على المؤثر لعدم قبوله لما ينفذ فيه من الانفعال
عن المسخن والمبرد فلا يبرد في الشتاء شديدا ولا يسخن في الصيف شديدا والجبل
الشمالي هو الذي يكون في شمال البلد يسخن هواء البلد بوجهين احدهما بمنعه عن
البلد هبوب الرياح الشمالية الباردة اليابسة لانه يكون تاما في وجهها اما بردها
فلانها تجتاز على جبال وبلاد باردة كثيرة الثلوج بسبب برد تلك الناحية و
اما يبسها فلانها لا يصحبها ابخرة مائية كثيرة لقلة الحرارة التي تلطف الاجزاء
المائية وتجعلها بخارا ولكثرة البرودة المانعة من ذلك ولانها لا تجتاز على مياه
سائلة بل تجتاز الا على مياه جامدة لا ينفصل عنها ابخرة تخالطها او على البراري و
حبسه الرياح الجنوبية الحارة الرطبة لانه اذا لاقته الرياح الجنوبية صدها
عن الجواز وردها على البلد ما حلة بها فلانها لا تصل الى بلادنا اعني المجاورة لغاية
الميل في الشمال الا ان تمر بغاية الميل جنوبا وشمالا وهما مفرطا الحر لدوام مسامتة

الجزء الثالث في الاسباب الستة الضرورية

الشمس وقربها من المسامتة فتسخن لا محالة بسبب قبولها السخونة لطافتها سواء كان مهبها من هناك او مما هو قريب من القطب فان هذه وان كانت باردة في الاصل لكنها تسخن بمرورها على المواضع الحارة جدا واما رطوبتها فلان البحار اكثرها جنوبية وهي مما يرطب الرياح بما يخالطها من الابخرة الرطبة الكثيرة التي تتصاعد عنها بقوة حرارة الشمس وثانيهما يعكسه اي عكس الجبل الشمالي شعاع الشمس على البلد لان الشمس تشرق على الجبل لان مدارها جنوبي فتسخنه وينعكس الشعاع من الجبل على البلد وكما ان الشعاع الحادث من الجسم المنير في المقابل وهو الجسم المستنير حار كذلك ما ينعكس من ذلك الجسم المستنير الى الجهة المقابلة له ايضا حار فيجتمع في البلد شعاع الشمس مع الشعاع المنعكس من الجبل فيشتد السخونة بالضرورة والجبل الجنوبي وهو الذي يكون في جنوبي البلد بالعكس من الشمالي اي يبرد هواء البلد لمنعه الرياح الجنوبية وجلبه الرياح الشمالية وستره شعاع الشمس عن البلد اذا لم يقع عليه نفسه الشعاع لم يقع عليه العكس بالضرورة والجبل المغربي وهو الذي يكون في مغرب البلد خير من الجبل المشرقي وهو الذي يكون في مشرق البلد لستر المشرقي شعاع الشمس عن البلد مدة عند طلوعها حتى ارتفعت على ذلك الجبل ارتفاعا كثيرا وقوي تاثير شعاعها فينتقل اهل هذا البلد من برد الليل والغدو الى شمس قوية دفعة فيلزم توارد الاضداد عليهم في كل يوم واما تقدم غروب الشمس في الجبل المغربي فانه لا يوجب الانتقال من حر قوي الى برد قوي لان البرد فيه عند اول غيبة الشمس لا يكون قويا و لمنعه رياح المشرق عن البلد وهي خير من الرياح المغربية وان قاربتا الاعتدال بالقياس الى الرياح الشمالية والجنوبية وذلك لان مهبهما ما بين الجنوب والشمال فلا يكونان في طبع الرياح الجنوبية ولا في الشمالية بل بين بين وقال المص

ينبغي ان يعني بالاعتدال انهما تكونان على طبيعة البلد الذي تهبان عليه وذلك لان الشمس لا يختلف فعلها في الطول فيكون للموضع الذي هبت منها تلك الريحان والبلاد التي تمران بها على طبيعة ذلك البلد واما انهما معتدلتان في نفس الامر فلا يصح لان المشارق تختلف باختلاف عروضها فيكون الرياح المشرقية في كل بلد على طبيعة عرض مشرقه وهو عرض البلد نفسه وكذلك الامر في المغارب وانما كانت المشرقية خيرا من المغربية لهبوب المشرقية اول النهار في الاكثر مصاحبة لحركة الشمس لان الشمس اذا اثارت المشرقية بمجريها وتحركت الى البلد تكون الشمس ايضا متوجهة الى البلد فيكون الريح مدة حركتها مصاحبة للشمس فيكون تاثيرها فيها بالتلطيف والتعديل وتحليل الفضول اقوى وهبوب المغربية اخر النهار في الاكثر مضادة لحركتها اي لحركة الشمس لان المغربية حين ما تثور بمجرى الشمس وتتحرك الى البلد يكون الشمس منصرفة عنه فيكون تاثيرها فيها اضعف ولذلك يكون المغربية اميل الى البرد والرطوبة وانما كان هبوب المشرقية اول النهار وهبوب المغربية اخره لان تصعد الابخرة والادخنة التي تكون منها الرياح لا يمكن الا بحرارة قوية وذلك انما يكون اذا كانت الشمس في جهتها الا اذا كانت المادة كثيرة شديدة الاستعداد للتصعد فيكفي ح يسير من الحرارة وذلك قليل ويكون الحكم ح على خلاف ذلك والبلد المرتفع هواؤه ابرد واصح وذلك لان للهواء اربع طبقات الطبقة الهوائية التي تلي الارض والماء وهي قريبة من الاعتدال لما فيها من الاجزاء الارضية والمائية ثم طبقة الهواء البارد بسبب الابخرة لان حرارة الشمس والكواكب تصعد من الارض والماء ابخرة تخالط الهواء فاذا فارقتها الحرارة المصعدة لقلتها

وصول قوة الشعاع الى هناك عادت بطبعها باردة فبردت الهواء ثم

طبقة الهواء الحار لسبب الادخنة وانما كان الدخان يتصعد اكثر من البخار مع

ان الارض اثقل من الماء لان الاجزاء الارضية التى فى الدخان ليبوستها

تحفظ الحرارة المصعدة اكثر من الاجزاء المائية التى فى البخار لرطوبتها ثم

طبقة الهواء الصرف المجاور للنار فعلى هذا يكون البلد المرتفع ابرد لان الهواء

المجاور له وان كان يتسخن بالاشعة لكنه محفوف متصل من جميع الجوانب

بالهواء البارد الذى يحاذى البقاع الاخر لما ذكر فيتبرد وايضا عصوف الرياح يكون

هناك كثيرا فيتبدل الهواء دائما بتحريك الرياح ولايدوم تاثير الاشعة هناك

فى منفعل واحد ولا تاثير الابخرة والادخنة وينتقل اليه ايضا من الاهوية

الباردة المحاذية له بسبب الرياح وايضا تاثير الاشعة هناك يكون اقل لان الاشعة

والضوء المنعكس منها كلما كانت اجمع واشد تكاثفا كان الحر اشد وذلك انما

يكون فى الاغوار ولما انه اصح فلتوفر الحرارة الغريزية فى الباطن بسبب برد الهواء

ويلزم ذلك جودة الهضم وجودة الدم وزيادة القوة وطول العمر والبلد المستوى

الوضع اصح من البلد المختلف الوضع لاختلاف هوائه بسبب ارتفاعه و

انخفاضه فى البرودة والحرارة والتربة الكبريتية تجفف وتسخن الهواء لان

الكبريت حار يابس والهواء يستفيد منه كيفيته والتربة النزية وهى التى تكون ذات

نز وهو بالفتح والكسر ما يتحلب من الارض من الماء ترطب الهواء لكثرة ما يتصعد

منها من الابخرة الرطبة وتختلط بالهواء وتعفن الهواء ايضا لان الماء المتحلب

منها يتعفن بطول احتباسه فى منافذ الارض فيتعفن الهواء بالمجاورة وباختلاط

الابخرة المتعفنة المتصعدة منه ولان الارض التى تكون ذات نز لا تكون الا

ارضا رخوة ردية قابلة للعفونة فيتعفن خصوصا اذا ابتلت بالماء العفن فيتعفن الهواء

الجزء الثالث في الاسباب الستة الضرورية

حسن النفيس لمولانا المولوي محمد عبد الحليم من درر جنة النعيم

بمجاورتها وباختلاطه بالابخرة المرتفعة عنها والجبلية تصلب الابدان لقلة

الرطوبة المرخية فى هوائها لقلة ما يتبخر منها من الابخرة الرطبة من ارضها

لصلابتها ولاستيلاء الطبيعة الحجرية اليابسة عليه وهى موجبة للصلابة

وعدم الترهل والهواء البارد يشد البدن لقبضه وتكثيفه جواهر الاعضاء

وتجميده الرطوبات المرخية المرهلة وحصره الحار الغريزى فى الباطن فيجود

الهضم ويقل الرطوبات الفضلية المرخية ويقويه لما ذكر ولانه يمنع الروح والحار

الغريزى عن التحليل فيقوى الافعال كلها ويجود الهضم ويحسن اللون لانه

اذا جاد الهضم تولد دم جيد نقى من الفضول وارواح كثيرة لطيفة فيشرق

اللون وامراضه الزكام والنزلة لما ذكر والصرع لكثرة تولد البلغم واحتقانه

فى الدماغ والنخاع وعدم تحلله لتكاثف المسام بالبرد مع ان البرد يضعف

الدماغ والنخاع والعصب لانها باردة بالطبع والبرد يزيدها خروجا عن الاعتدال

فتعجز لذلك عن دفع ما ينصب اليها من الفضول البلغمية والفالج والرعشة

لذلك والهواء الحار مرخ للقوى بفرط التحليل فانه يرقق الاخلاط والارواح

فيسهل خروجها بالتبخير وغيره ويخلخل البدن ويوسع المسام ومرخ للاعضاء

لانه يرقق الرطوبات ويسيلها الى الاعضاء فترخيها مضعف للقوى بتحليل

الروح الحامل لها وباضعافه الهضم فيقل الدم وينقص الروح ومضعف للبدن

بتحليل الدم وبقلة تولده وبتسخينه لدوامها التى الى المرارية والعفونة فلا

يقبله الاعضاء مشىء للهضم لفرط تحليل الروح والحرارة الغريزية ولانتشار

الحرارة الغريزية فى ظاهر البدن لاجل جذب الهواء لها اليه للمناسبة و

لاشك انها اذا اجتمعت فى الباطن وتوفرت على الغذاء كان تاثيرها اقوى ولاسترخاء

المعدة بسبب ارخاء المواد وانصبابها اليها وايضا القبض والتكثيف وانما يكونان

الجزء الثالث في الاسباب الستة الضرورية

حسن النفيس لمولانا المولوي محمد عبد الحليم

بالبرد مكدر للحواس لتحليله لقوى لحاسة وارخاء الاتها وبلة الدماغ لتسييل
رطوباته والرطوبة من اقنى الاشياء بالذهن لذلك يصير ذهن المسهول
ولما يتولد في الكبد امجزة كثيرة تختلط بالروح فيتكدر بها الحواس منفعل للدماغ
لكثرة ما يتصعد اليه من المواد وقبوله لها لاجل ضعفه وامراضه الخناق لقبول
اللحوم الغددية التي في الحلق لما ينصب ليها من الراس عند امتلائه من المواد
وتسييل الحرارة لها والحميات لكثرة ما يتولد فيه من المواد وغليانه وتعفنه
والرمد لان العين لسخافتها وضعف بنيتها وتخلخلها بالحرارة تقبل ما
ينصب ليها من الراس واما التغيرات المضادة للمجرى الطبيعي فكالوباء فانه
تغير في جوهر الهواء الى الفساد والعفونة فيصل بالتنفس الى القلب هو
على سورته الردية ويفسد مزاجه ومزاج الروح الذي فيه اولا وكذا العفن
ويعفن الخلط المحصور فيه فيحصل الموت وثانيهما ما يوكل ويشرب فيضطر اليه
لان البدن دائم التحلل بالاسباب الداخلة والخارجة فلو لم يرد عليه غذاء يقوم
بدل ما يتحلل منه لم يبق مدة تكونه فاضطر لذلك الى الماكول واما الاضطرار
الى المشروب فلطبخ الماكول وترقيقه وتنفيذه فهو متمم لامر الغذاء وقدم
على الاسباب الباقية لان الحاجة اليه اشد منها اليها واخره عن الهواء لانه
غليظ بطيء التحلل يبقى القدر المستعمل منه في البدن مدة تامة فلا يحتاج الى
تناوله مرة بعد اخرى لحظة بعد لحظة بخلاف الهواء وهو اي يوكل ويشرب موثر في
البدن اذا ورد عليه بعد تاثره عن الحرارة البدنية لان الدواء مثلا اذا سخن
البدن بالفعل بعد ان لم يكن كذلك فهو يكون مسخنا له بالقوة وكل ما بالقوة انما
يخرج الى الفعل ذا التغير عن الحال التي كان عليها عند كونه عليها بالقوة اذ لو لم يتغير
عنها لم يكن حصوله بالفعل في الزمان الثاني اولى منه في الزمان الاول وكل تغير

الجزء الثالث في الاسباب الستة الضرورية

لا بد له من مغير ولا مغير له ههنا الا الحرارة البدنية اما بكيفية فقط بدون
المادة وبدون الصورة النوعية المخالفة لتلك الكيفية في التاثير والكيفية هيئة
قارة في الجسم لا تقتضي لذاتها قسمة ولا نسبة كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
والمراد بها ههنا هي الكيفية المزاجية الحاصلة من العناصر الاربعة وهي التي بها يستعد
المركب للصورة النوعية الخاصة به لان اختلاف الصور في المركبات باختلاف الامزجة
والفرق بين كيفية البسيط وكيفية المركب ان الاولى تابعة لصورته ولهذا تبطل
ببطلان الصورة دون العكس والثانية متبوعة لصورة المركب لهذا تبطل
الصورة بتغير الكيفية وتبقى ببقائها وهذه الاجسام المركبة من العناصر بعضها
يغلب عليه النارية وبعضها يغلب عليه المائية وبعضها غير ذلك من العناصر و
لا يظهر فيها كيفية الجزء الغالب لان الهواء المحيط بها يحيل كيفياتها الى طبيعته
لغلبته عليها كما تحيل ابداننا اليها فاذا وردت على البدن تصرفت فيها الحرارة الغريزية
سخنتها وازالت عنها الكيفية القسرية وردتها الى طبيعتها فتفعل في البدن بصورتها
النوعية الحاصلة لها من المزاج بتوسط الكيفية المزاجية الغالبة عليها لغلبة
عنصر من العناصر فهي تعاون الكيفية في ذلك التاثير وهذا الفاعل بصورته
النوعية بتوسط الكيفية المزاجية بعد بقاء نوعه على ما كان عليه هو الدواء و
انما قيل ان الدواء يؤثر في البدن بصورته النوعية بتوسط الكيفية المزاجية الغالبة
ومعاونتها لها في ذلك الاثر لان تاثيره لو كان بمجرد الكيفية لزم ان يكون تبريد
قدح من الماء اكثر كثيرا من تبريد شعيرة من الكافور لان الجسم كلما ازداد عظما ازداد
كيفية مع ان الكافور يخالط المائية المبردة التي فيه اجزاء نارية واجزاء
هوائية وليس الماء كذلك وهذا الدواء لا يخلو اما ان يكون تاثيره في البدن
بدون التكرار والتكثر او لا يكون الا مع احدهما فان كان الثاني

الجزء الثاني في الاسباب الستة الضرورية

الجزء الثاني في الاسباب الستة الضرورية

فهو الدواء المعتدل ان كان الاول فلا يخلو اما ان يتاثر من البدن آخر الامر بعدما اثر فيه او لا يتاثر فان تاثر فهو الدواء المطلق وان لم يتاثر فهو الدواء المسمى ديو شر بمادته فقط بدون الكيفية والصورة النوعية فهو الغذاء بان يترك الصورة الغذائية ويقبل الصورة الخلطية او لا ثم العضوية فان الاجسام كلها مادة واحدة وانما الاختلاف في الصور بحسب الاستعداد والمادة في الحقيقة قابلة لا فاعلة لكنها لما قبلت صورة العضو اخلفت بدلا عما تحلل منه وزادت في اقطاره على النسبة الطبيعية سمى ذلك فعلا وان كان في الحقيقة انفعالا والغذاء وان كان يسخن البدن بعدما استحال دما لكن هذا التسخين غير معتبر بل المعتبر ما كان صادرا عن كيفية الشئ ونوعه باق لم يستحل بعد الى نوع آخر او يؤثر بصورتها النوعية الحاصلة له من امتزاجه فقط بدون توسط الكيفية المزاجية وبدون المادة وهو ذو الخاصية الموافقة لبدن الانسان كالفادزهر فانه يقوى الطبيعة حتى يقاوم السموم القاتلة ويدفع غائلتها فلا يعمل في البدن شيئا وهو اسم فارسي معناه مقاوم السم لكن بعض القوم يخص المفردات من المطبوعات التي تقاوم السموم باسم الفادزهر والمركبات من المصنوعات باسم الترياق او ذو الخاصية المخالفة للبدن كالسم فانه يفسد البدن بصورته النوعية لا بكيفيته على انه قد يعين كيفية خاصية كالحرارة التي في البيش فانها تعين خاصيته

الجزء الثاني في الاسباب الستة الضرورية

بتحليل الروح وكالبرودة التي في الشوكران فانها تعين خاصيته في اخماد الروح او يؤثر بمادته وكيفيته وهو الغذاء الدوائي كالخس فانه يترك صورته ياخذ الصورة العضوية ويبرد البدن ايضا فبالاعتبار الاول غذاء وبالاعتبار الثاني دواء قال المصنف هذا مشكل فان الخس وغيره اذا تم انعقاده وتشبهه بالعضو فقد صار من جوهر ذلك العضو وذلك انما يمكن بعد بطلان صورته الاولى بالكلية اذ يستحيل ان يكون الخس حال كونه خسا جزءا من عضو انسان وحينئذ تزول الصورة بالكلية وتكون الكيفية التي توجبها تلك الصورة باقية لضرورة استحالة وجود المعلول مع عدم علته وايضا تلك الكيفيات المزاجية ما دامت باقية تكون المادة مستعدة للصورة الاولى وغير مستعدة للصورة الحادثة وذلك يمنع حدوثها منه واجاب عنه الفاضل العلامة بان جميع اجزاء الغذاء الدوائي لا يقبل صورة العضو بل اجزاؤه الغذائية واما الاجزاء الدوائية فتبقى على صورها وليقائها على صورها يصدر عنها بعض ما كان يصدر عنها من الكيفيات بحسب المادة والصورة لان بعضها كالرطوبة واليبوسة صادرة عن مادة هذه الاجزاء وهي باقية وبعضها عن صورتها بتوسط الكيفية المزاجية كالحرارة والبرودة وهي ايضا باقية ولاختلاط الاجزاء الغذائية بالدوائية في الغذاء الدوائي وعدم تميز احدهما عن الآخر يتجوز الاطباء ويقولون الغذاء الدوائي لا يفارق صورته بالكلية لان مفارقة الصورة تكون في نفسه اجزائه لا في بعض بخلاف الغذاء الحقيقي والحق ان بقاء الاجزاء الدوائية على صورها الى ان يتم الانعقاد بعيد جدا فان ذلك يوجب ان تصير تلك الاجزاء داخلة في قوام الاعضاء ولم يبق فرق بين الاجزاء الغذائية والدوائية وقال الفاضل العلامة انا نجوز دخول مثل هذه الاجزاء الدوائية في قوام البدن لكن لا كدخول الغذاء الحقيقي في قوامه لان التصاقه بالعضو

يكون كملك في الترمل لا لضعف العضو عن الالصاق بل لرداءة المادة وعدم
صلوحه للالصاق التام لا يقال كيفيات البسائط تابعة لصورها النوعية
فاذا زالت تلك الصور زالت الكيفيات بالضرورة واما في المركبات فصورها
النوعية حاصلة من المزاج تابعة للكيفيات المزاجية فيجوز ان يزول صورها
ويبقى كيفياتها فتؤثر في البدن لانا نقول لو كان تاثير تلك المركبات بمجرد
الكيفيات العنصرية لزم ان يكون تبريد الماء كما ذكر اكثر من تبريد الافيون و
يؤثر بكيفيته وصورته وهو الدواء الذي له خاصية لكن الفعل الذي بالصورة
يكون مغايرا للفعل الذي بالكيفية كالسقمونيا فانه يسهل بصورته ويسخن بكيفيته
او يؤثر بمادته وصورته وهو الغذاء الذي له خاصية كالتفاح فانه يغذو البدن بمادته
ويفرح بصورتها ويؤثر بمادته وكيفيته وصورته وهو الغذاء الدوائي الذي له
خاصية كالشراب فانه يغذو البدن بمادته ويسخنه بكيفيته ويفرح بصورته
فهذه سبعة اقسام وذلك لان كل ما يرد على البدن له مادة وصورة وكيفية
فتاثيره فيه اما ان يكون بواحد منها وهو ثلثة اقسام او باثنين منها وهو ايضا
ثلثة او بالجميع وهو قسم واحد والغذاء قد يكون لطيفا وهو ما يتولد عنه
دم رقيق ويستحيل الى جواهر الاعضاء بسهولة لسهولة انفعاله عن القوة المغيرة
وذلك لما يغلب عليه عنصر لطيف وعنصران وقد يكون غليظا وهو ما يتولد عنه
دم غليظ ولا يتشبه بجواهر الاعضاء بسهولة لعسر انفعاله عن القوة المغيرة
وذلك لما يغلب عليه عنصر كثيف او عنصران وقد يكون متوسطا بينهما وكل
واحد منها اي من الاقسام الثلثة قد يكون صالح الكيموس وهو الذي يتولد منه
دم طبيعي لا يشوبه شيء آخر من الاخلاط الا القدر المحتاج اليه وقد يكون
فاسدة وهو الذي يتولد منه خلط غير طبيعي وليس بين هذين القسمين واسطة

وكل واحد منها اي من الاقسام الستة قد يكون كثير التغذية وهو الذي يستحيل
الكثرة الى الدم وقد يكون قليلها اي قليل التغذية وهو الذي يستحيل قله الى
الدم وقد يكون متوسطا بينهما فيصير الاقسام ثمانية عشر قسما مثال اللطيف
الصالح الكيموس الكثير الغذاء مح البيض المسخن والنيمبرشت مثال اللطيف
الصالح الكيموس القليل الغذاء الرمان مثال اللطيف الصالح الكيموس المتوسط
الغذاء الخبز النقي مثال اللطيف الفاسد الكيموس الكثير الغذاء الرية مثال
اللطيف الفاسد الكيموس القليل الغذاء الخردل والجبن العتيق مثال اللطيف الفاسد
الكيموس المتوسط الغذاء الخبز الردي الطبخ مثال الكثيف الصالح الكيموس الكثير
الغذاء البيض المسلوق مثال الكثيف الصالح الكيموس القليل الغذاء الجبن الغير
العتيق مثال الكثيف الصالح الكيموس المعتدل الغذاء لحم العجاجيل مثال الكثيف الردي
الكيموس الكثير الغذاء لحم الثور مثال الكثيف الردي الكيموس القليل الغذاء القديد
مثال الكثيف الردي الكيموس المعتدل الغذاء الكرنب مثال المعتدل الصالح
الكيموس الكثير الغذاء لحم الحولي من الضان مثال المعتدل الصالح الكيموس القليل
الغذاء اللفت مثال المعتدل الصالح الكيموس المعتدل الغذاء لحم النعاج مثال
المعتدل الردي الكيموس القليل الغذاء الجزر مثال المعتدل الردي الكيموس
الكثير الغذاء القنبيط مثال المعتدل الردي الكيموس المعتدل الغذاء السمك
المقدد والماء لا يغذو البدن لبساطته اذ المغتذي مركب ومزاج والغاذي
يجب ان يكون شبيها بالمغتذي لكنه اذا اطبخ مع الغذاء كيلوسا صار جميع
ذلك غاذيا الا ما فيه من الاجزاء الغذائية فقط والذي ينفصل عنه من المائية
ويخرج من البدن هو القدر الزائد على ما ينبغي ان يكون في الغذاء والذي
يدل على ذلك ان مرقة اللحم يغذو البدن ولو كان الغذاء ما فيها من الاجزاء

اللحمية لزم ان يحصل لتغذيته والتقوية بتناول هذا القدر من الاجزاء اللحمية
بدون المرقة ما يحصل بالمرقة وليس كذلك وانما يستعمل الماء لاغراض اخر احدها
لترقيق الغذاء فان الغذاء يغلب عليه الجوهر الارضى كما يغلب على الاعضاء
ليكون شبيها بالمغتذى فليس يمكن ان يصل تلك الجواهر الارضية الى جميع
الاعضاء الا بعد ترقيقها وهو انما يكون على وجهين احدهما ان يذوب ويستحيل ماء
كما فى جوارح الطير وهذا انما يمكن لحرارة قوية جدا وذلك يوجب ان يكون
المزاج خارجا عن الاعتدال اللائق بالانسان وثانيهما ان يمتزج بها مائية تغلبها
فترققها وثالثها طبخه اى طبخ الغذاء وتهيئه لان يتصرف فيه القوة الهاضمة
وذلك انما يكون بترقيقه اذ عند ذلك يسهل انفعاله ورابعها ان لا يحترق
الغذاء فى المعدة عند توجه الحرارة اليها كما يحترق الشئ اليابس فى القدر بدون
الماء ورابعها بذرقته اى بذرقة الماء الغذاء بسبب ترقيقه له لينفذ فى
المجارى الضيقة فاذا انفذ منها الى الاعضاء يتحلل شئ من ذلك الماء بالعرق
والبخار ويرجع شئ فيقرى الى الكبد وينذفع بالبول وخامسها ان يختلط
بالفضول فيرققها ويسهل خروجها بالبول والعرق وغير ذلك وسادسها ان يسكن
بتبرده احتداد الحرارة ولهيبها وسابعها ان يرطب الاعضاء وثالثها الحركة
والسكون البدنيان الحركة خروج المادة من القوة الى الفعل والسكون
بقاء المادة على القوة او على الفعل والمراد بالحركة ههنا حركة
كل البدن من كل مكانه او حركة اجزائه من اجزاء المكان وبالسكون
سكون كل من الكل او الاجزاء فى مكانه ويضطر الى الحركة لان الحرارة
الغريزية لما تفعل فى جميع مايرد على البدن دائما يعرض لها الكلال والعجز
عن تحليل فضلاته فان اجتمعت على ممر الايام غمرت الحرارة واطفأتها

الجزء الثالث فى الاسباب الستة الضرورية

لمولانا المولوی محمد عبد الحليم

فلذلك احتيج الى حرارة تحللها وتنعش الحرارة الغريزية وتكون قوتها وضعفها
وقلتها وكثرتها بالاختيار وهى الحرارة الحادثة من الحركة فان الحركة من شانها
التسخين قال ابن ابى صادق لاغنى بالناس عن الحركة لانه خلق بالطبع متحركا
وليس له ان يعطل نفسه مما خلق له ويضطر الى السكون لاراحة البدن
عن تعب الحركة فانه لو دامت الحركة لتحللت الرطوبة فنيت الحرارة ومن
عجيب حكمة الله تعالى ان جعل لكل واحد من الاسباب الضرورية محركا
يقتضيه كالجوع فانه يقتضى الماكول والعطش فانه يقتضى المشروب والكرى فانه
يقتضى النوم وكون الانسان صناعى الماكل والمشرب والملبس والمسكن فانه
يقتضى الحركة ولولا ذلك لتوانى عنها احيانا لشغل وكسل حتى يختل مزاج البدن و
يهلك كما يتوانى فى العلاج حتى يوديه المرض الى الهلاك ويختلف الحركة بالشدة اى
القوة والضعف فيختلف فعلها بحسب ذلك لان فعل القوى لا يكون مثل فعل الضعيف
والكثرة والقلة فيختلف فعلها بحسب ذلك ايضا لان فعل الكثير لا يكون مثل
فعل القليل والسرعة وهى ان يكون ما يخالطها من السكون قليلا والبطوء
وهو ان يكون ما يخالطها من السكون كثيرا فيختلف فعلها بحسب ذلك لان
السبب المخالط بالضد لا يكون تاثيره مثل تاثير السبب الصرف فلم يذكر المعتدل
بين هذه الاقسام لظهوره فاذا ركبت هذه كانت سبعة وعشرين قسما ذكر حكم
القسمين المتضادين ليقاس الباقى عليهما فالسريعة القوية القليلة تسخن اكثر مما
تحلل لما كثرة التسخين فلان التسخين يتبع قوة الاشتعال ولا يحتاج الى زمان طويل
واما قلة التحليل فلان التحليل انما يكون بعد ترقيق المادة وتبخيرها وذلك انما يكون فى زمان
طويل قال المص ولقائل ان يقول ان التحليل بسبب الحرارة الحاصلة بالتسخين فكلما
كان السبب اقوى وجب ان يكون الانفعال اتم واكثر وجوابه ان الحركة الشديدة

عه فيكون التحليل اكثر

الجزء الثالث فى الاسباب الستة الضرورية

لمولانا المولوی محمد عبد الحليم

الجزء الثالث في الاسباب الستة الضرورية

وان اوجبت حرارة قوية الا انها لا تصادف الرطوبة التي تجزها مستعدة فيقل تحللها فيها ولا كذلك اذا كانت الحركة كثيرة فان الرطوبة ح تستعد للتبخير

قليلا قليلا والبطيئة الكثيرة الضعيفة بالعكس اى تحلل اكثر مما تبخر اما كثرة التحليل فلطول زمان التسخين واستعداد المادة للتبخير واما قلة التسخين فلضعف الاحتكاك وافراط الحركة والسكون مبرد اما افراط الحركة فلانه يحلل الرطوبة الغريزية فيتحلل بتحللها الحرارة الغريزية واما افراط السكون فلانه يوجب احتباس الرطوبات فهي توجب انغمار الحرارة الغريزية واختناقها فيستولى البرد لذلك ولانه يوجب انتفاء انتعاش الحرارة لفقدان السبب المنتعش لها وهو الحركة والسكون عون على الهضم اى على هضم الغذاء المقارن له لان القوة الهاضمة التي في المعدة مثلا انما هي في جرمها فيؤثر منه فيما تماسه من اجزاء الغذاء اولا ثم تتجاوز منه الى ما يجاوره الى ان تعم في الجميع وعند الحركة يتخضخض الغذاء في المعدة ولا يدوم تماس جزء معين من الغذاء بجرم المعدة بل يتبدل الاجزاء فيقل التاثير واما الحركة المتقدمة على تناول الغذاء فهي تقوى الهضم باسخانها الاعضاء الهاضمة وانعاشها الحرارة الغريزية وتحليلها الفضول ولان الروح الحامل للقوى للطافته يتحلل بالحركة كثيرا فيضعف القوى وفي حال السكون يجتمع ويكثر فيقوى القوى والحركة اعون على الانحدار لانها تزعزع الغذاء والفضول فينزل من اعلى الى اسفل ورابعها الحركة والسكون النفسانيان اى الصادران عن قوى النفس فان النفس لا حركة لها ولا سكون ويضطر الى الحركة النفسانية في امر المعيشة الضرورية وفي تحصيل ضروريات البدن فانها باعثة على تحصيله او ايضا الحركات البدنية لما كانت ضرورية كان ما يتوقف عليه وتلك الحركات عليه من العوارض النفسانية

الجزء الثالث في الاسباب الستة الضرورية

المستلزمة لحركة الروح مثل الشهوة والغضب ضروريا ويضطر الى السكون النفساني لان الروح لطيف حار سهل التحلل فلو استمرت حركته يتحلل بالكلية فاحتيج الى سكون ليتوفر فيه ويجتمع ثم يتحلل بالحركة وسبب حركته ان النفس يعرض لها الانفعال من ملايم او مناف او مما اجتمع فيه الامران لما يعرض لها الادراك بحصول الكمال الخاص بالقوة المدركة او الادراك بالمنافي من حيث هو مناف والادراك انفعال فان كان ما ينفعل عنه ملايما كالشيء المفرح يطلبه النفس فتتحرك نحوه لتجذبه وان كان منافيا فان امكن لها ان تقاومه كالشيء المغضب تحركت نحوه لتقاومه وان لم يمكن لها المقاومة كالشيء المفزع هربت عنه الى خلاف جهته لتتخلص عنه وان كان مما اجتمع فيه الامران كالشيء المخجل تحركت تارة اليه وتارة عنه فالحركة النفسية يلزمها حركة الروح لان القوى صور الارواح وكيفيتها ولا يمكن تحركها الا مع حركة الارواح وكذا السكون النفسي يلزمه سكون الروح المراد بالروح ههنا هو الروح القلبي لانه هو الذي يتحرك عند الاحداث النفسانية ولذلك يضيفون هذه الحركات الى القوة الحيوانية وان كان مبدؤها من القوة النفسانية وسبب ذلك ان النفس يعرض لها من هذه العوارض التي ترد عليها امانفار عنها او ميل اليها والنفس تسكن القلب فمتى عرض لها نفار تنقبض القلب ليتباعد عن الشيء المنافر ومتى عرض لها ميل تنبسط القلب ليتصل بذلك الملائم والقلب معدن القوى الحيوانية والحار الغريزي فاذا انقبض انقبضت القوى والحار واذا انبسط انبسطت القوى والحار ويتبعها الروح في ذلك لانه حاملها والروح يستصحب الدم لانه لطيف سهل التحلل لا يتحرك الى جهة الا اذا استصحبه مايمده ويصير بدلا عما يتحلل منه بالحركة وهو الدم اللطيف الصافي الشبيه بجوهره وهو ايضا حامل

العزيزى وهذه الحركة تكون اما الى خارج دفعة ان كان الملايم قويا او قوة المقاومة على المنافر قوية لان قوة الملايم توجب ان يكون تلك الحركة قوية و دفعة كما عند الفرح المفرط وكذا قوة المقاومة كما عند الغضب قليلا قليلا ان لم يكن الملايم قويا كما عند اللذة والفرح الغير المفرط اوالى داخل دفعة وبقوة ان كان المنافر قويا فيهرب منه للياس من المقاومة كما عند الفزع الشديد اوالى داخل قليلا قليلا لضعف الموذى وعدم القدرة على الدفع كما عند الغم فان الموذى فيه قد وقع وليس فيه خوف من حصول شئ اخر بعده ولم يتوقع مقاومته اوالى داخل وخارج لاجتماع الموجبين كما عند الخجل فانه كالمركب من فزع وفرح فيتحرك الروح بسبب الامر المخجل وكراهته الى الباطن دفعة ثم يتحرك الى الخارج سريعا لتحقير العقل ذلك الامر المخجل وتصغيره وتشجيعه النفس ولسرعة خروجه لا يظهر اثر الانقباض فى الوجه ظهورا كثيرا لقصر زمانه واما فى الفزع الصرف فان العقل لا يشجع النفس ولذلك لا يزال يتحرك الروح فيه الى الباطن ويلزم ذلك الحركة سخونة ما تحركت الروح اليه لان الروح لكونها جسما حارا لطيفا سهل التحلل لا تسمح الطبيعة بتحريكها الى جهة الا اذا كان معها ما يمدها اليه بدل ما يتحلل منها وهو الدم كما ذكر وهو حار بذاته وحامل للحار الغريزى فاذا اجتمع مع الروح فى موضع تسخن ذلك الموضع بالضرورة ويلزم برودة ما تحركت الروح عنه لنقصان الدم والروح والحار الغريزى عنه والمفرط من ذلك اى من حركة الروح سواء كان الى الخارج او الداخل قاتل اما الحركة الى الخارج فلان اكثر الروح اذا تحركت الى الخارج لا يبقى منها فى الباطن الا القدر اليسير ومع قلتها يتحلل لميلان الخلاء الحاصل فى الباطن فيضعف قوتها فيه فلا يفى بتدبير الباطن فيبرد الباطن ويتحلل ما يتحرك منها الى الخارج لاحتراق المزاج فيبرد الظاهر ايضا

البحث الثالث في الاسباب الستة الضرورية

لعدم وصول المدد اليه فيحدث الغشى والموت كما فى الفرح المفرط والغضب المفرط لكن الموت فى الفرح المفرط اكثر لان حركة الروح فى الغضب لا تكون الا مع غليان دم القلب وحصول القوة لطلب الانتقام فان طلب الانتقام لا يمكن ان يكون مع ضعف القوة وذلك مما يبعد ان يبرد معه الباطن بردا يوجب الغشى فضلا عن الموت قال ابن ابى صادق ان الغضب تهيج فيه الحرارة الى خارج مع ثوران وقوة والتهاب فلا يكاد يتحلل منها ومن الروح جزء الا ويلحقه مثله او امثاله والفرح يهيجها مع استرخاء وتحلل فيتحلل ما فى سطح البدن من الروح اولا فاولا ثم ينبسط ما فى القلب فلا يكاد يلحق المتحلل ما يخرج من العمق دائما فلذلك متى افرط تبعه انحلال القوة والموت واما الحركة الى الداخل فلان الروح اذا تحرك مع الدم الى الباطن اختنق من شدة الانحصار والاجتماع فينطفى ويبرد الباطن ويبرد الظاهر ايضا لتوجهها مع الحرارة الغريزية نحو الباطن وافراط السكون النفسانى مبلد لان الحركة هى الموجبة للسخونة مبلد الذهن لان الذكاء وجودة الفهم انما يكون للطافة الروح وحرارته فان الروح اذا كان غليظا لم يطاوع فى الحركات مطاوعة تامة وكذلك اذا كان باردا وكل من اللطافة والحرارة انما يحدث بالحركة لانها تحلل الفضول وتشعل الحرارة الغريزية وتنعشها فتقوى على تلطيف الروح وتسخينه واذا تلطف وتسخن سهل عليه استعراض الصور والمعانى واخذ المقصود منها وتركيبها وتفصيلها والسكون يفعل اضداد ذلك ولذلك صاحب الدم الغليظ يكون اشد بلادة وصاحب الدم الرقيق يكون اذكى وافهم خامسها النوم واليقظة ويضطر الى اليقظة لان الافعال التى تصدر عن الحيوان من الاحساس والحركات الارادية انما تتم عندها والى النوم لان الروح جوهر لطيف بخارى سهل التحلل فان استمرت اليقظة لتحلل

ونتعب لان افعالها كلها حركات والحركة محللة ومتعبة فلا يمكن استخلاف بدل
المتحلل منه فيها ولان اشتغال النفس في اليقظة بالافعال الحيوانية مما يمنعها
من تكميل هضم الغذاء لان النفس اذا انصرفت الى التصرف في شئ قصر تصرفها
في غيره والهضم ضروري في الحيوة فلا بد ان تنصرف الى ذلك في وقت وتشتغل
عن افعال الحواس لو انصرفت الى الامرين معا لم يكن تصرفها في كل منهما تاما
وكاملا فاحتيج الى النوم لتجتمع فيه الروح والقوى في الباطن ويكمل الهضم والنوم
بالسكون اشبه من حيث ان الروح والبدن في النوم ساكنان والبدن
في السكون ساكن ومن حيث ان السكون يرطب البدن لقلة التحليل كذلك
النوم ايضا لان البدن يغتذي فيه اكثر واجود ولان التحليل يقل فيه ومن حيث ان
السكون يزيل الاعياء الحادث من الحركة كذلك النوم ايضا يزيل الاعياء
الحادث من اليقظة ومن حيث ان هضم الغذاء ونضج المواد يكون في السكون
اقوى كذلك في النوم ومن حيث ان السكون يهدأ فيه المواد كذلك في النوم
واليقظة بالحركة اشبه من حيث ان الحركة تسخن كذلك اليقظة لا لاجل الحركة بل
لانبعاث الروح والحرارة الغريزية وحركتهما الى خارج ومن حيث ان الحركة
تجفف بالتحليل كذلك اليقظة بواسطة قلة الاغتذاء فيها بالنسبة الى النوم
ومن حيث ان اليقظة للروح كالحركة للبدن ولمشابهتهما الحركة والسكون
ذكرهما بعدهما والنوم يغور الروح فيه الى داخل ولذلك يتعطل الحواس
الظاهرة والقوة المحركة عن افعالها فيبرد الظاهر لان الحرارة الغريزية والدم
يتبعان الروح في الغور ولذلك يحوج النوم الى دثار اكثر مما في اليقظة بالنسبة الى
ذلك النائم لما يتأذى البدن لذلك من البرد الخارجي وافراط النوم مرطب بافراط
لقلة التحليل واحتباس المواد التي تتحلل في اليقظة لكثرة الاغتذاء

الاعضاء بالغذاء لجودة الهضم فيبرد لان الرطوبة المفرطة تغمر الحرارة
الغريزية وتطفئها واذا وجد النوم خلاء في البدن من مادة مستعدة لان
يصير دما او مادة حارة مرارية برد بتحليل الروح لان الحرارة اذا انعكست
الى الباطن واجتمعت فيه ولم تجد مادة تشتغل فيها فعلت في الروح والرطوبات
الاصلية وحللتها وبتحللها يتحلل الحرارة الغريزية ويحصل البرد لكن هذا انما
يكون اذا طال زمان النوم لان هذا التبريد انما يكون بفرط التحليل وفرط
التحليل انما يكون في زمان طويل وان وجد النوم غذاء مستعدا للهضم وهو
الغذاء الذي صار كيلوسا لان الغذاء قبل ذلك وان كان قابلا للهضم فهو
غير مستعد له هضمه بسرعة وسهولة بخلاف اليقظة لان الهضم فيه يقوى
بسبب اجتماع الحرارة في الباطن وهي آلة لجميع القوى في تصرفاتها سيما القوى
الطبيعية لان تصرفها في احالة الغذاء وطبخه ودفع فضلاته وهي انما تتم
بحرارة قوية ولان النفس تكون فيه خالية عن الافعال الحسية والحركية فيكون
فعلها في تكميل الهضم اقوى كما ذكر ولان المؤثر والمتأثر اذا كانا ساكنين كان
الاثر اقوى وفي حال النوم كذلك فان القوى والغذاء والاخلاط فيه ساكنة فيسخن
البدن لانه اذا هضمه احاله الى الدم والدم حار وتولد منه ايضا روح كثير وهو
ايضا حار وان وجد النوم خلطا باردا او غذاء عاصيا على الهضم واستحالته الى
الدموية اما الخلط فكالبلغم الكثير الفجاجة واما الغذاء فكالذي يكون كثير
المقدار مثلا نشره في البدن لان الحرارة اذا اجتمعت في الباطن اذابت ذلك
العاصي ورققته فسال وانتشر في البدن غير منهضم فيبرد لفجاجته وان ما
لو كان عصيانه لا لما ذكر بل لما كان خلطا يجاوز الهضم كالاخلاط المرارية
او كان ارضيا غير مستعد للاذابة والسيلان كالسوداء المحترقة والبلغم

الجصى غذاء شديد الغلظ والكثافة لم يلزم منه ان يبرد والسهر المفرط يضعف الدماغ ويسيء الهضم بتحليل القوة لكثرة افعالها من الاحساس بالحواس الظاهرة والباطنة ومن الحركات الارادية لما يتحلل الارواح الحاملة للقوى وعند تحلل الحامل يقل المحمول ويضعف فيضعف الدماغ لانه مبدأ تلك الافعال ولما يفسد مزاجه الى ضرب من اليبوسة لكثرة تحلل الرطوبات ويضعف الهضم لذلك ولان تصرف القوى الطبيعية في النوم ابلغ من غيرها ولان الحرارة تنتشر عند السهر ولان الطبيعة تشتغل بالافعال الحسية والحركية فيه وهذا مما يشغلها عن تكميل الهضم ويجوع بتحليل المادة التي من شانها ان تنصرف الى تغذية البدن وبانه يضعف الهضم فلا يتولد عند ذلك الدم الجيد الذي ياخذ الاعضاء منه حاجتها فيجوع ونوم النهار ردي لان الروح جوهر نوراني شبيه بالاجسام السماوية فلذلك اذا ابصر النور وميل اليه بالطبع وان غمضت العين في النهار يميل الى الظاهر بسبب الضوء ولا يجتمع في الباطن فلا يحصل من النوم فيه المنافع المترتبة عليه ولا التحلل الذي يكون باليقظة فهو يفسد اللون لكثرة ما يحتبس من الفضول لعدم التحلل واختلاطها مع الدم ولكون الدم والروح بالنوم في الباطن ولغلظ الدم لفقدانه الحركة الملطفة التي تكون الى خارج عند الاتصال تبعا لحركة الروح التي تكون في اليقظة فيفقد اللون الاشراق الذي يكون عند رقة الدم وصفائه ويضر الطحال لتغليظ الاخلاط ومن شان الطحال ان ينجذب اليه الاخلاط الغليظة فيكثر فيه تلك ويبخر الفم لفساد الغذاء في المعدة يضعف الهضم لعدم اجتماع القوى بتمامها في الباطن وكثرة اجتماع الفضول فيها لعدم التحلل فتتغير وتفسد ويتصاعد منها ابخرة فاسدة الى الفم ويرخي القوى النفسانية كلها لاحتباس الفضلات وابتلال الاعصاب والدماغ واسترخائها

الجملة الثالث في الاسباب الستة الضرورية

حل نفيس لمولانا المولوي محمد عبد الحليم رحمه الله تعالى عليه

فيبلد الذهن بتكدر الروح وغلظه بكثرة الرطوبات وكثرة ما يختلط به من الابخرة الغليظة التي كانت تتحلل في اليقظة واذا اعتيد نوم النهار فلا يجوز تركه الا بالتدريج اما الترك فلما فيه من المفاسد المذكورة واما التدريج فيه فلان الطبيعة اذا اعتادت النوم بالنهار صارت تستعين به في النهار على هضم الغذاء ونضج المواد فاذا ترك دفعة بقي الغذاء فجا وكذلك المواد وعرضت منه المضار اللازمة لعدم الهضم والنضج والتململ وهو عدم الاستقرار بين النوم والسهر ردي لانه يحير الطبيعة لانها اذا توجهت الى الباطن في النوم واشتغلت بالهضم والنضج انزعجت باليقظة فتوجهت الى الظاهر واعرضت عنهما واشتغلت بدفع الفضلات وتسييلها وتحليلها ثم يغلبها النوم ويمنعها منه فتتحير بين ذلك ولا يتاتى منها منافع النوم ولا منافع اليقظة وسادسها الاستفراغ والاحتباس ويضطر الى الاستفراغ لان بقاء البدن بدون الغذاء محال وليس يوجد غذاء يستحيل بجملته الى مشابهة جوهر الاعضاء بل لابد ان يبقى منه عند كل هضم فضلة وتلك الفضول ان بقيت في البدن لم تستفرغ افسدته وافسدت ما يصل اليه من الغذاء الجديد فيجب ان تستفرغ وتخرج عن البدن والى الاحتباس لان البدن دائم التحلل فيحتاج دائما الى بدل ما يتحلل عنه ولا يمكن استعمال الغذاء دائما مستمرا فاحتيج بالضرورة الى ان يحتبس الغذاء عند الاعضاء الى ان يرد الغذاء الجديد ولو امكن استعمال الغذاء دائما لم يستغن عن هذا الاحتباس والادخار لان الغذاء ليس شبيها بالاعضاء فاحتيج في استحالته الى مشابهتها الى زمان طويل حتى يتم انهضامه ويتهيأ استحالته الى جوهرها فاحتيج لذلك الى الاحتباس وفي ذلك الزمان ايضا لابد ان يكون عند الاعضاء ما يمدها فلذلك احتيج الى العروق لتتخزن فيها الاخلاط وتنفذ منها الى جميع الاعضاء

الجملة الثالث في الاسباب الستة الضرورية

حل نفيس لمولانا المولوي محمد عبد الحليم رحمه الله تعالى

وللمعتدل منها وهو ان يستفرغ ما يجب استفراغه وهو الفضول التي يستغنى عنها
وان يحتبس ما يجب احتباسه وهو الذي يحتاج اليه البدن في الاغتذاء حافظ
للصحة لان في احتباس ما يجب استفراغه وفي استفراغ ما يجب احتباسه مضار
على ما سيجيء وافراط الاستفراغ يجفف البدن لان الاخلاط اجسام رطبة و
استفراغ الرطوبات بافراط يجفف جوهر الاعضاء لامحالة ويبرده لاستفراغ
المادة التي يغتذي منها الحار الغريزي وعند استفراغها يضعف الحرارة
ويحصل البرد وانما شرط الافراط اذ عند استفراغ البلغم بغير افراط لا يلزم
برد جوهر الاعضاء وكذلك عند استفراغ السوداء بغير افراط لا يلزم يبسه الا
ان يكون المستفرغ باردا يابسا كالسوداء ولم يفرط الاستفراغ فيسخن استفراغه
ويرطب بالعرض اذ عند انعدام الضد يستولي الضد الآخر واما اذا افرط
الاستفراغ من اي شيء كان جفف وبرد وافراط الاحتباس يلزم منه السدد لان
الفضلات اذا احتبست احتبس شيء منها في المجاري ومنع من نفوذ غيره فيها
والعفونة لان الاحتباس يوجب كثرة الرطوبة وكثرتها تغمر الحرارة الغريزية وتحققها
فيضعف تصرفها ويستولي الغريبة عند ذلك على الرطوبة ويعفنها وايضا عند الاحتباس
تنسد المسام ويقل وصول النسيم البارد الى الروح القلبي فيختنق الحار الغريزي
ويضعف لان بقاء هذا الحار على ما ينبغي في تصرفاته انما هو بوصول هذا النسيم
اليه على ما دل عليه الاستقراء وح يستولي الغريب ويحدث العفونة لان الغريزي
اشد الاشياء مقاومة له وسقوط الشهوة اي الشهوة الطبيعية وهي تقاضي
الاعضاء وجذبها لما في المعدة لان الطبيعة عند احتباس الفضول وامتلاء
البدن منها يكون اهتمامها بالدفع لا بالجذب فلا يتسهل الامتصاص الى
المعدة وثقل البدن لوجود المواد الكثيرة فيه ولانها تغمر الحرارة الغريزية

الجزء الثالث في الاسباب الستة الضرورية

فيضعف القوى عن حمل البدن ويستثقله واما الاسباب الغير الضرورية ولا المضادة
للطبيعة فكالادهان في الرهل والتمرغ فيه فينشف الرطوبة الغريبة من نواحي الجلد
الكثر لانها هي الملاقية للفاعل لكن الادهان اقوى في ذلك من التمرغ لان في
الادهان يكون الفاعل ملاقيا لجميع الجلد مرة وينفع الاستسقاء والترهل لنشفه
الرطوبات الغريبة من الجلد وكل ذلك بالحقيقة داخل في الاستفراغ لكنه لما كان
غير معتاد جعل من الاسباب الغير الضرورية وكذلك اي كالادهان في انه من الاسباب
الغير الضرورية والغير المضادة الادهان بالزيت او الادهان المحللة مثل دهن
القسط ودهن البان فانه ينفع التشنج وارجاع المفاصل البلغمية بالتليين والتحليل
ومن ذلك اي من الاسباب الغير الضرورية والغير المضادة رش الماء البارد على الوجه
فانه ينعش الحرارة الغريزية لانه يؤدي الى الوجه فينبه الحرارة الغريزية ويحركها الى الخارج
ويسد المسام ويسكن الحرارة الموجبة لتحليلها ويقويها لانه يعدلها ويجمعها من
انفطار البدن لدفع المؤذي وينفع الغشي الحادث عن الكرب الحمامي وغيره
كالحادث عن الحميات الحادة لان الحرارة الغريبة تكون عند الكرب الحمامي
والحمى الحادة هائجة مسخنة للقلب محللة للروح والمسام منفتحة فاذا اورد
عليها الماء البارد سكن لهيبها الموجب لتحليل الروح والقوى والرش في التنبيه
اقوى لقوة قرعه البشرة وتبدله كل ساعة وعند القدماء ان رش الوجه
بالماء ينفع الغشي لانه ينبه على استنشاق الهواء دفعة فاذا استنشق
الهواء دفعة امتد الروح الحيواني فكثر وقوي لان تولد الروح عندهم
من الهواء وانما اختص الوجه بالرش دون الصدر وهو اقرب الى
القلب لان الحواس في الوجه اكثر فيكون احساسا باذى الماء اكثر ولانه اقرب الى
الدماغ ولان الفم والانف فيه ومنهما يدخل الهواء المستنشق الى القلب فيستفيد

الجزء الثالث في الاسباب الستة الضرورية

بر ودة من الماء عند الاستنشاق ويوصلها الى القلب اما الاسباب الغير الضرورية المضادة للجرى الطبيعي فكالغرق وقطع السيوف وحرق النار واستعمال السموم فانها لمضادتها للطبيعة توجب الهلاك او المرض ولتعدد اسبابا جزئية بالنسبة الى الاسباب المذكورة للعوارض البدنية المزاجية والتركيبية والتفرقية لان في تفصيل هذه الاسباب الجزئية زيادة فائدة وتسهيل الطريق على المتعلم فانها محصورة في الاقسام الثلثة التي للاسباب الكلية وهي الاسباب الضرورية والتي ليست بضرورية ولا ضارة والتي ليست بضرورية وكانت ضارة لكن استخراجها منها ليس بسهولة وقدم العوارض المزاجية لان معروضاتها مفردة والمفرد مقدم على المركب وقدم الحرارة لانها انسب الى الصحة ولانها اقوى الفاعلتين المسخنات هي الحركة الغير المفرطة في القلة والضعف في الكثرة والقوة لان المفرط في الاولين لا يحصل منه تسخين يعتد به والمفرطة في الاخرين يبرد بفرط التحليل واما المعتدلة منها فانها تسخن لانها تبرز الحرارة الكامنة المرجوة بالقوة الى الفعل عند القائلين بالكمون او لانها تلطف المادة وترققها ومتى رقت المادة وهي حارة بالفعل حدث وقوي فعل الحرارة فيها عند القائلين بالاستحالة وعند المحققين انها تسخن لان من شانها التسخين والمراد بالحركة ههنا الحركة البدنية التي تكون لجملة البدن ولجملة عضو خاص فان غير هذه من اصناف الحركات لها اسماء تخصها مثل الحركة التي لا تكون لجملة العضو بل لاجزائه بان تقرب بعض اجزائه الى بعض وهو التكاثف او بان تبعد بعضها عن بعض وهو التخلخل ومثل الحركات الروحية ويمكن ان يراد بها الاعم من البدنية والروحية وفيه بحث لان الحركة المعتدلة لا تكون من اسباب المرض الحار الا ان يراد بغير المفرطة ما يكون مائلا الى الكثرة والقوة

الجزء الثاني في الاسباب الستة الضرورية

حل نفيسي لمولانا المولوي محمد عبد الحليم رحمه الله تعالى

ميلا قليلا واستعمال المسخنات اغذية والغذاء المسخن هو الغذاء الدوائي وهو يسخن البدن بمعنى انه يزيد في حرارته لما فيه من الاجزاء الدوائية الحارة ويسخنه ايضا بمعنى انه يحفظ حرارته على حالها لما فيه من الاجزاء الغذائية المولدة للدم النضيج وادوية داخلة فانها تسخن بالكيفية الحارة وصورتها النوعية باقية وخارجا فانها تسخن بما تجذبه الدم الى العضو وبما فيه من الكيفية المسخنة بغير افراط في الزيادة والنقصان اما الاول فلانه يبرد بفرطها التحليل واما الثاني فلانه لا يحصل منه تاثير يعتد به والغذاء المطلق وهو الذي لا يعد من الكيفيات والا لكان غذاء دوائيا لا غذاء مطلقا ولا يعتبر فيه الاعتدال بين الكيفيات ايضا المعتدل في المقدار لما يتولد منه دم كامل النضج معتدل المقدار يسخن البدن بمعنى انه يحفظ حرارته على حالها لا بمعنى انه يحدث فيه سخونة زائدة على السخونة التي له فانه لا يفيد هذا وان كرر استعماله وفيه بحث لان المسخن بهذا المعنى لا يصلح ان يجعل من اسباب سوء المزاج الحار واما الكثير المقدار فانه يبرد باطفاء الحرارة واما القليل المقدار فانه ايضا يبرد بتقليل الدم والعفونة فان العفونة انما تحدث لغلبة الحرارة النارية على الرطوبة التي في الممتزج وتحريكها للرطوبة حركة غريبة فتفسد الرطوبة فسادا لا تقبل بعده صلاحها مع بقاء نوعها وهي اذا تسخنت وتعفنت انفصلت عنها ابخرة حارة حادة تسخن ما يجاورها فيكثر الاشتعال والتهيب في العفونة كما تتولد عن حرارة غريبة كذلك يتولد عنها حرارة غريبة والتكاثف في ظاهر البدن من بارد بالفعل كالهواء البارد او قابض كالمياه الشبية او غير ذلك فتضييق المسام تنسد وتحتقن الابخرة وتحدث منها السخونة فان البخار مطلقا سواء كان للمحرورين والمبرودين حار مسخن المبرود كلما يسخن اذا افرط كالحركة

الجزء الثاني في الاسباب الستة الضرورية

وكالغذاء المسخن لما ذكر وكالدواء المسخن اذا استعمل من خارج لانه يخلخل المسام ويبدد الحرارة ويجذبها الى ظاهر البدن بالمناسبة فتحلل بسهولة كالانوثن اذا نحت زايا ه وكالغذاء المفرط في القلة والكثرة وكالتكاثف فانه اذا افرط برد بواسطة حقن الحرارة بالابخرة المحتبسة واما الادوية المسخنة المستعملة من داخل العفونة اذا افرطت فله وجه لتبريدها والفجاجة هي ان يبقى الغذاء بحاله لا يستحيل الى مشاكلة المغتذي ولا ايضا يتغير بحيث يخرج عن صلوحه لذلك فهي تبرد بالذات لبرودة جوهر ذلك الغذاء الفج واستعمال المبردات غذية وادوية داخلة وخارجا فان الغذاء والدواء الباردين الواردين على البدن من داخل اذا اخرجت بردتهما من القوة الى الفعل فعلت ما تفعله البرودة الفعلية اما في الدواء البارد فظاهر واما في الغذاء الدوائي البارد مثل الخس فانه وان استحال الى الدم لكن الدم المتولد منه اقوى في البرودة من كيفية بدن الانسان لما يبقى فيه من الاجزاء الباردة الدوائية على صورها النوعية كما تقرر وكذا الدواء الملاقي للبدن من خارج كالابيون المرطبات استعمال المرطبات اغذية لما يتولد منها دم رطب فيرطب البدن بالذات بما هو غذاء وبانه مع ذلك فيه اجزاء دوائية رطبة وادوية من داخل وخارج لانها تزيد في رطوبة البدن والحمام المرطب فانه يفيد نفس الاعضاء بلة ورطوبة لما فيه من الرطوبة الفعلية ولذلك تصير الين ارخى مما كانت قبله والدعة لما يجتمع في البدن رطوبات كانت تتحلل بالحركة وكثرة الغذاء لما يتولد في البدن منها ابخرة رطبة ولانها توهن قوة الحرارة وتغمرها فيتولد في البدن دم رطب بعيد نضجه ولانه ان كانت الحرارة مع ذلك في البدن قوية تولد دم كثير يعود لما يكثر

الرطوبة وان كانت ضعيفة تولد البلغم كثيرا وهو ايضا رطب قيل لانها تغمر الحرارة الغريزية فتبرده والابرد مما ينبغي يجعل البدن ارطب مما ينبغي واجتناب المحللات لزوال السبب المانع للترطيب فيحصل الترطيب واستفراغ المجفف لزوال السبب المانع للترطيب المجففات كل ما يفرط تحليله داخلا كالادوية الحارة القوية التحليل وخارجا كالهواء الحار وحبس الغذاء عن العضو فينعدم عنه بدل المتحلل ويجف بالاسباب المحللة الدائمة وذلك بان يشد على اصل العضو فينسد طريق نفوذ الغذاء اليه او يتبرد بافراط فتضعف قوته الجاذبة عن جذب الغذاء اليه ويضعف قوته الهاضمة عن الهضم ايضا بضعف الحرارة الجاذبة والهاضمة وينسد مجاري الغذاء منه بالتقبض والتكثيف الحادث من البرد واستعمال المجففات كالاغذية المجففة اليابسة فانها تجفف ليبس الخلط المتولد عنها ولما فيها من القوة الدوائية المجففة ولانها لا يحسن انهضامها ليبسها وغلظ جوهرها فيقل تغذيتها والادوية المجففة من داخل كالمتناولة ومن خارج كالاضمدة فهذه المذكورات اسباب امراض الامزجة المفردة بعد حصول شروط ثلثة احدها توفر مقدار السبب الفاعل وثانيها طول ملاقاته البدن وثالثها استعداد البدن لقبوله وعن تركيبها اي تركيب هذه الاسباب كالحارة منها مع الرطبة واليابسة وكذا الباردة منها مع غيرهما يعرف اسباب امراض الامزجة المركبة معتدلة الشكل لما ذكر اسباب سوء المزاج شرع في ذكر اسباب سوء التركيب عند ذكر انواعه كانت امراض الشكل مقدمة على غيرها فقدمت اسبابها ايضا على غيرها وهي منحصرة في ثلثة اقسام احدها الذي يكون قبل الولادة وثانيها الذي يكون حال الولادة وثالثها الذي يكون بعد الولادة قد تكون من اصل الخلقة لخلل في القوة المصورة

الجزء الثالث في الاسباب الستة الضرورية

بان تكون ضعيفة فلا يمكن لها ان تعطي الاعضاء صورها اللائقة بها او عصيان المادة على تصرف تلك القوة فيها وذلك اما من جهة كميتها بان تكون كثيرة جدا فلا تقوى القوة على التصرف فيها لتكميل الشكل الموافق لعصيانها عليها او تكون قليلة جدا فلا يتاتى للقوة ان تشكلها بشكل صحيح تام واما من جهة كيفيتها بان تكون غليظة جدا فلا تطاوع القوة في الامتداد والانطباع لقبول الشكل المستقيم او تكون رقيقة جدا فلا تستمسك الشكل الصحيح او من جهة ان كل جزء منها لم يستعد لان يصير عضوا كاملا كما ينبغي لضعف في القوة المغيرة الاولى وتكون عند الانفصال اي انفصال الجنين من الرحم لرداءة هيئة الانفصال بان يخرج الجنين على ظهره او على رجليه فان الهيئة الطبيعية التي ينبغي ان يخرج عليها الجنين ان يخرج راسه اولا ووجهه الى السماء ويداه ممدودتان على فخذيه لان الجنين اذا كمل خلقته لم يكفه ما يؤدي اليه المشيمة من الدم والنسيم فيتحرك الى الخروج وينقلب على راسه في الولادة الطبيعية ليكون اسهل للانفصال ويعين على ذلك الانقلاب ثقل الاعالي في الجنين وعظم الراس منه وذلك لان هيئته في الرحم انه جالس على عقبيه وعيناه على ظهر كفيه وهما على ركبتيه وانفه بين الركبتين ويداه ورجلاه لاصقة بالاضلاع وبطنه ووجهه الى ظهر امه فان خرج على غير هذه الهيئة الطبيعية فسد شكل بعض اعضائه من انفتال وركه او التواء ركبته او انخلاع كتفه وربما انسد في الرحم واختنق فيه ومات او لرداءة اخذ القابلة وقت الانفصال بان لا تمسك على ما ينبغي فيفسد شكل بعض اعضائه لانها لدنة لينة سهلة الانعطاف يتغير شكلها بادنى شيء يرد عليها او تكون عند التقميط بان يشد اللف في القماط او تمد بعض الاعضاء عند ذلك على غير ما ينبغي فيلتوي

الجزء الثالث في الاسباب الستة الضرورية

بعض اعضائه ويخرج بعض ويدخل بعض ويتشوش المستقيم ويستقيم المعوج وعلى هذا او تسرع الحركة قبل وقتها بان يبادر الطفل الى الحركة قبل ان يستحكم صلابة اعضائه فيلتوي بعضها ويفسد شكله والاسباب البادية كضربة او سقطة ينكسر منهما عظم او ينقطع عصب او يخرج مفصل والاسباب المرضية كالجذام فانه فيه يفطس الانف ويتعجر الوجه وتستدير العين وينتو من البدن زوائد واسباب باقي الامراض التركيبية وهو باقي امراض الخلقة وجميع امراض العدد والمقدار والوضع الاولى بها ذكرها في الكلام الجزئي بالنسبة الى الكلام الكلي المذكور في هذا الفن الاول عند ذكر الامراض الجزئية ولم يتبين لي وجه الاولوية اذ لا فرق بين امراض الشكل وبين باقي الامراض التركيبية في بيان الاسباب

الجزء الرابع من اجزاء الجزء النظري في العلامات

العلامة ما يستدل به على الحالة الراهنة اما بواسطة كالعلامة الدالة على العلامة الدالة على الحالة مثل العلامة الدالة على النافض الدال على ان عفونة مادة الحمى خارج العروق وكالعلامة الدالة على السبب الدال على الحالة مثل العلامات الدالة على الدم الدال على ان الورم فلغموني وبغير واسطة كالعلامة الدالة على نفس الحالة والعلامة قد تكون دالة على امر ماض مثل نداوة البدن موجبة النبض وضعفه فانها تدل على تقدم العرق ويسمى مذكرا لانه يذكرها تقدم وهي فينتفع به الطبيب وحده اذ قد يستدل بادراكه لها على فضيلته وتقدمه في صنعته فيدعو ذلك الى الاعتماد عليه والثقة به فيتمكن بذلك من المعالجة ويكون نفس المريض مائلا الى ما يصفه في المعالجة لحسن ظنه به دون المريض لان ما يتعلق بالماضي من التدبير يكون قد فات فلم يحصل منه نفع للمريض فان قيل من الامور الماضية ما يتغير بحسبها تدبير المريض في الحالة الحاضرة فانا اذا علمنا ان البحران

الجزء الرابع في العلامات

محمد عبد الحليم رحمه الله

الماضي كان كاملا تركنا الاستفراغ في الحال ان علمنا انه كان ناقصا اخرجنا ما بقي من المادة في الحال فيكون المريض ينتفع به ايضا اجيب بان المريض لا ينتفع به في تدبيره ذلك الامر الماضي واما انتفاعه في تدبير ما هو حاضر فليس ذلك باعتبار انه يدل على ماض بل باعتبار انه يدل على الامر الحاضر وهو بقاء المادة في البدن وقد تكون دالة على امر حاضر مثل حرارة الملمس فانها تدل على الحمى ويسمى دالا لانه لما اختص كل واحد من الدال على الماضي والمستقبل باسم خاص خص هذا بالاسم العام فينتفع به المريض وحده اذ قد يحصل بذلك الوقوف على حقيقة مرضه فينتفع فيما ينبغي ان يفعل في تدبيره وانما يختص ذلك بالمريض اذا كان ما يدل عليه ظاهرا لغير الطبيب ايضا واما اذا كان خفيا لم يدركه غير الطبيب لم يخبر به المريض فاذا اخبر به الطبيب انتفع به جدا اي ما يخبر به عن الماضي انما ينفعه اذا كان المريض اكرا له فضل ثقة فيه وما يخبر عن المستقبل انما ينفع عند زمان حضوره واما ما يخبر به عن الحاضر فانتفاعه به في الوقت لكن لما كان انتفاعه به قليلا في انتفاع المريض فيما ينبغي ان يفعل به اكثر لم يعتبر انتفاعه في جنب انتفاع المريض كما ان الدال على امر ماض قد ينتفع به المريض ايضا لكن لما كان انتفاع الطبيب اكثر لم يعتبر انتفاع المريض لقلته وقد تكون دالة على امر مستقبل مثل اختلاج الشفة السفلى فانه يدل على قي يحدث ويسمى تقدمة المعرفة وسابق العلم كانه سابق العلم بذلك الشيء بطريق المشاهدة فنفعهما معا اي الطبيب والمريض اما الطبيب فلما يستدل به على تقدمه في صناعته اذا وقع ما اخبر بوقوعه واما المريض فلما يحصل به الوقوف على واجب تدبيره كما اذا علم الطبيب ان الطبيعة تدفع المادة بالقي فانه لم يدفعها الى جهة اخرى والعلامات منها ما يدل على الامزجة في اعتدالها وعدم اعتدالها ومنها ما يدل على التركيب في استوائه وعدم استوائه وذلك لان الصحة انما تكمل باعتدال المزاج واستواء

الجزء الرابع في العلامات

التركيب والمرض المقابل لها انما يحصل بسوء المزاج ورداءة التركيب فينبغي ان يعرف علامات الصحة لاجل حفظها وعلامات المرض لازالته وعلامات الامزجة عشرة اجناس بالحصر الاستقرائي ونقدمها على علامات التركيب لانها للاعضاء المفردة والمفرد مقدم على المركب احدها الملمس وتقديمه على غيره لانه اظهر فالمساوي لمعتدل المزاج اي لصحيح المزاج فان مزاجه معتدل بالنسبة اليه معتدل اي كل بدن وجد ملمسه مساويا لملمس معتدل المزاج فهو مثله في الاعتدال وهذا يكون على وجهين احدهما ان يكون اللامس عادما لملمس المعتدل وان لم يكن في نفسه معتدلا فاي بدن وجد ملمسه مساويا لملمس المعتدل علم انه مثله في الاعتدال وثانيهما ان يكون اللامس في نفسه معتدلا فاي بدن لم ينفعل عنه اذا لمسه علم انه معتدل لان الشيء لا ينفعل عن شبهه والملمس المخالف له اي للمعتدل في ملمسه محاذ للاعتدال خارج منه الى الجهة التي انفعل منها اللامس المعتدل والعالم بالاعتدال وينبغي ان لا يعتبر حال الملموس في اي وقت كان واي بلد كان بالنسبة الى حال المعتدل عند كونه في البلد المعتدل والهواء المعتدل فان ذلك لا يصح لان الهواء القوي يحيل الابدان الى طبيعته بل يعتبر حال الملموس في البلد المعتدل والهواء المعتدل ويقاس الى حال المعتدل اذا كان هو ايضا في بلد معتدل وهواء معتدل وانما خصص البلد المعتدل والهواء المعتدل في المقايسة لان غير المعتدل يعسر ضبطه فان معرفة كيفية ملمس المعتدل في كل واحد من البلدان والاهوية الخارجة عن الاعتدال يعسر جدا قال الفاضل العلامة ولما كانت الرطوبة واليبوسة من الكيفيات الانفعالية الغير المحسوسة لان الاحساس انفعال ولا فعل لهاتين الكيفيتين لم يدل عدم انفعال اللامس المعتدل عن يبوسة الملموس ورطوبته على اعتدالهما فيه لان الانفعال لا يكون الا من فاعل ولا فاعل ههنا فلذلك

الجزء الرابع في العلامات الكلية الملمس

حل نفيسى لمولانا المولوى محمد عبد الحليم رحمه الله تعالى

المبحث الرابع من العلامات الكلية الملمس

يستدل عليهما بما يلازمهما وهو الصلابة واللين بشرط ان لا يكونا من الحرارة او البرودة فان الحرارة تلين بتسييل الرطوبات وتصلب بتجفيفها وافنائها والبرودة تلين باضعاف الهضم وتكثير الرطوبات الغريبة وتصلب باجماد الرطوبات وتكثيفها واللين كيفية تقتضي قبول الغمز الى الباطن ولا يكون الشيء بها القوام سيال حتى ينتقل عن وضعه ولا يمتد كثيرا كالناطف ولا يتفرق بسهولة مثل العجين فقبوله للانغماز بسبب الرطوبة الغالبة وعدم تفرقه بسهولة لما فيه يبوسة ما والصلابة كيفية مقابلة للين وههنا موضع تدبر فان الجمهور قد جعلوا الرطوبة واليبوسة من الكيفيات الملموسة وجعلوهما من الكيفيات المحسوسة ويمكن ان يقال ان الجمهور انما جعلوهما من الكيفيات المحسوسة باعتبار ان الرطوبة تفعل في اليبوسة وبالعكس فالجسم اليابس ينفعل عن الرطوبة والرطب عن اليبوسة فيكونان محسوستين لكن لما اعتبر في مفهوم الرطوبة سهولة التفرق والوصل وفي مفهوم اليبوسة عسر التفرق والوصل فالرطوبة بهذا المعنى لا توجد في البدن وكذا اليبوسة يستدل عليهما بما يلزمهما وهو اللين والصلابة والحق ان الرطوبة واليبوسة من الكيفيات المحسوسة الملموسة وليست الرطوبة هي سهولة التشكل ولا اليبس هو عسر التشكل بل هما لازمان لهما يفسران بهما على ضرب من التجوز وثانيها اللحم والسمين والشحم فكثرة ذلك للرطوبة اما اللحم فلان سببه المادي هو متين الدم والدم رطب الاخلاط واما السمين والشحم فلان سببهما المادي هو مائية الدم وهي ارطب من متينه وعدمه لليبوسة وكثرة اللحم للرطوبة والحرارة اما الرطوبة فلما ذكر واما الحرارة فلان سببه الفاعلي هو الحرارة لانها بتحليلها وتبخيرها في الدم من الرطوبة المائية تعقده وتصلبه ولذلك يكثر في الابدان الحارة الرطبة ويقل في الابدان الباردة اليابسة وكثرة السمين والشحم للرطوبة والبرودة اما الرطوبة فلما ذكر واما البرودة فلان سببهما الفاعلي البرودة لانها تعقد مائية الدم بالجمود ولذلك

سے لف ونشر مرتب ١٢

الجزء الرابع من العلامات الكلية الشعر

يكثران في الابدان الباردة الرطبة ويقلان في الحارة اليابسة وثالثها الشعر وكيفية تولده ان البخار الدخاني المنفصل من الاخلاط بتأثير الحرارة اذا صادف مسام البدن معتدلة في السعة والضيق ارتبك فيها وتلبد وتحلل ما فيه من الاجزاء المائية لتركب البخار الدخاني من الاجزاء المائية والارضية والهوائية والنارية التي تصعدها ولم يبق فيه من المائية الا القدر الذي به تماسك اجزائه وانعقد البلغمي بحرارته وبحرارة البدن على هيئة المسام وعلى قدر سعتها ثم لا يزال يتمدد ذلك المنعقد بتواتر ما يصل اليه من الابخرة الدخانية وتدافع ما قد انعقد في الداخل الى الخارج فيتكون من ذلك الشعر وانما يتم تكونه اذا كان الدم كثيرا ومتينا قليل المائية والمزاج حارا معتدلا في الرطوبة واليبوسة والمسام معتدلة في السعة والضيق اما كثرة الدم فليكثر الدخان ولذلك يقل نباته عند قلة الدم ويتساقط النبات لعدم المدد كما في الناقهين واما متانته فليكون ما يتدخن عنه غليظا يمكن اتصال بعضه ببعض ولو كان مائيا كان ما يتدخن عنه كثير المائية لا يتصل بعضه ببعض ويتحلل دخانه ايضا لملاقاتها مع البخارية الكثيرة التي فيه ولذلك يقل في الصبيان واما حرارة المزاج فلان الحرارة هي الفاعلة للتدخين ولذلك يقل في المبرودين واما اعتداله في الرطوبة واليبوسة فلان الرطب يحصل منه انطباق المسام بعد خروج البخار منها كالنشاء اذا طبخ بالماء واغلي فان البخار اذا اخرق موضعا وخرج منه عاد النشاء بعد خروجه الى اتصاله الاول فلم يتصل ما يخرج بعد من البخار الى ما خرج اولا واليابس يحصل منه بقاء الثقب مفتوحا فيتبدد البخار ولا يجتمع واما اعتدال المسام فلانها لو كانت واسعة لتحلل منها البخار الدخاني ولم يرتبك بعضه على بعض ولم يتلبد ولو كانت ضيقة لم ينفذ فيها ما يصلح لتكون الشعر فكثرته وغلظه وجعودته وسواده للحرارة واليبوسة في البلدان المعتدلة اما الكثرة والغلظ

فلكثرة المادة الدخانية لوجود الفاعل لها وهي الحرارة ولكثرة المادة بسبب
غلبة الارضية لاجل اليبوسة واما الجعودة فلان هاتين الكيفيتين اذا
استولتا على البخار جففتاه وقربتاه الى الطبيعة الارضية واذا كثرت
الارضية وتراكم بعضها على بعض حدثت الجعودة كالاشجار اليابسة
مثل شجر البلوط والسفرجل فانها تكون ملتوية كثيرة العقد واما السواد فلان
تكون الشعر من بخار دخاني تحلل ما فيه من البخار وانعقدت الدخانية الصرفة
والدخان اسود واذا انعقد وتراكم ازداد سواده لا محالة لكن الحرارة المولدة للدخان
كلما كانت اقوى كان الدخان اشد سوادا واذا لم تكن قوية جدا لا بد ان يبقى
فيه من لون الجسم المتدخن بقية تغير لون الدخان وكلما كان الجسم المتدخن اقل
مائية كان الدخان اشد سوادا واذا كان الدخان شديد السواد كان الشعر المتولد
منه كذلك واضداد ذلك وهي القلة والرقة والسبوطة وعدم السواد وهو الحمرة
والشقرة وهما لونان متوسطان حادثان عن مخالطة البياض للحمرة لكن الاحمر
اميل الى السواد والاشقر الى البياض والبياض للبرودة والرطوبة في البلدان المعتدلة
ايضا اما القلة والرقة فلان الحرارة المدخنة ان كانت غالبة وكذا الاجزاء الارضية
اليابسة كان الشعر كثيرا غليظا واما السبوطة فلانها انما تحدث من كثرة المائية و
لذلك يكون الاشجار النابتة في الاراضي الكثيرة المياه سبطة واما الحمرة فلانها
انما تكون لضعف الحرارة المدخنة لانها لو كانت قوية لسود الدخان بشدة الاحتراق
او لكون الدم المتدخن كثير المائية فيكون الدخان المتصاعد عنه كثير البخار و
كون الحرارة قاصرة عن تحليل ما فيه من البخار بالكلية والبخار اذا انعقد كان
لونه ابيض كالثلج وكان لون الدخان اسود فيتركب منهما الحمرة او لكون البلغم غالبا
فيبقى بقية لون الدخان المتولد منه فيتركب منه ومن لون البخار الحمرة وعلى التقادير

الجزء الرابع من العلامات الكلية الشعر

يكون الحمرة من البرد والرطوبة وكذلك الشقرة واما الابيض فلانه يكون
بسبب فرط الرطوبة والبرودة اذ عند ذلك يغلب البخارات المائية على
الدخانية لضعف الحرارة عن تحليلها وتجمد تلك الامزجة عند ظاهر البدن
بالبرد فيصير ابيض كالبياض الذي يعرض للحل ورابعها لون البدن فالبياض يكون
للبرد لان البرد يوجب قلة تولد الدم والصفراء والسوداء وان تولد منها شيء يكون
غليظا غائرا لا يتحرك لعدم الحرارة الى خارج البدن فيظهر البياض الاصلي الذي
للجلد فانه عضو عصباني ابيض اللون كالاعضاء الاصلية الاخرى وغلبة البلغم
لان البلغم لونه ابيض فاذا غلب ظهر لونه على الجلد والفرق بينه وبين القسم
الاول ان هذا يكون معه ترهل ولين في الجلد ونداوة وفيه شدة فهو البرد
في الملمس والحمرة للحرارة لانها ترقق الدم وتلطفه وان كان قليلا وتحركه
الى الخارج والبرد يجعله غائرا في العمق وغلبة الدم لان الجلد ابيض فهو الحمرة فيه
انما يكون لصابغ احمر وليس في البدن ما هو كذلك غير الدم وهو لو كان قليلا لم يحدث
منه الحمرة في الظاهر الا اذا كانت مع حرارة زائدة على الاعتدال وتركيبهما
اي تركيب البياض والحمرة بان يكون اللون ابيض مشوبا بالحمرة للاعتدال لانه
يدل على اعتدال الدم الذي انما يحصل من اعتدال النضج واجتماع لونه مع اللون
الطبيعي الذي للجلد والسمرة والصفرة للحرارة لان الحرارة تغلي وتحيل المواد الى
طبيعة الصفراء وغلبة الصفراء اذ عند غلبتها يظهر لونها في الجلد او لقلة الدم
وان لم توجد الصفراء كما في الناقهين لان الصابغ للحمرة اذا قل حدثت
منه الصفرة ولذلك يصفر الشراب الاحمر اذا امتزج بالماء والفرق بينهما ان
ما كان من غلبة الصفراء تكون الصفرة فيه مع اشراق ومع علامات الحرارة و
ما كان من قلة الدم لا يكون كذلك والكمدة وهو ما يكون له سواد يسير غير مشرق لافراط

الجزء الرابع من العلامات الكلية لون البدن

البرد فيقل الدم لذلك لانه انما يكثر من الحرارة ويجمد ذلك القليل واذا جمد ازداد قلة واستحال الى السواد ايضا بسبب الجمود والكثافة المستلزمة لعدم الاشراق والصفاء فيحدث الكدورة وتغير اللون الى السواد والسوداء الغير المحترقة لان المحترقة يكون معها اشراق خامسها هيئة بنية الاعضاء منعة الصدر والعروق وظهورها وعظم النبض والاطراف وظهور المفاصل للحرارة اما سعة الصدر فلان الحرارة آلة للطبيعة في جميع افعالها فاذا كانت قوية فعلت الطبيعة افعالها على ما ينبغي من تعظيم الاعضاء وتوسيع التجاويف سيما الصدر فانما قرب الى القلب ومن توسيع المجاري وغير ذلك ولان الحرارة لقوة جذبها تجذب الى الاعضاء مقدارا متوافرا من الغذاء فيحدث فيها زيادة العظم والسعة ولان عند حرارة المزاج يكثر الارواح وتحتاج الى مكان واسع لئلا تختنق فتوسع الطبيعة الصدر لذلك ويكون الارواح مع كثرتها حارة فيحتاج الى هواء كثير للترويح وهو محتاج الى مكان واسع واما سعة العروق وظهورها فلما ذكر في سعة الصدر واما عظم النبض فلسعة تجويف الشريان وشدة الحاجة الى جذب الهواء البارد لغلبة الحرارة وقوة القوة لقوة الحرارة وجودة الافعال الطبيعية واما عظم الاطراف فلان الحرارة تنشر المواد وتبسطها فتكثر عند الاطراف واما ظهور المفاصل فلانها محل الحركة التي هي معينة في جذب المادة اضداد ذلك هي ضيق الصدر والعروق وخفاؤها وصغر النبض وصغر الاطراف وخفاء المفاصل للبرودة لان البرودة مميتة مخدرة مانعة للطبيعة وقواها عن تكميل افعالها وسادسها كيفية الانفعال عن الكيفيات الاربع في السرعة والبطوء فسرعة الانفعال عن اي كيفية كانت دليل غلبتها لان كل جسم يغلب عليه كيفية ما فهو مستعد لاشتداد تلك الكيفية فيه وذلك لان كل مادة استولت عليها كيفية فانها تجعلها مستعدة لقبول الصورة التي توجب تلك الكيفية فيه فان الحرارة مثلا تجعل عنصر الماء مستعدا لقبول الصورة

التي توجب كيفية الحرارة وتزيل عنه استعداده بالفعل لقبول الصورة التي توجب كيفية البرودة واذا كان كذلك فالبدن الغالب عليه كيفية ما كان استعداده للاستحالة الى تلك الصورة المقتضية لتلك الكيفية اتم فكان حصولها فيه اسرع بخلاف الكيفية المضادة لها فان حصولها فيه يكون اعسر ونقول ان كل كيفية اذا غلبت على عنصر بطل استعداد ذلك العنصر بالفعل لقبول الكيفية المضادة لتلك الكيفية او لحفظها وذلك علة لاحداث الاستعداد التام في مثل هذه الحالة لقبول الكيفية الاولى ولحفظها فحرارة الحار الخارجي تقوي حرارة الحار الباطني الغريزي لان الحار الخارجي يقوي الحار الداخلي لانهما متضادان والاستدلال بهذا بان يورد على بدن واحد تارة حرارة وتارة برودة متساويتان في الخروج عن الاعتدال فايهما كان الانفعال عنه اكثر واسرع كان اغلب وتورد كيفية واحدة على بدنين متساويين في التخلخل والتكاثف فايهما انفعل عنها اسرع كانت تلك الكيفية فيه اغلب من البدن الاخر واورد الشيخ ههنا اشكالا وهو انه يجب ان يكون الانفعال عن الشبيه اولى وليس كذلك فانا نعرف يقينا ان الشيء انما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه واجاب بان الشبيه لا ينفعل عن الشبيه اذا كانا متساويين في الاعتدال والخروج عنه فاما اذا كانا مختلفين فالسخين بالنسبة الى الاسخن يكون باردا فينفعل عنه من حيث هو بارد لا من حيث هو حار سابعها الافعال الطبيعية اي الصادرة عن الطبيعة سواء كانت طبيعية او نفسانية او حيوانية الكاملة الصحيحة لكمال الصحة لان المرض يلزمه ضرر الافعال وكمال الصحة انما يكون

الجزء الرابع من العلل الكلية الفضول

للاعتدال في المزاج واستواء التركيب ذكر ههنا اعتدال المزاج دون استواء
التركيب لان الغرض الكلام على المزاج والافعال الناقصة والباطلة للبرد
لان البرودة مانعة من جميع الافعال فان كانت قليلة اوجبت الضعف فيها وان كانت
كثيرة اوجبت البطلان وهذا الكثرة قد يكون لنقصان والبطلان في الاول
من الحرارة اذا بلغت الى حد يضعف القوة فان كل سوء مزاج مضعف للقوة
وعند ضعف القوة تختل الافعال والفرق بين ما يكون من النقصان والبطلان
من الحرارة وبين ما يكون منهما من البرودة ان الكائن من الحرارة يتقدمه ضعف
القوى من غير ان ينقص الفعل نقصا ناقصا بينا ويتغير في البدن عن المجرى الطبيعي لان
الحرارة انما تمنع عن تمام الافعال اذا افرطت جدا واضعفت القوى ضعفا شديدا
والكائن من البرودة لا يلزمه ذلك لانها مانعة عن تمام الافعال قلت او كثرت
والافعال المشوشة للحرارة لان التشويش حركة غير منتظمة والحركة من الحرارة
وبطوؤها اي بطوء الافعال الطبيعية كانت او حيوانية او نفسانية للبرودة لان
البطوء من باب السكون وكل ما هو من بابه لازم للبرودة وسرعتها للحرارة اذ
الحرارة يلزمها كل ما هو من باب الحركات وثامنها الفضول المندفعة فحدة الرائحة
قوي الصبغ للحرارة اما حدة الرائحة فلان الطبيعة تعرض عن الفضول حيث
لا مطمع لها فيها فلا تتصرف فيها الحرارة الغريزية ويستولي الغريبة عليها و
تعفنها وكلما كانت الحرارة الغريبة اقوى استيلاؤها عليها اشد كانت
العفونة وظهور الرائحة العفنة الحادة منها اكثر لانها تصعد الاجزاء اللطيفة
منها بالتبخير فيحس بها ولذلك يرى كثير من الاجسام لا يظهر منها رائحة الا اذا
القيت على النار او فركت حتى تسخن واما قوة الصبغ والمراد به الحمرة والصفرة فانه قد
يطلق ويراد به ذلك فلانه يدل على غلبة الدم والصفراء العفونة وضد ذلك فهو عديم الرائحة

الجزء الرابع من العلل النوم واليقظة والاعراض النفسانية

او قليلها وعديم الصبغ او قليله للبرودة لانها تجمد وتكثف وتمنع تصعد الابخرة
ويقل معها الدم والصفراء ولا يحدث العفونة وتاسعها النوم واليقظة فكثرة
النوم للبرودة والرطوبة لما يسترخي الاعضاء بذلك وينطبق بعض اجزائها
على بعض فينسد مسالك الروح الى الظاهر فلا يمكن له البروز اليه ولما يغلظ بذلك
قوام الروح ايضا فلا ينفذ في فرج الاعضاء الى الظاهر ولما يتبلد ويعسر حركته اليه
وكثرة اليقظة للحرارة واليبس لان ذلك يوجب اشتعال الروح وناريته وخفته
فيشتد حركته الى الظاهر والمعتدل منهما للاعتدال بين تلك الكيفيات
الاربع وعاشرها الانفعالات النفسانية فقوتها وسرعتها وكثرتها للحرارة اسطقس
الحرارة جميع البدن والحرارة العضو الخاص بهذه الانفعالات وهو القلب لكن مزاجه
يسري الى جميع البدن وهذا الحكم انما يصح في بعض الانفعالات كالغضب مثلا فان المعتدل له
كثرة الدم المعتدل لقوام الحار المزاج لانه يكون سريع الاشتعال والحركة الى الخارج
وكلما كانت الحرارة اقوى كان الغضب اقوى واسرع هيجانا واكثر وقوعا بخلاف
الخوف فان قوته وسرعته وكثرته لغلبة البرودة لان المعين له دم رقيق بارد المزاج
لانه يكون بطيء الحركة الى الخارج قليل الاشتعال وثباتها للبرودة لانه من قبيل
السكون والسكون من البرد وثباتها مطلقا لليبوسة لان اليبس حافظ لما ينطبع
في يابس المزاج وسرعة زوالها للرطوبة لانها تترك ما يقبل بسرعة والجبن وهو
ضد الشجاعة دليل البرد وضعف القلب لان الحرارة وقوة القلب يستلزم حسن
الرجاء للخلاص واستبعاد وقوع المكروه وعدم الخوف والنجدة وهي خلق يحتقر
معه الانسان الحمرة ويستهين بانتسابه لمن تمثل او تركاب الظلم و
معاشرة الفساق والطيش وهو حالة يكون معها الانسان سريع المبادرة
والنهوض الى الحركة والجراءة وهو الشجاعة وهي حالة يكون بها الانسان

حسن الرجاء للخلاص مستبعد الوقوع المكروه فكان المكروه عند الشجاع غير موجود او بعيد الوقوع والحدة وهي قوة الغضب وكثرة الكلام وسرعته واتصاله للحرارة واما الفحة فلانها انما تكون لعدم التاثر التابع لقوة القلب اللازمة للحرارة واما الطيش فلانه من قبيل سرعة الحركات وهي من غلبة الحرارة وحدة الروح واما الجراءة فلانها تابعة لقوة القلب وحرارته وكذلك الحدة واما كثرة الكلام وسرعته واتصاله فلانها تدل على الحرارة لان الكلام من جملة الافعال كالطيش ولان الحرارة لتحليلها الفضول عن الالات توجب خفتها وهي مع الحرارة توجب سرعة الكلام واتصاله لكنها تدل اولا على حرارة الدماغ لانها ليست من الانفعالات النفسانية الا انها تدل على حرارة القلب بالواسطة اذ حرارة القلب مستلزمة لحرارة جميع البدن و لغرة الحياء وهو ضد الوقاحة والوقار وهو ضد الطيش للبرودة لما ذكر واما علامات الامزجة المركبة فهي تعرف من تركيب علامات الامزجة المفردة فهذه المذكورات هي علامات الامزجة الجبلية اي المولودة واما الامزجة العارضة بعلل بان لم تكن هي الامزجة الغريبة الغير المولودة فان تكون هذه العلامات للمذكورة عارضية وتكون تلك الامزجة ضارة بالافعال فان كان للمزاج العارض ماديا دل على الصفراوي الوخز وهو ان يحس بحالة كغرز الابرة والنخس وهو ان يحس بحالة كغرز الشوك والسلاءة وذلك للذع الابخرة الحادة الصفراوية الجلد لانها لحرارتها ولطافتها تتحرك الى الظاهر وبتقليل الثقل اما الثقل فلان جميع المواد لا يخلو من ثقل ولانها تصير كلا على القوى لعدم الانتفاع بها فتستثقل واما قلته فللطافتها وخفتها ودل على الدموي الثقل الزائد لان الدم اغلظ واكثر مقدارا في البدن ولانه يثقل القوة والحرارة الغريزية فتضعف عن حمل البدن ولانه يرطب الارواح والاعصاب فيعسر عليها

الجزء الرابع من العلامات الافعال الطبيعية

اقلال البدن وتحريكه والحمرة لما ذكر والتمدد لانه لزيادة مقداره وتخلخله بالغليان لا يتسع في العروق فيمددها ويتمدد بتمديدها الجلد وسائر الاعضاء وانتفاخ البدن لميله بسبب الحرارة الى الخارج فينتفخ الجلد ويربو ودل على البلغمي البياض الزائد على البياض الذي للاعضاء الاصلية لانضمام بياضه الى بياضها وقلة العطش لغلبة البرودة والرطوبة وكثرة الريق لكثرة ما يتصاعد من الرطوبات من البدن الى الفم وكثرة ما ينجلب من الدماغ اليه ولان ما يتولد من اللعاب في الفم لا يجذبه المعدة لاستغنائها عنه وكثرة النعاس لما ذكر والثقل الزائد على الدموي لثقل الامتلاء على القوة ولاسترخاء الاعصاب فيثقل عليها حمل الاعضاء وتحريكها ودل على السوداوي النحل اي يبس البدن ليبس السوداء وبردها المكثف وكثرة ارضيتها واما الصفراء فانها وان كانت يابسة لكنها قليلة الارضية ومعها حرارة مسيلة للرطوبات والسهر لتجفيفها الدماغ وقد علم ان النوم انما يكون برطوبة الدماغ ولما يتصعد منها الى الدماغ ابخرة سوداوية موحشة للروح فيهرب من الداخل الى الخارج وتقل اقل من البلغمي والدموي لقلة مقدارها وليبسها لا لاجل كثرة ارضيتها والارض وان كانت اثقل لكن البلغم والدم لرطوبتهما يرخيان العضو فيضعف قد لا له لما يحتبس فيه من المادة المثقلة فلذلك يكون اثقال السوداء اقل الاحلام جمع حلم بالضم وهي ما يراه النائم ايضا تدل على نوع المادة اذا كانت معها علامات اخرى مؤكدة لها فان الاحلام قد تكون لاتصال النفس بمباديها فينطبع فيها من الامور الكلية الحاصلة في تلك المبادي ما يليق بها ويتيل منها القوة المتخيلة ويلبسها صورة جزئية مناسبة لها ثم ينطبع تلك الصورة في الحس المشترك فتصير مشاهدة وهو يلقيها الى الخيال فيحفظها ويتذكر

الجزء الرابع من العلامات الافعال الطبيعية

عند اليقظة ثم هذه الصورة التي تلبسها المتخيلة على الامور التي في النفس قد يكون شديدة المناسبة لها فلا يحتاج الى التعبير وقد تكون ضعيفة المناسبة فيحتاج الى التعبير وهذه هي الرؤيا الصادقة وقد تكون لارتسام شيء في الخيال عند اليقظة فيرتسم منه في الحس المشترك عند النوم او لارتسام شيء في الحافظة كتخيل امر مخوف او محبوب وغير ذلك فتلبسه المخيلة صورة وتلقيها على الحس المشترك وهذه هي الرؤيا الكاذبة وقد تكون لتغير مزاج الروح فيتغير لذلك افعال القوى وهذا التغير قد يكون لسوء مزاج ساذج وقد يكون لسوء مزاج مادي اما الساذج فان كان حارا اشتعل الروح فتلبس المتخيلة صور الاشياء الحارة التي رأتها في اليقظة على تلك الحرارة في النوم فترى النيران والحريق والشمس والصواعق وان كان باردا حصل في الروح برد وجمود فتلبس المتخيلة صورة الاشياء الباردة على تلك البرودة في النوم فترى الثلوج والامطار والجمد والرياح الباردة وعلى هذا واما المادي فان رؤية الخيال الصفر والنيران والشعل تدل على الصفراء لما يشتعل الروح بحرارتها ولما ينفصل منها ابخرة متلونة بلون الصفراء وتختلط بالروح فيرى في النوم ما يناسبها ورؤية الاشياء الحمر تدل على الدم لان الروح يتكيف بلون الدم عند غلبته ورؤية المياه والبرد والرعد لان الرعد في الاكثر انما يكون مع الامطار والابرد تدل على البلغم ورؤية الاشياء السود والادخنة والمخاوف تدل على السوداء لما يتكيف الروح بسواد السوداء ويتوحش من بخاراتها المظلمة السوداء وقد يدل على ذلك اي على نوع المادة السن والبلد والفصل والتدبير المتقدم في امر الماكول والمشروب وباقي الاسباب الضرورية مما له اثر في توليد الاخلاط واما علامات امراض التركيب فمنها جوهرية وهي التي تكون ماخوذة من نفس جواهر الاعضاء التي هي دالة على

حال الاعضاء الآلية كالاستدلال من الخلقة والمقدار والعدد والوضع على المرض اذا كانت على غير ما ينبغي ومنها عرضية وهي التي تكون ماخوذة من لوازم الاعضاء الآلية كالاستدلال من الجمال والجمال يطلق على معنيين احدهما الجمال الذي يعرفه الجمهور مثل صفاء اللون ولين الملمس وغير ذلك مما يمكن ان يكتسب وهذا ليس مما يستدل به على حال تركيب الاعضاء استدلالا كثيرا بل ليس يظهر هذا الجمال الا في الاعضاء التي ينالها الحس واما غير هذه فليس يدرك هذا الجمال له وثانيهما الجمال الحقيقي وهو ان يكون كل واحد من الاعضاء على افضل ما ينبغي ان يكون عليه من المزاج والهيئات وليس يمكن ان يوجد هذا الجمال الحقيقي الا ويوجد معه ذلك الجمال الذي يعرفه الجمهور بدون الاكتساب وهذا الجمال الحقيقي يدل على اعتدال المزاج واستواء التركيب ونقصانه وهو القبح الحقيقي يدل على سوء المزاج ورداءة التركيب بمعنى انه ليس على افضل احواله والمعيار الذي يعرف به هذا الجمال هو الافعال فان كان الفعل الصادر عن العضو على افضل ما يمكن ان يكون عليه فالعضو ذو جمال طبيعي وان كان ناقصا في فضيلته ولم يكن انحراف في مزاج ذلك العضو موجب لذلك النقصان في الفضيلة فالعضو ذو قبح حقيقي في التركيب فجمال العضو غير صحته وكمال فعله غير سلامته ولذلك عد الجمال من لوازم الاعضاء فانه قد يزول عن العضو والعضو بحسب قوانين الطب بحالة لا باس به فالدلالة الماخوذة منه تكون دلالة عرضية ومنها تامية وهي تمام الافعال وسميت تامية لانها غاية الاعضاء الآلية كالاستدلال من الافعال الافعال ان كانت سليمة فالصحة تامة وان نقصت كالبصر اذا يرى الاشياء الا على استقصاء ولا من بعيد او بطلت كالبصر اذا لم ير شيئا دلت اي الافعال الناقصة والباطلة على البرودة او رداءة التركيب

لما ذكر من ان الافعال انما تكون صحيحة اذا كانت الصحة كاملة وانما يكمل الصحة
اذا كان التركيب والمزاج على ما ينبغي وان البرد اذا غلب على المزاج اوجب كل ما هو من
باب السكون ان تشوشت ثم اضرار او رداءة التركيب كالبصر اذا يرى الشيء على
غير ما هو عليه كما عند الحول والافعال كما تدل على التركيب في استوائه ورداءته
تدل على المزاج ايضا في اعتداله وانحرافه عنه فلذلك ذكر المصنف كلا منهما على
المزاج وان كان بصدد علامات امراض التركيب والعلامة اما ان تدل على نفس الحالة
كعلامات الورم مثل الثقل والتمدد وزيادة حجم العضو ان كان للحس اليه سبيل
فانها تدل على الورم الذي هو نفس المرض وتدل على سببها اي على سبب الحالة
كالعلامات الدالة على كون الورم دمويا مثل شدة الوجع لان الدم يولم
بالكمية والكيفية معا وميل الوجع الى الباطن لغلظ الدم وميله الى التسفل وبقاء
اثر الغمز في موضع الورم لرطوبة الدم وغلظه فلا يسهل رجوعه الى موضعه
بعد التنحي عنه وقلة اللهب والحمرة القانية فانها تدل على ان سبب الورم الدم او
تدل على اينها اي موضع الحالة كدلالة افراط منشارية النبض في ذات الجنب
ان الورم حجابي في الحجاب الحاجز او الحجاب المستبطن للاضلاع لا عضلي
واعترض عليه بان النبض المنشاري لازم لكل ورم اذا لم يكن في عضو لين جدا كالدماغ
والرية فيجوز ح ان يكون الورم في العضل واجيب بان افراط منشارية النبض يدل
على ان الورم في عضو صلب وهو ههنا الغشاء او الحجاب او تدل على وقتها كالعلامات
الدالة على المنتهى مثل النفث الكامل النضج في ذات الجنب فانه يدل على المنتهى او
تدل على الاحوال اللازمة لها اي للحالة كالعلامات الدالة على البحران مثل القلق
والسهر والخفقان والصداع في يوم البحران او تدل على تخصيص تلك الاحوال
اللازمة للحالة كالعلامات الدالة على ان البحران اسهالي مثل القراقر والرياح

والمغص في البطن وتمدد الشراسيف في يوم البحران لان النبض والبول والبراز من
العلامات الكلية الدالة على الاحوال البدنية من الصحة والمرض والحالة الثالثة
لكن دلالة النبض على احوال القلب اقوى لانه تابع لحال القلب في شدة حاجته الى
النسيم وضعفها وفي قوته وضعفها وغير ذلك والبول على حال الكبد لان
فعل الكبد هو احالة الغذاء كيموسا فيظهر جودة تلك الاحالة ورداءتها من حال
ما يظهر منها من الفضول وهي الخارجة بالبول والبراز على حال المعدة والامعاء
على قياس ما ذكر في البول فلنتكلم فيها اي في الثلثة **القول في النبض** وهو حركة
وضعية للشرايين الحركة كمال اول لما هو بالقوة من حيث هو بالقوة والكمال هو
الامر الحاصل للشيء بما حصل فيه بعد ما لم يكن لكن ههنا لم يعتبر كونه لا نعتا
اذ لا يجب ان تكون الحركة لا نعتة لصاحبها وانما سمي هذا الكمال اولا لان في القوة نقصانا
والفعل تام بالنسبة اليها وهذه الحركة تؤدي الى حصول كمال اخر وهو الحصول في
المنتهى الذي يقصده مثلا وهذا اذا حصل بالفعل فيه كمال ثان والحركة المؤدية
اليه كمال اول بهذا الاعتبار والاول نهي من الكمالات الثانية بالنسبة الى النوعية
والجسمية لانهما انما يحصل بعد حصولهما والمتحرك ما دام متحركا بالفعل فشيء من
الحركة التي هي كمال اول بعد بالقوة فهو لما بالقوة من وجهين احدهما ذلك
الكمال الثاني المترتب على الحركة وثانيهما نفس هذا الكمال الاول فالحركة تتعلق بقوتين
الباقي منهما والمتادي اليه ويمكن حمل القوة على كل واحدة منهما فعلى الاول معناه
ان الحركة كمال اول يحصل للجسم فهو بالقوة في شيء اخر من ذلك الكمال من
حيث ان ذلك الجسم في شيء اخر من ذلك الكمال بالقوة وعلى الثاني ان الحركة
كمال اول للجسم هو بالقوة في كمال اخر يتادى اليه ذلك الكمال الاول فبقيد الاولية
يخرج الكمالات الثانية وبقيد الحيثية المتعلقة بالاول يخرج الكمالات

الاولى على الاطلاق وهى الصور النوعية لانواع الاجسام كالانسانية مثلا
والصورة الجسمية للجسم المطلق فانها كمالات اولى لما بالقوة فى الكمالات الثانية
كالضحك والكتابة والتعجب وغيرها بالنسبة الى الصورة الانسانية لكن لا من هذه
الحيثية بل مطلقا بخلاف الحركة فانها كمال اول من هذه الحيثية فقط والحركة
تقع فى اربع من المقولات بمعنى ان الموضوع يتحرك من نوع لتلك المقولة الى نوع
آخر منها او من صنف الى صنف او من فرد الى فرد المقولة الاولى الكم والحركة فيه اما
ان يكون بطريق الازدياد والانتقاص فالاول اما ان يكون بانضمام شئ وهو النمو او لا
وهى التخلخل والثانى اما ان يكون بانفصال شئ وهى الذبول او لا وهى التكاثف
الثانية الكيف ويسمى الحركة فيه استحالة كما يتسخن الماء ويتسود العنب الثالثة
الوضع والحركة فيه ان يتبدل نسبة اجزاء المتحرك الى امور خارجة عنه اما حاوية
او محوية ولا يخرج بهذه الحركة عن مكان الى مكان الرابعة الاين ويسمى الحركة
فيه النقلة وهى الحركة المكانية واختلف فى حركة النبض انها واقعة فى اية مقولة
فذهب البعض الى انها وضعية وقال الظاهر ان النبض ليس حركة فى الكيف ولا فى الكم
ولا يجوز ايضا ان يكون حركة مكانية كما هو المشهور لان كل متحرك حركة مكانية
فانه عند ما يتحرك لا بد ان يخرج من مكانه والشريان اذا انبسط او انقبض لا يخرج
من مكانه بل مكانه يتسع عند الانبساط ويضيق عند الانقباض اذ المكان هو السطح
الباطن من الجسم الحاوى المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوى فليست اذن حركة النبض

مكانية فبقى ان تكون وضعية واتفق ان الشريان اذا انبسط بعد انقباضه او انقبض
بعد انبساطه لم يتغير فيه الا نسبة اجزائه بعضها الى بعض بالقرب والبعد
وذلك هو المراد ههنا بالوضع واعترض الفاضل العلامة على دليله الاول وهو
ان كل متحرك حركة مكانية فانه عند ما يتحرك لا بد وان يخرج من مكانه بان
الحركة المكانية وهى الاينية هى التى يتبدل بها اين المتحرك اى هيئاته
الحاصلة له بالنسبة الى مكانه الحقيقى وهو الحيز الذى يخصه ويكون مملوا به او
مكانه المجازى مثل الدار والبلد على معنى انه يكون فى كل آن فى اين آخر اى هيئة
اخرى حاصلة له بالنسبة الى مكانه لا انه يكون فى كل آن فى مكان آخر وذلك لان الحكيم
اذا قال ان فى مقولة كذا حركة فانما يعنى به ان الجسم يتغير من صنف من تلك المقولة
الى صنف آخر منها تغيرا على التدريج فالحركة الاينية لا بد فيها من تغير الاين و
اما تغير الامكنة فغير لازم لانه قد لا يكون كالماء المتحرك بحركة الكوز وقد يكون كحركة
الماشى وعلى دليله الثانى بان هذا انما يصح لو كانت الحركة فى الوضع مفسرة بما ذكر لكنها
ليست كذلك وذهب الجمهور الى انها حركة مكانية حيث حدوا النبض بانها حركة
مكانية واستدلوا عليه بان الحركة الاينية هى التى يتبدل بها اين المتحرك بان يكون
كل آن فى اين آخر وحركة النبض كذلك لما يتبدل اين العرق مع الانبساط والانقباض و
الظاهر ان هذا التبدل انما هو فى اجزائه لا فى المجموع من حيث هو مجموع وعلى هذا يلزم
ان لا يكون حركة وضعية فى الوجود الا حركة الفلك لانه ليس فى مكان فلا يكون حركته مكانية
واما ما كان فى مكان ولم يخرج منه بالحركة الى مكان آخر بالكلية بل يتبدل بها اينه كحركة
الرحى يلزم ان يكون حركته هذه اينية وههنا موضع تدبر وقال البعض انها حركة فى
الكم لان الشريان يتخلخل عند الانبساط ويتكاثف عند الانقباض وهذه الحركة
يلزمها اختلاف الاين فيكون ههنا كما قال الفاضل العلامة حركتان حركة فى الاين و

الجزء الرابع من العلامات النبض

الجزء الرابع من العلامات النبض

فی المکان وحرکة فی الکم لکن الطبیب انما یعتبر حرکة فی الاین لا فی الکم وقال الشیخ
انما لم یذکر المکانیة فی تعریف النبض لکون السابق الی الفهم من المکانیة تبدل الامکنة
وذکر الانبساط والانقباض لان السابق الی الفهم منهما تبدل الیون للعروق وقوله
للشرایین احتراز به عن حرکة العضل والریة والدماغ فانها تتحرک بالحرکة الانبساطیة
والانقباضیة لکن لا یقال لتلک الحرکة نبض بل کانت للریة وانصحت تنفس وما
کانت للدماغ استنشاق وعن حرکة القلب ایضا وان کانت عند الجمهور نبضا لان
النبض الذی یستدل به الطبیب فی مقداره وقوامه وغلائه وامتلائه وانبساطه
مملسة وانقباضه هو حرکة الشریان لان الصنا المفهوم من لفظ النبض فی عرف الاطباء
فی زماننا هو حرکة الشرایین فقط دون حرکة القلب ایضا وهو حرکة مستقیمة من
محیط الاسطوانة ای الشریان الی محورها وبسطا وهو حرکة مستقیمة من محورها
الی محیطها واختلف فی ان حرکة الشریان تابعة لحرکة القلب او لا فذهب جالینوس ومن تبعه
الی ان حرکته لیست تابعة لحرکة القلب بل هی لقوة فیه ثم اختلف فی هذه القوة فقال بعضهم
انما هی القوة الحیوانیة وقال بعض المحدثین منهم انها هی القوة الطبیعیة التی للشریان
وذهب بعض الی ان حرکته تابعة لحرکة القلب ثم اختلف فیه ایضا فقال البعض من
الاقدمین ان انبساطه عند انبساط القلب وانقباضه عند انقباض القلب اختاره
بعض المحدثین وقال اکثر القدماء ان انقباضه عند انبساط القلب وانبساطه عند
انقباضه واختاره المعلم اذ قدم القبض علی البسط وقال قبضا وبسطا لان انقباض
الشریان علی رایه قبل انبساطه لان انبساط القلب لجذب الهواء البارد المعدل للروح
مقدم علی انقباضه المخرج لهذا الهواء المتسخن لان اخراج الهواء المتسخن یکون لا محالة
بعد ادخاله وانبساط القلب مستلزم لانقباض الشریان وانقباضه لانبساطه فیکون انقباض الشریان
اللازم لانبساط القلب لتعدیل الروح ای لئلا یصیر ازید حرارة مما هو علیها فیحترق

الجزء الرابع من العلامات النبض

ویتعلق ذلک انما یکون بالنسیم ای بورود الهواء البارد الی القلب ویکون انبساط
الشریان اللازم لانقباض القلب لدفع الهواء المتسخن فیه واخراجه فضلا ای
فضلات الروح وهی الاجزاء الدخانیة المحترقة باستصحاب ذلک الهواء المتسخن
واجناس دلائله التی منها یعرف احوال البدن عشرة ولا دلیل علی الحصر سوی الاستقراء
وهذه الاجناس اجناس عالیة لادلة النبض کما صرح به لا للنبض نفسه کما توهم بعض
لان الشیء الواحد یستحیل ان یکون له فی مرتبة واحدة اکثر من جنس واحد وعلی هذا
لا یرد النقض بان للنبض حرکة وهذه الاجناس بعضها داخل فی حده وبعضها خارج
عنه وهو الماخوذ من لمس الشریان ومما یحویه من قوامه ومن زمان السکون ومن مقدار القوة
ومن الوزن لانها لیست اجناسا للنبض بل لادلته والدلیل غیر المدلول وانما
قیل انها اجناس عالیة لانها لو لم تکن عالیة لم یجب ان تکون تسعة لان الجنس الماخوذ
من النظر تحته نوع تحت المختلف الذی هو نوع من الجنس الماخوذ من الاستواء
والاختلاف احدها المقدار ای مقدار ما یتحرک من الشریان واقسامه تسعة لان
اقطار کل جسم ثلثة الطول والعرض والعمق وطول المنبسط من الشریان الذی جرت
العادة بجسه هو المحسوس منه فی طول الساعد وعرضه هو المحسوس منه فی عرض الساعد وعمقه

الجزء الرابع من العلامات النبض

حل نفیسی لمولانا المولوی محمد عبد الحلیم

هو المحسوس منه في مسافة انبساطه وذلك عند ارتفاعه الى الانامل وانخفاضه عنها
وكل واحد من هذه الثلثة وسط وطرفا افراط وتفريط فيكون الاقسام تسعة طويل
قصير معتدل بينهما عريض ضيق معتدل بينهما مشرف منخفض معتدل بينهما
وهذه امور اضافية لا تعرف الا بالاضافة فلهذا استخرج الاطباء لمعرفتها طريقين
احدهما الطريق الذي ذكره جالينوس وارتضاه الشيخ وهو الاضافة الى ما يقتضيه
نبض المعتدل الحقيقي بان يقدر ذلك المزاج موجودا ثم يفرض له نبض يستحقه
ويقاس نبض كل شخص اليه ليعرف مقدار بعده عن ذلك الاعتدال او نبض
المعتدل النوعي وهو المزاج الذي هو افضل ما يكون للانسان بان يعرف
ما يستحقه ذلك المعتدل من النبض ويقاس اليه او نبض المعتدل الصنفي و
هو المزاج الذي هو افضل ما يكون لصنف دخل فيه ذلك الشخص الذي يراد معرفة
نبضه بان يعرف ما يستحقه ذلك المعتدل من النبض ويقاس اليه او نبض المعتدل
الشخصي وهو المزاج الذي هو افضل للشخص الذي يراد معرفة نبضه ويتوقف
هذا القسم على معرفة نبض ذلك الشخص في حال اعتدال مزاجه والوقوف بهذه
المقايسة على معرفة مقدار خروج الشخص في المرض عن اعتداله اكثر هذا اذا
علم افضل حالاته بالتحقيق والا يفرض حالته الفاضلة الصحية ويقاس اليه
وثانيهما الطريق الذي ذكره بعض القدماء واختاره صاحب الكامل وابن
ابي صادق وهو الاضافة الى مقادير الاصابع فالطويل هو الذي يجاوز انبساطه حد
الاصابع الاربع والقصير هو الذي يكون دون الاربع والمعتدل هو الذي يكون على قدره
والعريض هو الذي ياخذ من عرض الانامل قدرا يسيرا والدقيق ما ياخذ منه قدرا نزرا
والمعتدل ما ياخذ منه قدرا وسطا والمشرف هو الذي يرتفع ارتفاعا كثيرا كانه يغوص في
الانامل والمنخفض هو الذي يرتفع ارتفاعا يسيرا ما يكون فيه قريبا من المركز

بالنزر القليل والنزر بالفتح اندک كذا في الصراح ٥٢٩ قوله فيه اي في الارتفاع

والمعتدل ما يكون ارتفاعه وسطا بين ذلك وزيف هذا الطريق بوجهين
احدهما ان اصابع اللامس تختلف بالصغر والعظم وكذا عرق الملموس وثانيهما
ان المقدار وان امكن معرفته بمقادير الاصابع لكن لا يمكن معرفة سائر الاقسام
بهذا الطريق فاذا ركبت هذه التسعة كانت سبعة وعشرين نوعا وذلك لان
النبض الطويل اما ان يكون عريضا او ضيقا او متوسطا بينهما وعلى التقادير اما
ان يكون مشرفا او منخفضا او متوسطا بينهما فيكون اقسام الطويل تسعة وكذلك
اقسام القصير والمعتدل بينهما وطريق ذلك ان يحفظ قطرين ويبدل الثالث و
تركيبها بحسب العقل يمكن ان يكون ثنائيا وثلاثيا ورباعيا وما فوقه لكن الرباعي
محال لان الاربعة من هذه التسعة لا يجتمع الا وقسمان من قطر واحد واجتماع
قسمين من قطر واحد محال واذا استحال التركيب الرباعي استحال ما فوقه بالطريق الاولى
وكذلك الثنائي لان الشريان له اقطار ثلثة ويستحيل ان يخلو قطر منها عن حال من الاحوال
الثلثة فتعين وقوع الثلاثي لكن الزائد في الاقطار الثلثة بان يكون طويلا عريضا مشرفا
هو العظيم اي هو المسمى بالعظيم والناقص فيها اي في الاقطار الثلثة بان يكون قصيرا
ضيقا منخفضا هو الصغير اي هو المسمى بالصغير والزائد في العرض والشهوق
سواء كان قصيرا او معتدلا في الطول والقصر يسمى بالغليظ والناقص فيهما
سواء كان طويلا او معتدلا يسمى بالدقيق وثانيها كيفية قرع الحركة اي حركة

الشريان الاصابع وذلك اما قوى وضعيف ومتوسط والقوى هو ان يصدم العرق الاصابع بقوة وان غمز عليه لم يبطل حركته بل يدخل فى لحم الاصابع ويدفع عن نفسه بقوة وهذا انما يدرك عند حال الانبساط فلو فرض ان حركة الانقباض كانت مدركة لم يدرك قوة تلك الحركة وضعفها لانها انما تدرك بمعارضة تلك الحركة الجس وهو غير ممكن عند الانقباض والضعيف هو ان لا يصدم الاصابع وان غمز عليه لم يدخل فى لحم الاصابع ولم يدفع عن نفسه وان كان عظيما فان الآلة ربما كانت شديدة اللين تنبسط انبساطا تاما بادنى محرك وخصوصا اذا لم تحطها اجسام ضاغطة فاذا جست عمزت لم يكن قرعها شئ يدل قوة لان العظم هنالك ليس لشدة القوة بل للين الآلة فقد وجد عظيم بدون قوة وقد يكون القوة قوية والآلة غير مطاوعة للانبساط لصلابتها فيكون النبض قويا غير عظيم فظهر من هذا ان كلا من العظيم والقوى قد يوجد بدون الآخر وليسا بمتلازمين والمتوسط هو ان يكون متوسطا بين ذلك والمعتدل فى كل جنس هو الطبيعى الا فى هذا الجنس فان الطبيعى منه هو الزائد فى القوة لان القوة كلما كانت ازيد كانت اجود وثالثها زمان الحركة وهو اما سريع او بطئ او متوسط فان لكل حركة زمانا وذلك لان قطع المتحرك بعض المسافة قبل قطعه كلها واذا كان كذلك فاذا فرضنا مسافة واحدة فقطعها اما ان يكون فى زمان اقصر من زمان قطع حركة المعتدل لها او فى زمان اطول او فى زمان مساو والاول هو السريع والثانى هو البطئ والثالث هو المتوسط ولا يجب ان يكون زمان الانبساط موافقا لزمان الانقباض فى السرعة والبطوء والتوسط فان السريع فى الانبساط قد يكون سريعا فى الانقباض وقد يكون بطيئا وقد يكون متوسطا وكذلك البطئ والمتوسط فيه وعلى هذا يكون اقسام هذا الجنس بحسب التركيب تسعة

ورابعها قوام الآلة وهو اما صلب ولين ومتوسط لان الآلة هو الشريان اما ان تكون عاصية على الغامز فى الانغماز او مطاوعة له بسهولة او متوسطة فى ذلك وقد يشتبه الصلب بالقوى من جهة كثرة نفوذهما فى الانامل كثرة انغمازها عنهما كانهما تترض منهما والفرق بينهما ان العرق اذا غمز عليه عند قوة القوة قبل الغمز ثم دفع الانامل بقوة بخلافه عند الصلابة فانه عندها لا ينغمز ولا يدفع الانامل بقوة فالقوة يعتبر بمقاومة الغامز والصلابة بعدم الانفعال عن الغامز وخامسها زمان السكون الحقيقى وهو السكون الذى فى المحيط او فى المركز والسكون فى الحس وهو الزمان الواقع بين الانبساطين وهو مشتمل على اربعة ازمنة احدها السكون المحيطى وثانيها الانقباض وثالثها السكون المركزى ورابعها اول الانبساط وهذا مبنى على ان الانقباض هل هو مدرك ام لا فان كان مدركا كان السكون المحيطى هو ما بين الانبساط والانقباض والسكون المركزى مشتملا على ثلثة ازمنة آخر الانقباض واول الانبساط والسكون الذى بينهما وان لم يكن مدركا كان السكون عبارة عن الازمنة الاربعة وهو اما متواتر او متفاوت ومتوسط لان الزمان الذى لا يحس فيه بحركة العرق اما ان يكون اقصر منه فى المعتدل وهو المتواتر او يكون اطول منه وهو المتفاوت او يكون مساويا له وهو المعتدل وسادسها ملمس الآلة وهو اما حار او بارد او متوسط وهذا الاستدلال وان كان عاما للبدن كله لكن ملمس الشريان قد يكون مخالفا لملمس البدن لانه وعاء للروح والدم الذى هو احر من دم الوريد ولانه متصل بالقلب وهو منبع للحرارة الغريزية والروح فيكون ملمسه لذلك اسخن من سائر الاعضاء دائما

يكون ابرد منها فنفيه بعد لم يعتبر فيه الرطوبة واليبوسة لانهما كيفيتان انفعاليتان ولم يعتبر ايضا لوازمهما مثل اللين والصلابة ههنا كما في سائر الاعضاء لان اللين والصلابة ههنا داخلان في جنس قوام الآلة واما الكيفية معرفة ملمس الشريان فذلك بان يوضع اليد على موضع من المحموم غير موضع الشريان ويعلم نسبته الى المعتدل فيعلم من ذلك ما يستحقه الشريان من الكيفيات ثم يوضع اليد على موضع الشريان وينسب كيفيته الى الكيفية التي يستحقها ثم يحكم عليه بانه حار او بارد او معتدل سابعها مقدار ما فيه من الرطوبة وهو اما ممتلئ وهو الذي يكون الرطوبة التي في داخله ازيد من المقدار الطبيعي المعتاد او خال وهو الذي يكون ما في داخله اقل من الطبيعي او متوسط وهو الذي يكون ما في داخله على القدر الطبيعي ولا يلزم من امتلاء العرق من الرطوبة ان يكون لينا لان اللين انما يحدث عند مداخلة الرطوبة في جرم الشريان ولا يلزم ذلك عند الامتلاء لان الرطوبة المالئة قد يكون قوامها بحيث يعسر نفوذها في جرمه وثامنها الاستواء وهو ان يكون قرعاته للانامل متشابهة في احواله او اختلاف وهو ان يكون قرعاته غير متشابهة فيها اي في احواله وهي امور خمسة الجنس الماخوذ من حال المقدار والجنس الماخوذ من حال القوة والجنس الماخوذ من حال زمان الحركة والجنس الماخوذ من حال زمان السكون والجنس الماخوذ من حال القوام فان اظهر ما يقع به الاستواء والاختلاف هو هذه الامور واما جنس الوزن فمما يعسر ادراكه فضلا عن الاستواء فيه والاختلاف واما الجنس الماخوذ من حال ما يحتوي عليه العرق فالظاهر ان ذلك انما يقع بتدريج وفي زمان طويل جدا فلا يكاد يمكن ادراكه اذ من المستبعد ان يختلف الدم والروح في القلة والكثرة في مدة نبضتين او ثلثة بحيث يظهر للحس اما اختلاف اجزاء النبضة

الواحدة في ذلك فمن المحالات واما الجنس الماخوذ من حال الملمس ففي وقوع الاختلاف فيه بحيث يظهر للحس بعيد ايضا واما جنس النظام وغير النظام فان المختلف في ذلك هو نوع من غير المنتظم والمستوي فيه هو نوع من المنتظم فيكون اعتبار الاستواء والاختلاف فيهما داخلا في النظام ومقابله وهو اما مستو او مختلف فان كان الاستواء في جميع هذه الامور قيل له مستو على الاطلاق وكذا الاختلاف وان كان في بعض دون بعض قيل له مستو في كذا مختلف في كذا ثم الاستواء والاختلاف اما ان يكون في نبضات او في نبضة واحدة اما في اجزائها بان يكون جميع مواقع الاصابع متساوية او مختلفة واما في جزء واحد منها اي في موقع اصبع واحدة بان يكون اوله لا انبساطه او اخره وما بينهما بحسب موقعها متشابهة في الامور المذكورة او مختلفة وتاسعها الانتظام في الاختلاف وعدم الانتظام فيه وهو اما مختلف منتظم وهو الذي لاختلافه نظام محفوظ وهو على وجهين احدهما ان يكون للمتكرر منه خلاف واحد مثل ان يكون السرعة في كل نبضة مثل السرعة التي فيما يجاورها وثلثها ويستمر على ذلك وثانيهما ان يكون للمتكرر منه دور اختلافين فصاعدا مثل ان يكون السرعة في نبضة مثل السرعة التي فيما يجاورها وثلثها ويستمر على ذلك الى عدد معين ثم يصير السرعة في كل نبضة مثل التي تجاورها ونصفها ويستمر على ذلك الى عدد معين ثم يرجع الى الدور الاول الى ان يتم عدده المعين ثم الى الدور الثاني وهكذا او مختلف غير منتظم وهو الذي يتحرك العرق حركات مختلفة على غير ترتيب وهذا الجنس داخل تحت المختلف لان المنتظم او غير المنتظم صنفان للمختلف الذي هو نوع من الجنس الثامن فلهذا يجب ان يكون الاجناس اي الاجناس العالية لادلة النبض تسعة قال ابن ابي صادق الا ان الفاضل جالينوس ابى ان يعده جنسا براسه فيما اظن لانه

ذو شعب كثيرة وعاشرها الوزن الوزن هو ان يقاس شئ بشئ ليستخرج بذلك
النسبة التي بينهما وعند الاطباء عبارة عن مقايسة زمان احدى الحركتين بزمان
الحركة الاخرى او زمان احد السكونين بزمان السكون الاخر او زمان احدى الحركتين
بزمان احد السكونين فان لكل من الحركة والسكون زمانا ولكل من الزمانين مقدارا و
لذلك المقدار نسبة الى قرينه وهذه عشرة اوجه الاول مقايسة زمان الانبساط
بزمان الانبساط الثاني مقايسة زمان الانقباض بزمان الانقباض الثالث
مقايسة زمان الانبساط بزمان السكون الخارج الرابع مقايسة زمان الانبساط
بزمان السكون الداخل الخامس مقايسة زمان الانقباض بزمان الانقباض السادس
مقايسة زمان الانقباض بزمان السكون الخارج السابع مقايسة زمان الانقباض
بزمان السكون الداخل الثامن مقايسة زمان السكون الخارج بزمان السكون الخارج
التاسع مقايسة زمان السكون الخارج بزمان السكون الداخل العاشر مقايسة
زمان السكون الداخل بزمان السكون الداخل لكن المراد به ههنا عند الشيخ
ما يكون بين زمان الحركة وزمان السكون اى حركة الانبساط والسكون المحيطي
او المركزي و حركة الانقباض والسكون المحيطي او المركزي اذا كانت الامور
الاربعة مدركة او ما يكون بين زمان الانبساط والزمان الذي بين الانبساطين
اى الزمان الذي لا يحس فيه الحركة واما مقايسة زمان الحركة بزمان
الحركة وزمان السكون بزمان السكون فهي داخلة في باب الاستواء
والاختلاف وهو اى الوزن اما جيد الوزن حسنه وهو ان يكون النسب التي
بين الازمنة الاربعة وهي زمان الانبساط والانقباض والسكون المحيطي والمركزي
على المجرى الطبيعي بحسب الاسنان والبلدان والفصول وانواع التدابير فان نبض الصبي
مثلا حركتا انبساطه اسرع من حركة انقباضه لان حاجته الى جذب

النسيم اشد من حاجته الى دفع البخار الدخاني وزمان السكون الخارج اطول
لان ما ينقص من زمان الحركة يزيد في زمان السكون وبالعكس لان المسافة
واحدة فيكون لزمان كل من الحركتين نسبة الى زمان كل من السكونين فهذه
النسب اما ان تكون محفوظة او لا فالاول هو جيد الوزن والثاني هو غير جيد
الوزن سيئه واصنافه اى صنوف الشئ ثلثة مجاوز الوزن وهو الذي يكون زنته
وزن سن يلي سن صاحبه كالصبي الذي يكون له وزن نبض الشبان
او مباين الوزن وهو الذي يكون زنته زن سن لا يلي سن صاحبه كالصبي يكون
له وزن نبض الشيوخ وخارج الوزن وهو ان لا يشبه زنته وزن نبض سن
من الاسنان البتة مثل ان يكون متغشلا الا ان لا يكون له وزن لما صح جالينوس
في النبض الكبير بان كل نبض له وزن وانما سمي هذا القسم خارج الوزن لخروجه
عن جميع الاوزان الطبيعية التي للانسان لا لخروجه عن الوزن مطلقا وهو
اى النبض سيئ الوزن ردي لانه يدل على تغير عظيم او جبخ وخروجه عن مقتضى
الطبيعة ذلك السن وكلما كان الخروج اكثر كانت الرداءة اشد لنقل بعده كراجنا
ادلة النبض في اسباب النبض اى اسباب الحركة التي تكون الالة معها صلبة او لينة
او حارة او باردة او ممتلئة او خالية او تكون القوة معها قوية او ضعيفة او يكون
زمان السكون الذي معها طويلا او قصيرا او على هذه الحاجة الى النبض هي ترويح
الحار الغريزي فان زادت الحاجة اليه لزيادة في الحرارة فان زيادة الحرارة
يحوج الى زيادة التطفئة وهي انما تحصل باجتذاب النسيم الكثيرة وكانت
الالة مع زيادة الحاجة مطاوعة بلينها قابلة لفعل القوة غير عاصية عليها والقوة
ساعدة لقوتها قادرة على تحريك العرق الى كمال الانبساط كان النبض عظيما لان
العظيم باجتماع هذه الاشياء الثلثة وان كانت الحاجة الى الترويح زايدة من ذلك

الجزء الرابع من العلامات النبض

مما يحصل بالمقدار المنجذب من الهواء بالنبض العظيم اسرع النبض مع العظم
ليحصل بالعظم والسرعة استيفاء الواجب بحسب الواجب ان افرطت الحاجة
الى الترويح بحيث لا تندفع بالهواء المنجذب بالنبض العظيم والسريع تواتر
النبض مع العظم والسرعة ليحصل بالجميع استيفاء الواجب مهما امكن للقوة
تحصيل المقصود بالعظم لم تعدل الى السرعة ومهما امكن لها تحصيله بالعظم
والسرعة لم تعدل الى التواتر ومثل القوة في هذه امثل من يمشي في مهم فانه
يوسع خطاه اولا ليكون ما يقطعه من مسافة الطريق في كل خطوة شيئا
كثيرا فان كان الاهتمام ازيد اسرع تلك الخطى وان كان ازيد اسرع بين الخطى
وكما ان عند الخروج عن الاعتدال يحصل العظم اولا ثم السرعة ثم التواتر فعند
الرجوع الى الاعتدال في زوال زيادة الحاجة يزول التواتر اولا ثم السرعة ثم العظم
واما ان كانت الآلة عاصية على القوة في تحريكها الى الانبساط التام المعتد
لصلابتها كان اسرع مع صغر ليتدارك بالسرعة ما يفوته من العظم فيقوم مرتان
سريعتان مقام مرة واحدة عظيمة ثم ان كانت الحاجة ازيد مما تندفع بالسرعة
تواتر مع السرعة وان كانت القوة ضعيفة من فعل العظم اسرع من غير
تواتر ان اندفعت الحاجة بالسرعة ومع التواتر ان زادت الحاجة فان كانت اضعف
من ذلك بحيث لم تقو على فعل السرعة ايضا تواتر ليتدارك بالتواتر ما يفوت
من العظم والسرعة فيكثر المراد وتقوم مقام المرة الواحدة العظيمة او مرتين
سريعتين مع صغر لضعف القوة عن تكميل الانبساط ازيد من صغر الصلابة
لان فاعل العظم بالحقيقة هو قوة القوة واما لين الآلة فايجاب له لعدم الممانعة
وايجاب المقتضي للشيء اقوى من ايجاب عدم المانع له ولذا يكون ايجاب الضعف
للصغر اقوى من ايجاب الصلابة له وان كانت القوة اضعف بقيت الحاجة

الجزء الرابع من العلامات النبض

الى الترويح لان فقدان الحاجة بالكلية مع بقاء الحيوة محال واوجب الهلاك
الا اذا كانت الحاجة قليلة جدا بحيث يندفع مع صغر النبض وبطوئه وتفاوته
وهذا على رأى الجمهور واما على رأى المحقق وهو ان انبساط الشريان يكون عند
انقباض القلب وانقباضه عند انبساطه لان حركة انبساط الشريان طبيعية
وحركة انقباضه قسرية والقاسر له على ذلك هو عود الروح الى تجويف القلب
منه ثم عند ذلك انقباض الشريان لئلا يلزم الخلاء وانبساطه يكون لرجوعه
الى مقداره الطبيعي وعند انقباض القلب يكون الروح الذي يصل الى الشريان
اقل من القدر الذي يملأ تجويفه اذا كان على مقداره الطبيعي فيجذب من
الهواء ما يتمم ملأ تجويفه لئلا يلزم الخلاء فسبب العظم امر قسري يزيد
انبساطه على القدر الطبيعي وهو شدة حرارة الروح فان ذلك يلزمه تخلخل جوهر
الروح والدم ويلزم ذلك زيادة حجمها جدا بحيث يبلغ الى حد لا يحتمله
تجويف الشريان اذا كان على مقداره الطبيعي فيضطر الى زيادة انبساط
بتمديد حجم الروح والدم لا بالقوة الطبيعية وح يصير النبض اعظم من مقداره
الطبيعي خصوصا اذا كانت الآلة لينة فيكون اقبل للتمديد خصوصا اذا كانت
قوة الشريان اضعف لان ممانعتها عن التمديد القسري ح يكون اقل وله في
تصحيح هذا الرأى كلام طويل لا يليق بهذا الكتاب قد يصغر النبض لضغط
القوة تحت المادة الغذائية لان الغذاء الكثير المقدار عند ما يرد على
المعدة يثقل على القوة ويخمد الحرارة الغريزية فيضعف القوة عن تكميل
الانبساط ويقل الحاجة ايضا الى الترويح عند ذلك لخمود الحرارة او تحت
المادة الخلطية كما في اول النوب فان المادة الخلطية المتعفنة تكون مجتمعة
في اول النوب في مستوقد العفونة فاذا انقدحت فيها العفونة ازدادت

رقة ولطافة وتحلل اكثرها بالتبخير فينهض الطبيعة وتقوى القوى لما يزول
عنها ثقل المادة فيصير النبض الى العظم وان كانت القوة فى اصلها قوية فانها
تضعف بثقل الغذاء والخلط عليها وايضا يتحرك الحرارة الغريزية والقوة فى
هاتين الحالتين الى الباطن تشتغل بالهضم والنضج فيميل النبض لذلك الى
الصغر والضعف ولين النبض للرطوبة لان الرطوبة توجب سهولة القبول
للانغماز وتهيئ للتمديد فان الانغماز يحتاج الى زيادة تمديد ليطول لاجل
الانخفاض لان اقصر الامتدادات الواصلة بين نهايتين هى المستقيمة
وتلك الرطوبة اما ان يكون حدوثها لمرطب طبيعى كالغذاء المرطب او مرضى
كالاستسقاء اللحمى ولا طبيعى ولا مرضى كالاستحمام بالماء العذب وصلابته
لليبوسة لان اليبس يزيل السبب الملين وهو الرطوبة ويوجب عسر
القبول للانغماز والتمديد وقد يصلب النبض فى البحارين للتمدد الحادث فى
الاعضاء فى يوم البحران بسبب اندفاع المادة لدفع الطبيعة لها الى جهة
من الجهات كالراس والمعدة والامعاء والمثانة وغيرها فيتمدد لذلك جرم
العرق واختلافه مع ثبات القوة اى اختلاف النبض لثقل مادة غذائية او
خلطية لان الطبيعة عند ذلك تتوجه الى الهضم والنضج وتنصرف عن فعل
النبض على ما ينبغى فيكثر الحاجة الى الترويح فتقبل الى النبض وتجتهد فيه ثم
تتوجه الى الهضم والنضج ثانيا وهكذا تنتقل من احدهما الى الآخر فيحدث
الاختلاف الى ان تستولى الطبيعة على المادة الغذائية والخلطية وتدفعها
ولان المادة الغذائية والخلطية تثقل على الاعضاء وتصير كلا عليها وثقل
المتحرك معاوق للقوة المحركة عن التحريك المستوى ان كانت فى نفسها قوية
فتجتهد الطبيعة فى التحريك للترويح حتى يغلبها الكلال والاعياء لعدم مطاوعة

الآلة فتقف عن التحريك للاستراحة الى ان تكثر الحاجة ثم تعود اليه فيحدث
الاختلاف وشدة ضعف القوة فتعجز الطبيعة لذلك عن التحريك المستوى
لما تجتهد فى التحريك للترويح ثم تقف عنه للعجز ثم تعود اليه المفرط من ذلك
اى من ثقل المادة وضعف القوة يبطل النظام حسن الوزن لان فيهما نوعا
من الاستواء واذا اشتد سبب الاختلاف اشتد الاختلاف حتى فى النظام
والوزن وههنا انواع من النبض المركب ذات اسماء يجب ان نشير اليها وقد
ذكرنا من جملتها العظيم الصغير النبض المنشارى نبض ... متواتر صلب مختلف
الاجزاء فى الشهوق والغور بان يكون بعض الاجزاء شاهقا واكثر انبساطا دون
بعض او التقدم والتأخر بان يتحرك جزء قبل وقت حركته او بعد وقت حركته و
ذلك انما يكون بان ينتهى زمان سكون المتقدم الحركة على المتأخر الحركة فيكون
سكونه متواترا بالنسبة الى المتأخر الحركة ... الصلابة واللين ليس المراد باللين
... الحقيقى بل اللين بالنسبة الى شدة الصلابة لانه صلب فى جميع اجزائه
وسمى به لمشابهته اسنان المنشار فى ارتفاع بعض الاجزاء وانخفاضه وسببه على
ما ذكره الشيخ ثلثة احدها اختلاف ... فى ... بالعفونة والنضج فما كان منه
عفنا يوجب اللين وما كان منه غير عفن يوجب الصلابة وما كان منه نضيجا يوجب
اللين وما كان فجا يوجب الصلابة وثانيها اختلاف اجزاء العرق فى الصلابة
واللين بقدر محسوس فما كان صلبا يكون انبساطه انقص واصغر وما كان لينا
يكون انبساطه اسرع واعظم قال ... لقائل ان يقول اذا كان كذلك كان
السبب القريب للمنشارية هذا وكان الاول سببا بعيدا لانه سبب
السبب القريب وثالثها الورم فى الاعضاء العصبية وذلك لان الشريان
يحيط به غشاءان منسجمان من ليف عصبى وليف رباطى فاذا كان الورم

في عضو عصبي تمددت الاعصاب التي فيه فزيادته تجه بالورم ويلزم ذلك انجذاب
الاعضاء المتصلة بها فينجذب الليف العصبية التي في الشريان فيضيق ما تحت
المنجذب من جرم الشريان فيعسر بسطه لممانعة الاليات المنجذبة عن كمال
الانبساط ويلزم ذلك ان يكون بعض اجزائه ارفع واسرع من بعض وهي التي
لم تنجذب بانجذاب الاعصاب للغنغنية الشريان لعدم اتصالها بها وبعض اجزائه
انخفض وابطأ حركة وهي التي انجذبت بانجذاب الاعصاب لاتصالها بها
لصيرورتها اصلب لاجل التمدد والموجي يشبهه اي المنشاري في اختلاف
الاجزاء في الشهوق والغور والتقدم والتأخر بان يكون طرف العرق الذي
يلي الخنصر اشد تقدما في الحركة واكثر شهوقا والجزء الذي يليه اقل منه في
ذلك وكذلك الذي يلي هذا الجزء الا انه لين ولهذا لا ينفصل حركة اجزائه
لقبولها الانفصال بسرعة بخلاف الجسم اليابس فان اوله يتحرك بحركة اخرة
ويسمى موجيا لتشبيها لحركة تموج البحر اذا القي فيه شيء صلب فانك ترى فيه
دوائر داخلها اصغر من خارجها وابطأ حركة وسببه اما ضعف القوة
فلا يمكن لها ان تبسط الالة الا شيئا بعد شيء او لين الالة فلا يتحرك اولها
بحركة اخرها لشدة قبولها للانفصال واختلاف الهيأة وان لم تكن القوة
شديدة الضعف والدودي يشبهه اي الموجي في اختلاف الاجزاء في
الشهوق والغور والتقدم والتأخر لكنه صغير وسمي به تشبيها لحركة الدود
الكثير الارجل وسببه شدة الضعف فان الالة فيه ليست برطبة جدا حتى يعجز القوة
عن تحريكها جملة متشابهة بل الاختلاف فيه انما هو لافراط الضعف ولذلك
يكون بطيئا فان السرعة انما تكون مع قوة ما ومتواترا لان القوة اذا كانت ضعيفة
والحاجة شديدة لا بد ان يصير النبض متواترا وان ذلك يزداد بزيادة

الجزء الرابع من العلامات الكلية النبض

الضعف والنملي يشبه الدودي في الاختلاف المذكور لكنه اصغر واشد تواترا
وضعفا وذلك لان القوة فيه في غاية الضعف وسمي به تشبيها له بدبيب النمل
وسببه زيادة الضعف على ما في الدودي ذنب الفار وهو نبض ياخذ من مقدار
الى عظم متدرجا او اصغر بالتدريج حتى ينتهي الى غاية في العظم او في الصغر ثم
يرجع من العظم او الصغر الى مقداره الاول من الصغر او العظم بالتدريج
يسيرا يسيرا وهذا القسم هو المسمى باسم ذنب الفار ويرجع الى المقدار
الاول تفة وليس لهذا القسم اسم مخصوص لكن هذا القسم والقسم الاول
المسمى بذنب الفار داخلان تحت ذنب الفار فالفار اعم من ذنب الفار وقسمه
ثم هذا التراجع ان كان من الصغر الى العظم وكان الى المقدار الاول من العظم
سمي ذنبا متراجعا تام الرجوع ويدل على قوة مساوية للقوة المحركة للحركة
الاولى وان كان الى اقل منه سمي متراجعا ناقص الرجوع ويدل على قوة
اضعف من القوة المحركة للاولى وان كان الى اكثر منه سمي متراجعا زائد الرجوع
ويدل على قوة اقوى من الحركة الاولى وقد يطلق الذنب الراجع على الذي
يرجع من الحالة التي هو بها ذنبا الى التشابه وقد ينقطع بعد التراجع
دون ذا اي دون المقدار الاول وذلك بان لا يصل اليه وان كان التراجع
من العظم الى الصغر ولم يقف عند حد من الصغر بل استمر في ذلك حتى عجز
من الحركة وخفي عن الحس سمي ذنبا منقضيا وذلك ردي لانه يدل على ضعف
القوة وعجزها عن الحركة حتى تستريح ساعة ثم تاخذ بعد الاستراحة في
الحركة لان البقاء على هذه الحالة لا يكون الا عند الهلاك وان كان من
العظم الى الصغر ووقف عند ذلك على حالة واحدة من الصغر سمي فاريا ثابتا
لا ذنبا ثابتا والذنبي الثابت هو الذي يبقى على الحالة التي هو بها ذنب الفار

الجزء الرابع من العلامات الكلية النبض

والاختلاف فيما يكون في العظم والصغر يكون في القوة والضعف في السرعة
والبطوء في التواتر والتفاوت في الصلابة واللين لكن الاختلاف الاخص الذي
يعتبر به في تلقيب النبض بذنب الفار هو الذي يكون في العظم والصغر لانه اوفق لهذا الاسم
بسبب المشابهة فان ذنب الفار مختلف في الغلظ والدقة من اصله الى
راسه والغلظ والدقة يشابهان العظم والصغر ولذا اخصه المص بالذكر وهذا
الاختلاف اما ان يكون باعتبار نبضات بان يكون زيادة النبضة الاولى
على الثانية او نقصانها منها كزيادة الثانية على الثالثة او نقصانها منها وعلى هذا
او باعتبار نبضة في اجزاء كثيرة بان يكون ما تحت الاصبع الاولى على حد من الزيادة
وما تحت الثانية انقص من الاولى وما تحت الثالثة انقص من الثانية وما تحت
الرابعة انقص من الثالثة او يكون بعكس ذلك وهكذا في النقصان وباعتبار
نبضة واحدة في جزء واحد بان يكون مبدأ الانبساط زيدا ثم ينقص بالتدريج
او يكون بعكس ذلك المطرقي نبض يقرع الاصبع ولا يكفي فيتم باخرى اي بقرعة
اخرى وسمي به تشبيها له بحركة المطرقة اذا ضرب بها السندان مع استرخاء
اليد فان المطرقة تكرر قرع السندان من غير ارادة القارع وقال جالينوس انه
وجده عاود مرتين يكون كل قرعة اضعف من التي قبلها وسمي ذا القرعتين ايضا
ووجه التسمية ظاهر والمص قد اطلق ذا القرعتين على معنى اعم بان يكون كل واحدة
من الحركتين مساوية للاخرى او الاولى اعظم او بالعكس على التقادير يكون اولى
اسرع او ابطأ او مساوية وحدته يكون من ثلثة اسباب احدها ان تكون القوة
قوية والحاجة شديدة والالة صلبة فلا تطاوع في كمال الانبساط بل ينقطع الحركة دون
الغاية فتعود ثانية القوة الى تكميل الانبساط فهو وقد اشتد الحاجة بالوقفة
ومن هذا علم ان السكون الحاصل بين هاتين الحركتين ليس سكونا مركزيا فمن

الجزء الرابع من العلامات الكلية النبض

اعتبر ان يكون بين النبضتين سكون مركزي لم يكن هذا النبض عنده
نبضتان ومن اعتبر ان يكون بينهما سكون اعم من ان يكون مركزيا او
في المسافة يكون عنده نبضتان وثانيها ان تكون القوة ضعيفة عن بسط
الشريان دفعة واحدة فيعرض لها وقفة للاستراحة ويكون النبض مع ذلك
ضعيفا بطيئا وثالثها ان يتفق ويعوق للقوة شاغل عن كمال الانبساط كالفزع
المفرط فانه يعوقها عن كمال الانبساط الى ان يزول والفترة هو الذي يتوقع فيه
حركة فيكون سكون وذلك اما بين اول الانبساط واخره او بين اول الانقباض و
اخره او قبل السكون المركزي او بعده فيتصل به سكون اخر او قبل السكون المحيطي
او بعده فيتصل به سكون اخر وانما يظهر هذه الفترة بعد ثلث نبضات او اربعة او
اكثر من ذلك وسببه اما اعياء القوة فتطلب الاستراحة بالسكون وقت الحركة
او عارض مغافص ينصرف اليه الطبيعة دفعة فتترك فعل النبض كما في الفزع
المفرط الواقع في الوسط هو الذي يتوقع فيه سكون فيقع حركة وذلك اما بين
اخر الانبساط واول الانقباض وبين اخر الانقباض واول الانبساط فلذلك
سمي به لوقوع الحركة وسط الحركتين المختلفتين في زمان السكون وسببه حرارة
قوية تحوج الطبيعة الى ان تستعمل الحركة في غير وقت الحركة والفرق بينه وبين
المطرقي ان القرعة الثانية في المطرقي تلحق قبل انقضاء الاولى والنبضة اللاحقة في الواقع
في الوسط تكون في زمان السكون بعد انقضاء النبضة الاولى القول في البول هو غسالة من فضلات

الجزء الرابع من العلامات الكلية البول

حل نفيسي لمولانا المولوي محمد عبد الحليم جعله الله من ورثة جنة النعيم

الجزء الرابع من العلامات الكلية البول

الهضم الكبدي والعروق خارجة من الاحليل وله جزءان المائية والرسوب المتميز عنها وكل منهما فضلة الهضم اما المائية فهي فضلة الهضم الكبدي لان الغذاء اذا انهضم في المعدة لم يكن ان يترشح رقيقه منها ومن الامعاء وينفذ في الماساريقا وفي شعب الباب المتشعبة كالشعر التي في مقعر الكبد ثم منها الى اصول الاجوف وهي العروق الشعرية التي في محدبها الا اذا كان الغذاء كثير المائية فاذا اخذ الدم ينفذ من العروق الشعرية التي هي اصول الاجوف الى الاجوف استغنى عن هذه المائية الكثيرة لانتقال الدم من تلك العروق الشعرية الى الاجوف وهذه المائية ايضا زائدة على المقدار الذي ينبغي ان يكون مع الدم الغاذي للاعضاء فاحتيج الى تصفية الدم منها وانما يمكن ذلك باندفاعها عنه الى الكلية لتجذب بها الها وهي انما تجذب بها لانها مختلطة بالدم الذي يغذوها فهي تجذب الدم لغذائها وتجذب بها له تنجذب المائية معه ايضا وانما كانت المائية الكثيرة مختلطة بهذا الدم لان الاعضاء ايضا تجذب الدم لا تجذب المائية فلا ينجذب الى الكلية دم كثير لجذب الاعضاء له ويتخذ اليها مائية كثيرة لعدم جذب الاعضاء لها فلذلك يكون المنجذب اليها دما كثير المائية وبذلك يتخلص الدم الغاذي للاعضاء عنها لكن يبقى فيه شيء يرقق الدم النافذ في عروق البدن الى ان يصل الى الاعضاء فتدفع عنها عند ذلك فتقرى الى الكلية ولذلك ينصبغ بول المختضب بالحناء ويقل البول عند كثرة العرق واما الرسوب فهو فضلة الهضم العرقي عند استحالة الدم الى الرطوبات الثانية ولذلك صار الابيض منه يدل على النضج الكامل لانه يكون قد قارب الاستحالة الى لون الاعضاء الاصلية وهذا الرسوب يندفع مع المائية المصاحبة للدم الى الكلية ولاشتمال البول على هذين الجزأين يستدل به الاطباء على احوال البدن واجناس ادلته سبعة ودليل الحصر الاستقراء الاول اللون وقدمه لانه اظهر

الجزء الرابع من العلامات الكلية البول

الدلائل واصوله خمسة وقال المسيحي اصوله اربعة على عدد الاخلاط الاصفر والاحمر والابيض والاسود واما الاخضر فهو في الحقيقة مركب احدها الاصفر وقدمه لوجهين احدهما ان منها اللون الصحي هو الاترجي وثانيهما ان في غالب الاحوال يكون البول صفر اما الاول فلما سيجيء واما الثاني فلان الصفراء تختلط بالدم لترقيقه وتنفيذه في المسالك الضيقة والمائية ايضا تختلط به لذلك واذا تميزت المائية عنه ودفعت فهي جعت معها الصفراء ايضا فهما متلازمتان لذلك ولان البول لا بد ان يخالطه شيء من الصفراء لتحركه بحدتها القوة الدافعة على دفعه كالبراز فمنه تبني شبيه بماء التبن ولذا سمي به وهو لون مركب من صفرة يسيرة وبياض شفاف ويكون للبرد لانه اما لقلة الصفراء في نفسها او بالنسبة الى المائية والذي يكون لقلة الصفراء في نفسها يكون للبرد اي لبرد المزاج فلا يولد الصفراء لان سببها الفاعلي هو الحرارة المعتدلة واما الذي يكون لقلتها بالنسبة فهو اما لكثرة شرب الماء وحكمه حكم الصابغ الخارجي من حيث انه لا اعتداد به واما لانحدار بلغم كثير رقيق الى مسالك البول فهذا ايضا يكون للبرد واما لانصراف الصفراء الى جهة اخرى فتقل في البول وهذا لا يدل على البرد لانه قد يكون في الامراض الحارة عند انصراف الصفراء عن مسالك البول الى الدماغ او الى جهة اخرى اترجي شبيه بلون قشر الاترج وهو لون مركب من صفرة اكثر من صفرة التبني مع المائية للاعتدال لانه لو كانت هناك حرارة مفرطة لكانت الصفرة غالبة ولو كانت برودة مفرطة لكانت معدومة او ناقصة جدا واشقر وهو صفرة تميل الى قليل حمرة ونارنجي وهو صفرة اميل الى الحمرة من الاشقر وناري وهو صفرة شبيهة بصبغ الزعفران وهو اميل الى الحمرة من النارنجي وله شعاع مثل شعاع النار ولذا سمي به احمر ناصع اي خالص الحمرة وهو صفرة شبيهة بشعر الزعفران وهو

حل نفيس لمولانا المولوي محمد عبد الحليم

اميل الى الحمرة من النارى كلها اى كل الاقسام التى بعد الاترجى يكون للحرارة
على مراتبها المذكورة وكل ما كانت صفرته ازيد كانت حرارته اكثر وانما دلالة
الاشقر على الحرارة فلانه يكون لاشتداد الصفرة حتى تميل الى الحمرة وذلك اما
ان تكون لصفراء المندفعة بالبول اشتدت صفرتها حتى بلغت الى حد النارية
مثلا ثم اتفق ان خالطها بلغم رقيق قليل وكسر ناريتها ونقلها الى الشقرة او يكون
الصفراء المندفعة باكثر من القدر الموجب للاترجية ودلالة كل ذلك على الحرارة
ظاهرة واما النارنجى فاصنافه ايضا تكون مثل اصناف الاشقر ولونه اميل الى الحمرة
من لونه فيكون حرارته اقوى وكذلك النارى واما الزعفرانى فانه لا يمكن ان يحدث
عن كثرة الصفراء من غير اشتداد فى لونها باحراق او تكاثف لانها اذا لم يتغير
عن لونها الطبيعى كان لونها احمر ناصعا واذا اختلطت بالمائية تغير لونها عن الحمرة التامة
الى ادنى منها ويبعد وجود هذه الالوان عن الدم لانها تكون مع اشراق لا يكون فى الدم
المكسو الحمرة بالاجزاء المائية وثانيها الاحمر فمنه اصهب هو ماله شقرة تميل الى الحمرة
وورد وهو لون اقوى فى الحمرة من الاصهب يشبه لون الورد واحمر قان وهو شديد الحمرة و
اقتم وهو ماله حمرة تضرب الى سواد مع غبرة كسواد يكون على ظهر البازى وكلها لغلبة الدم
الحرارة فى الاكثر فغلبة الدم فى الاصهب تكون قليلة لقلة حمرته وفى الورد اكثر منه لزيادة
حمرته عليه وفى الاقتم اكثر لغلبة حمرته وانما قلنا فى الاكثر لان سبب حمرة البول اما ان
يكون من خارج كالاختضاب بالحناء وهو خارج عن مبحثنا هذا واما ان يكون من
داخل وهو اما غلبة الدم وهو الاكثر لان وجوده فى البدن كثير واما عفونة البلغم

الجزء الرابع من العلامات الكلية البول

حل نفيسي لمولانا المولوي محمد عبد الحليم

فان البلغم اذا تعفن احدثت الحرارة الحادثة فيه من العفونة والحرارة المعفنة
صفرة يسيرة فيه وهذه الصفرة اذا كانت فى مادة متكاثفة محتقنة رئيت حمراء و
هذا قليل جدا لان اللون الاحمر بعيد عن طبيعة البلغم الذى هو بالطبع ابيض
واما تراكم الصفراء وتكاثفها او احتراقها واما سوداء دموية ولهذا لم يقل ههنا
على مراتبها اذ لا ترتيب بين هذه الاقسام فى الدلالة على الحرارة ولا على غلبة
الدم فان الاصهب يكون من الصفراء اذا اعرض لها قليل تراكم حتى يجعل البول
احمر الوردى ويكون من دم رقيق حاد فلذلك يكون دلالته على الحرارة اقوى
والاقتم يكون من السوداء ومن البلغم العفن وبندر حصوله من الصفراء ويكون
من الدم لكن من دم غليظ فلذلك يكون دلالته على الحرارة ضعيفة وقد يكون
البول احمر مع ابراى مع المرض البارد كما فى الفالج فانه مرض بارد وسوء القنية الذى
لا يكون معه حمى لقلة تميز الدم عن المائية المندفعة بالبول اما فى الفالج فلانه اذا
كان فى الجانب الايمن يبرد الكبد ويضعف قواها عن تميز الدم عن المائية ودفع المائية
الصرفة بالبول واما ان كان فى الجانب الايسر فلانه يضعف عروق ذلك الجانب
عن جذب الدم الذى هو غذاؤه لاستيلاء البرد عليه فلا يتميز الدم عن المائية
ويبقى مختلطا معها واما فى سوء القنية فلانه لا يكون الا مع ضعف الكبد فيبقى الدم
مختلطا بالمائية ولا يتميز عنها ولاجل وجع مقارن لا لاشتعال كما فى القولنج البارد
الحادث من ارتباك مواد بلغمية فى الامعاء الغلاظ فان الطبيعة تتوجه مع الارواح
والحرارة الغريزية الى موضع الوجع للمقاومة فتحدث فى ذلك الموضع سخونة تنحل منها

الجزء الرابع من العلامات الكلية البول

حل نفيسي لمولانا المولوي محمد عبد الحليم

الاخلاط وتذوب القابل لذلك من الاخلاط هو الالطف فالالطف وهو
الصفراء والدم اللطيف فاذا اختلط ذلك بالمائية وتراكم لكثرته احتمل اللون
وايضا البلغم المحتبس يحدث فيه عفونة ما لاجل حرارة الوجع والعفونة تحدث
فيه صفرة وما هو الا الصفرة مع تكاثف الجرم ترى حمرة كما ان الصفرة الشديدة
عند تكاثف الجرم ترى سوادا والنارى دل على الحرارة من الاحمر الاقتم لان
الصفراء اشد حرارة من الدم وحدث النارى عن الصفراء والاقتم عن الدم و
لكن ذلك الاحمر لناصع دال على الحرارة منه بطريق الاولى لانه لا يحدث عن الصفراء
الا اذا عرض لها احتراق او تكاثف لان الصفراء لونها الطبيعى هو الحمرة
الناصعة وهى اذا اختلطت بالمائية تغير لونها من تلك الحمرة فلا بد ان يكون
عرض لها احتراق او تكاثف زاد لونها بذلك على الحمرة الناصعة حتى انها انكسر
بالخلط المائية عاد الى الحمرة الناصعة فلذلك يكون حرارته اقوى من جميع اصناف
الاصفر وذهب بن ابى صادق الى انه اقل حرارة من النارى الا ان زمان مرضه
اطول وانه اسلم لانه يدل على كثرة الدم فى البدن فيكون مادته لغلظها اقل حدة
وحرافة فيكون حرارته لذلك اضعف من النارى ثم تليها الاخضر كالفستقى
وهو صفرة يخالطها سواد يسير والنيلنجى وهو لون يشبه لون النيل المذاب فى
الماء وهو سواد تام مع بياض قليل و زرقة قوية وهما للاذى الجمد لانه يوجب
الكثافة والجمد خروج ما فى خلل الجسم من الاجزاء الشفافة الموجبة للبياض
وقال الحكيم فى شرح الكليات ان الفستقى عندى يدل على احتراق الصفراء لان
السواد الذى يكون عن البرد يكون مع كدورة لا مع صفرة غالبة واما النيلنجى
فانه لا يشوبه صفرة بل بياض ما فلذلك لا يدل على الاحتراق بل على جمود
ما يخالطه المائية من الاخلاط او على اختلاط السوداء بالمائية وينبغى ان فى

الجزء الرابع من العلامات الكلية البول

الصبيان بفالج او تشنج لان اعصابهم ضعيفة فتكون قابلة لانصباب
الفضول والرطوبات البلغمية فى ابدانهم كثيرة فان عرض لها جمود كثير و
غلظت غلظا شديدا وانصبت الى الاعصاب عرض التشنج وان كان
الجمود قليلا ولم تغلظ الرطوبات غلظا شديدا بل يكون فيها رقة ينتشر بها
الاعصاب لذلك عرض لفالج وكالزنجارى والكراثى وهما لافراط الحرارة
المحرقة وقد ذكرهما بعينها الاسود وقد يكون اما لفرط الاحتراق ان كان معه
صفرة لان الحرارة توجب التحلل وتفرق الاجزاء فيكثر لذلك السطوح فيحدث
الصفرة او تقدمته قوة رائحة لان الحرارة توجب العفونة اولا ثم الاحتراق
واذا حصلت العفونة انفصلت بالحرارة ابخرة عفنة من ذلك المتعفن تصل
الى القوة الشامة واذا كمل الاحتراق وفنيت الرطوبات انقطعت الرائحة او
لجمود ان كان مع كمودة لان البرد يزيل الاشفاف بالتبعيد والتكثيف مع عدم رائحة
لان الحرارة هى التى توجب الرائحة وتثيرها ولحركة مادة سوداوية وخروجها
بطريق البول كما فى البحران اى بحران الامراض السوداوية مثل الحميات
السوداوية وعلل الطحال ان كان فى يوم باحورى وتقدمته علامات نضج
المادة وحصلت بعده خفة وراحة وكان البول كثير المقدار لاندفاع
المادة الموجبة لتلك الامراض مع البول او لتناول صابغ كالشراب الاسود
اذا لم يتصرف فيه الطبيعة لضعفها فى نفسها او بالنسبة اليه لكثرته
فخرج قريبا مما كان عليه عند الشرب من اللون خامسها الابيض فمنه
حقيقى وهو ما له لون مفرق للبصر كلون اللبن يدل على غلبة بلغم يخالط البول
ويفيد اللون المذكور ولا يكون فى ذلك الا مع غلظ القوام لان البلغم كما يفيد
اللون المذكور يفيد غلظ القوام ايضا ويدل على غلبة برد لان هذا البلغم لا يكون

الجزء الرابع من العلامات الكلية البول

الابارد ولا يمكن ان يكون ذلك معه حرارة غريبة قوية تغلب على البلغم وتذيبه
لان هذه الحرارة عند اذابتها له لابد ان تغير لونه عن البياض الحقيقي او يدل
على ذوبان شحم او سمين بسبب حرارة قوية تذيبهما والفرق بين هذا وبين
البلغمي ان هذا يجمد في القارورة ويكون معه علامات غلبة الحرارة بخلاف
البلغمي والفرق بين الشحمي والسميني ان الشحمي يكون اسرع جمودا من السميني لان
الشحم اصلب واقل مائية او يدل على ذوبان اعضاء اصلية فان الاعضاء الاصلية
كلها شديدة البياض كما يحدث في اخر الدق بعد فناء الحرارة الرطوبات الغريبة
العهد بالانعقاد وشروعها في افناء الرطوبات التي بها تماسك الاعضاء و
يكون معه ضمور في البدن ونتن رائحته بسبب الحرارة الغريبة ومنه مشف وهو
الذي ينفذ فيه نور البصر ولا يحجب ما وراءه من الرؤية ويكون له لون
كالماء ويقال له ابيض مجازا اذ ليس له لون الا يسيرا غير مدرك واما
المشف العديم اللون كالهواء فانه لا يمكن رؤيته ولا يقال له ابيض ويدل هذا
الابيض اما على عدم التصرف اي تصرف الطبيعة في الماء البتة اذ لو كان لها
تصرف فيه لحصل هناك هضم واندفعت فضوله مع الماء وحدث له لون
وقوام ولم يبق على شفيفه الذي كان عليه لذلك هو ردي مؤيس عن النضج
دال على البرد او يدل على سدد في المجاري غير تامة فلا تمنع نفوذ المائية الصرفة
فيها لرقتها وتمنع نفوذ الصابغ لها لان قوام الصابغ اغلظ من قوام
المائية فلا ينفذ في تلك المجاري كلما كانت السدة اقوى كان الشفيف
والرقة ازيد الثاني اي ثاني الادلة القوام فالرقيق وهو الجسم السيال الذي
يسهل خرقه واذا موج بالتحريك كانت اجزاؤه المتموجة صغيرة وحركتها
سريعة لعدم النضج سواء كان في الصحة او في المرض لان المائية اذا نطبخت

الجزء الرابع من العلامات الكلية البول

في الكبد والعروق مع الاخلاط لابد من ان تستفيد من الطبخ قواما لانفشاش
رقيقها منها ولما لا تخالطها شيء من الاخلاط النضيجة فاذا كان رقيقا كان
بالضرورة عديم النضج وخصوصا في الصبيان فانه فيهم اول على عدم النضج
لان بولهم النضيج اغلظ وهو اي الرقيق فيهما رديء لان بولهم الطبيعي
اغلظ لان الرطوبات الفضلية النية في بدنهم اكثر لكثرة ماكلهم وسوء
ترتيبهم في الاكل وكثرة حركاتهم عليه فتندفع مع البول فتصيره اغلظ و
لان ابدانهم تجذب الرطوبات اليها للنماء فيبقى الرطوبات المائية في البول
وذلك مما يوجب غلظه فاذا رق فيهم كانوا قد بعدوا عن حالهم الطبيعية جدا و
ذلك انما يحدث بسبب قوي قهر الامر الموجب للامر الطبيعي واوجد ضده واحدث
الحالة المضادة لطبيعة المريض ردا من حدث الحالة الملائمة لها او لسدد
في العروق ومجاري البول يحتبس الاجزاء الغليظة فيما دونها وتجوز الرقيقة
المائية عنها فيدل على ذلك الثقل النمرة عند موضع السدة لما يحتبس
هناك مادة كثيرة من شانها ان تنفذ في ذلك المجرى او لكثرة شرب
الماء فيزيد المائية على الاجزاء المغلظة لقوام البول المعدلة له فتعجز تلك
الاجزاء حينئذ عن افادة القوام المعتدل الغليظ وتدل على ذلك
كثرة البول وتقدم شرب الماء الكثير والغليظ وهو الجسم السيال الذي يتعذر
خرقه وكانت امواجه عند التحريك كبارا بطيئة الحركة اما لعدم النضج لان
غلظ البول انما يكون لفضول غليظة جدا تخالطه المائية وذلك انما يكون عند
عدم النضج لان النضج يتبعه استواء القوام ولا يمكن ان يكون الغلظ
لفضول رقيقة لانها حيث كانت بانفرادها رقيقة فكيف اذا اختلطت
بالمائية او للنضج خلط في غاية الغلظ فان الخلط الذي بهذه الصفة اذا نضج

الجزء الرابع من العلامات الكلية البول

صار غلظه اقل مما كان لان النضج يقربه الى الاعتدال لانه لما كان في غاية الغلظ
لا يصير بالنضج معتدلا حقيقيا ويفرق بينهما اى بين الغليظ الذى لعدم
النضج والغليظ الذى لنضج الخلط المفرط الغلظ بما تقدم على الغليظ الذى
للنضج من افراط الغلظ بان كان البول المتقدم مفرط الغلظ ثم نقص
بعد ذلك فرط غلظه وصار بسبب ما حصل له من النضج غليظا والذى
لعدم النضج لم يكن مسبوقا ببول مفرط الغلظ والبول المعتدل القوام
للنضج لان النضج عبارة عن استعداد المادة للاستفراغ والدفع وذلك
انما يحصل باعتدال القوام اذ كل واحد من الغلظ والرقة مانع من سهولة
الدفع اما الغلظ فلان الغليظ يكون عسر الانفعال ويضيق عنه المجارى
واما الرقة فلان الرقيق من شانه ان يداخل خلل العضو الذى احتبس فيه و
ينشر به العضو فيعسر اخراجه دفعة والثالث الصفاء وهو حالة يسهل معها
نفوذ البصر في الجسم السائل والكدورة وهى حالة يعسر معها نفوذ البصر فيه وسببها
مخالطة اجزاء ارضية ذات لون بالمائية اختلاطا لا يتميز احدهما عن الاخر
تميزا تاما اذ لو تميز احدهما عن الاخر تميزا تاما بحيث يترسب الارضية وتطفو
المائية لم يكن كدورة ولو لم يتميز احدهما عن الاخر اصلا بل كانا قد اختلطا
اختلاطا تاما لم يكن ايضا كدورة وانما يكون كذلك اذا كان هناك ريح
تفرق الاجزاء الارضية في المائية وتمنعها من ان تخرق الاجزاء المائية
وتترسب في لولا هذه الريح لترسبت الارضية اذ في طبعها الانفصال عن المائية
مترسبة وحينئذ لا ينفذ البصر فيما كان متصفا بهذه الصفة فالكدورة
انما يحصل بعد حصول هذه الامور وسبب الصفاء ضد سبب
الكدورة فاى واحد من هذه الامور التى توجب الكدورة

اذا انتفى انتفت الكدورة وحصل الصفاء فالصافي للنضج لان النضج يتبعه
اعتدال القوام واعتدال القوام يتبعه استواء القوام فلا يكون بعض اجزائه
ارضيا كثيفا وبعضها مائيا رقيقا ويتبعه سكون الاخلاط فيكون الاجزاء
الارضية مترسبة غير مختلطة بالمائية وذلك تابع للنضج التام اذ عند
النضج يتحلل الرياح المصعدة للاجزاء الارضية والكدر لعدم النضج لان النضج
يتبعه استواء القوام والكدورة انما يحصل من اختلافه وقد يكون
الكدر لسقوط القوة والقوة انما تسقط لانطفاء الحار الغريزى وعند
انطفائه يستولى البرد على البدن ويختثر البول حينئذ كما يختثر بالبرد
الخارجي فلا يتمكن الاجزاء التى كثفت بالبرد واستحالت الى الارضية
ان تخرق الاجزاء المائية لغلظها وخثورتها وتتميز عنها مترسبة او ورم
باطنى لان ورم الاحشاء يوجب فساد الهضم فيجتمع لذلك فضلات
كثيرة غليظة في البدن اذا احتبست وتراكم بعضها على بعض تكدرت
فاذا اندفع شىء منها مع البول جعل البول كله والكدر المنثور اى المتشتت
الاجزاء كانه مخضخض ينذر بصداع كائن او مظل اى مشرف لان ذلك
انما يحدث من غليان مادة غليظة بحرارة نارية فتثور تلك المادة من
غير لطافة كالقير والزفت اذا عملت فيه النار وعند ذلك يتصعد منها
ابخرة ورياح غليظة كثيرة توجب الكدورة المنثورة والصداع وانما علم
الغلظ والكثرة لان اللطافة والقلة توجبان سرعة التحلل فلا يكون البول
متثورا فاذا تقدم تثور البول فالصداع حاضر او سيحدث عن قريب لان الحرارة
اذا كانت قوية والمادة غليظة والابخرة والرياح المتحللة عنها كثيرة غليظة
والدماغ في جهة تصعدها كان الصداع حادثا بالضرورة او سيحدث وليس يلزم عكس

الجزء الرابع من العلامات الكلية البول

هذه القاعدة يعني وجدان البول المتثور معه اي صداع كان اذ قد يكون الصداع
لسوء مزاج في الراس ولمادة فيه او لسوء او لمشاركة المعدة او غيرها من الاعضاء
والغليظ يفارق الكدر باستواء قوامه اذ لم يكن كدرا لان الكدورة لما كانت حادثة
من اختلاط الارضية والريحية مع المائية اختلاطا غير تام لا بد وان يكون
قوامه مختلفا والا لم يكن كدرا وقد يكون غليظا صافيا كبياض البيض فانه
غليظ لما يتعذر خرقه وصاف لانه لا يحجب البصر عن النفوذ فيه والكدر لا يمكن
ان يكون صافيا لما بينهما من التضاد والرابعة الرائحة باعتبار وجودها و
عدمها فالمنتنة جدا وهي المتجاوزة عن حد العادة في العفونة لافراط العفونة
بسبب غلبة حرارة نارية على رطوبات البدن فان الحرارة النارية اذا اثرت في
الرطوبات واحدثت فيها غليانا شديدا وحركتها حركة غريبة وافسدتها فسادا لا
يقبل بعده صلاحا حدثت العفونة ويلزمها حدوث الحمى وح يختلط من تلك
الرطوبات العفنة النتنة شيء مع البول فيعفنه وتنفصل عنه ح ابخرة عفنة
تخالط الهواء المستنشق فتعفنه فكلما كان النتن في البول اكثر كانت العفونة
في البدن اقوى وقروح عفنة في مجاري البول يختلط منها مدة نتنة مع البول
ان كان معها اي مع البول نضج لان النضج من الحرارة الغريزية وهي لا توجب
الفساد والعفونة فان كان البول مع افراط العفونة نضيجا دل على ان الحار الغريب
لم يتصرف في رطوبات البدن والا لم يكن نضيجا فعفونته لا بد وان يكون لقروح
عفنة في بعض الاعضاء ولا يمكن ان تكون في غير آلات البول والا لم يكن نضيجا
لان النضج لا يكون الا لصحة مزاج الكبد وسائر الاعضاء التي قبله فبقي ان تكون
في آلات البول وخصوصا المثانة لما يطول احتباس البول فيها فيختلط معه شيء
كثير من المدة ويفسد رائحته ويفرق بين العفونة وبين القرحة

الجزء الرابع من العلامات الكلية البول

ان القرحة يكون معها وجع في العضو المتقرح ويكون معها خروج القيح
والقشور ولا يختلف نتنها بخلاف العفونة فان النتن فيها يقل ويكثر
بحسب قوة المرض وضعفه وعدم الرائحة البتة لجمود ونجاجة في الاخلاط
مفرطة اذ لو كانت هناك حرارة لاثرت في البول واحدثت فيه عفونة
ما وبخرت عنه ابخرة تصل مع الهواء الى القوة الشامة وربما دل على سقوط
القوة واعراض الطبيعة عن مقاومة المرض وعجزها عن دفع المادة العفنة
وهذا لا يدل على سقوط القوة مطلقا بل يشترط ان يتقدمه بول شديد
النتن ثم عرض عدم النتن بغتة ولم يعقبه راحة فان ذلك يدل على بقاء
المادة العفنية في البدن وعجز الطبيعة عن دفعها مع البول ولذا قال
ربما والمعتدلة وهي التي تكون نتنها على حد العادة الصحية للنضج لان
النضج كما ذكر من الحرارة الغريزية وهي تمنع عن العفونة والفساد لانهما
من فعل الغريبة فان قيل فعلى هذا ينبغي ان لا يكون مع النضج نتن في
البول اصلا اجيب بانه لما لم يبق للطبيعة مطمع في البول اعرضت عنه مع
الحرارة الغريزية التي هي آلتها فيتصرف فيه الغريبة وتحدث فيها العفونة كما في
البراز والخامس الزبد سببه ونه مطلقا اختلاط جسم لطيف من شانه ان يتصعد
برطوبة بعد الانقسام الى اجزاء صغار على وجه لا يقوى كل منهما على الانفصال
من الاخر وذلك اذا غشيت الرطوبة جميع ذلك الجسم اللطيف حتى احاطت
به بحيث لا يمكنه خرقها والانفصال عنها صاعدا ولا يمكنها خرقه والانفصال
عنه راسبة وسببه حكة وثم في البول اختلاط الرطوبة بالهواء المحصور في القارورة
وبالريح المتولدة في البدن الخارجة مع البول فان مجرى البول لما كان منطبقا
بعضه على بعض يزرق مع البول لتغير المجرى وتوسيعه دفع البول حتى يخرج

بسهولة فلكثرته وكبره بان يكون عُبُباً وبطوء انفقائه اى انشقاقه يدل على
مادة غليظة لزجة غشيت الريح الغليظة فيعسر عليها خرقها وخروجها منها
فلذلك هو اى لزبد المتصف بهذه الصفات فى امراض الكلى ردئ ينذر
بطول من المرض لان جرم الكلى غليظ يعسر تحلل الفضول عنه سيما اذا كانت
غليظة لزجة ولان وصول الادوية اليه انما يكون بعد ضعف قوتها لبعده
عن مدخل الدواء وقيل ان مزاج الكلية مائل الى اليبس فحدوث الرطوبة الغليظة
اللزجة فيها يكون بسبب بعدها عن مزاجها الطبيعى وذلك ينذر بضعف
عظيم فيها وذلك مما يوجب طول المرض ويمكن ان يقرا ان المادة الغليظة
اللزجة اذا حصلت فى الكلى والكلى بيت الحصاة ازداد غلظها ولزوجتها يوما
فيوما بحرارة الكلى فيعسر تحللها والسادس الرسوب وهو ما يكون اغلظ قواما
من المائية ويتميز عنها فى الحس مارا سبا فى اسفل القارورة او متعلقا
فى وسطها او طافيا فى اعلاها وسمى الاول رسوبا للترسبه فى اسفل
القارورة والاخران ايضا لان من شانهما الترسب الا انه عرض لهما ما يمنعهما
عن ذلك فالدال منه على كمال النضج هو الاملس لان الخشونة انما تحدث لعصيان
بعض الاجزاء على النضج وهى الاجزاء الغريبة المخالطة فيختلف فعل الطبيعة فيها
لاختلافها فى القبول فلذلك يكون كل فرد فرد من اجزاء الثفل عند كمال
النضج ومفارقة الاجزاء الغريبة عن جوهره وقربه عن البساطة مستديرا خاليا
من الزوايا الابيض لانه يدل على تمام النضج من الطبيعة المغيرة له الى مشابهة
الاعضاء الاصلية المستوى فى القوام فلا يكون بعض الاجزاء رقيقا وبعضها غليظا
فان ذلك يدل على اختلاف الاجزاء فى قبول فعل الطبيعة اختلافا كثيرا المجتمع فى
اسفل القارورة اذ من شان كل جزء منه ان يترسب الى اسفل عند كمال النضج لانه

انما يكمل نضجه اذا صار شبيها بالاعضاء الاصلية وجواهر الاعضاء الاصلية
لغلبة الارضية عليها من شانها الترسب فى المائية ولان الاجتماع انما يكون عند
مفارقة الجوهر الريحى المشتت له عنه وذلك انما يكون عند كمال فعل الطبيعة
والنضج التام وتحليل الريح واجتماعه يجب ان يكون على هيئة مخروط قاعدته
اسفل القارورة وراسه الى جهة اعلاها وذلك لان ما يسبق الى سفلها
من الرسوب ينفرش فيه بثقل ما يقع عليه من باقى الاجزاء وكلما ارتفع
كان الانفراش اقل لقلة الثقل الحادث من الاجزاء الفوقانية فيستدق
راسه قليلا قليلا حتى ينتهى الى نقطة واحدة والرسوب الذى قد اجتمعت
فيه هذه الصفات هو الرسوب الطبيعى المحمود على الاطلاق والراسب من
الرسوب المحمود لا على الاطلاق الدال على النضج الغير الكامل هو الذى
تخلف عنه بعض هذه الصفات مع كونه طبيعيا احمر لان الغالب على الاعضاء الاصلية
كما ذكر الارضية فيكون الفضول المندفعة عنها عند كمال النضج وتشبهها بها
غالبة الارضية ايضا فتخرق الاجزاء المائية وتترسب بالطبع فكلما كان
النضج اتم كان الترسب اشد ولان فى وقت النضج لا بد ان يتولد ابخرة ورياح
لان الحرارة لا يمكن ان تعمل فى جسم رطب ولا يتولد هناك ابخرة ورياح الا ان
الحرارة اذا كانت قوية على كمال النضج حللت تلك الرياح وافنتها وان
لم تقو عليه بقيت تلك الرياح كثيرة غليظة غير منحلة وبحسب اتباع الحرارة
فى ضعفها يختلف الرياح فى كثرتها وغلظها فاذا انفقت الرياح المصعدة
للاجزاء الثقيلة فى القارورة ترسبت الاجزاء بالكلية بمقتضى طبيعتها واذا كانت
كثيرة المقدار غليظة القوام رفعت تلك الاجزاء الى اعلاها واذا كانت اقل مقدارا
وارق قواما رفعتها متعلقة فى وسطها ومن هذا يعلم الدليل على قوله ثم

الجزء الرابع من العلامات الكلية البول

الجزء الرابع من العلامات الكلية البول

المتعلق الذي يرى في وسط القارورة ثم الغمام وهو ما يرى في اعلاها

واما الرسوب الردئ كالاشقر ورداءته لكونه عديم النضج لكنه اجود ما خالف الابيض لانه يدل على غلبة الدم وهو اسلم الاخلاط واقبلها للنضج والاسود لانه يدل اما على كثرة اندفاع السوداء الى البول حتى عجزت الطبيعة عن احالتها الى البياض اما لمائية السوداء او لبحران مرض سوداوي واما على احتراق يسود المواد او على جمود يسودها او الكمد لانه يدل على البرد وانطفاء الحار الغريزي فيقل في الاخلاط الصفاء والاشراق لذلك والنخالي وهو الرسوب الذي لا يكون مقداره في العرض كثيرا ويكون ثخين القوام لكن ثخنه لا يقارب عرضه وكونه لا يكون احمر سمي بذلك لشبهه بالنخالة ورداءته لانه يدل على جرب في المثانة او في العروق او على ذوبان الاعضاء فيتحلل عنها الاجزاء الرطبة القريبة العهد بالانعقاد وتبقى الاجزاء البعيدة العهد متفرقة متشتتة غير ملتصقة ليبسها وصلابتها وتخرج مع البول والقشوري وهو الرسوب الذي يكون كثير العرض ولا يكون مع ذلك كثير الثخن لانه يدل على جرب وقروح في المثانة والخراطي وهو منسوب الى الخراطة وهي اسم لجسم غريب خارج مع البول يكون من الاعضاء الاصلية دون غيرها من مواد البدن ورطوباتها وهو اما ان يكون كثير العرض او لا يكون والاول اما ان يكون كثير الثخن وهو الصفائحي او لا يكون كذلك وهو القشوري الشبيه بالعرقي والثاني اما ان يكون كثير الثخن وهو السويقي والدشيشي او لا يكون كذلك فاما ان يكون احمر وهو الكرسني او لا يكون كذلك وهو النخالي لكن المحض النخالي والقشوري والصفائحي من اقسام الخراطي بالذكر لشهرتها وهو باقسامه ردئ لانه يدل اما على انجراد المثانة او الكلية او الاعضاء الاصلية والصفائحي وهو الرسوب

الجزء الرابع من العلامات الكلية البول

الذي يكون كثير العرض ويكون مع ذلك كثير الثخن لانه يدل على انفصال صفائح كبار من الاعضاء القريبة من منفصل البول وهي المثانة والكلية لجرب او قروح او تاكل فارو وهاي ردائة الاصفر الراسب في اسفل القارورة لان حدوثه اما لحرارة محرقة تجعل لنقل رضيا خاليا من اللطافة الموجبة للخفة والطفو او لبرودة مجمدة مكثفة للاجزاء اللطيفة ثم المتعلق لان حدوثه انما يكون لادنى ضعف في السبب الموجب للتسفل ثم الغمام لان حدوثه انما يكون لضعف شديد في السبب الا ان يكون تعلقه وطفوه لريح لا لضعف في السبب ثم يكون الطافي اردأ ثم المتعلق لذلك لانه على ان مع قوة السبب رياحا كثيرة تصعد الاجزاء الكثيفة وتمنعها عما هو مقتضى طبيعتها بالقهر او لحرارة قوية تصعدها معركتا فيها كما تصعد من الحطب دخانا وعدم الرسوب لعدم النضج فان الرسوب هو فضلة الهضم الذي في العروق اذ عند كل هضم يحصل في البدن فضلة فاذا تم هذا الهضم تميزت عن الدم عند استحالته الى الرطوبة الثانية هذه الفضلة وتجذبها الكليتان مع المائية فعدمها في البول يدل على عدم تصرف الطبيعة في المواد التي في العروق وعدم تميزها عنها او لسدد في مجاري البول تمنع نفوذ الاجزاء الثقلية مع المائية او لقلة مادة فلا ينفصل عنها شيء يعتد به على ان الرسوب يقل في الاصحاء والمهزولين خصوصا المرتاضين من الاصحاء والمهزولين ويكثر في المرضى السمان المتدعين التاركين للرياضة لان الصحيح قد يخلو عن مادة تندفع مع البول بالنضج لان القوة التي في اعضائهم قوية على تلطيف فضلة غذائها ودفعها من مسام البدن اخراجها بالعرق والبخار ويعين ذلك كثرة حركاته وتوفر حرارته فلا يبقى في بدنه مادة ضارة تندفع بالنضج بل لا يبقى في بدنه مادة غذائية

تندفع بالهضم ايضاً لما فكرنا اما الكهن ولون الذين هن الهم بسبب حدة الدم ورداءته فلا تستغل الطبيعة في الاغتذاء به فان الرسوب يكثر فيهم لكثرة فضلاتهم ويمكن ان يجعل الحكم كليا فان القضاف مطلقا ليبوسة امزجتهم يقل هضمهم لان الهضم انما يتم بالحرارة والرطوبة واذا قل الهضم قل التحلل خصوصا المرتاضين من الفريقين لما يتحلل ما في ابدانهم من الثقل بالعرق والبخار عند الرياضة واما كثرته في المرضى السمان المتدعين فلان السمان حيث لم يبق في اعضائهم ثابت للامتداد او نقل ذلك فيهم يكثر الفضول في عروقهم واعضائهم فتكثر في ابدانهم وعند المرض يكون احتباس المواد الردية في ابدانهم اكثر وعند الدعة وترك الرياضة يكون الفضول اكثر لعدم التحلل والرسوب المدى المدة هي المادة المستحيلة في الاورام الى التقيح الى حد تنخلع عنها الصورة الخلطية يخالف البلغم الخام بعد اشتراكهما في البياض والغلظ بالنتن بسبب تاثير الحرارة الغريبة في مادة الورم وتعفينها لها لان فاعل المدة هو الحرارة الغريزية بمعونة الحرارة الغريبة والخام لعدم تاثير الحرارة فيه لم يكن له رائحة اصلا وتقدم الورم لان المدة انما تحصل بعد اجتماع مادة الورم في فضاء باطنه واستحالتها الى المدة وسهولة الاجتماع والتفرق فانه اذا حركت القارورة تفرق فيها الرسوب المدى بسهولة واجتمع ايضا بسهولة بسبب استيلاء النضج عليه واما الخام فلشدة تلزج اجزائه بعضها الى بعض لعدم النضج لا يتفرق بعض من بعض الا بمشقة والفرق بين الرسوب المحمود والمدى ان المدة تكون منتنة واغلظ قواما واثقل والفرق بينه وبين الخام ان الخام اشد التزاجا فيعسر تفرقه واجتماعه بعد التفرق وان الخام اغلظ واثقل والسابع مقدار البول

فكثرته بالنسبة الى الطبيعي المعتاد لكثرة شرب الماء او تناول ما هو كثير المائية او ذوبان الاعضاء كما في الحميات المحرقة فتكثر الرطوبات المنحدرة الى المثانة وتمتزج مع البول او لاستفراغ الفضول بدفع الطبيعة لها كما في البحران او ادرار للامراض المادية او باستعمال المدرات ويفرق بين ما يكون من الذوبان وما يكون من استفراغ الفضول بانه ان كان مع قوة واعقبته راحة فهو من استفراغ الفضول لان استفراغها كثيرة من مجرى ضيق انما يمكن ان يكون بدفع قوى من الطبيعة ولان حصولها في البدن لا بد من ان يحدث فيه ثقلا وكسلا وتمددا او قلة شهوة وغير ذلك من موجبات الامتلاء فاذا استفرغت زالت تلك الاعراض وحصلت الخفة بزوالها بخلاف الذوبان فان القوة فيه تكون ضعيفة ولا يكون بعده راحة والبول الردى من جهة اللون كالاسود او من جهة القوام كالغليظ اسلمه اغزره وهو ان يستفرغ دفعة كثيرا لا قليلا قليلا واما الاول فلانه انما يكون كثيرا دفعة اذا كانت المادة كثيرة والقوة قوية على الدفع فهو اقل شر القوة وتخليص البدن من شره واما الثاني وهو ان يكون استفراغه قليلا قليلا فهو يدل مع رداءته على عجز القوة عن دفعه فيجتمع فيه سببا الشر وقلته اى قلة البول بالنسبة الى الطبيعي المعتاد تدل على فرط تحلل كما يكون عند فرط تعب او فرط حرارة مزاجية ويفرق بينهما بان الاول يتقدمه تعب فيكون البول معه حادا ملتهبا وربما كان رقيقا والثاني يكون البول فيه ناريا قليل الثفل ويكون البدن نحيفا او فناء رطوبة كما يكون عند قلة شرب الماء ويعرف بتقدم السبب وبانه البول يكون شديد الصبغ لان المنصبغ اذا كان اقل كان تاثير الصابغ فيه اكثر او سدة تمنع خروج الغليظ دون الرقيق فيقل البول

ويعرف هذا بانتقال التمدد في موضع السدة وبرقة البول وقلة صبغه واسهال فيه صرف
المائية الى غير جهة البول فينقل كذلك الحكم في العرق ويعرف بعكسهما انصراف
المادة الى تلك الجهة وبرقة البول وقلة صبغه وعدم التنقل وقلة البول جدا مع
قلة احتمال تنذر بالاستسقاء لانه يدل على تفرق اتصال في مجاري البول
فينحدر المائية الى ما حول الامعاء ويحدث الاستسقاء الزقي دفعة وعلى
ضعف دافعة الكبد من دفع الفضلات فتحتبس المائية عن الخروج ويحدث الاستسقاء
اللحمي في البراز البراز بنفسه الباء في الاصل الصحراء كنوا به عما يبرز من البدن
من طرق المعي المستقيم يدل بلونه فالطبيعي سخيف النارية وذلك لان
انتقال لهضم المعدي لابدان تتوقف في الامعاء مدة حتى يستوفي الماساريقا
مصا ما بقي فيها من صفوة الكيلوس فطول مقامها فيها مما يهيئها للفساد
والعفونة وذلك مما يجب ان يكون داخل الامعاء مطليا برطوبة لزجة عزوية
تكنها عن فساد تلك الانتقال تلك الرطوبة تعوقها عن دراك فساد الانتقال
واضرارها بها ايضا فلا تقوم الى دفعها فاحتيج لذلك ان ينصب اليها قسط
كثير جدا من الصفراء تلذعها وتهيجها باللذع لدفع ما فيها من الانتقال لتغسلها
من البلغم اللزجة الملتصقة بها ولونها احمر ناصع فاذا اختلطت بالانتقال
الكيلوسية ولونها ابيض تكسرت صفرتها وصار لونها خفيف النارية وانما يكون
لون البول الطبيعي كذلك مع انه شفاف عديم اللون انصباغه بالصفراء يكون
اكثر من انصباغ البراز الابيض بها لان القدر المنصب من الصفراء الى الامعاء اكثر
كثيرا من القدر المنصب الى آلات البول فان اشتد ناريته بان يصير احمر ناصعا
فلحرارة تحرق الصفراء فيزداد صفرتها فينصبغ المقدار الطبيعي منها صبغا اكثر
ولغلبة مرار فيصبغ صبغا اكثر لكثرة مقداره وان نقصت ناريته فلفجاجة

وبرد فيقل تولد الصفراء ويقل الصبغ وبياضه لغلبة بلغم يغلب بياضه على
صفرة الصفراء او سدة في مجرى المرارة في الامعاء او مجرى المرارة والكبد
فلا يندفع الصفراء من المرارة الى الامعاء في الاول فيبقى الثفل على بياضه
الكيلوسي ولا يندفع من الكبد الى المرارة حتى يندفع منها الى الامعاء في الثاني
ويفرق بينهما بان البياض في الاول يكون دفعيا وفي الثاني تدريجيا فينذر ذلك
البياض بالقولنج واليرقان اما القولنج فلان الثفل تحتبس في الامعاء لفقدان
المنبه للقوة الدافعة على دفعه فيتحجر لرطوبته ويجف فينسد به مجرى الامعاء
واما اليرقان فلان الصفراء حيث لا تندفع مع البراز تندفع مع الدم الى
الاعضاء فيحدث اليرقان والبراز المدي والقيحي الفرق بينهما قد ذكر وهو ان
الصورة الخلطية في القيح باقية دون المدة لانفجار دبيلة في جانب الامعاء و
كثيرا ما يجلس المتودع التارك للرياضة شيئا شبيها بالقيح في البياض والغلظ
فينفعه ويزول به ترهله الحادث له لفرط الدعة لاجتماع الفضلات بالدعة وهي اذا
اجتمعت اوجبت ترهله في البدن فاذا اندفعت مع البراز زال الترهل وكان
ذلك استفراغا محمودا انافعا والبراز الاسود كالبول الاسود يدل على ما يدل
عليه البول الاسود وذلك لانه يدل على فرط احتراق او فرط جمود او دفع
مادة سوداوية على سبيل البحران او غيره او تناول صابغ كالسماق فانه يسود
البراز لكن الاسود الجمودي يقل وجوده لان الاخلاط اذا جمدت في العروق و
غلظت بعد نفوذها في مجاري الكبد الى الامعاء لضيقها جدا والبراز الاخضر ان
لم يكن عن احتراق كالزنجاري والكراثي فانهما لا يكونان الا من الاحتراق بل كان
من جنس الاسمانجوني والبنفسجي دل على فرط جمود ولم يبلغ الى السواد لانطفاء
الحرارة الغريزية ويدل البراز بمقداره بان يكون اقل مما ينبغي ان ينفصل من المطعوم

البحث الرابع من العلامات النقلية البراز

او اكثر منه او مساويا له فقلة لقلة الفضول الغذائية بحسب ما يقتضيه طبيعة الغذاء المستعمل كما في الاغذية الكثيرة الغذاء او لاحتباسها في الامعاء كما عند قلة انصباب الصفراء الى الامعاء سواء كان المحتبس منها قليلا او كثيرا فانه ان احتبس من الفضول شئ ولو كان قليلا قل البراز مما ينبغي فينذر بالقولنج لان احتباسها يوجب نشف الامعاء وهو سبب للقولنج وقد تكون قلة البراز لضعف الدافعة عن دفعها فيبقى في الامعاء مدة طويلة وتتبخر ما فيها من الاجزاء الرطبة بحرارة البدن فيقل مقداره ويمكن ان يقال قد يكون الاحتباس لضعف الدافعة وكثرته اى كثرة البراز لاضداد ذلك وهي كثرة الفضول الغذائية كما في الاغذية القليلة الغذاء وعدم احتباسها وقوة الدافعة على دفعها وفي عدم الاحتباس بحث لان عدم احتباس الفضول الغذائية بحسب ما يقتضيها الغذاء المستعمل لا يوجب كثرة البراز بل عند الاعتدال واما قوة الدافعة فانها ان كانت قوية دفع جميع ما في المعدة والامعاء قبل ان يستوفي الكبد مص صفوته تماما فيكثر البراز ويدل البراز بقوامه فرقته وهي ان يكون قوامه ادق من القوام الطبيعي وهو ان لا يكون يابسا متحجرا ولا رقيقا سيالا بل يكون ثخينا كثخن العسل المعتدل القوام اما لضعف الهضم فان الغذاء الغير المنهضم لا يصلح للتغذية فلا ينجذب منه الى الاعضاء كان صالحا للتغذية وهو الرطوبة الرقيقة التي يمكن نفوذها في مجاري الكبد اذ لم تنفذ الى الاعضاء فيبقى مخالطا للبراز رطبة و رقيقة او لسدد في الماساريقا فتمنع رقيق الكيلوس من ان تنفذ الى الكبد فيندفع مع البراز او لضعف عروقها فلا تمتص رقيق الكيلوس او لنزلة تنصب من الراس الى المعدة فتؤذي المعدة وتحوجها الى ان تدفع ما فيها من الغذاء قبيل الهضم فيندفع رقيق الكيلوس مع الرطوبات النازلة من الراس مع البراز

او تفسد الكيلوس فلا يصلح للتغذية فلم يجذب الكبد رقيقه فيندفع الجميع مع البراز او لغذاء مزلق يزلق ما في المعدة والامعاء قبل استيفاء الماساريقا جذب الرقيق منه والبراز اللزج لغذاء لزج كثير يترطب معه البراز مع حرارة مفرطة في البدن تنعقد بها تلك الرطوبة المتولدة من الغذاء اللزج ولا تنهضم لفرط الحرارة فتصير لزجا او لخلط لزج يختلط مع البراز او لذوبان الاعضاء الاصلية واختلاط الذائب بالبراز فان الذائب منها لغلظ قوامه دسم يحدث اللزوجة واما اللحم والشحم والسمين فان الذائب منها لا يكون له قوام يحدث اللزوجة ان كان معه نتن لان الذوبان فيها انما يكون من الحرارة الغريبة وهي تعفن الذائب بالضرورة وسقوط قوة لان الحرارة الغريبة انما تقوى على تذويب الاعضاء الاصلية اذا كانت قوية مستولية وانما تكون كذلك اذا كانت الغريزية ضعيفة جدا ويلزم ذلك سقوط القوة والزبدي لرياح تتحرك وتختلط مع الرطوبات التي في البراز وتشتبك معها او غليان لان الحرارة تحرك الرياح والرطوبات معا وتحملهما على الاشتباك والبراز اليابس لفرط تحلل بسبب تعب فانه لاجل التعريق والتبخير يحلل الرطوبات من الاعضاء فتجذب الاعضاء رطوبات البراز لضرورة الغذاء او فرط حرارة تفني الرطوبات بالتبخير وخصوصا في الكلى والكبد فانهما اذا كانا حارين يفنيان رطوبات الثفل بالتبخير لمجاورتهما للامعاء مع انهما اذا كانا حارين يجذبان اكثر رقيق الكيلوس الى انفسهما حين بامتصاصه او لقلة شرب الماء فيقل الرطوبة المرققة للبراز او يبس اغذية فانها مع خلوها عن الرطوبة المرققة تنشف الرطوبات التي في المعدة والامعاء او كثرة بول لما ينصرف الرطوبات عن طريق البراز الى جهة اخرى افضل البراز

الجزء الرابع من العلامات الكلية البراز

ما كان سهل الخروج لدلالته على قوة القوة الدافعة متشابها لا غير مختلف القوام لانه يدل على النضج الكامل فى كل جزء جزء منه خفيف النارية لما ذكر معتدل القوام بين اليابس المتبعر والرقيق السيال ومعتدل القدر بان يكون حجمه قريبا من حجم الماكول لان ما ينقص من حجم الماكول للتغذية يتدارك بما يزيد فيه بسبب التخلخل الحادث بالطبخ وبسبب استنقاصه فى الماء المشروب ومعتدل الوقت فلا يتقدم خروجه على الوقت المعتاد بالنسبة الى زمان الاكل ولا يتاخر عنه فان الغذاء لا بد ان يتوقف فى المعدة مدة يتم فيها هضمه وان يتوقف فى الامعاء مدة يكمل فيها هضمه وينفذ صفوته الى الماساريقا بالتمام فان تقدم خروجه على هذه المدة او تاخر عنها كان غير طبيعى ومعتدل الرائحة فلا يكون شديد النتن ولا عادمه غير ذى بقابق البقبقة حكاية صوت الجوز وغير ذى قراقر لان البقابق والقراقر تدل على اختلاط رياح غليظة كثيرة ورطوبة مائية مع البراز وخروجهما معه وعلى ان الامعاء قد تكاثفت بسبب برودة غلبت عليها فلا يتحلل عنها الرياح وغير ذى نبدية لما ذكر والرائحة المنكرة بان تكون كريهة جدا فى غاية من النتن واللون المنكر بان يكون اسود كدا مثلا يدلان على الموت اما الرائحة فلانها تدل على موت الحرارة الغريزية واستيلاء الحرارة الغريبة المعفنة واما اللون المنكر فلانه يدل على حالة غير طبيعية جدا فلا بد ان يكون سببها كذلك وهذا انما يكون عند سقوط القوة وضعف الحرارة الغريزية وعلى وجود مادة ردية بافراط فظاهر ان وجودها مع ضعف القوة مما يؤدى الى الهلاك تم الجزء النظرى من الطب

الجزء العملي في علم حفظ الصحة

الجملة الثانية فى قواعد الجزء العملى من الطب

وهو الجزء الذى يعلم فيه كيفية المباشرة للعمل بقول كلى اى بقواعد كلية والجزء العملى ينقسم الى علم حفظ الصحة والى علم العلاج لانه اما علم بتدبير الابدان الصحيحة وهو علم حفظ الصحة واما علم بتدبير الابدان المريضة وهو علم العلاج وعلم حفظ الصحة ينقسم الى ثلثة اجزاء لان كل صحة فلا يخلو اما ان تكون فى الغاية اولا والاول اما ان تكون قد بدأت تميل عن الغاية اولا فالقسم الذى يتعلم فيه تدبير القسم الثانى من القسمين الاولين يسمى علم تدبير الابدان الضعيفة والذى يتعلم فيه تدبير القسم الاول من القسمين الاخيرين يسمى علم التقدم بالحفظ والذى يتعلم فيه تدبير القسم الثانى منهما يخص باسم حفظ الصحة واما الحالة الثالثة فان كانت لاجتماع الصحة والمرض كان العلم بتدبير صحته داخلا فى علم حفظ الصحة والعلم بتدبير مرضه داخلا فى علم العلاج وان كانت لانتفائهما فى الغاية كان العلم بتدبيرها داخلا فى العلم بحفظ الصحة وهو العلم بتدبير الابدان الضعيفة مثل تدبير المشايخ وان لم يذكره المصنف فى هذا الكتاب لذلك ترى القوم يقسمون الجزء العملى الى قسمين لا الى ثلثة ولنبتدئ بحفظ الصحة لوجوه احدها ان المقصود بالذات من هذا العلم حفظ الصحة وما عدا هذا فهو لاجله فيكون مقصودا بالعرض وتقديم المقصود بالذات اولى وثانيها ان الصحة المقصودة موجودة فى الاصحاء وفى المرضى مفقودة وتقديم تدبير الموجود المقصود اولى وثالثها ان وجود الصحة اكثرى لان الانسان مجبول عليها ورابعها ان حفظ الصحة الموجودة اسهل من اعادة المفقودة وتقديم تدبير الاسهل اولى وحفظ الصحة ليس مما يوجب الامان من الموت ولا ان يبلغ كل شخص الاجل الاطول ولا ان يحفظ الشباب والقوة بل يجب حماية الرطوبة الغريزية عن كثرة التحلل وعن العفونة باستيلاء الحرارة

الغريبة عليها والى هذا اشار بقوله الطبيب لا يلزمه ابقاء الشباب والقوة لان
بقاءهما انما يمكن ببقاء الحرارة الغريزية على كمالها وذلك غير ممكن ولا ان يبلغ كل
شخص الاجل اى المدة الاطول من الحياة وهو مائة وعشرون سنة فان منتهى عمر
سكان وسط المعمورة فى زماننا بحسب ما علم بالاستقراء مائة وعشرون سنة فضلا
عن ان يمنع الموت وذلك لان البدن لا يمكن تكونه الا من رطوبة هى منى الرجل و
منى المرأة ودم الطمث مقارنة لحرارة تنضجها وتغذوها وتدفع فضلاتها فهى اى
الحرارة لا محالة تفعل فى الرطوبة وتحللها بالتدريج اذا دام المؤثر الواحد فى
المتاثر الواحد اشتد تاثيره فى كل وقت لان المؤثر فى الزمان الاول يفيد اثرا
فى المتاثر فيستعد المتاثر بذلك لقبول الفعل المؤثر ثانيا وكلما كان الزمان اطول
كانت الاثار اكثر والاستعداد اقوى فيقبل المتاثر ايضا وكلما كان المتاثر اقل كان تاثير
المؤثر فيه اقوى اذا كثر التحلل من الرطوبة ضعفت الحرارة لفناء مادتها من القدر الذى
كان فى اول الامر كما يضعف حر السراج بنقصان الدهن وضعف الهضم لان الهضم انما
يكون بالحرارة وعند ضعفه قل تولد ما يصلح لان يصير بدلا عما تحلل منه وقل الذلك
على البدن اى اورد البدل الذى لولاه لم يبق البدن مدة تكونه فان بقاء البدن مدة بقائه
ليس لان الرطوبة الغريزية الاولية تقاوم تحليل الحرارة الغريزية والحرارة النارية
تحليل الحرارة الكوكبية والحرارة الهوائية والحرارة الحادثة فيه من
الحركات البدنية والنفسانية بل لان تلك الرطوبة تستبدل من الغذاء
بدل ما يتحلل من الرطوبة الممدة لها فان لم يرد عليها بدل من خارج لما كانت
تفى بالمقاومة اسبوعا واحدا فضلا عن استكماله وزيادة فى قطاره على
النسبة التى يقتضيها نوعه فان قيل ان تلك الرطوبة اذا كانت تستبدل
من الغذاء بدل ما يتحلل منها فما دام الغذاء يرد على البدن لا تفنى تلك

الرطوبة ولا تفنى الحرارة ايضا لعدم فنائها اجيب بان ما فى الاصل قليلة وانما
تستمد بالرطوبات الدموية والمتحلل انما هو الرطوبات الدموية مع تحليل
من تلك الرطوبة والبدل انما يكون للرطوبات الدموية الممدة لها واما نفس
تلك الرطوبة فلا يمكن ان يكون لها بدل لانها رطوبة تخمرت ونضجت فى
اوعية الغذاء اولا ثم فى اوعية المنى ثم فى الرحم ثم فى بدن الولد والرطوبة
الغذائية لم تتخمر الا فى اوعية غذاء الولد دون غيرها فلم تقم مقامها ولا يزال
كذلك اى تحلل الحرارة الرطوبة حتى تفنى الرطوبة بالكلية وينطفى الحرارة
خصوصا والرطوبة الغريبة المتولدة من ضعف الهضم تعين على انطفائها
من وجهين احدهما الغمر والخنق كما ينطفى السراج من كثرة المادة وثانيهما
مضادة الكيفية فان هذه الرطوبة باردة بلغمية فضلية وذلك اى انتفاء
الحرارة الغريزية على هذا الوجه هو الموت الطبيعى المقدر اجله لكل شخص
بحسب مزاجه وقوته فان بعض الاشخاص يفنى بالفناء الطبيعى فى ما دون
المائة وبعضهم لا يفنى بالفناء الطبيعى حتى يتجاوز على المائة وذلك بحسب
القوة فان القوة كلما كانت اقوى كان انتهاؤها الى الضعف ابطأ وكلما
كانت اضعف كان اقصر والقوة والضعف يختلفان بحسب اختلاف المزاج فى
ايجاب الحرارة والرطوبة فغاية فعل الطبيب ان يبلغ كل شخص منتهى الاجل الذى
يقتضيه مزاجه وحرارته الغريزية ورطوبته الغريزية ان لم يتفق له مفسد
خارجى وهو على ما علم بالاستقراء خمسة احدها ما يوجب فناء الحرارة
الغريزية اما باستفراغ الروح الذى هو مادتها كما فى الفرح المهلك او باستفراغ
الدم الذى هو مادة الروح كما فى قطع شريان او وريد وثانيها ما يوجب
انطفائها بالاختناق كما فى الفزع المفرط وثالثها ما يسد مجرى النسيم

اليه كما في الغرق والخنق فعند ذلك يتراكم الفضول الدخانية في القلب فينطفي
الحرارة ورابعها ما يفسد جوهرها اما من استنشاق الهواء الردي
الذي تخالطه ابخرة منتنة واما من لدغ الهوام واكل السموم فيسري السم
في البدن فيفسد جوهرها وخامسها ما يغير كيفيتها اما بان يسخنها جدا كما
يعرض لمن يطول مكثه في الحمام مثلا او بان يبردها جدا كما يعرض لمن ضرب به البرد
الشديد فهذه الوجوه الخمسة ترجع الى ثلثة الاستفراغ والخنق والفساد بحسب
الجوهر او بحسب الكيفية وان يحفظ صحة كل شيء على ما يليق به فان الصحة في
الاسنان مختلفة بل في الاشخاص وذلك بحماية الرطوبة الغريزية عن العفونة
لان العفونة كيفية مضادة للتكون اذا عرضت للرطوبة تفسد فسادا لا يقبل بعدها
صلاحا فلا يحصل منها ما هو المقصود بها البتة وذلك بحفظها عن استيلاء حرارة غريبة
عليها داخلا وخارجا وحراستها عن التحلل الزائد على المجرى الطبيعي وذلك بحفظها عن
استيلاء اسباب مجانبة للتجفيف كالهواء الحار والحركة العنيفة وملاك الامر وهو ما يقوم به
الامر في ذلك اي في حفظ الرطوبة عن العفونة وعن التحلل الزائد هو تعديل الاسباب الضرورية
فانها متى استعملت على اعتدالها كانت اسبابا للصحة ومتى استعملت على غير ذلك كانت
اسبابا للمرض وقد بينا ذلك اي الاسباب الضرورية وبينا ما هو الافضل من الاهوية
فلا حاجة الى بيان تدبيرها بل الاحتياج انما هو الى بيان الخمسة الباقية والفرق بين ذكر
الاسباب الضرورية وبين ذكر تدبيرها ان الاول هو النظر في خواصها وهو علم بحت لا يتعلق
بكيفية العمل والثاني هو النظر في اختيارها وتعديلها وهو علم يتعلق بكيفية العمل **تدبير
الماكول** قدمه على الاربعة الباقية لما ذكر كل صحة اريد حفظها على حالها وهي الصحة
الكاملة التي لا يذم منها شيء بان يكون المزاج على الاعتدال والهيئة التركيبية
على الكمال ورد عليه الغذاء الشبيه في الكيفية لان الشبيه لما كان من اسباب الشبهة لا ينفيه

الجملة الثانية في قواعد الجزء العملي

ولا يزاحمه بل يحفظه لما كانت الصحة تابعة لاعتدال المزاج واستواء التركيب
والاعتدال الحقيقي غير ممكن نعم تابعة للاعتدال الطبي وهو خارج عن الحقيقي اما الى
كيفية او الى كيفيتين فكل صحيح لا بد وان يكون من اجماله عن الوسط الحقيقي فاذا
اريد حفظ صحته اللائقة به اورد عليه غذاء شبيه به في الكيفية التي خرج بها عن الاعتدال
الحقيقي وقد قال الآمص في شرح الكليات ان هذه القضية مع شهرتها كاذبة لان وجود
الاعتدال الحقيقي محال فكل مزاج صحيحا كان او مرضيا لا بد وان يكون خارجا عن
ذلك الاعتدال فيكون فيه كيفية غالبة فاذا اورد عليه المثل وجب ان يتقوى
تلك الكيفية لما بينا في الحكمة من ان كل جسم له كيفية فانه اذا ازداد مقداره
قويت تلك الكيفية فاذا ازدادت تلك الكيفية لم يبق المزاج على ما كان عليه
بل ينتقل الى حالة هي اكثر خروجا عن الاعتدال وايضا لو كانت القضية صادقة
لكانت صحة الشاب المحرور تحفظ بالاشياء الحارة وصحة الشيخ المبرود بالباردة
وعلى هذا [illegible] باطل والجواب عنه انه ان اريد به ان كل جسم ذي كيفية اذا ازداد مقداره
قويت كيفيته ان سورة تلك الكيفية تقوى وتشتد فلا نسلم ذلك فان قدرا من
الماء الفاتر مثلا اذا اضيف اليه اضعافه من الماء الفاتر المساوي له
في الدرجة لا يشتد سورته ولا يقوى سخونته وانكاره مكابرة نعم
يزداد كيفية القوية فيه بحسب المقدار لا زيادة مقدار محلها كالسواد
في الجسم الاسود العظيم فانه اكثر من السواد الذي في الجسم الاسود الصغير بحسب
المقدار لا بحسب الشدة [illegible] كيفية السواد واما المحرور فهو داخل فيمن يراد
نقله الى حالة افضل واما الشيخ والصبي فتدبيرهما داخل في تدبير الابدان
الضعيفة التي ليست صحتها في الغاية واما الشاب الذي يكون على كمال الصحة
فتدبيره ان يورد عليه ما يوافقه في كيفية من اجناس الصحي اللائق

الجملة الثانية في قواعد الجزء العملي

به وفي درجة تلك الكيفية لانا اذا اوردنا عليه ما يخالفه في ذلك اخرجه من
اعتداله اللائق به اما الى طرف الافراط او التفريط وان اردنا نقلها الى
افضل منها وهي الصحة التي قد بدأت تميل من الكمال بان يكون المزاج قد
بدأ يميل من الاعتدال الطبيعي الى مزاج عرضي فان اردنا نقل هذه الصحة الى صحة
كاملة لائقة اوردنا عليها الضد اي الغذاء الدوائي الذي لكيفية مضادة لذلك
المزاج العرضي لكي تقدر المزاج الطبيعي الكامل الصحة يميل اليه وذلك
لان الضد يزاحم الضد وينفيه عن محله ليحل هو فيه بدله واعترض عليه بان
المحرور ان لم يستعمل التدبير المبرد والمبرود التدبير المسخن لم يبق واحد منهما
على اعتداله والجواب ان المحرور انما يطلق على من انحرف مزاجه عن اعتداله
الصحي اللائق به الى جهة الحرارة والمبرود انما يطلق على من انحرف عن اعتداله
اللائق به الى جهة البرودة واما الذي يكون المزاج الصحي اللائق به ان
يكون الحرارة والبرودة مثلا غالبة فيه فهو معتدل كالاسد مثلا
فان المزاج الصحيح اللائق به ان يكون الحرارة غالبة فيه وكالارنب مثلا
فان المزاج الصحيح اللائق به ان يكون البرودة غالبة فيه ولا يقال له انه
محرور او مبرود وانما يحفظ صحته بالغذاء الذي يكون شبيها به في الكيفية
وفي درجة الكيفية واما المحرور بالمعنى المذكور فحفظ صحته يكون مركبا من
تدبيرين احدهما حفظ الصحة والثاني التقدم بالحفظ فالغذاء الدوائي
المضاد الذي يورد عليه يكون بما يعدله بالمضادة اولا من باب التقدم بالحفظ
وبما ينسلخ عن صورته بتاثير البدن فيه ويكتسب صورة مثل صورة البدن حتى
يصير جزأه يكون من باب حفظ الصحة لان ذلك يكون بالمشاكلة لا غير
فان قيل ان الغذاء الدوائي اذا صار دما فقد خلع صورته الاولى بالكلية

اذ يستحيل ان يكون الخس حال كونه خسا او الثوم حال كونه ثوما دما ومحال
ان يزول الصورة بالكلية ويكون الكيفية التي توجبها تلك الصورة باقية
لصورة استحالة وجود المعلول مع عدم علته فكيف ينقل هذا الغذاء صحة
المحرور والمبرود الى افضل منها اجيب بان جميع الاجزاء الغذائية التي فيه تخلع
صورتها وتلبس صورة الدم واما الاجزاء الدوائية فتبقى على صورها ولبقائها
على صورها يصدر عنها ما كان يصدر عنها من الكيفيات فيكون في الدم المتولد
من الخس مثلا اجزاء خسية لم تستحل عن صورتها وتكون كيفيتها بعد باقية
فيكون الكيفية المؤثرة في البدن هي كيفية تلك الاجزاء الدوائية لا كيفية
الاجزاء الغذائية التي خلعت صورها بل قيل ان هذه الاجزاء الدوائية تبقى على
صورها حتى تدخل في قوام الاعضاء لكن دخولها فيه لا يكون كدخول اجزاء
الغذاء الحقيقي في قوامها لان التصاقها بالاعضاء يكون كما في التوهل
بسبب عدم صلوحها للالتصاق التام كالغذاء الحقيقي على ما ذكر وليقتصر
من الغذاء على الخبز اي خبز الحنطة لانه حار باعتدال سريع الانهضام
كثير الغذاء ولكثرة استعماله صار بينه وبين طبيعة الانسان ملايمة
ومشاكلة وان كانت الحنطة من النباتات النقي من الشوائب الردية كالشيلم
قال ابو حاتم هو حبة سوداء مستديرة تكون في الحنطة تفسدها وتسكرها وعلى
اللحم لان اللحم الحيوانية اقرب الى الطبيعة الانسانية من النباتات خصوصا
اللحم الحولي من الضان لان صغير السن منه كثير الرطوبة مبلغم وكبير السن
قليل التغذية كثير الفضل والحولي منه قريب من الاعتدال لانه من جهة
النوع رطب ومن جهة السن مائل الى اليبوسة والعجول وهو ولد البقرة فانه من جهة
النوع يابس ومن جهة السن رطب فلذلك كان من اللحوم المعتدلة والاجدية

جمع جدی فانه ایضا من جهة النوع یابس من جهة السن یطلب الدجاج فان
لحم جید الغذاء ملائم للبدن المعتدل مرطب مخصب والقبج والطیهوج
فان لحمهما معتدل جید الغذاء سریع الهضم لطیف لکثرة حرکتهما وانتقالهما
کل وقت من هواء الی هواء والحلو الملائم فان الحلو مطلقا وان کان ملائما
للبدن الانسانی لکن بعضها قد لا یلائم بعض الناس کالعسل فانه یحدث
القولنج فی بعض قال الحکم نعرف جماعة یحدث بهم القولنج من العسل ولو مع
غیره وقد رأینا کثیرا یحدث بهم القیء والتهوع المفرط من تناوله وانما کان الحلو ملائما
للانسان لان اعضاءه کلها حلوة تحب الاشیاء الحلوة لمناسبتها لها ولذلک
اذا اکل الانسان اطعمة مختلفة ثم اکل شیئا حلوا بعدها ثم تقیأ اخرج الحلو
اخر الاطعمة ولنقتصر من الفواکه علی التین لانه کثیر الغذاء یخصب
البدن لیس فی الفواکه شیء اغذی منه وما یتولد منه فی البدن لیس
بمستحصف ولا رخو بل بین ذلک وعلی العنب لانه شبیه بالتین فی کثرة الغذاء
وقلة الرداءة لکنه اقل غذاء منه ویخصب البدن سریعا وعلی الرطب وهو الطری
الرطب من ثمرة النخل وهو یغذو غذاء کثیرا جیدا ویخصب البدن فی البلاد
المعتاد فیها اکله لانه یکون قد تکرر للطبیعة اصلاحه ودفع مضاره وتمرنت
القوة الهاضمة علی هضمه واحالته وصارت قویة علی ذلک فیکون
احتماله علی الطبیعة اسهل ولا یضر لذلک ولذا قیل الغذاء المالوف الذی
فیه مضرة ما اوفق من الفاضل الغیر المالوف لکن من لم یعتده تولد
منه فی بدنه مردی مستعد للعفونة قال الحکم الرطب انما یوکل فی
البلاد التی فیها النخل واما التمر فانه یوکل فی کل البلاد اسے
یکون اکله معتادا فی کل البلاد وهو حار جیل محرق للدم قلیل الغذاء

بخلاف الرطب للمعتاد والحاصل انه لا یجوز عنده لحافظ الصحة ان یاکل التمر مطلقا
ویجوز له ان یاکل الرطب ان کان معتاد الاکله وفیه بحث لان التمر ایضا یغذو غذاء
کثیرا ویخصب فی البلاد المعتاد اکله کالرطب ولا یلزم من ان التمر یوکل فی کل البلاد
ان یکون معتاد الاکل فیه واما الاغذیة الدوائیة کلها فلا یلتفت الیها لان
حافظ الصحة انما یحتاج الی ما یخلف علی بدنه عوض المتحلل ویزید علیه الاجزاء
الدوائیة التی فی الغذاء الدوائی لم تصلح لذلک مع انها تؤثر فی البدن
کیفیة زائدة علی ماله فانها ان کانت حارة احرقت الدم وولدت
المرار وان کانت باردة غلظت الدم وولدت البلغم واثقلت البدن
لان الدم الغلیظ الفج لا یستعمله الاعضاء فیصیر کلا علیها وایضا
الاجزاء الغذائیة التی فی الاغذیة الدوائیة لاختلاطها بالاجزاء الدوائیة
وعدم تمیز احدیهما عن الاخری عسر انخلاع صور بعضها دون بعض کان
تعسر علی الطبیعة فی احالتها وتشبیهها الی جوهر البدن اکثر فلذلک یکون تغذیتها
اقل ولذلک ینبغی ان لا یلتفت الیها الا لتعدیل مزاج بان یکون الصحة قد
بدأت تمیل عن الاعتدال فحینئذ یستعمل الغذاء الدوائی الذی غلبت علیه
الکیفیة المخالفة الکیفیة التی مال المزاج الیها لیتدارک ذلک کالرمانیة
للمحرور والزیرباج بالزعفران للمبرود او تعدیل ماکول کما یخلط الابازیر
وغیرها بالاغذیة الغلیظة للتقطیع او التلطیف او غیر ذلک وکما یطبخ
لحم البط او الاوز بالخل لیزول بذلک غلظه وسهوکته وسرعة عفونته و
لا یوکل الغذاء بلا شهوة صادقة لانها لا توجد الا عند خلاء المعدة
فعند عدم الشهوة یکون المعدة ممتلیة واذا استعمل الغذاء حینئذ یکون ادخالا
للطعام علی الطعام ولا تدافع الشهوة الهائجة الصادقة بالاکل لان هذه الشهوة

كما ذكرنا انما تكون عند خلو المعدة واتصال الجذب في الملتصق من الاعضاء الى
المعدة وعند ذلك اذا لم يستعمل الغذاء جذبت المعدة من رطوبات
البدن واكثر ما ينجذب اليها هو الصفراء لرقتها ولطافتها وسهولة قبولها
للانجذاب اذا انجذبت الى المعدة عند ثوران حرارتها بالجوع صارت
فيها كالصديد واوجبت المفاسد فليوكل في الصيف الغذاء البارد بالفعل
لان الصيف حار والحرارة تحلل الحرارة الغريزية وتضعف لذلك الهضم
فاذا كان الغذاء المستعمل فيه حارا بالفعل اجتمعت حرارة الغذاء مع
حرارة الهواء واشتد تحليل الغريزية وزاد الغليان والكرب العطش واذا
كان باردا بالفعل قاوم الحرارة الخارجية في التحليل ودفع المضار الاخر التي
تحدث عنها وحصر الحرارة الغريزية في المعدة وجمع جرمها وازال رخاوتها
فتحتوي على الغذاء احتواء لا يوجد فيها موضع خال وقويت شهوة الطعام
التي قد ضعفت بحرارة الهواء وفي الشتاء الغذاء الحار بالفعل لان الشتاء بارد
يبرد ويكثف ويولد الفضول البلغمية فاذا اجتمعت برودته مع برودة الغذاء
انحدرت الحرارة الغريزية وانطفأت وزادت في التكثيف وتوليد البلغم واذا كان
الغذاء حارا بالفعل زال جمود الدم ورقته وحركه الى خارج فقاوم برد
الهواء ودفع المضار الحادثة عنه وادخال الطعام على طعام آخر ما لم
ينهضم الاول ردي لان الطبيعة ان اشتغلت بالثاني وتركت الاول
فسد الاول وافسد الثاني ايضا وان اشتغلت بالاول وتركت الثاني
فسد الثاني وافسد الاول ايضا وان توزعت فعلها عليهما جميعا كان فعلها
في كل منهما ضعيفا فيفسدان ويكثر الفضول في البدن على جميع
التقادير وايضا لو انهضم احدهما قبل الآخر وانحدر عن المعدة استتبع

الغير المنهضم واوصله الى العروق وعرضت من ذلك مفاسد كثيرة وان
لم ينحدر فسد وافسد واما اذا استعمل الغذاء ان معا كان استحالتهما استحالة
واحدة ودونه اي دون الادخال في الرداءة المالة دوان الاكل لما يختلف
الهضوم ولا يتشابه اجزاء الغذاء في الانهضام لما يلحق الغذاء الاخير
بعد شروع الاول في الانهضام فينحدر المنهضم في العروق ويستتبع الغير
المنهضم لكنه اقل رداءة من الادخال لان اختلاف الهضوم ههنا
بين اللقمات التي مقدار كل واحدة منها قليل بخلاف الادخال فان
اختلاف الهضم فيه انما هو بين كثير من الغذاء وكثير منه وتكثير الالوان
من الاطعمة المختلفة في وقت واحد محير للطبيعة في الاقبال على كل واحد
منها بالهضم واذا لم تقبل على كل احد منها كما ينبغي فسد مع انه يضر بسبب
اختلاف تلك الاغذية في الهضم لاجل تفاوت قبولها له واختلاط المنهضم
منها بغير المنهضم وبسبب ان ما يتناول منها اكثر من لون واحد فيكثر كميته
فلا يجود هضمه ويكثر فضوله والغذاء اللذيذ احمد من الكريه وان كان الكريه
افضل منه لان الطبيعة تتلقاه بالقبول وتحتوي عليه المعدة احتواء
شديدا فيحسن هضمه وتصلح اكثر رداءته وتاخذ الاعضاء منه نصيبا
وافرا فتقوى به القوى ايضا على تميز فضلاته ودفعها فان كان ذلك
الغذاء اللذيذ مع ذلك جيد الجوهر موافقا للاعضاء الرئيسة على
ما يوجبه الامر الطبيعي كان احمد ولولا الاكثار منه بسبب استلذاذه
فتعجز الهاضمة عن هضمه لكثرته فيفسد وملازمة التخمة تسقط الشهوة وتكسل
لكثرة ما يتولد منه من الرطوبة المرخية فيسترخي لذلك فم المعدة ويزول منه التكاثف
الذي به يكون الشهوة ويبتل الاعصاب ايضا فيحدث الكسل وملازمة

الحامض تسرع الهرم لقلة تولد الدم لان مادة الحامض هي الجوهر اللطيف وفاعله البرودة فهو مضاد للدم بحسب المادة والفاعل وايضا انه يابس والدم رطب فيضعف المزاج منه لقلة تغذية الحار الغريزي وتخور القوى ويجفف الاعضاء ليبس مزاجه ولما لا يتولد منه دم يرطب الاعضاء وفي يبس العصب بلذعه وتبريده له وملازمة الحلو ترخي المعدة لانه مجاور ادته المعتدلة يسيل الرطوبة ولا يحللها ويزيل الجمود وفي بعض النسخ يرخي الشهوة وذلك لمضادته حموضة السوداء المنبهة على الجوع ولازالته القبض من فم المعدة ويحمي البدن لكثرة ما يتولد منه من الدم والصفراء وملازمة المالح يجفف البدن لانه يحلل ويقطع الرطوبات ويحللها ويهزله ولذلك ولما لا يتولد منه دم يخصب البدن فليدفع مضرة الحامض بالحلو ومضرة الحلو بالحامض لانهما متضادان وآثارهما متضادة واكثر مضار الحامض التبريد والتقطيع واللذع وتقليل الدم والحلو يفعل ضد اذ ذلك لانه يسخن سخونة لذيذة مثل لذة الماء المعتدل الحار اذا صب على الجلد وبلين ويكثر الدم واكثر مضار الحلو هو استحالته الى المرار واسقاط الشهوة والتسخين والحامض يفعل الضد اذ ذلك لانه يقمع الصفراء ويقوي الشهوة ويبرد وليدفع مضرة التفه وهي الارخاء والترطيب بالمالح او الحريف لانهما مشتركان في تجفيف الرطوبة المرخية وقمعها اي ليدفع مضرتهما وهي التجفيف والتقطيع به اي بالتفه لما ذكر وليترك الغذاء ويمسك عنه وفي النفس منه اي من طلبه بقية وذلك لان المعدة ما لم تمتل من الغذاء تكون متقاضية له فاذا تصرفت فيه عند عدم الامتلاء التام زاد حجمه بسبب التخلخل الحادث فيه من الطبخ وامتلأت المعدة منه وزالت تلك البقية التي كانت

من تقاضي الجوع وان استعمل الغذاء حتى امتلأت منه المعدة بحيث لا يبقى فيها مكان خال فاذا تخلخل وزاد حجمه بالطبخ مددت المعدة واوجعها بذلك ويلزم ذلك ضعف الهضم لان الوجع اذا كان في عضو بعيد يوجب ضعف الهضم فكيف اذا كان في نفس المعدة ويلزم ذلك ايضا ان تدفع الغذاء قبل الهضم عنها لتمديده وايلامه لها ويصيب الاعضاء حينئذ جائفة وملازمة الحمية بان يلطف الغذاء تلطيفا بالغا مثل ان يغتذي بالفراريج ومرقة اللحم او تلطيفا في الغاية القصوى مثل ان يغتذي بالمرات الفراريج او امراق الدجاج تنهك البدن وتهزله لان قوة الاصحاء متوفرة على تدبير الغذاء ولا يتمكن من الصبر على تركه كما يتمكن المريض ولا يحتمل المبالغة في التلطيف كما يحتمله فيكون ما يتحلل من ابدانهم اكثر من المتخلف عند الحمية فينهك البدن لذلك بل هي في الصحة خطر كالتغليظ في المرض لان التغليظ يوجب تكثر المواد في البدن مع ان تصرف الطبيعة فيها يكون ضعيفا لضعفها بالمرض فيستحيل اكثرها الى مادة المرض ويزداد الضعف في القوى لما تصير كلا عليها ومراعاة العادة في الوجبات اي في مرات الاكل في كل يوم بليلة وغيرها اي غير الواجبات مثل قلة الغذاء وكثرته وغلظته ولطافته وغير ذلك واجبة لان المعتاد مالوف عند الطبيعة فتقبل اذا وردت عليه وقويت على احالته وتصرفت فيه تصرفا تاما ولو اعرضت عنه ولم تقبل عليه فيحدث عنه ما يناسب ضعفها ان تغير العادة في الواجبات اما ان يكون مع نقصان مقدار الغذاء مما كان او مع زيادته وعلى التقديرين يلزم فساد هضمه فان من اعتاد ان يأكل مثلا في اليوم مرتين فجعله مرة واحدة فلا يخلو اما ان يستعمل في مرة

الجزء العملي من تدابير حفظ الصحة المأكول

واحدة ما كان يستعمل في مرتين او لا فان كان الاول كان المستعمل بالضرورة
كثيرا جدا وذلك موجب للفساد وان كان الثاني لزم منه ان يحترق الغذاء
في المعدة ويفسد ويضر ايضا لقلة الغذاء عن القدر المحتاج اليه ومن
اعتاد ان يستمرئ الاغذية الردية التي دل القياس والتجربة على رداءتها
فلا يغتر بها لجواز ان يكون استمراؤها لحالة خفية عنا ويكون تلك
الحالة مما يمكن زوالها فيحتمل ان يستعمل تلك الاغذية في وقت تكون
تلك الحالة زائلة فيه فتضر وقد لا يظهر ضررها الى ان يتكرر استعمالها
فتولد على طول الايام امراضا ردية بسبب ما يبقى عند كل هضم من الهضوم
بقايا ردية واذا اجتمعت كثرت وولدت هذه الامراض فليترك تلك الاغذية
ويرجح القياس وتجربة الغير على تجربته وليفعل ذلك بتدريج اما الترك فلما ذكر
واما التدريج فلاعتياد الطبيعة بها والصفراوي وهو الذي غلبت عليه الصفراء
ولم يبق على الصحة الفاضلة غذاؤه يجب ان يكون غذاء دوائيا مضادا
بكيفيته لكيفية الصفراء وهو بارد مرطب ليتولد منه خلط مضاد في
كيفيته لكيفية الصفراء والدموي غذاؤه بارد قامع سكن للمرار والحامضة
كالسماقية والبلغمي غذاؤه مسخن ملطف والسوداوي غذاؤه مرطب
مسخن هذا اذا كانت السوداء الغالبة طبيعية واما اذا كانت حراقية فان
صاحبها يكون زائدا عن الصحة فتدبيرها انما يكون بالتبريد الكثير وذلك
لا يتاتي من الاغذية الدوائية بل من الدواء الصرف وقد نهى المجربون عن
الجمع بين الاغذية في المعدة يعسر علينا اثبات سبب النهي في كثير منها
بالقياس فلنرجح التجربة على القياس ونترك الجمع بينها قالوا لا يجمع بين
السمك الطري واللبن فيتولد ان امراضا مزمنة كالجذام والفالج لانهما غليظان

سريعا الاستحالة الى الفساد فيتولد منهما مادة ردية موجبة لامراض مزمنة فان
استحالا الى الدخانية والسوداء حدث الجذام وان استحالا الى البلغم حدث الفالج
ولا اللبن مع حامض لان الحموضة تجبن اللبن في المعدة وهو اذا تجبن فيها
صار سما وربما يحدث القولنج حتى نهوا عن الجمع بين المضيرة لما فيها شيء
من اللبن والاجاصية لما فيها يسير حموضة بسبب الاجاص ولا السويق على
الارز باللبن لانهما يولدان القولنج لكونهما منفخين وقيل لما يقوى يبوسة
الارز بالسويق على احداث القولنج مع معاونة اللبن ببرودة جبنية ولا العنب
على الرؤس لان في العنب رطوبة بالة للمعدة وفي الرؤس بلغمية ولزوجة ويزيد ذلك
برطوبة العنب ولا الرمان على الهريسة لان الرمان قابض نفاخ والهريسة غليظة لزجة
مع ان كلا من العنب والرمان لطيف والرؤس والهريسة غليظة فيكون الجمع بينهما
جمعا بين اللطيف والغليظ وذلك ردي ولا يخفى ان الدلائل المذكورة لا تنطبق
على المدعى بل هي اعم فالاولى ترك الدليل والاقتصار على التجربة **تدبير
المشروب** قالوا اي اصحاب التجربة لا يجمع بين ماء البئر وماء النهر
ما لم ينحدر احدهما فان ذلك ردي لان ماء البئر غليظ وماء النهر لطيف فاذا
اجتمعا اخرج ماء النهر ماء البئر قبل ان يلطف فيختلف منهما البدن رقة و
ذلك ردي قال المصنف جربنا ذلك كثيرا فوجدناه يحدث نفخا وقراقر وافضل
المياه مياه الانهار لانها بسبب حركتها وجريانها تتلطف وتجف فينفصل
عنها ما يخالطها من عفونة الارض وخصوصا الجارية على تربة نقية
من اوساخ المدن واقذارها الموجبة للعفونة لاختلاطها به عند جريها
عليها ومن الكيفيات المعدنية الموجبة لفساد الماء فيتخلص الماء
عند جريانه عليها من الشوائب الردية لان الماء اذا اختلط بالتراب

ثم يصفى عنه فخلص من الشوائب لما يترسب الشوائب مع التراب مع ان
التربة النقية لا تقبل العفونة او الجارية على حجارة فيكون ابعد عن قبول
العفونة بسبب صلابة الحجر ويبسه لكن الطينية خير من الحجرية لانها مع
عدم قبولها للعفونة يروق الماء والحجرية لصلابتها لا يتاتى منها الترويق لانه
انما يكون بترسب الممتزجات مع الطين المختلط بالماء ولا يختلط من الحجر
شئ مع الماء حتى يترسب الممتزجات الغريبة وخصوصا الجارية الى الشمال
لان الرياح الشمالية وهى باردة يابسة تهب على وجه الماء مخالفة لحركته
فتبرده وتبعده عن قبول العفونة او الجارية الى المشرق لان الرياح المشرقية
افضل من المغربية لكونها معتدلة بين الحرارة والبرودة مائلة الى اليبوسة فتكون
مصلحة لها وخصوصا المنحدرة الى اسفل لان حركتها تكون اسرع واقوى
فيزداد لطافتها لذلك وخصوصا اذا بعد المنبع لانها تكون الطف لكثرة
حركتها بسبب طول المسافة فان كان الماء مع هذا خفيف الوزن لقلة
ما يخالطه من الارضية وانما يعلم ذلك بان توزن قطعة من القطن ثم تبتل
بالماء وتجفف وتوزن ثانيا فان كان وزنها بعد البل والجفاف اكثر فالماء
ثقيل لان ثقلها انما هو بما يخلف فيها من الاجزاء الارضية الموجودة فى
الماء والا فلا وبحسب الزيادة فى الوزن يعرف مراتب الثقل يخيل لشاربه انه
حلو قال المص وذلك لانه بلطافته يرقق رطوبة الفم وينفذها فى جرم اللسان
فيشتبه فى ذلك فعل الحلو فى اللسان لان الحلو بحرارته المعتدلة يسيل رطوبات
اللسان ويلينه فينفذ تلك الرطوبات الى باطنه واذا كان فعل الماء الفاضل
فى اللسان مثل فعل الحلو خيل للحاسة انه حلو وفيه بحث اذ يلزم من
هذا ان يكون الحلاوة المدركة عند ذوق العسل لا يكون لطعم العسل

بل لطعم رطوبة الفم التى ترققها العسل و تنفذها فى جرم اللسان وليس كذلك
اذ يلزم من هذا ان يكون الحلاوة المدركة من جميع الاشياء الحلوة نوعا
واحدا والاولى ان يترك التشبيه ويقال ان هذا الماء لرقته ولطافته يرقق
رطوبة الفم ويسيلها وينفذها فى جرم اللسان وهو خال عن الطعوم وطعم
هذه الرطوبة مائل الى العذوبة كالبلغم الطبيعى والعذوبة اول درجات
الحلاوة فيتخيل انه حلو ولا يحتمل الشراب اى الخمر اذا امزج به منه الا قليلا
اى ان القدر الذى يخرج الخمر عن صرافته من هذا الماء اقل من القدر الذى
يخرجه من الصرافة من الماء الغليظ لانه للطافته ينفذ فى جميع اجزاء الخمر
ويمتزج معه امتزاجا قويا فيكسر قليله من قوته اكثر من كسر كثير من الماء
الغليظ وقال المص لانه يكون نفوذه فى اللسان اكثر من الخمر للطافته فتدرك
الحاسة اكثر ولا كذلك الماء الغليظ فان الخمر يسبقه فيتخيل صرفا ما لم يكن
الماء غالبا عليه جدا وكذلك ايضا اذا كان الماء غليظا لم ينفذ منه
مع الخمر الى الاعضاء الا ما قل فيكون ما يصل اليها من الخمر صرفا فلم يفرط
عليه بالمزاج ولا كذلك اذا كان الماء لطيفا وقال المسيحى فى تفسير هذا
الكلام ان هذا الماء لا يحتمل الخمر اذا مزج به الا قليلا من الخمر لان
هذا الماء لما كان لطيف الجوهر قريبا الى البساطة صار اذا خمر خلط به
اثر فيه وظهر طعمه ظهورا بينا بخلاف الماء الغليظ فذلك الماء الذى
قد جمعت فيه هذه الصفات هو البالغ فى الفضيلة خصوصا اذا كان مع
هذه غمرا اى كثيرا لانه بكثرته يحيل ما يخالطها الى طبيعته ولا يؤثر فيه شئ
من المفسدات شديد الجرية لان قوة الحركة تزيده لطافة وماء النيل
قد جمع فيه اكثر هذه المحامد فهو بعيد المنبع والغمورة وطيب المسلك

وجريانه من الجنوب الى الشمال مخففة الوزن وماء العين لا يخلو من غلظ وثقل

مالم يبعد عن المنبع لانه انما يحدث من ابخرة غليظة رطبة كثيرة تخرق الارض

وانما يتلطف بالحركة وتسخين الشمس وغير ذلك وارده أمنه مياه القنى

لان الابخرة التي يتولد منها هذه المياه قليلة ضعيفة الحركة ولذا لا يتقوى

عن خرق الارض الا بان ينقص عنها ثقل ما فوقها من التراب ثم محتقنة

تحت الارض مدة طويلة مخالطة للارضية وذلك مما يوجب فسادها

وتعفنها وغلظها وبطوء انحدارها ثم مع ذلك محتقنة تحت الارض

غير مكشوفة للشمس والرياح الملطفة ثم ماء البير لانه مع ذلك راكد

غير متحرك فيدوم مخالطته للارضية الا اذا كان البير منزوحا فان ماءه

يتلطف بالحركة ويستجد ينبوعه بالنزح ولا يدوم مخالطته للارضية كما في

غير المنزوح فيكون احسن منه ماء النز اردأ من الجميع لانه اضعف

قوة معكوفة ولذلك يتردد في منافذ الارض ولا يسيل عينا جارية ولانه

الطول مخالطته للارضية اللبثة للمنابع وعدم حركته وعدم انتزاعه ولانه

يتغير ويتعفن من حر الشمس والهواء لانكشافه مع ركوده ولان الارض

التي يبرز منها الماء تكون رخوة متخلخلة كثيرة المنافذ اذ لو كانت صلبة

حصرت الابخرة ومنعتها من التحلل الى ان يشتد فتصير عينا جارية

والارض التي بهذه الصفة يتعفن ويفسد ويعفن الماء وانما ينبغي ان يستعمل

الماء بعد شروع الغذاء في الهضم لانه حينئذ يرقق الغذاء ويهيئه لان ينفعل

عن القوة الهاضمة بالطبخ لانه في الاكثر ارضي لو لم يكن معه في المعدة

عند الهضم ماء لاحترق كما يحترق الاجسام الارضية اليابسة التي تلقى

في القدر بدون الماء واما استعمال الماء عقيبه اى عقيب الغذاء قبل

الجزء الاعلى من شرح ابي حفظ الصحة المشروب

حل نفيس لمولانا المولوي محمد عبد الحليم جعله الله من ورثة جنة النعيم

الشروع في الهضم فيجوز في خلاله اى خلال الغذاء ارد الانه يضعف الهضم ويجلد

لتبريده المعدة وخضخضة الغذاء فيها وهذا مختص بمن كان بارد المعدة

كثير البلغم واما عند الطبخ وسخونة الغذاء وغليانه فلا يبرده الماء

على ان من الناس من ينتفع بذلك اى باستعمال الماء عقيب الغذاء و

في خلاله وهو حار المعدة فانه لو لم يشرب الماء في هذين الوقتين ان كان

الغذاء رطبا لاحترق في معدته وفسد فالاولى به التكثير من الماء في الوقتين

ومن الناس من يكون شهوته للغذاء ضعيفة لحرارة معدته فاذا شرب

الماء قويت شهوته وذلك لتعديله حرارة المعدة ولجمعه وتشديده لجرمها

واما الشرب على الريق وعقيب الحركة خصوصا الجماع وعقيب المسهل القوى و

عقيب الحمام وعلى الفاكهة وخصوصا البطيخ فردى جدا ما كان المشروب

او شرابا اما شرب الماء على الريق فلانه ينفذ الى الاعضاء الرئيسة وهو

باق على برده لعدم الغذاء العائق له عن النفوذ فان الماء اذا ورد على الغذاء

اختلط به فعاوقه ذلك الغذاء عن النفوذ على صرافته وعند نفوذه على

صرافته خيف عليه ان يخمد الحرارة الغريزية ويطفؤها فيقتل بغتة بوصوله

الى القلب او يورث الاستسقاء بوصوله الى الكبد واضر بالعصب

والاحشاء والات التنفس فكلما كان ابرد كان ارد أ واما عقيب الحركة

فلان الاعضاء حينئذ تكون ملتهبة فينجذب الماء اليها بسرعة وهو باق على

برده فيطفئ الحرارة الغريزية واما الجماع فشرب الماء بعده اضر لانه مع

تسخينه للاعضاء يستفرغ المنى فيكون جذب الاعضاء للرطوبات اكثر

واقوى وهو ايضا يضعف الحرارة بتحليله لها فيكون انطفاؤها

ببرد الماء اسرع واما عقيب المسهل فلشدة جذب الاعضاء للماء على

الجزء الاعلى من شرح ابي حفظ الصحة المشروب

الجزء العملي
من تدبير حفظ الصحة
المشروب

هو انها لاشتياقها الى جذب الرطوبات لاجل استفراغ الرطوبات عنها مع ضعف
الحرارة الغريزية بالتحليل و اما عقيب الحمام فلما ذكر في الحركة و اما على الفاكهة
فلما يجتمع رطوبتها مع رطوبة الماء و تفسد في المعدة و البطيخ اكثرها رطوبة
و اسرعها فسادا و اما شرب الشراب على الريق فلان الشراب اذا ورد على المعدة
و هي خالية تبخرت منه الى الدماغ ابخرة ردية حارة و يقبلها الدماغ للاينة و لكونه
في جهة تصعد البخار تنفعل عن حرارتها و لذعها فينقبض لذلك و يتشنج
بتشنجه الاعصاب لاتصالها به و لانه ينفذ الى الاعضاء فينكيها حتى انه
يوجب التشنج باضرار العصب و اختلاط الذهن باضرار الدماغ
و الذرب و سنطاريا باضرار الكبد و لا كذلك اذا كان بعد الغذاء لانه يكسر
من حدة الشراب و يمنع من كثرة تبخيره لمخالطته به و من سرعة نفوذه و اما
عقيب الحركة فلان المعدة ح تكون مفرطة الحرارة فيشتد تسخين الشراب لها
و كذلك الدماغ و اما العصب فيكون سخونته اشد من سائر الاعضاء لان الحركة انما
تكون به و اذا كان الدماغ و العصب مشتعلين يكثر تضررهما بما يتبخر من الشراب
من الابخرة الشديدة السخونة و الاعضاء ايضا تكون ملتهبة فيكثر تضررها
بالشراب و اما الجماع فلان سخونته للدماغ و العصب و ضعفهما به اكثر و كذلك
سخونة جميع الاعضاء و اما عقيب المسهل فلان الاعضاء تجذبه ح بقوة
و هو سريع النفوذ فيجذب اليها قبل انكسار قوته فيسخنها تسخينا شديدا و اما
عقيب الحمام فلما يكثر التحليل في البدن فيجذب الشراب بقوة ليستخلف
بدل المتحلل و هو ملتهب مشتعل فيكثر تسخينه و تضرره به و اما على الفاكهة
فلانها غذاء ردي كثير الرطوبة سريع الفساد و الشراب ينفذها الى
الاعضاء فيكثر الرطوبات الفاسدة العديمة الهضم مع الحرارة

الجزء العملي
من تدبير حفظ الصحة
المشروب

في البدن و ذلك مما يوجب العفونة خصوصا البطيخ فانه اسرع فسادا فان
لم يكن بد من شرب الماء لشدة العطش فقليل اذ كل كثير عدو للطبيعة من
كوز ضيق الراس متمصصا ليسخن من حرارة البدن حيث كان قليله و لطول
زمان مروره على الفم و المري و المعدة فلا يصل ضرر برده الى الاعضاء بخلاف
ما اذا عب الماء عبا فان برده يكون مفرطا لا يقوى حر البدن على تسخينه
بسرعة و اما الاشربة الدوائية التي يراد منها تعديل المزاج او تفتيح السدد
او تليين الطبيعة او ما يشبه ذلك فيجب ان يكون استعمالها قبل الطعام
لتصل الى الاعضاء بسرعة و لا ينكسر قوتها باختلاط الطعام و التي يراد منها
تقوية فم المعدة او منع البخار المتصعد من المعدة الى الراس فيجب ان يستعمل
بعد الطعام لئلا ينحدر عن فم المعدة سريعا و كثيرا ما يكون عطش من بلغم
لزج في المعدة يتشبث و يلحج بخملها و هو لا ينحل و لا يذوب بمجرد الحرارة المعدية
بل يزداد بها غلظا و لزوجة لتحليل رقيقه فتشتاق الطبيعة الى الماء ليستنقع
فيه هذا البلغم و ينحل و اذا شرب عليه الماء مرة او مرتين لم ينحل بل ان الماء
ينفذ فيه سريعا لرقته قبل ان ينحل فيه البلغم اذ لا ينحل له فيه لابد من مدة تامة
يستنقع فيها في الماء فتطلب الماء مرة اخرى و هكذا الى ان ينحل عن آخره او بلغم
مالح فيها يلذعها و يسخنها فتشتاق الطبيعة الى الماء ليغسله و يزيله عن موضعه
بسيلان الماء و جريانه على سطح المعدة و هو لا يغتسل و لا يزول
بشربة او شربتين لنفوذه بحدته و لطافته في جرم المعدة فلا يزال
العطش الى ان يزول عن آخره و كلما روي هذا العطش بالشراب ازداد
لان الماء يزيد في غلظ ذلك البلغم فيصير مع كونه معطشا باللزوجة او
الملوحة معطشا بالغلظ ايضا فان صبر عليه و لم يشرب الماء الذي يضعف

الحرارة المعدية ببرده ويمنعها عن النضج انضجت الطبيعة بتسخين الحرارة
المعدية التي قد اشتدت بالعطش لمادة المعطشة واذابتها نسكن العطش
من في انه ولهذا السبب كثيرا ما يسكن مثل هذا العطش بالاشياء الحارة
كالعسل لانها تذيبها وتقطعها وتلطفها وتزيلها وخير الشراب ما طاب طعمه
اى يستلذه الذوق لان الطبيعة حينئذ تقبل عليه وتتصرف فيه تصرفا تاما
وعطرت رائحته لان ملائمته للنفس وتغذيته للروح يكون اكثر وصفا
لونه لانه يدل على خلوه من الاجزاء الارضية المكدرة المؤلدة للسدد
لان الكدورة انما تحدث من اختلاط الارضية بالمائية اختلاطا لا يكون
معه القوام متشابها وذلك يدل على قصور النضج لان النضج يلزمه تشابه
القوام واعتدل قوامه لان الرقيق المائي يغلب على طبيعته البرودة والرطوبة و
لا يوافق الا المحرور ويكون غذاؤه قليلا جدا والغليظ يخاف منه السدد و
اعتدال القوام يدل على كمال النضج والعلامة الجيدة للشراب الجيد الخالى عن
الغش انه اذا ترك المقدار القليل منه مدة طويلة لم يفسد ولو كان فيه شئ من
الغش والمائية الخارجية الغير النضيجة تفسد وتعفن من الحرارة الهوائية
والكوكبية وانما شرط قلة المقدار لان المتاثر كلما كان اقل كان تاثير المؤثر فيه
اقوى ويقدر لطول المدة معدلة المقدار يعرف جودة الشراب الرقيق الطف لقلة
الاجزاء الارضية فيه واسرع اسكارا لان السكر انما يحصل بسبب ان الشراب اذا تسخن
في المعدة تبخرت منه الى الدماغ ابخرة حارة لطيفة جيد الرقة قوامه وغلبة
الهوائية فيه وزاحمت الروح الذى في الدماغ لاحتياجها الى مكان
فيتحرك الروح الى مكان اخر ثم يتحلل ذلك البخار للطافته بسرعة فيتحرك
الروح الى مكانه لضرورة الخلاء ولو احمته شئ اخر من البخار المتصعد

له ولا يزال كذلك فيعرض للروح حركات مضطربة ويلزم من ذلك تشويش
في افعاله وهذا النوع من التشويش هو السكر فكلما كان الشراب ارق كانت
الاجزاء المائية والهوائية المستعدة للتبخير فيه اكثر فيكون اسكاره اسرع
ويكون سكره اسرع تحللا لان تلك الابخرة لكثرة لطافتها تتحلل بسرعة والشراب
الغليظ يكون ابطأ اسكارا لانه لغلبة الارضية عليه لا يتصعد منه الابخرة بسرعة
وتلك الابخرة تكون غليظة بالضرورة فتكون ابطأ تحللا ويكون ادوم
خمارا لانه عبارة عن عدم انهضام الشراب وبقاء فضلة منه عند عدم
الهضم في البدن وهو اذا لم ينهضم ازداد غلظا وتكون الابخرة المنفصلة
عنه عند عدم الهضم اغلظ فيعسر تحلل تلك الفضول الغير المنهضمة وكذا
تحلل تلك الابخرة المنفصلة عنها لكنه يسمن لما يتولد منه دم كثير متين
لقلة مائيته خصوصا الحلو لكثرة ما يتولد منه من الدم ولان اقبال الطبيعة
عليه وجذب الاعضاء له يكون اقوى واشد فليكن من تسديده سيما في
عروق الكبد على حذر لان الاعضاء لمحبتها له تجذبه اليها قبل هضمه وهو
غليظ كثير الارضية وهو ايضا ينفذ الى الاعضاء بسرعة لانه شراب وعروق الكبد
ضيقة جدا فيسدها ويختار للشبان لحرارة مزاجهم والمحرورين الشراب
الابيض الممزوج قبل شربه بمدة وعينها الشيخ بساعتين والمصنف
بست ساعات وذلك ليعدله برد الماء ويتحد هو به فيقوى على تنفيذ الماء
الى عمق البدن والطارقة الكثير الماء اما الابيض فلانه اقل حرارة من جميع
اصناف الشراب واما الممزوج فلانه اقل حرارة ولانه لرقته لا يدوم
ملاقاته للاعضاء فيكون تسخينه اضعف واما كثير الماء فليكون ميل
الى البرودة والرطوبة لما يغلب عليه طبيعة الماء فيزول قوة

تسخينه ويسده ويصير مبرد امرطبا بايصال الماء الى الاعضاء فهو بذلك
يعدل من اجهم والمشايخ لبرودة من اجهم الاصفر لانه احر الاصناف القوى
القوة والحرارة القليل المزاج اما الاصفر القوى فلينضج بحرارته القوية الفضول
البلغمية والغليظة التي فيهم كثيرة ويقوى حرارتهم الغريزية التي فيهم ضعيفة
واما الممزوج فلترطيب ابدانهم واعضائهم الاصلية اذ اليبوسة غالبة عليهم واما
قلة الماء فلكثرة الرطوبة الغريبة فيهم فان ارادوا بالشراب التغذية والسمن
فالاحمر لانه اغلظ ولان يبوسته اقل كثيرا فيتولد منه دم كثير متين ودع المشيخ
وما احتمل من الشراب لان حاجته اليه شديدة لنضج فضوله وتقوية حرارته الغريزية
وتفتيح سدده وادرار رطوباته الغريبة وترطيب اعضائه الاصلية لكن لان
دماغه واعصابه تكون ضعيفة لا يحتمل كثرة الشراب فلذلك قال
وما احتمل وجنبه الصبيان وهم الذين في سن النمو وفيما بين الطفولة
الى اخر السن الرهاق لان حرارتهم كثيرة وابدانهم ضعيفة لا يحتمل اجتماع
حرارة الشراب مع حرارتهم وكذلك رطوبتهم تزيد برطوبة الشراب ولان
ادمغتهم واعصابهم ضعيفة لكثرة رطوبتها والشراب يزيدها ضعفا ويثور
ابخالا للدماغ ولان سنا صلبهم اعضائهم رطبة غنية عن ترطيب الشراب
وليس في ابدانهم مواد كثيرة حتى تستدر بالبول من الشراب فمضرة الشراب
فيهم كثيرة ومنفعته غير مطلوبة وعدله في الشبان لانه لقوة ادمغتهم
واعصابهم يحتملون كثرة الشراب لكن حاجتهم اليه ليست بكثيرة لان يبوستهم
ليست بمفرطة ولان الرطوبات البلغمية الغليظة فيهم غير موجودة وحرارتهم
الغريزية كثيرة قوية وانما يستعمل الشراب عند انحدار الغذاء من المعدة
اي ان شرعه في الانحدار وهو بعد كمال الهضم لانه حينئذ ينفذ الغذاء الى

الاعضاء ويبذرقه ويسهل باقي هضومه واما في خلال الاكل وعقيبه فضار
لتنفيذه الغذاء على فجاجته فيحدث السدة فانه مع ترقيقه وبذرقته له فيه
نوع نفاذ ولا اعضاء ايضا لمحبتها له تجذبه بقوة فيصحبه الغذاء المختلط به
في النفوذ قبل الهضم على ان المعتاد به قد ينتفع باستعماله يعين على الهضم
بحرارته ورطوبته وهو المقدار القليل وذلك لان المعتاد به قلما ينهضم
الغذاء في معدته بدون الشراب لا بمقدار ما يقوى على التنفيذ للغذاء قبل
الهضم وهو المقدار الكثير وما دام السرور يتزايد واللون يحسن بزيادة
حمرته واشراقه والبشرة تلين والجلد يربو والحركات نشيطة والذهن سليما
فلا تحف من افراط في الشراب اي ما تزايد السرور فلان السرور انما يتم
بحركة الروح الى الخارج قليلا قليلا وذلك انما يكون ويكثر اذا كانت
الروح كثيرة رقيقة صافية معتدلة المزاج اذ لو كانت قليلة لا تفي
بالانبساط الى خارج مع كونها في القلب على المقدار الذي ينبغي فينحل به الطبيعة
وتضبطه في المبدأ ولا تدعه للانبساط ولو كانت غليظة لم يسهل حركتها الى
خارج لانها لغلظها لا يسعها المسام ويكون ايضا ثقيلة بطيئة الحركة ولو كانت
كدرة لم يسهل حركتها ايضا بسبب الاجزاء الغليظة الارضية التي فيها
وكانت تلك الاجزاء الارضية مظلمة موحشة للنفس كما في السوداويين
فيتحرك الروح الى داخل ولو كانت باردة المزاج لم يسهل حركتها الى خارج
لان البرد مجمد مانع من الحركة ولو كانت مفرطة الحرارة لم يكن حركتها الى خارج
قليلا قليلا بل دفعة ويكون صاحبها مستعدا للغضب لكثرة اشتعالها وسرعة
حركتها والشراب اذا شرب باعتدال يجعل الروح متصفة بهذه الصفات لانه
كثير الاستحالة اليها فيكثر مقدارها ويلطفها بحرارته ويزيل كدورتها بتنقيته لها

من ورثة جنة النعيم جعلهم الله محمد عبد الحليم مولانا المولوي

ويسخنها بحرارتها الغير المفرطة ان كانت باردة ويكسر حرارتها ان كانت مفرطة
الحرارة بما يصحبه من المائية فلذلك يفرح شارب الشراب من ضعفاء سبب
الفرح لشرة استعداده له واذا افرط في الشراب اشتد الترطيب في الروح وثقلت
عن الحركة الى الخارج وانسدت المسامات بكثرة الاسترخاء في الاعضاء فلا يتسع
لنفوذ الروح فيها فيزول الفرح مع ان صاحبها لا يفهم شيئا من الاسباب
المفرحة والغامة فلا يكون به فرح اذ لا يمكن ان يحدث اثر الا عن مؤثر واما حسن
اللون فلانه انما يكون من دم كثير رقيق صاف معتدل الحرارة يتولد منه روح
بهذه الصفة فيتحرك ذلك الدم والروح الى ظاهر البشرة ويحدث للون بريق
وحمرة ونضارة واذا كان الشراب باعتدال تولد منه دم وروح بهذه الصفة
واذا افرط فيه كثرت الرطوبة وغمرت الحرارة الغريزية فيتبلد الدم والروح
لذلك عن الخروج الى الظاهر وكذلك لين البشرة وانتفاخ الجلد انما يكون بخروج
كثير من الدم والروح الى الظاهر واما نشاط الحركة فانما يكون لانتعاش
الحرارة الغريزية وتقوية الاعصاب بالحرارة المعتدلة وعند الافراط
تنغمر الحرارة الغريزية وتخمد وتسترخي الاعصاب واما سلامة الذهن
فانما يكون اذا لم يتشوش حركة الروح ولم يضطرب بكثرة الابخرة ولم يبطل
الدماغ والروح الذي فيه بالابخرة الرطبة فاذا اخذ النعاس يغلب الغثيان
يقوي البدن والدماغ يثقل والذهن يتشوش والحركة تسترخي فقد وجب
الترك لانه يبلغ الى حد الافراط اما النعاس فلانه يكون من امتلاء الدماغ
من الرطوبة المتولدة عن كثرة الابخرة الرطبة واما الغثيان فلانه يكون عند امتلاء
المعدة منه وطفوه الى فمها واما ثقل البدن والدماغ فلانه انما يكون عند كثرة
الامتلاء من الرطوبات واما تشويش الذهن فلانه انما يكون عند امتلاء

الدماغ من الابخرة واما استرخاء الحركة فلانه انما يكون عند ابتلال
الاعصاب بكثرة الرطوبة وفي تجنب القيء لانه يفسد مزاج المعدة ويسخن
الكبد لكثرة مروره بها وهو حار بالطبع ويفسد مزاج الدماغ بكثرة ما ينفذ
اليه من الابخرة الغير المنهضمة ويورث امراض العصب لما ذكر والسكتة
لامتلاء الدماغ من تلك الابخرة بحيث ينسد منها بطونه ومجاري الروح
منه والموت فجاءة لامتلاء بطون القلب بكثرة ما ينفذ اليه من الشراب
لعطريته وملائمته للقلب وافضل وجوه تدبيره هو القيء والقيء على القليل منه
ردي لانه يغصب من البدن ما ينفعه ويضره والشراب بالاقداح الصغار
خير من الاقداح الكبار لان فعل المعدة في القليل يكون اقوى فلا يفسد
بل ينهضم هضما تاما والتبعيد بين الاقداح لينهضم الاول قبل ورود الثاني
افضل من الموالاة لئلا يحصل الادخال ولا يحدث الفساد لان ورود كل واحد
منها يكون بعد انهضام ما سبق عليه وينبغي ان يحف مجلس الشراب بالمنظر اللذين
من الازهار والمحبوبين من الناس والروائح اللذيذة العطرة الحارة او البارد
بحسب المزاج والسماع المطرب وقدر فرش المجلس كل ما يغم ويقبض النفس
كالوسخ في المكان وفي البدن والصنان واللباس القذر والكمد اللون وشرع
بعد غسل البدن والاطراف ولبس المشرق من الثياب غيرها وتسريح اللحية والراس
وتقليم الاظفار وليكن المجلس مشرفا اي عاليا فسيحا بقرب الماء الجارية ومع الظرفاء
من الاصدقاء وذلك لان الشراب يحرك قوى النفس ويثير كل الشهوات اي شهوات
النفس فاذا لم تجد كل قوة من القوى لشهواتها ما تلتذ به انقبضت
فلا تقبل النفس حينئذ لانقباضها بعدم مصادفة المطلوب على الشراب بكل
القبول ولا يتصرف فيه كل التصرف الواجب فيقل نفعه وربما فسد لعدم

تصرف النفس فيه وانسد الاغلاط الصالحة ذكان ضرره اكثر من نفعه

ومنافع الشراب منها نفسية ومنها بدنية اما النفسية فلا يمكن ان يساويه
فيها اي في تلك المنافع غيره فقد اعترف فضلاء الاطباء بانا لا نقدر على
اتخاذ ما يقوم مقام الشراب في المنافع النفسية وذلك كالسرور وقد ذكر
سببه بحيث انه يبسط النفس فهو حالة يكون صاحبها مفراحا من غير ان يكون له
اقدام على الامور الهائلة وسببه حرارة القلب لتسخين الشراب وكثرة
مقدار الروح لكثرة مادته التي يتولد عنها وهو الشراب وسطوع نورانيته للطافة
مادته واعتدال قوامها وتقويتها بان يكون صاحبها مقداما على الامور الهائلة
وسبب هذا قوة القلب واشتعال الروح والحرارة الغريزية وتفسيرا مثلها
وتشجيعها وازالة البخل والغم لان اضداد هذه انما تحدث من ضعف
القلب وبرده والشراب يقويه ويسخنه فيوجب فسحة الامل لانها تابعة
لعدم الخوف من فوات ما حصل له ويوجب الشجاعة لانها تابعة لعدم الخوف
من المكروه ويوجب الكرم لانه تابع لعدم الخوف من الفقر ويوجب ضد
الغم هو الفرح لما ذكر وازالة الفكر الفاسد لانه انما يحدث من السوداء وهو
اي الشراب نافع للاشياء للماليخوليا لتفريحه المضاد لايحاش السوداء لانه
يصفي الروح ويحدث فيها نورانيته واشراقا والسوداء تكدرها وتحدث فيها ظلمة
وسوادا ويحسن الظن والخلق لان سوء الظن وسوء الخلق انما يكونان من
السوداء وهو مضاد لها ويقوي ذهن قوي الدماغ لان دماغه لا ينفعل عن
ابخرة الشراب المرتقية اليه المسكرة بل يقوى على تنحية تلك الابخرة ومنعها
عن النفوذ فيه وتحليلها ان نفذت فلا يجتمع فيه ما يشوش الروح الى
ان يقوى تلك الابخرة وتكثر فيعجز قوة الدماغ عن

الجزء العملي من الابواب حفظ الصحة المشروب

مقاومتها بل انما ينفعل الدماغ القوي عن حرارة اللطيفة الملائم فيصفو ذهنه
صفاء لا يصفو مثله بغيره لان الشراب يسخن الروح والدم وهما ينفذان الى
الدماغ ويسخنانه سخونة ملائمة لا يفسد بها مزاج الدماغ ولا يفسد بها مزاج
الروح بل يزيد فيها لطافة وسرعة حركة وسرعة قبول للانفعال عن المحسوسات والمعاني
لما يحلل الرطوبات المغلظة للروح المانعة لها من سرعة الحركة وسرعة القبول للصور
والمعاني وذلك موجب لصفاء الذهن فان صفاء الذهن عبارة عن استعداد
النفس لاستخراج المطلوب بلا وجدان تشويش واضطراب يمنع عن الوصول من
المقدمات اليه فلذلك قوي الدماغ لا يسكر بسرعة وبسرعة السكر وبطوئه يعلم
قوة الدماغ وضعفه فان الدماغ الضعيف كان قبوله للابخرة الشرابية كثيرا فيضطرب
روحه ويشوش حركاته لحرارة تلك الابخرة ومزاحمتها له في المكان ويحدث
فيه من غلظ الروح وكدورته بسبب مخالطة تلك الابخرة اكثر ما يحدث فيه
من الصفاء واللطافة بحرارته مع ان الدماغ الضعيف يكون عاجزا عن هضم
غذائه فيكثر فيسيل ذلك رطوبات فضلية وحرارة الشراب تحركها وتبخرها
فتصعد تلك الابخرة معاونة لابخرة الشراب في تغليظ الروح ومزاحمته فيكون
اضطرابه وتشويشه في الحركات اكثر واما المنافع البدنية فانها وان امكن
ان تستفاد بغيره من المعاجين والمركبات فذلك يعسر لفقدان بعض
مفرح اتمامه وذلك كتحسين اللون واثارته وتبريقه واشراقه لما يتولد عنه دم
لطيف وروح كذلك وتقوية الحرارة الغريزية وانعاشها بجوهره اللطيف و
انضاج الرطوبات بتسخينه وتلطيفه وتقويته للحرارة الغريزية وازالة قبحها
للترقيق وتطييبه لها وتفتيح المجاري لرقته وقوته النفاذة وازالة سددها وتفتيح المسام
وتقوية الهضم بحرارته وتكثير الروح لكثرة ما يتولد منه للطافته ابخرة

الجزء العملي من الابواب حفظ الصحة المشروب

لطيفة روحية وتلطيفها من الابخرة الغليظة الكدرة بجرمه اللطيف انارتها وانارة الدم وتنقيته بتحليل ما فيه من الفضول وانضاج البلغم وتلطيفه وادرار الصفراء لانه قوى الادرار لحرارته وكثرة مائيته لكن غير المرة لا يطاوعه فى ذلك لان المرة لطيفة وترطيبها بكثرة مائيته وتعديل مزاج السوداء بحرارته ورطوبته وقمع عاديتها لمضادته لها فى الآثار واخراجها لانه يرققها ويسيلها فيتهيأ للخروج والزلق ونفعه يتعلق بالقوى الطبيعية والحيوانية اكثر من القوى النفسانية اما القوى الطبيعية فلانه يقوى الهضم ويقوى المعدة بحرارته اللطيفة وينفذ الغذاء الى الاعضاء ويدر الصفراء ويقطع البلغم وينضجه ويزلق السوداء ويضادها وليمن البدن ويحسن اللون ويفتح المجارى واما القوى الحيوانية فلانه يقوى القلب وينعش الحرارة الغريزية ويكثر الروح ويلطفها وينورها واما القوى النفسانية فانه وان كان يصفى الذهن ويلطف الروح لكن يكثر وصول بخاراته الى الدماغ وهو فى الاصل عضو سخيف لين الجوهر ومع ذلك مستحصف بالاغشية والعظام فلا يتحلل تلك الابخرة منه بسهولة فلذلك اذا كانت كثيرة اضعفت قواه واوجبت فى افعالها تزولا واوجبت الروح غلظا وتكدرا وتمام الكثرة مما يوجب الشراب من تلطيفها بحرارته وتلقاء ومزاحمة لها على مكانها وادامته تبلد الذهن لكثرة ما ينفذ الى الدماغ من الابخرة الشرابية وهى ترخى الدماغ وتكدر ارواحه وتغلظها لفرط البلة وتفرط فى تسخينه فيذوب رطوباته فترق من غير تحليل ويرخى العصب لا سيما له به لسبب ابتلال الدماغ وذلك مما يوجب الرخاوة ولانه ايضا البرودة يعجز عن تكميل نضجه فيفسد فيه ويستحيل الى رطوبة فضلية ويورث الرعشة لضعف العصب استرخائه ويورث التشنج لان ما ينفذ

الى العصب من الشراب ان كان حادا لذاعا ولد التشنج اللذعى ان كان ثيا باردا ولد الاسترخاء وان كان غليظا ولد التشنج الامتلائى وكثيرا ما يموت السكران بالسكتة لكثرة ما يجتمع فى الدماغ من الابخرة الكثيرة مقدار ما يملأ بطون الدماغ ويسد مجارى ارواحه على ما ذكر ويمكن ان يراد بالسكتة السكتة القلبية فان الشراب لكونه من الادوية القلبية ينفذ منه كثيرا الى القلب بحيث لا يقوى القلب على دفعه فيختنق الروح ويموت فجاءة والشراب لصرف الغير الممزوج حار فى الدرجة الثالثة يابس فى الثانية محرق للدم لانه قوى الحرارة واليبوسة مفسد لمزاج الدماغ لان الابخرة المتصعدة منه الى الدماغ تكون كثيرة شديدة السخونة فتسخنه ويحدث منه صداع مبرح وقد يحدث منه سرسام ولمزاج الكبد لكثرة مروره بها فيفرط فى تسخينها والمسطار وهو الشراب الذى لم يمض عليه ستة اشهر وهو الحديث كذا قال الشيخ وهو معرب قيل اصله فى الفارسية مشكار وقيل مشت افشار يحدث منها الذوسنطاريا اى الاسهال الكبدى لتنفخه واسهاله اما النفخ فلكثرة ما فيه من الرطوبات الفضلية لانه كلما طال زمانه تحللت رطوباته فاذا لم يمض عليه زمان طويل كانت رطوباته باقية وهى تغمر الحرارة فيكون حرارته ضعيفة والحرارة الضعيفة اذا اثرت فى رطوبات كثيرة ولدت النفخ واما الاسهال والمراد به تليين الطبيعة لا اخراج ما فى العروق فلانه لغلظه لا ينفذ فى الماساريقا فيبقى اكثره فى الامعاء ويبل جرمها ويرخيها ويرقق البراز ويزلقه والنفخ يعين على الاسهال بتمديد الامعاء ودفع ما فيها واما حدوث الذوسنطاريا منه فلانه يضعف الكبد بتقليل ما ينفذ اليها من الغذاء لخروجه من الامعاء

حل محشى لمولانا المولوى محمد عبد الحليم جعله الله من ورثة جنة النعيم

وبتوليد الرياح فيها فيمددها وقد يحدث فيها لذلك تفرق الاتصال واذا ضعفت
لم يجذب الغذاء ايضا وكل ذلك مما يوجب الذوسنطاريا والسكر المتواتر
يوهن قوى الدماغ لان السكر انما يكون بكثرة ما يتصعد الى الدماغ من
الابخرة الشرابية ولا شك ان تلك الابخرة عند كثرتها ترخي الدماغ وتكدر
ارواحه ويوهن العصب لاسترخائه وابتلاله بابتلال الدماغ ولا باس به
في الشهر مرتين كالراحة قوى الدماغ لانها تترك العمل مدة السكر والفصل والبلد
البارد ان يحتملان كثرة الشراب وقوته لان الشراب يكثر الدم ويرققه ويسخنه
ويبسطه ويكثر الروح ويسخنه ويحركه مع الدم الى الخارج ويسخن الاعضاء
فيقاوم البرد الخارجي والبرد الخارجي يضربقاومه في افراط التسخين بخلاف الحر
الخارجي فانه يزيد في حره كزيادة نار على نار في حطب ومع امكن ترك التنقل
فهو اولى لان التنقل اي شيء كان هو اغلظ من الشراب فيكون الشراب منفذا
له قبل الهضم لكن المحرور قد ينتفع لسخونة مزاجه بالتنقل بالسفرجل والرمان
المز والتفاح والكمثرى الزعرور واقراص الليمو وحماض الاترج وشرابه اي
شراب حماض الاترج بل قد يحتاج عند فرط الحرارة الى التنقل باقراص الكافور
كما يفعل بالمدقوقين لتعديل حرارة الشراب وحرارة المزاج وهذا
كتعديل الاغذية الدوائية باغذية مضادة لها في الكيفية مع ان هذه
الاشياء تمنع من تصعد الابخرة الى الدماغ واقراص الكافور اولى من نفس
الكافور لان فيها ادوية اخرى مبردة كالصندل والطباشير ولانها يدوم بقاؤها
في المعدة فيكون تاثيرها اكثر من الكافور لسرعة نفوذه والمبرود قد ينتفع بالتنقل بجوارش
التفاح وجوارش السفرجل والجلنجبين لانها تقوى المعدة وتسخنها مع التعديل
فان الشراب قد يستحيل في معدته خلا حاذقا فيؤذيها وربما ادى الى التشنج والفواق

والتمر والفستق والمرطوب بالقضامة وهو كل شيء يكسر بالاسنان مما يتنقل به
وقيل المراد به ههنا الحمص المحمص وقيل القضامة وهو الشهدانج بلغة اهل مصر
وزيتون الماء وهو الزيتون الفج المنقوع في الماء والملح والفستق واللوز
المملوحين والاشياء التي تبطئ بالسكر التنقل باللوز لانه يمنع من تصعيد
ابخرة الشراب الى الدماغ لاجل تغليظه لها بالدهنية اللزجة وهو طويل
الوقوف في المعدة ولانه يدر البول فيخرج ما يستعمل من الشراب بالبول
اولا فاولا فلا يمكث في البدن مدة يصل بخاره الى الراس وخصوصا المر
المقشر منه فانه اقوى ادرارا خمسين لوزة تستعمل قبل الشراب فيمنع السكر
قيل من اكل خمسين لوزة مرة يكاد ان لا يسكر البتة وكذلك التنقل ببزر
القنبيط المملح فانه يجفف البخار واكل القنبيطة والكرنبية قبل الشراب
لتغليظ البخار وكذلك يمنع السكر استعمال المدرات لاخراجه الشراب بالبول
قبل ان يصل بخاره الى الدماغ والتوابل الدهنية وان ابطأت بالسكر
لتغليظها البخار بدهنيتها لكنها تمنع كثرة الشراب لان الاكثار من الطعام
يمنع الاكثار من الشراب لان المعدة والامعاء تكون حينئذ مشتاقة الى الدفع
لا الى الجذب مع انها تكون بطيئة النفوذ وتبقى في المعدة طويلا لدهنيتها
وتكون ايضا كثيرة التغثية لما يتصعد الى فم المعدة لدسومتها فتشتاق الى
الدفع والمسكرات سريعة كالتنقل بجوز الطيب هو جوزبوا ونقعه في الشراب
وكذلك العود الهندي والشيلم وورق القنب هو نبات بطول قدر القامة
او اكثر وعليه قشر يتخذ منه حبال قوية وقرطاس في غاية الجودة ببلدة سمرقند
وبزره هو الشهدانج وورقه يسكر سكرا شديدا سريعا خصوصا القنب الهندي
وهو نوع منه يزرع في البساتين يسكر منه قدر درهم او درهمين سكرا

عظيما ويستعمل على انحاء شتى فبعض يطبخون ورقه طبخا بليغا ويدلكونه باليد حتى يتعجن ويعملون منه اقراصا وبعض يجففونه ويحمصونه ويدقونه دقا ناعما ويستفونه ويبلعون مضغه وادمانه يورث الجنون والزعفران وكل هذه يسكر مفردة فكيف مع الشراب اما البنج وهو ثلثة انواع منه مابزره اسود ومنه مابزره احمر وهما رديان لا منفعة فيهما في اعمال الطب ومنه مابزره ابيض فهو المستعمل وهو يسبب لتغليظه الروح ويخمد لافساده لمزاج الروح لاجل منافاته له بفرط البرد واليبس واللفاح وهو ثمرة اليبروج والشوكران وهو نبات ساقه شبيه بساق الرازيانج وورقه شبيه بورق القثاء وله زهر ابيض وبزره شبيه بالانيسون واجوده الذي يكون بقرية يقال لها تفت من اعمال يزد والافيون قال العلم ليس كما يظن انه عصارة الخشخاش الاسود بل هو صمغ ذلك النوع من الخشخاش ويتخذ بان يشرط ساق ذلك الخشخاش بالقرب من الخشخاش فيخرج منه هذا الصمغ لمفرطة في الاسكار وانما يستعمل لمن تريد ان يعالجه بما لا يحتمل في الصحو لشدة الالم كالقطع والشق والكي ونحو ذلك ومما يذهب رائحة الشراب الكزبرة اليابسة والراسن وهو الزنجبيل الشامي وهو نبات يسمى في كثير من المواضع بالجناح لان ورقه يشبه جناح الطائر اذا فتحه للطيران له اصل غليظ طيب الرائحة ودارصيني الصين وهو نوع من الدارصيني جسمه اشحم والكثر تخلخلا من جسم القرفة بمضغ هذه الاشياء ويبلع ماءها فيغلب رائحتها على رائحة الشراب وافضل مايمزج به الشراب الماء لرقته ولطافته وسرعة نفوذه وكسره حرارة الشراب ويبسه وقد يمزج بماء لسان الثور فيزداد تفريحه وتقوية لذلك المزاج يسر سرورا عظيما لان ماء لسان الثور من المفرحات القوية للقلب وقد يمزج بماء الورد فيقوى المعدة

الجملة الثانية في قواعد الجزء العلمي

لما في الورد من القوة القابضة ويقوى القلب اكثر لما فيه مع القبض من العطرية وقد يمزج بماء العنب الربيع واللحم لمن غشي عليه او ضعف بتحليل الارواح وخيف ان لا تطول المدة اى مدة الحيوة الى حيث تصل المرقة مفردة الى الاعضاء وتقوم بدل ما يتحلل منها لانها وان كانت لطيفة رقيقة القوام لكن ليست لها قوة نفاذة تصل بها الى الاعضاء سريعا فلابد من مزجها بالشراب لان له قوة نفاذة والاعضاء ايضا تجذبه اليها بقوة لمحبتها له فيصحبه المرقة وتصل الى الاعضاء بغتة وتقوم بدل المتحلل وله ايضا عطرية بها يقوى الارواح والقوى

تدبير الحركة والسكون البدنيين

بقاء البدن بدون الغذاء محال لما ذكر من قبل وليس غذاء يصير بجملته جزء عضو لبعده عن مشابهة المغتذي لكونه نوعا اخر وان كان قريب الشبه لعضو كان بعيدا عن البواقي بل لا بد ان يبقى منه عند كل هضم غير الفضول التي تدفعها الطبيعة بالبول والبراز وغير ذلك اثر وبقية لا يصلح لان يصير جزء عضو لعدم مشابهته له وانما يبقى ذلك في البدن لان الغذاء اذا انهضم استحال رطوبة سيالة ليصلح ان تنفذ في العروق والمجاري الضيقة ويتوزع على الاعضاء واذا نفذ اليها ولاقاها تشربت منه وابتلت به وليس ذلك المتشرب مما يستعد بكليته لان يصير جزء من البدن فيبقى منه شيء فيه اما لقلة اهتمام الطبيعة بدفعه لقلته او لقلة ضرره واما لاشتغالها بغيره مما هو اهم منه واما لعدم صلاحيته للاندفاع لرقته او لغلظه فتعرض الطبيعة عنه وتتركه الى ان تنضجه وتجعله قابلا للاندفاع اولان اجتماعه حيث كان تدريجيا تالفه الطبيعة ولا تنفعل عنه فلا تشتغل بدفعه اولان الطبيعة تطمع في اصلاحه فتتمسك به فاذا تركت الطبيعة في البدن وكثرت على

الجزء العملي من علم الطب في حفظ الصحة بالحركة والسكون

الجملة الثانية في قواعد الجزء العملي

طول الزمان لما يرد الغذاء على البدن يوما فيوما للاحتياج اليه وتبقى منه
كل يوم لطخة اجتمع من اللطخات شيء له قدر يضر بكيفيته بان يسخن البدن
بنفسه ان كان حارا او بالعفن فان الفضول اذا كثرت ضعف تصرف
الحار الغريزي فيها فاستولى الناري عليها وعفنها وانما يضعف تصرف
الحار الغريزي فيها لانها تغمره وتخنقه ويلزم ذلك انطفاؤه واذا تعفنت
بالحرارة الغريبة تولدت عنها حرارة غريبة او يبرد البدن بنفسه ان كان
باردا او باطفاء الحرارة الغريزية او يضر بكميته بان يسد لاجل امتلاء
المجاري منه ويثقل البدن لكثرته ولانه يغمر القوة ويضعفها فتعجز عن حمل
البدن فيوجب امراض الاحتباس من المزاجية والتركيبية والتفرقية اما المزاجية
فمثل ما ذكر من سوء المزاج الحار والبارد واما التركيبية فمثل السدة
والاسترخاء والتشنج الامتلائي واما التفرقية فمثل الاورام والبثور
مع ان البخارات المتصعدة منه تفسد الروح بالتغليظ والتسخين والتبريد
وان استفرغت تلك اللطخة بالاسهال خوفا من تلك المفاسد تاذى
البدن بالادوية التي تستعمل في استفراغها لان اكثرها سمية والادوية
السمية تؤذي من جهة انها تنهك القوى البدنية لمضادتها للطبيعة
الانسانية ومن جهة انها تقهر القوى حتى يمكنها الاستفراغ واما الغير
السمي منها فانما يضر لمخالفته للطبيعة الانسانية مع ان المقصود لا يحصل
منه لضعف قوته في الاستفراغ ولانها لا تخلو من اخراج الخلط الصالح
المنتفع به مع اخراج تلك اللطخات لاختلاط الصالح بها وان لم يكن الادوية
المستفرغة تجذبه واخراج الصالح يستلزم اخراج الروح الكثير القائم به وذلك مما
يضعف قوة جميع الاعضاء ويضعف الحرارة الغريزية ويستلزم ايضا ضعف البدن

الجزء العملي في تدابير حفظ الصحة الحركة والسكون

لاخراج غذائه فهذه الفضلات اللطخية ضارة لو تركت على حالها في البدن او
استفرغت بالادوية والحركة من اقوى الاسباب في منع تولدها اي اجتماعها
شيئا فشيئا لما تسخن الحركة الاعضاء وتسيل فضلاتها لما تذيبها وترققها
وتحللها بالعرق والبخار مع ان الحركة تعين على انحدارها وانزلاقها الى
المدافع فلا يجتمع منها على طول الزمان شيء له قدر في البدن وهي اي الحركة
مع انها تمنع تلك الفضلات من الاجتماع باستفراغها تعود البدن الخفة
والنشاط في الحركة بسبب تحليل ما يوجب الثقل والكلال وبسبب ما تصير الحركة
المكررة في كل يوم عادة له وتجعله قابلا للغذاء بسبب انها ترفع الفضول
فتتحرك القوة الجاذبة لجذب الغذاء لفراغ الطبيعة من دفع الفضول وبسبب
ان الفضول لما كانت محتوية بالاعضاء كانت تمنعها عن الاغتذاء
بالغذاء الصالح وبسبب ان الاعضاء تزيد قوة جذبها بالحرارة الحادثة
لها من الحركة ولانها تنعش الحرارة الغريزية فيقوى تصرف الطبيعة في الغذاء
وتصلب المفاصل وتقوي الاوتار والرباطات والاعصاب بتحليل الرطوبات
الفضلية المرخية لها وتؤمن من جميع الامراض المادية واكثر الامراض
المزاجية وهي التي تحدث من اجتماع تلك اللطخات اذا استعملت المعتدلة
منها في وقتها على ما سيجيء وكان باقي التدبير المستعمل معها من الاسباب
الضرورية صوابا اذ لو لم يكن صوابا كان ما تحلل بالحركة حصل بدله شيء اخر
مثله او ارداء منه من سوء سائر التدبيرات وقد ادعى الاطباء ان الحركة ضرورية
لهذا ولا شيء يقوم مقامها وقال بعض ان الشراب يقوم مقامها في ذلك
لانه يذيب الفضول بحرارته اللطيفة ويسيلها برطوبته سيلانا ويقوي
الطبيعة على اخراجها واجيب بان المنافع الحاصلة من الحركة يستحيل حصولها

من الشراب لان السكون اذا طال زمانه الفته الطبيعة فيتعذر الحركة
ج ويلزم ذلك استرخاء المفاصل لاجل اعتياد السكون وكثرة اجتماع
الفضلات المتولدة منه وضعف الحرارة الغريزية مع ان الشراب يرخي الاعضاء
برطوبته فيتعذر صدور الحركة عنها عند الاحتياج وقال بعض ان الحمام يقوم
مقامها واجيب بان الحمام يبرد الباطن ويسخن الظاهر والحركة تسخنهما
وان الحركة تزيل اعتياد السكون ووقت الرياضة بعد انحدار الغذاء من
المعدة وكمال هضمه لان الرياضة تسخن الاعضاء فيشتد جذبها للغذاء
واذا كان فجا غير منهضم وجذبته الاعضاء اليها حدث السدد في المجاري و
لان الرياضة من شانها التحليل فاذا احللت الفضول قبلت على تحليل
جواهر الاعضاء الى ان يرد عليها شيء من الغذاء ليقوم بدل المتحلل منها
فينجذب الغذاء من المعدة الى العروق واذا كان فجا احدث السدد فيها ايضا
عند الرياضة يجذب الغذاء من المعدة واذا كان غير منهضم اوجب السدد
في الامعاء والماساريقا والرياضة المعتدلة هي التي تحمر فيها البشرة لما
يتلطف الدم ويسخن ويميل الى الخارج فاذا افرط في التسخين والتحليل اصفر
البشرة وتربو لكثرة ما يتوجه من الدم والروح الى الظاهر واذا افرط التحليل
ظهر الذبول في البدن ويبتدي العرق لما تسيل الرطوبات التي في الباطن
بحرارة الحركة وتتبخر ثم يصير تلك الابخرة عند خروجها من المسام عرقا
لتكاثفها بسبب برد الظاهر واما الرياضة التي يكثر فيها سيلان العرق من
سيلان تلك الرطوبات الباطنية فمفرطة وجب تركها لئلا تفنى رطوبات
البدن وتجف واما العرق السائل في اول الرياضة لسيلان الرطوبات القريبة
من الجلد بحرارة الحركة فانه لا يدل على الافراط لان سيلانه يكون متقدما

على تحلل الفضول لقرب مادته من الجلد وسهولة قبولها للرشح واي عضو كثر
رياضته قوي بتلطيف مواده وتحليل فضوله وتفتيح مسامه وتوسيع مجاريه
وانها من حرارته وجلب الروح والحار الغريزي اليه فيقوى قوته لذلك على
جميع الافعال خصوصا على نوع تلك الرياضة التي اعتادها لان عضوا
وباطنه تصير مراتبه على نوع تلك الحركة المعتادة بل كل قوة هذا
شانها اي انها تقوى بكثرة الرياضة فان من استكثر من الحفظ قويت
حافظته وكذلك المستكثر من الفكر يقوى مفكرته والمستكثر من التخيل
يقوى متخيلته والسبب في ذلك ان القوى الباطنة يحصل لها ملكة قوية عند
تكرار انفعالاتها وافعالها فان الانفعال للازم للشيء اذا احدث له كان
مناسبا له والمناسب للشيء معاند لضده والمعاند للضد اذا تكرر
مرارا نقص من استعداد ذلك الشيء المقابل له فزاد في استعداده لضده
الذي هو مناسبه واشتداد استعداد المنفعل يوجب اشتداد الانفعال وكذا
الكلام في الفعل وايضا الطبيعة يحصل لها اهتمام شديد بتقوية تلك القوة
فتتوجه الى موضع تلك القوة مع الروح والحار الغريزي الذي هو آلة حياة كل
عضو فيقوى لذلك قوته كما يقوى القوة المولدة للبن في المرضعة والمولدة للمني في
مستكثر الجماع ويضعف الاولى في الفاطمة والثانية في تارك الجماع ولكل عضو رياضة
تخصه فللصدر القراءة لما يتحرك عندها عضلات الصدر وتحتبس النفس فيحدث
لذلك السخونة الموجبة لذوبان فضوله وتحليلها وليبدأ فيها اي في القراءة
من الخفية الى الجهرية لئلا يتاذى آلات النفس بالفعل القوي بغتة ويكون
ذلك الانتقال بتدريج من الضد الى الضد لا دفعة والسمع يرتاض بسماع
الانغام اللذيذة لان كل قوة انما تقوى بما هو ملائم لها والنغمات اللذيذة

الجملة الثانية في قواعد الجزء العملي

ملاية للقوة السامعة مع انها تقرع العصب المفروش على الصماخ وذلك مما
يحلل فضوله ويلطف روحه البصر يرتاض بقراءة الخط الدقيق لان الجليدية
يشتد حركتها عند تبصر الاشياء الدقيقة وذلك مما يرقق الروح الغليظ
المستكن فيها ويلطفه ولكن ينبغي ان يكون ذلك احيانا لان ادامته يحلل
الروح الذي قد ترقق ويخفه وان كان في مقداره تلبيد وبالنظر الى الاشياء
الجميلة لانها تديم قوة البصر وركوب الخيل باعتدال في الطول والقصر
رياضة للبدن لا يحلل بكثرة الحركة اكثر مما يسخن لان التسخين انما يكون
بالحركة القوية وهذه حركة للبدن لينة من غير افراط في اللين وينفع الناقهين
بتحليل بقايا امراضهم وانهاض قوتهم وانتشار حرارتهم من غير ان يحدث بهم ضعف
فانهم لضعف قواهم بعد لا يقدرون على ان يرتاضوا بان يحركوا ابدانهم وكذلك
التزجح بالرفق رياضة ضعيفة تنفع الناقهين وهو ما يؤخذ من الاراجيح وهي
حبل ثنى يعلق ويقعد عليه يحرك لكنه الين من الركوب واما طرح الخيل اي
عدوه فيحلل كثيرا ويسخن لانه من الرياضة القوية السريعة واللعب
بالصولجان رياضة للبدن من جملة الرياضة القوية السريعة والنفس ايضا
لما يلزمه من الفرح بالغلبة على المعارض تارة والغضب بالانقهار منه اخرى
فيقوى النفس بسبب حركة الروح وتلطيفه يزداد ذكاء وفهما وكذلك
المسابقة بالخيل رياضة للبدن والنفس ايضا وركوب السفن يحرك الاخلاط
ويثورها فهو لذلك نافع للامراض المزمنة كالجذام والاستسقاء لان
موادها غليظة متشبثة بالاعضاء لا تتزعزع ولا تزعج الا بمثل هذا
القالع سواء كان ركوبها بقرب الشط او في لجة البحر اما الاول فلما يلزم
ذلك من اختلاف نسبة الراكب الى العالم كله فيتوهم لكونه ساكنا

الجزء العملي من تدابير حفظ الصحة الحركة والسكون

ان العالم كله متحرك فيحات النفس من ذلك ويعرض لها هول وفزع فتتحرك
لذلك وتثور واما الثاني فيوجب ذلك لما يختلف على النفس من فرح او فزع
ويتكرر ذلك فيتحرك المواد مرة الى خارج ومرة الى داخل فتتهيأ للاندفاع
واما عند قرب الشط فلا تنقلع المواد فيه لاختلاف الحركتين لان الفرح هناك
يستظهر على الفزع واما اختلاف نسبة الراكب الى العالم فهو مخصوص بقرب
الشط حيث يمكن ان يرى الساحل ويقوى ركوب السفن المعدة والهضم
لانه يسخنها ويحلل رياحها ويدفع فضلاتها واذا هاج منه غثيان وقيء
بسبب ان الاخلاط اذا تحركت وتثورت تلطفت بالحركة وترققت فمالت
الى الاعالي سيما اذا كانت الصفراء غالبة عليها وانصبت الى المعدة وبسبب
ان الاخلاط انما تتحرك الى جهة ادراك ما يهول النفس وذلك بالعين فيكون
حركتها لذلك الى الاعالي وتثور القيء والغثيان فالثوران عند ركوب السفن
ليس بذات الحركة والا لحصل من جميع الحركات نفع باخراج الفضول التي
تنقلع من الاعضاء بذلك فلا يبادر الى حبسه لما تندفع به الفضول الردية
سيما وقد ازداد ادت شرا بالحركة والثوران من جملة الرياضة لذلك لانه ايضا
يحلل الفضول ويرقق الرطوبات ويثير حرارة لطيفة ويصلب الاوتار
والعضلات وله منافع مخصوصة به منها ان المادة المحتبسة في عضو
خاص اذا كانت غليظة او لزجة متشبثة به لا يخرجها منه على ما ينبغي
الا الدلك ومنها انه اذا اريد تعظيم عضو قد صغر عن المقدار الطبيعي لا بد
فيه من دلكه لان التعظيم انما يحصل بنفوذ الغذاء اليه وهو انما يكون بتثوير
حرارته لان افعال التغذية انما تتم بها وبتوسيع مجاريه وهذا انما يحصل
بالدلك واما الحركة فانها ان كانت عامة لا يحصل عنها الغرض المخصوص

بالعضو وان كانت خاصة فانها لا تقوى على تحصيل الغرض ايضا لا بد وان يتحرك معه ما يجاوره من الاعضاء التي لا يراد تعظيمها ومنها انه قد يستوى على بعض الاعضاء برد مجمد او سادة ريحية ولا يزيل ذلك منه شئ مثل الدلك ومنها انه قد يحتاج الى جذب المادة من موضع كالاعالي الى موضع كالاسافل ولا يتاتى ذلك الا من الدلك فمنه خشن اى باليد خشنة بنفسها او ملفوفة بخرق خشنة فيحمر اللون لانه بخشونته يجذب الدم الى الظاهر سريعا ويخصب البدن لجذب الدم ما لم يقع منه افراط قوى التحليل فيتحلل المنجذب الى العضو فلا يحصل منه الخصب اما ان كان المتحلل اكثر من المنجذب حتى منه الهزال بالضرورة ومنه صلب وهو ان يكون بعنف شديد فيشد ويقوى الاعضاء الضعيفة بسبب تحليله المفرط الرطوبات الموجبة للارخاء فيبقى الباقي شديدا صلبا ومنه لين فيرخى بالجذب الرطوبات الموجبة للارخاء الى العضو وحبسها فيها لانه يخلخل السطح الظاهر منه فيضيق مساماته لاجل زيادة مقدارها بسبب التخلخل بتسييل الرطوبات بالتسخين اللطيف من غير تحليل ومنه كثير وهو ان يكون منه طويلا فيهزل لكثرة التحليل الحادث من طول الدلك ومنه معتدل في الزمان فيخصب لجذبه الدم مع عدم تحليله له وينبغي ان يتقدم على الرياضة الدلك للاستعداد لها لانه يهيئ الاعضاء للحركة بتليين المفاصل والرباطات لاجل ترقيق الرطوبات التي فيها وتدريجها من حال السكون الى الحركة القوية ولانه يعد الفضول بترقيقها وتسييلها لان تتحلل بالرياضة ويستعمل بعدها دلك لاسترداد القوة لانه يفيد راحة ومنعا للرطوبات من التحلل جذبا بالدم والروح الى الاعضاء وتحليل ما بقيته الرياضة في العضل وقريب من الجلد من الفضول وقد يحدث

الاعياء من تمديدها لها عند احتباسها فيها فالغرض من هذا الدلك امران احدهما حبس الرطوبات التي يخشى تحللها من التحلل وثانيهما تحليل الفضول الباقية في العضل بعد الرياضة فان كان الغرض الاول اهم فينبغي ان يكون بالادهان المرطبة المسددة للمسام بلزوجتها بخلاف الثاني وفي القسمين ينبغي ان يكون بالاعتدال والرفق لانه بعد ضعف البدن بالرياضة والتحليلات الكثيرة وليكن هذا الدلك الاخير باليد كثيرة المراد به ان يكون مرور اليد على البدن باوضاع مختلفة وجهات مختلفة لا كثرة عدد الايدي ليختلف مواقعها على العضل فيصل اثر الدلك الى جميع اجزائه

تدبير النوم واليقظة

افضل النوم هو الغرق بان لا ينتبه عنه بسهولة وذلك لان عدم الاستغراق في النوم انما يكون لعدم اجتماع الروح بالكلية في الباطن وذلك مما يوجب ان لا يحدث منه المنافع المقصودة على ما ينبغي المتصل لانه لو كان مع انتباه وتململ كان اذا اشتغلت الطبيعة بالهضم في حال النوم بسبب اجتماع الروح في الباطن عارضها الاستيقاظ محرك للروح الى الظاهر فيتحير الطبيعة لذلك ويفسد الهضم المعتدل المقدار لان النوم القليل يكثر معه تحلل الروح والحرارة الغريزية ويضعف الهضم فيه فيقل ما يتولد من الدم والروح والنوم الكثير يبرد بكثرة اجتماع الرطوبات التي من شانها ان تستفرغ في حال اليقظة الحادث بعد هضم الغذاء وشروعه في الانحدار من اعالي المعدة الى اسافلها وسكون ما يتبعه اي الهضم من نفخة وقراقر فان ما لا يكون كذلك فهو ردى اما ما يكون على الخواء فلانه يسقط القوة بتحليل الروح والحرارة الغريزية واما ما يكون على الامتلاء قبل انحدار الغذاء من فم المعدة فلانه تتخلخل الغذاء و زيادة حجمه بالطبخ يتمدد فم المعدة ويتاذى لذلك بحسه فلا يكون النوم

غرقا بل مع تململ وتقلب من جنب الى جنب فلا يحصل الغرض المقصود
من النوم ح ولا يحصل منه طيبة ورائحة لصاحبه واما ما كان على النفخ فلانه
يمنع اشتمال المعدة على الغذاء فيضعف الهضم ويكثر الابخرة الى الدماغ
وتمنع النوم لانها تخيل خيالات ردية ولانه يؤلم المعدة بالتمديد ويتادى الم
من القوة اللمسية الى الخيالية فيتخيل خيالات مفزعة مزعجة من النوم
ومما يستعان بالنوم على الهضم اى هضم الغذاء المتناول قبل انحداره الى
اسفل المعدة فينبغى ان يبتدئ بالنوم اولا على اليمين قليلا لينحدر الغذاء الى
قعر المعدة لميله الى اليمين وانما جعل ميله اليه لسهولة جذب الكبد له اى للغذاء
لانه ح يكون قريبا منها فهناك اى فعند قعر الهضم اقوى لان المعدة ذات
طبقتين الداخلة منهما عصبية لانها تلقى اجساما كثيفة فينبغى ان تكون
صلبة واما الخارجة فقعرها اكثر لحمية ليكون احر فيكون اهضم لان الهضم
بالحرارة وانما جعل قعرها اهضم لان الغذاء بالطبع يميل الى اسفل
فلو كان الهضم في علاها اقوى لكان عبثا وانما ينبغى ان يكون النوم على
ذلك الجانب قليلا لئلا ينحدر الغذاء الغير المنهضم الى الكبد لميله
الطبيعى ولئلا تطول مدة الهضم فان الهضم على خلاف تلك الهيأة
اسرع ثم بعد انحدار الغذاء الى قعر المعدة ينام على اليسار طويلا لتشتمل
الكبد على المعدة وتصير بمنزلة دثار لها فيسخنها بما فيها من الحرارة
الغريزية ويحفظها وحصرها حرارة المعدة فاذا تم الهضم عاد الى اليمين ليعين على
الانحدار الى جهة الكبد لميله الطبيعى الى اسفل والنوم اكثر ترطيبا من اليقظة
على سبيل الاستيلاء من الطبيعة على المادة فان استيلاءها عليها بالانضاج
والدفع وغيرهما في حال النوم اكثر لاجتماع القوى والحرارة الغريزية فيه

في الباطن واليقظة اكثر ترطيبا على سبيل الاسالة لما في اليقظة من حركة الروح و
انبعاثه الى الخارج وتصحبه المواد الرقيقة فاذا وصلت الى ظاهر البشرة وهو
حار لميل الروح اليه تبخرت وسالت عرقا ولان اليقظة لا تخلو من الحركة والحركة
توجب ترقيق المادة واسالتها ودفعها الى الخارج باستصحاب الروح لكن
الترطيب بالوجه الاول اكثر لانه عن فعل الطبيعة حال قوة قواها ومن عرق في
نومه كثيرا ولا سبب له ظاهر مثل حر الهواء وكثرة الدثار فبدنه ممتلئ من غذاء
قريب العهد او خلط لان العرق لا بد له من سبب اذا لم يكن باديا بينا
يكون باديا وهو رطوبة متولدة على اغذية كثيرة قريبة العهد او عن اغذية كثيرة
بعيدة العهد وانما اختص هذا بالنوم لما ذكر من ان استيلاء الطبيعة على الفضول
في النوم اكثر **تدبير الاستفراغ والاحتباس** يجب ان يعتنى
بالطبيعة اى بالبراز فتلين ان احتبست لئلا يحدث القولنج بمثل مرقة فانها
تلين الثفل وترققه وترخى الامعاء خصوصا اذا كانت دهنية فيكون
ارخاؤها لها وان لا فقها اكثر اسفيذباجة كثيرة السلق لان في السلق رطوبة
بورقية حادة تجلو وتهيج البطن للانطلاق وتلذع الامعاء واذا طبخ
خرج ما فيه من هذه الرطوبة الى الماء او الاسفاناخ لما فيه قوة جالية
غسالة بها تلين البطن او بالليمونية لان ماء الليمو يجلو ويقطع البلغم
الغليظة اللزجة ويلطفها ويعين على خروجها بالاسهال بالقرطم لانه يلين البطن
ويسهل الكيموسات الغليظة واما التين المركب بالقرطم بان يوخذ من لباب
القرطم مع عشرة امثاله تين يابس النضيج منه كالجوزة فنعم الملين لان
التين يجلو ويقطع الاخلاط الغليظة وينقى البلغم الغليظة التي في المعدة
والامعاء ويلين البطن ومع ذلك فهو غذاء صالح يغتذى به البدن

مخصوصا المشايخ فانهم احوج الى تقطيع الفضول البلغمية الغليظة و
اخراجها من المعدة والامعاء لان قواهم ضعيفة فتكون فضلاتهم
كثيرة تعجز تلك القوى من هضم الغذاء وتحليل الفضول ويمثل الثقل
المسهلة والحقن اللينة ان لم يحصل الغرض من المرقة وغيرهما مما ذكر والاحتقان
بالدهن خصوصا الزيت العذب ينفع المشايخ بالتليين الموجب لاخراج الفضول
الغريبة من الامعاء وترطيب الامعاء وتسخينها فان جميع اعضائهم محتاج
الى الترطيب والتسخين لاستيلاء اليبس والبرد عليها بسبب بعد العهد من
التكون والتحبس الطبيعة اذا فرط اليبس لئلا يضعف البدن باستفراغ ما يحتاج
اليه في التغذية بمثل السماقية والحصرمية والزرشكية والحماضية والتفاحية فان
جميعها قابض ليقلل الدهن والسلق بقدر تعديل تلك القوابض عن فرط الاحتباس
الا اذا كان اللين مفرطا جدا فيجب الترك من المستفرغات المعتادة في حال

الصحة الحمام والجماع فلنقل فيهما **القول في الحمام** افضله ما كان قديم البناء
حتى لا تنفصل منه ابخرة ردية كريهة الرائحة من النورة والجص المستعملين فيه
لاجل انكسار سورتهما بطول العهد فانها مضرة بالقلب والروح وانها تفيد
هواء الحمام حدة وزيادة تجفيف فتضر بالبدن ويستفيد الماء ايضا منها بالمجاورة
كيفية ردية تؤذي البدن عذب الماء لان الماء العذب يرطب البدن ويعدل
اليبس الحادث فيه من تحليل الهواء واما غير العذب من المياه فانه لا يخلو من
قوى اجسام غريبة تؤذي البدن كالكبريتية والنطرونية واسع الفضاء ليكون
الهواء الذي فيه كثيرا فلا يتغير من الانفاس المستردة التي اختلطت بها
فضلات القلب ومن الابخرة الاوساخ حتى تفسد القلب بسبب استنشاقه ثانيا
ولا يكون الهواء الخارج بالنفس ممنوعا عن النفوذ فيه كما اذا كان الهواء

قليلا لصغر المكان لان الهواء القليل محتاج الى فرط التكاثف ليخلي مكانا
للهواء الخارج برد النفس واما الهواء الكثير فلا يكون تكاثفه لتخلية الهواء
المسترد بالتنفس كثيرا فلا يعسر فيه التنفس بخلاف الهواء القليل فان تكاثفه
يكون كثيرا والتكاثف يوجب الغلظ وهو يوجب عسر التنفس فيه وانما كان
اختيار هذا في الحمام اولى اما على الوجه الاول فلان هواء الحمام لحرارته يقل
تعديله للقلب فكيف اذا كان مع ذلك مختلطا بالانفاس والابخرة الاوساخ
واما على الوجه الثاني فلان هواء الحمام بسبب التخلخل الحادث فيه من الحرارة
لا يقبل التكاثف معتدل الحرارة لان شديد الحرارة يوجب الكرب ويجفف بفرط
التحليل وشديد البرودة يبرد ويكثف المسام ولا يحصل في كلا الحالين
الغرض المقصود من الحمام وهو التسخين والترطيب البيت الاول من البيوت
التي في داخل الحمام فلذلك يدخل فيها المسلخ لانه خارج منه مبرد مرطب
لانه بعيد من مستوقد النار لا يصل اليه اثرها وقريب من الهواء البارد الخارج

فتاثيره انما يكون بالهواء البارد والماء البارد والرطب البيت الثاني مسخن
بهوائه لانه قريب من مستوقد النار فيكون هواؤه حارا لكن لا بافراط
مرطب بمائه والبيت الثالث مسخن اذ فيه مستوقد النار مجفف لفرط تحليل
هوائه بحيث لا يتدارك ترطيب الماء ولا يدخل البيت الحار الا بتدريج لئلا
يكون الانتقال من هواء بارد في الغاية وهو الهواء الخارجي الى هواء حار
في الغاية دفعة فيكثر النكاية بسبب المنافاة فكيف الخروج منه فانه اولى
برعاية التدريج فيه لان المسامات تكون منفتحة متسعة فينفذ
البرد الخارجي الى الباطن بسرعة وطول المقام فيه اي في البيت الحار
يوجب الغشي والكرب والخفقان لما يسخن القلب بالهواء المستنشق

ويلتهب الارواح ولما تتثور الاخلاط وتتحرك وتنصب الى المعدة و توجب
الغثيان اولا والخفقان والغشي ثانيا لمشاركة المعدة ولما يتحلل الارواح والقوى
بفرط التحليل ولما ينجذب الارواح والحرارة الغريزية الى الظاهر فيتقل في
الباطن ويحدث الخفقان لذلك اولا والغشي ثانيا ويابس المزاج يستعمل
الماء اكثر من الهواء ليكثر الترطيب بالماء ولا يزداد اليبس بفرط التحليل
بحرارة الهواء في بدنه وقد يضطر لزيادة الترطيب ونقصان التسخين الى
رش البيت بالماء وصبه على ارض الحمام ليكثر تبخيره فيرطب هواء
الحمام ويبرد فيقل تحليله انتشاف من رطوبة البدن فيترطب به البدن
كما يفعل بالمدقوقين ومرطوب المزاج يستعمل الهواء اكثر من الماء ليجفف
لان الرطوبات المتحللة بالهواء تكون اكثر من الحاصلة بالماء وقد يحتاط
لزيادة التجفيف الى افراط العرق قبل استعمال الماء كما يفعل بالمستسقين
ليكثر تحليل رطوباتهم وما دام الجلد يرويها بانتشاف الرطوبات المائية فاذا افراط
في المكث في الحمام المرطب فاذا اخذ البدن في التضمر لكثرة التحليل بعد ان كان
يربو واخذ الكرب في التزيد لسخونة القلب من كثرة استنشاق الهواء
الحار فقد افرط في المكث ويجب الخروج عنه لئلا يحصل الضعف من فرط
التحليل ولا يحدث العفونة من تحريك المواد وتسخينها وترقيق قوامها
وليزد الدثار بعد الحمام خصوصا في الشتاء لان البدن ينتقل من هواء الحمام الحار
الى برد منه والمسامات متسعة فلو لم يتدثر البدن لنفذ البرد الى الباطن
بسرعة ولان ما يتشربه البدن من ماء الحمام يزول عنه حرارته العرضية خصوصا
عند برد الهواء فيبرد ويبرد البدن فلذلك يجب ان يتدثر البدن
لئلا يجتمع عليه تبريد الماء والهواء البارد ولا يدخل الحمام من به

ورم في اى عضو كان لان الحمام يرقق المواد ويسيلها فتندفع الى العضو
الذى فيه الورم لضعفه عن الدفع وان كان الورم في الظاهر فهناك سبب
آخر وهو جذبه المواد الى الظاهر وتفرقة اتصاله لما يندفع اليه المواد او حمى
عفنية لم ينضج مادتها لما يشتد الحرارة الغريبة الموجبة للعفونة
فتشتد الحمى واما اذا كانت مادتها نضيجة فالحمام يحللها بالترقيق
والتبخير والتعريق واما الحمى الغير العفنية كالدق وحمى اليوم فقد يرخص
فيها الحمام وقد يستعمل الحمام عقيب الغذاء فيسمن لانه يجذب الغذاء
الى الاعضاء بحرارته وبتعريقه ايضا لما ينجذب الى الاعضاء بدل المادة
المتحللة بالعرق لضرورة الخلاء حتى يصل الجذب الى المعدة فينجذب
الغذاء الذى فيها الى الاعضاء على فجاجته وغلبة رطوبته فيرطبها ويخصبها
ولكن اذا كان الحمام على قرب العهد بتناول الغذاء يخاف منه السدد
لما ينجذب من المعدة غذاء غير كامل الهضم فيكون مع كثرته غليظ
القوام وذلك من شانه احداث السدد فليحترز عنها اى عن السدد بالسكنجبين
الساذج او البزورى بحسب الامزجة وقد يغتذى عقيب الحمام قبل ان يبرد
البدن ويزول عنه الحرارة المكتسبة من هواء الحمام فيسمن باعتدال
لما يجذب الغذاء الى الاعضاء قبل الهضم لضعف الحرارة الحادثة
عن سرعة الجذب فيكون ترطيبه وتخصيبه اقل مع امن من السدد لان
المنجذب ح مما يكون بعد الهضم ورقة القوام ولكن لدى استعمال الحمام
بعد الهضم الاول يسمن باعتدال مع امن من السدد اما السمن فلكثرة ما ينجذب الى
الاعضاء من الغذاء واما الاعتدال فيه فلان كمال الهضم والنضج يذهب بنقصان الرطوبة
واما الامن من السدد فلان المنجذب ح يكون ارق والطف واعترض على هذا بان

البحث الثاني في قواعد الجزء العملي

التسمين فيما اذا كان الدخول بعد الهضم ينبغي ان يكون اكثر مما اذا كان الدخول قبل الهضم لان الغذاء قبل الهضم يكون كثير الفضول بالضرورة وكثرة الفضول مانعة من التغذية بالكلية فضلا عن التسمين بخلاف الغذاء بعد الهضم فان الفضلات البرازية تكون قد فارقته والفضلات الاخرى يسهل تميزها عن الكبد ح واجاب عنه بان في مدة نضج الغذاء يتحلل من البدن شئ كثير فيكون الحاصل فيه من الغذاء بعد نفوذ الغذاء النضيج اقل من الحاصل بعد نفوذ الغذاء الغير النضيج لان التحليل كان اقل لقصر زمان نفوذ الغذاء الغير النضيج والفضول اذا لم تكن حادة ولا قاصرة النضج جدا لم تكن مانعة من التسمين وبيان ذلك ان شخصا اكل طعاما وصبر الى ان انهضم وليكن في ساعة واخر اكل طعاما بعد ساعة ودخلا معا في الحمام والضرورة القاسرة الموجبة لنفوذ الغذاء الى الاعضاء هو حرارة الحمام واضطرار الخلاء فيهما مشتركة فينجذب الغذاء الى اعضائهما وليكن في ساعتين مثلا فمن وقت دخول الغذاء او وصوله الى الاعضاء في الشخص الاول ثلث ساعات وفي الثاني ساعتان لا شك ان المتحلل من الاعضاء في الاول يكون اكثر والوارد ناقص الرطوبة والفضول وفي الثاني اقل والوارد كثير الرطوبة والفضول فح يكون تسمين الثاني اكثر بالضرورة وقد يستعمل الحمام على الخلاء اى خلاء المعدة فيهزل ويجفف بسبب تحليله للرطوبات الاصلية من غير استخلاف المتحلل وقليل الرياضة ينبغي ان يستكثر من الحمام المعرق بان يستعمل الهواء كثيرا ويطيل المكث في البيت الحار لان بدنه يكون غير نقي من الفضلات فيحتاج الى حمام معرق ليتحلل رطوباته الفضلية واما كثير الرياضة فهذا النوع من الحمام ضار له لنقاء بدنه من الفضلات فاذا وقع له تحليل كان في الرطوبات

الاصلية والاغتسال بالماء البارد يقوى البدن لانه يكثف المسام ويجمع الاجزاء الظاهرة من البدن فيقوى الحرارة الغريزية لاحتقانها واجتماعها في الباطن وعدم تحللها ولانه يصلب الاجزاء الظاهرة من البدن ويلززها بتبريده اياها ويمنعها عن قبول فعل الحار الغريزي فيها فيتوفر تاثيره في الباطن فقط ويلزم من ذلك ان يكون فعله فيه اقوى واكثر وح كان توليده للدم والروح وتقويته للبدن اكثر وينشطه اى يجعله محبا للحركات لانه يصلب الاعضاء ويقوى الحرارة الغريزية ويجمع القوى ويقويها وانما يستعمل وقت الظهيرة اى نصف النهار عند اشتداد الحر ليكون الماء بسبب حر الهواء قليل البرد ويكون حرارة البدن ثائرة واخلاطه اخذة في الغليان والهواء اكثر حرارة في وقت الصيف ليكون هذه الاشياء فيه اقوى فيقاوم برد الماء لمن هو حار المزاج لتقاوم حرارة مزاجه برد الماء فلا يغوص البرد القوى الى اعماق بدنه فيضعف حرارته الغريزية وجميع قواه معتدل اللحم لان القضيف ينفذ برد الماء الى اعماق بدنه لتخلخل اعضائه واتساع مسامه والسمين جدا يكون بارد المزاج قليل الدم لا يقوى على مقاومة برد الماء شاب لان حرارته قوية على مقاومة البرد فلا يقوى على النفوذ على عمق بدنه واما الصبي فان حرارته مغمورة بكثرة الرطوبة واما الكهل والشيخ فلانقطاع حرارتهما بانتقاء الرطوبة الغريزية ولذلك ينبغي ان يمنع منه الصبي والشيخ لضعف حرارتهما عن المقاومة ومن به اسهال لان الماء البارد يكثف الاعضاء الظاهرة ويعسر المواد الى الباطن فيصير سببا لزيادة الاسهال ولان المسهول يكون حرارته ضعيفة وكذلك قواه بكثرة الاستفراغ فلم يقو

على مقاومة البرد لان البرد ينهسف القوى ثم تقوى على دفع الاسهال و تخمة
لما يحتبس لغذاء المفاسد في الباطن لاجل برد الماء وتكثيفه الظاهر ولما
يحتبس لابخرة المتصاعدة مثل لتكثيف المسام يحدث الصداع وغيره او نزلة
لان البرد يسد المسام ويكثف الجلد ويمنع المواد من التحليل فتزيد في النزلة
ولا اغتسال بمياه الحمات جمع حمة بالفتح والتشديد وهي العيون الحارة التي
يستشفى بها الاعلاء وهذه العيون لا تخلو من قوى اجسام معدنية
كالكبريت والبورق والملح وغيرها والكبريتية منها تحلل الفضول بفرط
حرارتها وتنفع من الفالج والرعشة والتشنج لانها تسخن وتلين وتحلل وتزيل
الحكة والجرب وغيرهما من الامراض التي تكون في ظاهر البدن لانها تجلو و
تحلل تنفع من عرق النسا واوجاع الورك والمفاصل لانها للطافتها تغوص
الى العمق وتلين وتحلل **في الجماع** افضله ما وقع بعد الهضم الاول قبل ان ينزع
الطعام كله من المعدة فيكون للمعدة خالية اذ حينئذ تهيا لانصباب الفضول اليها
ويرجع منه ما يرجع منه عند خلاء المعدة على ما سيجيء واما قبل الهضم
وعند امتلاء المعدة فيعرض منها ما سيجيء وعند اعتدال البدن في حره وبرده
لان الجماع يهيج الاحرارة غريبة لاجل الحركات البدنية والنفسانية فاذا
كان البدن حارا اشتدت الحرارة لاجل الحركات وقويت قوى التحليل ثم يعقبه
التبريد التام بتحليل الروح الحرارة الغريزية واذا كان البدن باردا ازداد
البرد وانطفت الحرارة بالكلية وفي يبوسته وفي رطوبته لان الجماع يجفف
بكثرة الحركات باستفراغ الرطوبات وعند اليبس يزداد الجفاف
ولانه يرق الرطوبات يسيلها ويضعف الاعصاب فاذا كانت في البدن
رطوبة انصب شيء منها الى الاعصاب وايضا يكثر تصعد الابخرة من البدن

الى الدماغ لاجل الحركة المسخنة لكثرة الرطوبة وربما عرضت منه يا لاحتداد
تلك الرطوبة وفي خلائه وامتلائه لان الجماع على الخلاء يجفف تجفيفا
شديدا ويسقط القوة ويضعف الحار الغريزي ويجلب الدق والذبول وبان
وعلى الامتلاء يعرض ما يعرض عن الحركة على الامتلاء من تنفيذ المواد
النيئة الى الاعضاء واحداث السدة على ان الضرر ههنا اكثر لاجتماع الحركات
البدنية والنفسانية ويضعف الهضم لان الروح اذا تحرك الى الخارج بسبب
اللذة الجماعية قل في الداخل فضعف الهضم لان النفس تشتغل بحال الجماع
ولذته عن الهضم فان وقع خطأ واستعمل الجماع في وقت من هذه الاوقات
فضرره عند امتلاء البدن حرارته ورطوبته اسهل من ضرره عند خلائه
وبرودته يبوسته لان الجماع عند الخلاء واليبس يوجب سقوط القوة و
عند البرد يوجب انطفاء الحرارة الغريزية ولا شك ان سقوط القوة
وانطفاء الحرارة الغريزية من اعظم المضار وانما ينبغي ان يجامع اذا قويت
الشهوة وحصل الانتشار التام الذي ليس عن تكلف ولا فكرة في مستحسن ولا
نظر اليه فان الانتشار كما يحصل بسبب كثرة الريح في اللحم الذي يتولد منه
المني ويتغذى منه آلات التناسل كذلك يحصل من الامور الوهمية فان
التصورات الوهمية قد تكون سببا لحدوث الحوادث البدنية وغيرها بل انما هاجت
لكثرة المني وشدة الشبق فان المني اذا كثر في اعضاء الجماع طلب الانفصال
منها وحرك المواد التي فيها ولذع ومدد وهذا سبب للشهوة الصادقة
وحينئذ لا بد من الجماع ودفع المني لانه اذا ترك وكثر في الاوعية خنق
الحار الغريزي واطفأه ويلزم ذلك ان يبرد ويبرد البدن وقد يستحيل
الى طبيعة سمية ويرسل الى القلب والدماغ بخارا رديا سميا به يوجب الغشي

والهوع ونحوهما وان يحصل عقيبه الخفة لزوال ثقل المني وزوال ما يوجبه
من اغمار القوى الحارة الغريزية فان ذلك يلزمه ضعف القوى عن حمل
البدن واقلاله فيصير ثقيلا عليها والنوم لاستراحة الطبيعة عن الثقل
والاذى فان جامع من غير حصول الشرط المذكور عرضت منه مضار
احدها استفراغ المني فمادة المني هو الدم النضيج الذي قد استوفى الهضم
الثالث وعمل فيه الهضم الرابع فيضعف لذلك اضعافا لا يضعف مثله
الاستفراغات الاخرى فان الغرض من الدم وغيره من الاخلاط ان يكون
مخزونا عند الاعضاء ممتارا منه اولا فاولا والاولى بمثل هذا ان يكون كثيرا
واما ما كمل نضجه من الدم وقارب الاستحالة الى جوهر الاعضاء فليس الغرض منه
الادخار بل الاستحالة الى مشابهة الاعضاء وهذا يكون مقداره مقاربا للمقدار
المتحلل من الاعضاء لان الاستكثار منه قد يكون مانعا من تلك
الاستحالة وعلى هذا فاذا اخرج من هذا التام النضيج اوقية
بالجماع كانت نسبته الى القدر الباقي عظيمة لانه قد يكون زائدا
مما يبقى عند الاعضاء او مساويا او انقص قليلا واما القدر الذي يخرج من الدم
الغير التام النضيج بالفصد مثلا فان كان كثيرا كان الباقي عند الاعضاء
من هذا الدم يكون اضعافا كثيرة لما خرج فلا يكون الضعف العارض من خروجه
كالضعف العارض من خروج المني الا اذا كان الخارج ازيد من الباقي وايضا كل
رطوبة موجودة في البدن فانه يتعلق بها شيء من الروح فان كانت صالحة كان
المتعلق بها اكثر لان الطبيعة تكون معتنية بها متصرفة فيها وكلما كانت افضل
واكثر تغذية وكان فعل الطبيعة فيها اكثر وخصوصا اذا كان قريبا من التمام كان
المتعلق بها من الروح اكثر فلذلك كان استفراغ الدم يضعف اكثر من استفراغ باقي

الاخلاط واستفراغ المني يضعف اكثر من استفراغ الدم بكثير وثانيها ما يلزم
ذلك من حركات البدن وثالثها كثرة ما يلزم ذلك من استفراغ الروح
لاجل اللذة فان اللذة يلزمها حركة الروح الى خارج ويلزم ذلك ان
يكون المتحلل منها كثيرا خصوصا اذا كانت اللذة شديدة مثل لذة
الجماع مع ان الانتشار انما يتم بحركة ارواح كثيرة الى عصب القضيب
وتلك الارواح لا بد وان يتحلل منها شيء كثير عند الجماع والجماع حركة
بدنية يلزمها حركة نفسية من اللذة ويلزمها استفراغ الرطوبات
بخروج المني وتحليل الرطوبات واستفراغ من الريح الناشرة والروح
فلذلك منافعه ومضاره بعضها تابع للحركة البدنية وبعضها للحركة
النفسية وبعضها لاستفراغ الرطوبات وبعضها لاستفراغ الروح
وبعضها لاستفراغ الريح فالقصد المعتدل منه ينعش الحرارة الغريزية
باستفراغ الفضول التي هي كل عليها وتحليل فضول الروح ويهيئ البدن للاغتذاء
لان الجماع اذا كان معتدلا كان استفراغ من المني فضلة ووجود الفضل في
الاعضاء يمنع من الاغتذاء فاذا استفرغت تحركت الطبيعة للاستعاضة
حركة قوية وجذبت الغذاء الصالح وقد انتعشت القوى والحرارة الغريزية
باستفراغ المني فتتصرف في الغذاء تصرفا تاما ويفرح بتحليل فضول الروح
وانعاشها واثارتها وتعديل قوامها ويحطم الغضب لذهاب الدخانية
التي يتكون منها الريح عند استفراغ الريح ولاستفراغ الفضول التي
تستحيل ابخرة دخانية مسخنة للروح مكدرة له ولما يلزمه من اللذة الشديدة
واللذة لا تجتمع مع الغضب بل تحطه ويزيل الفكر الرديء والوسواس
السوداوي لان الجماع بسبب اللذة يبسط الروح ويحركه الى خارج والفكر

انما يكون عند انقباض الروح واحتقانه في الداخل بسبب ما يزيل الابخرة
الدخانية الفاسدة المتولدة من المني عن ناحية القلب والدماغ يزيل
الوسواس السوداوي وينفع اكثر الامراض السوداوية وهو ما كان حادثا
عن الابخرة الدخانية المحترقة وكذلك ما ينشط وبما يدفع الابخرة الدخانية
المنوية عن القلب والدماغ وينفع الامراض البلغمية كلها لانه ينعش الحرارة
الغريزية والقوى الطبيعية باستفراغ الفضول فينضج البلغم ويدفعه وربما
وقع تارك الجماع في امراض مثل الدوار وظلمة البصر وذلك لفساد المني و
ارتفاع ابخرة ردية منه الى الدماغ وثقل البدن لما ذكر وورم الخصية
او الحالب اذ عند امتلاء الاوعية من المني يحتبس منه شئ في الخصية
او ينحدر الى الحالب فيورم تمدد اوعية المني فاذا عاناه يبرء بسرعة لزوال
الموجب الافراط في الجماع يسقط القوة باستفراغ الجوهر الاخير من
الغذاء واستفراغ الروح ويضر العصب لا تصاله به ولاجل ضعف الدماغ
وكثرة استفراغ الروح النفساني فيوقع لاجل ضعف العصب في الرعشة
والفالج والتشنج ويضعف البصر جدا لان اكثر مادة المني يخرج من الدماغ
فيكون الضعف فيه اكثر وفي العينين اكثر لانهما رطبان سخيفان فيكون
القدر المستفرغ من الرطوبة منهما اكثر ولان تحلل الروح من الاعضاء
القريبة من الدماغ يكون اكثر لا محالة وجماع العلماء اقل استفراغا
للمني لفقدان معونة جذب الرحم لدغدغة الانثيين فيكون اضعافه وضرره
لمن فرط في جماعهما اقل لكن يحوج الى حركات متعبة حتى ينزل المني لكونه
مستفرغا غير طبيعي وكثرة الحركة المتعبة توجب كثرة التحليل فيكون
اضعافه من هذه الجهة اكثر ليجتنب من جماع العجوز لقلة الالتذاذ بجماعها

الجزء العاشر من المستغرقات الجماع

ولكثرة الفضول الرطبة في المكان مع السعة والبرد والصغيرة جدا التي
لم تبلغ مبلغ النساء لان النفس لا ترغب الى جماعها مع انها تضطرب
عند الجماع والحائض لما يتنفر النفس عن جماعها لقذارة المكان والتي
لم تجامع من مدة طويلة لكثرة الفضول الفاسدة المتعفنة في المكان
والمريضة لتنفر النفس عنها وخاصة ما كان معها نتن وقذارة والقبيحة
المنظر لذلك والبكر لما يلزم جماعها من سيلان الدم وذلك موجب
لتنفر النفس مع انها تضطرب فيشكل ذلك فيضعف الشهوة لان
جماعهن لا يكون لذيذا فيقل اهتمام الطبيعة بتوليد المني فيكون
ما يتولد منه قليلا غير تام النضج فيضعف لذة الشهوة وقيل ان كل ذلك
يضعف الشهوة وقوة اعضاء الجماع بالخاصية وجماع المحبوب يسر ويقل اضعافه
لما يلزمه من تقوية القوى وانعاش الحرارة الغريزية لاجل السرور مع كثرة استفراغه
للمني لاجل كثرة اللذة لكن الطبيعة لذلك تكثر توليد المني وارداء اشكال الجماع
ان تعلو المرأة الرجل وهو مستلق على ظهره وخصوصا اذا كان هو المتحرك فان هذه
الحركة تكون متعبة جدا ورداءته لتعسر خروج المني لانه يكون متحركا الى فوق وربما
بقي لعسر الخروج في الذكر بقية من المني فيتعفن فيوجب قروح الاحليل خصوصا اذا كان
المني شديد الحدة لذا عابل بما سال الى الذكر رطوبات من الفرج لاتساع مجرى الذكر
واستقامته وذلك مما يوجب عسر الخروج وزيادة العفونة وافضل اشكاله ان يعلو
الرجل المرأة وان يكون على بطنها بين المضطجع والجالس لان المني يكون على هذه
الهيئة سهل الخروج لان القضيب يكون منتصبا ومع ذلك يكون مجراه الى
اسفل وافعا فخذيها ليكون فم الرحم نازلا وعنقه عاليا فان ذلك امنع لخروج
المني عنه بعد الملاعبة التامة ليتحرك مني المرأة ويذوب لان منيها بارد

الجزء العاشر من المستغرقات الجماع

بطئ الحركة فاذا ذاب وتحرك قبل الجماع بسبب الملاعبة يسرع انزالها
فيوافق انزالها انزال الرجل فان مني الرجل لحرارته اسرع انزالا ودغدغة
الثدي ليتهيج شهوتها ويتحرك منيها لان الثدي شديد المشاركة للرحم
ودغدغة الحالب والعانة لذلك ثم حك الفرج بالذكر من جانب علاه
فان هذه المواضع كثيرة الاعصاب فيكون حسها قوي لذة الحكة هناك
اشد فاذا تغيرت هيأة عينيها الى الاحمرار بسبب قوة اللذة فعند ذلك
يتحرك الروح الى الظاهر ويصحبه الدم ويظهر اثر ذلك في العين لصفاء لونه
وقد يتغير شكل العين وينقلب سوادها الى فوق لانه يتغير النفس ولانه
شديد المشاركة لآلات التناسل خصوصا الرحم ولذلك يدل اختلاف احواله
على اختلاف احوال الرحم عند بقراط وعظمت نفسها لسخونة القلب والات النفس
بسبب حركة الروح واشتعال الحرارة حتى يشتد طلبها للهواء البارد وطلبت التزام
الرجل لان الرحم تكون شديدة التحرك الى مقاربة الرجل ليجذب المني فان
الكثر هن تلوي رجليها على قطن الرجل وتجذبه اليها ليقرب من الرحم او لج
الذكر وصب المتخيلتان ضد المنيان بان يكون انزال الرجل مع انزال المرأة
او قريبا منه فان مني الرجل حار المزاج حاد يسيل بادني شهوة ويخرج سريعا
ومني المرأة بخلاف ذلك لانه كثير المائية قليل الحرارة جدا فلو لم يتحرك قبل
الجماع بما ذكر لم يكن انزالها مقارنا لانزال الرجل بل يكون متاخرا عنه وذلك
الجماع هو المحبل ومما يعين على الجماع روية المجامعة والنظر الى تسافد
الحيوانات وقراءة الكتب المصنفة في الباه اي في احوال واشكاله وحكايات
الاقوياء من المجامعين واستماع الرقيق من اصوات النساء وسبب ذلك كله
ان الامور الوهمية لها تاثير عظيم في الافعال الطبيعية خصوصا في الجماع

لان مبناه على المحبة وميل النفس وذلك من الامور الوهمية وحلق
العانة يهيج الشهوة لانه يذكر النفس لانه يثير الحرارة ويجذب الدم الى
الى الات التناسل واطالة العهد بترك الباه منسية للنفس فلا يبقى
للطبيعة اهتمام بتوليد المني كما لا يبقى لها اهتمام بتوليد اللبن
في الفطمة والاستمناء باليد يوجب الغم لقلة الالتذاذ فينقبض النفس
لذلك ويغتم ويضعف الانتشار لان الطبيعة تعتاد بدفع المني بدون
قوة الانتشار اذ ليس فيه ايلاج ليحتاج الى قوة الانتشار فيتهمل لذلك
الانتشار فيضعف ويضعف الشهوة لقلة الالتذاذ فلا يهتم الطبيعة
بتوليد المني وايضا يقل استفراغ المني فيه لعدم جذب الرحم له فيقل توليده
فيضعف الشهوة وقيل لما لم يكن لخروج المني فيه فائدة لم يبق للطبيعة
الاهتمام بتوليده وفي حكمه المباشرة فيما دون الفرج **تدبير الفصول**
وليتلق الربيع اي ليبادر في وائله بالفصد وذلك لان الربيع كما ذكر
بسبب حره اللطيف يحرك المواد التي جمدها الشتاء بقوة برده واذا
تسخنت المواد وسالت ازداد حجمها فيكثر ويظهر اثارها ويحدث
منها الامراض لمناسبة لها فيجب المبادرة الى اخراجها بالفصد ان كان
الدم غالبا والاستفراغ بالقيء اي يستعمل القيء كثيرا لان البلغم يكثر
في الشتاء في المعدة ونواحيها لغلظ الاغذية المستعملة فيه ولجمود
المواد باستيلاء البرد على البدن لكثرة انصباب المواد البارده من الراس
الى المعدة فان لم يخرج منها بالقيء تحرك بحرارة الربيع واضر بالمعدة
وغيرها وانما اختير القيء لان استفراغها به اسهل لانه يمكن ان يكرر
واستعمال المطفيات ومسكنات المواد من الحركة والغليان لتقاوم الطبيعة

الفصل ويجتنب المسخنات كلها لئلا تعاون طبيعة الفصل بتحريك المواد
وتسخينها كالحركة المفرطة فانها بتسخينها تسيل المواد وتحركها واما المعتدلة
منها فهي نافعة لتحليلها المواد من غير تسخين مفرط والحمام والشراب القوي
ويقلل الغذاء لان الاخلاط فيه بسبب تخلخلها تكون كثيرة
المقدار فينبغي ان يكون الوارد قليلا لئلا يتمدد العروق والاوعية
ولا يحدث فيها الصدع ولا ينصب المواد الى التجاويف ويكثر الشراب
الممزوج لانه لرقته لا يدوم ملاقاته للاعضاء فيكون تسخينه اضعف
ولانه يوصل الماء وهو بارد رطب الى الاعضاء فيعدل حر الهواء مع
انه بما يغلب عليه طبيعة الماء يزول تسخينه ويبسه لانه يبل الصفراء ويلبس
فيه في اوائله السنجاب لان اسخانه يسير لاجل ان الغالب على مزاج حيوانه
الرطوبة وقلة الحرارة لاغتذائه بالفواكه والمقصورات الخفيفة وفي
الثياب المحشوة بالقطن المندوف فان الخفيفة منها قليلة الاسخان ويلزم
في الصيف الهدوء والدعة لئلا يزداد السخونة والتحليل بالحرارة الحادثة
من الحركة والتعب ويلزم الظل لئلا يعاون حر الشمس طبيعة الفصل
والاغذية الباردة لتسكن غليان الاخلاط القامعة للصفراء لان الغالب
فيه هو الصفراء اللطيفة لان الهضم فيه يكون ضعيفا والاغذية الغليظة
بطيئة الهضم كالرمانية ويهجر كل ما يسخن ويجفف وينقص الاغذية لضعف
الهضم ولان الحاجة الى التغذية قليلة وان كان التحليل فيه كثيرا لاجل
زيادة حجم الاخلاط بسبب الغليان ويكثر من الفاكهة
الرطبة كالاجاص والبطيخ الرقي والخيار ليسكن الحرارة ويلبس
فيه الكتان العتيق لان الكتان ابرد الملابس بحسب الاصل لانه

يصنع منه ولانه لا يلتصق بالبدن والعتيق ابرد لانه ارق ويجتنب في
الخريف كل ما يجفف لئلا يعاون طبيعة الفصل على ايجاب اليبوسة
فان قيل ان هجر المجففات في الصيف اولى لانه ايبس اجيب بان قوة
حرارته تسيل رطوبات البدن فيتدارك يبوسته وكثرة الجماع لما
يلزمه من اليبس باستفراغ المني ومن تحليل القوى وضعف البدن
والاغتسال بالماء البارد لانه يوجب النزلة وهي في الخريف
ازداد لاختلاف هوائه وشربه لان اعضاء الصدر تكون مضرورة
في الخريف من اختلاف الهواء والماء البارد تزيد في ضررها وكشف
الراس في الليل والغدوات لئلا يحدث النزلة من برد الهواء والاستكثار
من الفاكهة الرطبة لانه يحدث الحميات بسبب كثرة المائية واختلاف
الهواء وفساد الهضم واما القيء فيه فيجلب الحمى لانه يهيج المواد
التي في العروق ولا يستفرغ منها شيء لغلظها وسوداويتها فاذا تحركت
وهي حادة ازدادت حدة وفسادا وافسدت الاخلاط الجيدة
بالاختلاط بها مع ان القوى في هذا الفصل تكون
ضعيفة فيحدث الحمى ويحترز من برد الغدوات بالدثار
وحر الظهائر بكشفها لئلا يتوارد الضدان على البدن ويستقبل
الشتاء بالدثار ولبس الغنب النيفق وهو فرو الثعلب فاما الحواصل
وهو طائر يكون بمصر كثيرا وهو صنفان ابيض واسود والاسود
كريه الرائحة لا يكاد يستعمل والابيض اجود واطيب رائحة قال القلانسي
لباسه يصلح للشبان وذوي الامزجة الحارة ومن يغلب عليه الصفراء
والدلق قال القلانسي هو اضعف حرا من السمور واثقل حملا واسخانا

معتدل لان حيوانه في الطبيعة حار رطب فيفرطان في التسخين لا يحتملهما الا المبرود والمرطوب هذا الحكم من المص فيهما لعله بالنسبة الى الديار المصرية والشامية ويلزم الاغذية القوية الغليظة كالهريسة لان الهضم فيه اقوى وبرد الهواء يوجب جمود الاخلاط وتكاثفها فينقص حجمها ولا تفي بملأ العروق و يحوج ذلك الى غذاء كثير ليخلف عوض ما نقص بالتكاثف فقدم الغذاء اللطيف قبل نفعا لا واسرع جمودا من البرد ثم الغذاء الغليظ والاستكثار من اللحوم ليكثر الدم ويخلف بدل ما نقص بالتكاثف والجمود في العروق واستعمال الملطفات كالرشاد والابزار الحارة لان الدم المتولد من الاغذية الغليظة المستعملة فيه غليظ والبرد يزيده غلظا وكثافة فلا بد معه من استعمال الملطفات المفتحة لئلا يحدث السدد والشراب القوي لانه ينعش الحرارة الغريزية ويقطع الاخلاط ويقاوم برد الهواء بتسخينه البدن ويكثر الدم والقيء فيه يضعف لان الاخلاط في الشتاء غليظة منحجرة مائلة الى الرسوب واستفراغها من الجهة التي هي غير مائلة اليها فيحتاج لذلك الى حركات قوية متعبة لعدم مطاوعة المادة والحركات القوية العنيفة فيه نافعة لانها تسخن البدن وتلطف الاخلاط وتسيلها فيتدارك تكثيف البرد بها

الجزء الثاني من اجزاء الجزء العملي من الطب في مراتب معالجات المرض نقول كلي

العلاج يتم باجزاء ثلثة اي بكل واحد منها التدبير والادوية والمراد بالدواء ههنا جسم يؤثر في البدن كيفية مع بقاء صورته سواء كان ايجابه لتلك الكيفية بصورته او بكيفيته الحاصلة فيه بالفعل

او بالقوة وسواء كان تاثيره من داخل البدن او من خارجه كالاضمدة واعترض عليه بان الغذاء اذا سخن البدن بما يتولد منه دم لا بالذات لا يسمى دواء مع انه يحدث في البدن كيفية وبان كلا من الماء والهواء يؤثر في البدن كيفية ولا يسمى دواء واجيب بان تسخين الغذاء للبدن بكيفية الدم المتولد عنه ليس مع بقاء صورته وبان المراد بالجسم الجسم المركب فلا يرد النقض بالماء والهواء واعمال اليد كالفصد والحجامة وغير ذلك وهي ست جبر العظم المكسور ورد العظم المخلوع والبط والقطع والكي والخياطة والتدبير عند الاطباء هو التصرف في الاسباب الستة الضرورية وانما يخصون التدبير بذلك لان التصرف فيها اهم تصرفات الطبيب واما العلاج بالقيء والاسهال والادرار والرعاف والعرق وما اشبه ذلك فليس بخارج عن الثلثة لانها ان اعتبرت من حيث هي استفراغات كان العلاج بها داخلا في التدبير وان اعتبرت من حيث هي صادرة عن الادوية كان العلاج بها من العلاج بالدواء وحكمه اي حكم التدبير من جهة الكيفية حكم الادوية لان تاثير تلك الاسباب في البدن بالتسخين والتبريد او غير ذلك مثل تاثير الادوية فيكون ما يجب فيهما من المقدار ووقت الاستعمال واحدا لكن للغذاء من جملتها احكام تخصه في باب الكمية بان يمنع او يقلل و يعدل و يكثر فانه قد يمنع كما في البحران عند المنتهى لئلا تشتغل الطبيعة بهضمه عن دفع المرض بان تخلى عنه او ينقص عملها فيه لان عمل الفاعل الواحد في شيئين لا يكون كعمله في شيء واحد وعند النوب كذلك اي يمنع لئلا تشتغل

الطبيعة بهضم ما فى المعدة عن فعر المرض فيطول النوبة ولئلا يكثر الكرب بحرارة الطبخ مع حرارة الحمى وقد ينقص الغذاء اما فى كيفيته اى تغذيته وان كانت كميته كثيرة كما يفعل لمن شهوته وهضمه قويان وفى بدنه اخلاط كثيرة وان كانت صالحة فيكون ممتليا بحسب الاوعية او اخلاط ردية وان كانت قليلة فيكون ممتليا بحسب القوة او كثيرة وردية فيكون ممتليا بحسب الاوعية والقوة والغذاء الكثير فبكثرة كميته يملأ المعدة ويسد الشهوة ويسكنها ويشغل المعدة بهضمه وبقلة تغذيته لا يزيد الاخلاط فى كميتها اما فى الامتلاء بحسب الاوعية فظ واما فى الامتلاء بحسب القوة فلان الاخلاط الردية الموجودة فى البدن تميل ما يتولد من هذا الغذاء ايضا الى الرداءة ولو نقص مقداره لانصبت الصفراء الى المعدة لغلبة الشهوة مع خلاء المعدة ولاحترق وفسد لغلبة القوة الهاضمة وهذا الغذاء هو مثل البقول والفواكه وقد يعكس هذا اعنى بنقص كميته دون تغذيته كما يفعل بمن شهوته وهضمه ضعيفان وبدنه محتاج الى التغذية فبقلة مقداره يمكن هضمه واستمراؤه لما يقوى الهاضمة على هضمه وبكثرة تغذيته يقوى ويغذى البدن ويكون المقدار القليل وافيا لما يحتاج اليه البدن وهذا مثل صفرة البيض النيمبرشت وامراق الحموم وقد ينقص الغذاء كما وكيفا كما اذا اجتمع مع ضعف الشهوة والهضم امتلاء بدنى فينقص المقدار لتفى الهاضمة بهضمه وينقص التغذية لئلا يزيد الامتلاء وقد يكثر الغذاء كما وكيفا كما يفعل بمن يراد تهيئته للرياضة القوية حتى لا يتحلل

سريعا بسبب الرياضة لبطوء هضمه لكثرته وبقائه فى البدن مع كثرة تحليله لكثرة تغذيته والاولى ان يقال وقد يكثر الغذاء كما وكيفا كما فى ابتداء الامراض المزمنة اذا كانت الشهوة والهضم قويين فانه بكثرة مقداره يسد الشهوة ويشغل المعدة وبكثرة تغذيته يقوى القوة فيمكنها الصبر على مجاهدة المرض زمانا طويلا وتثبت الى وقت البحران وايضا قد يؤثر الغذاء اللطيف وهو الذى يكون الخلط المتولد عنه رقيقا السريع النفوذ اذا لم تف القوة والمدة بهضم البطئ النفوذ اما القوة فكما اذا كانت ضعيفة جدا لا تفى الى حيث تهضم الغذاء الذى ليس بهذه الصفة وينفذ الى الاعضاء بل تخور وتسقط قبل ذلك واما المدة فكما اذا كان وقت النوبة قريبا جدا فلو استعمل البطئ النفوذ تبقى فى المعدة الى حين يرد النوبة فيجتمع حرارة الطبخ مع حرارة الحمى ويتوقاه بعد غذاء غليظ لئلا ينهضم السريع النفوذ للطافته فلا يجد مسلكا لو توقف البطئ النفوذ فى طريقه فيفسد ويفسد او لانه اذا اختلط السريع النفوذ ببطئ النفوذ وجب ان يسرع نفوذ بعض اجزاء البطئ النفوذ قبل وقته مع السريع النفوذ وذلك يؤدى الى السدد وقد يؤثر الغذاء الغليظ كما يفعل بمن يراد تبليد حس عضو منه كالرأس منه يوجعه لذكاء حسه ادنى سبب فان الغذاء الغليظ يتولد منه دم غليظ ويتولد منه روح غليظ لا يقبل القوة النفسانية ولا ينفذ فى الاعضاء لغلظها كما ينبغى فيتبلد الحس ايضا الدم الغليظ يقل تولد الروح منه لان مادة الروح هى الدم اللطيف ويتوقاه اى

الغليظ عند خوف السحق والغذاء وان كان صديق القوة لان قوة القوة انما تحصل بالغذاء فهو عدوها لصداقته المرض الذى هو عدوها بسبب انه يقوى المرض وتقوية المرض توجب اضعاف القوة وانما يقوى المرض لوجوه الاول ان الطبيعة اذا اشتغلت بهضمه تخلت عن مقاومة المرض فيستولى المرض لعدم المقاوم والثانى ان تصرف الطبيعة فى الغذاء حال المرض يكون ضعيفا لضعفها بسبب المرض ولاشتغالها بالمرض فلا يجود هضمه ويكون مستعدا للفساد ومادة المرض تكون مستولية على احالته الى طبيعتها فيكثر لذلك مادة المرض والثالث ان الغذاء يوجب زيادة المواد فى البدن فيكون تصرف الطبيعة فيها اضعف مما اذا كانت قليلة مع انها تكون ضعيفة بالمرض فيستحيل بعض تلك المواد الى مادة المرض ويزيد المرض فلذا يستعمل منه فى المرض الا ما لا بد منه فى التقوية وهو القدر الذى يجعل القوة على حال يمكنها دفع المرض فى وقت البحران وكلما كان منتهى المرض اطول كانت الحاجة الى قوة تحتمل المصارعات الكثيرة وتكون قوية وقت المقابلة اكثر فلهذا كانت عنايتنا بالقوة فى الامراض المزمنة اكثر ولان مادة الامراض المزمنة تكون اعسر نضجا واندفاعا فيحتاج لذلك ايضا الى قوة قوية تفى بذلك وكلما قرب المنتهى وهو وقت الدفع والجهاد كما فى اواخر التزايد نقصنا الغذاء ثقة بما سلف من تناول الاغذية وحصول القوة بها وتخفيفا على القوة وقت جهادها فلا تشتغل بنضج الغذاء مع مقاومة المرض لا تصير مقهورة بفضل رطوبات الغذاء خامدة كالسراج عند

ما ينبغى ان تكون منتعشة ذكية والامراض التى منتهاها فى الرابع وما دونه الظاهر بقاء القوة هذه المدة اللطيفة مع تلطيف التدبير الى وقت البحران فلا حاجة فيها الى التغذية لما ذكر من ان الغذاء صديق للمرض من ان الطبيعة لا يتوزع فعلها بين هضم الغذاء ودفع المرض مع انها لو فورقوتها غير محتاجة الى الغذاء لان الاحتياج اليه انما هو لبقاء القوة فمتى علم انها تبقى الى المنتهى بدون الغذاء ترك الغذاء هذا اذا احتملت القوة تلطيفا لتدبير بان تكون قوة وافية بدفع المرض لا تسقط قبل المنتهى مع التلطيف والا فلو ضعفت ولم تكن وافية بدفع المرض عند المنتهى مع التلطيف ولو فى وقت البحران وجب الغذاء واما العلاج بالدواء فله قوانين ثلثة احدها اختيار كيفية والمراد بالكيفية ههنا ما يعم الصور والكيفيات الاول كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والكيفيات الثوانى الحادثة عن المزاج كالتفتيح والتقطيع والتلطيف وامثالها والكيفيات الثوالث الحادثة عن هذه الكيفيات الثوانى كتفتيت الحصاة مثلا فانه يحدث من تقطيع الاخلاط الغليظة وذلك لان العلاج قد يكون بما يفعل بالخاصية وقد يكون بما يفعل بهذه الكيفيات من غير التفات الى الكيفيات الاولى وذلك اى اختيار كيفية الدواء انما يهتدى اليه بعد معرفة نوع المرض فاذا عرف نوع المرض وكيفيته اختير من الدواء ما يضاده وليس المراد بالنوع ههنا النوع المنطقى كالصداع فانه نوع من انواع المرض فلا يفيد معرفته معرفة كيفية الدواء اذ قد يكون حارا وباردا ورطبا ويابسا بل المراد به كل اخص تحت اعم كالصداع

الحار والبارد وغير ذلك من الانواع الداخلة تحت مطلق الصداع وانما يختار من الدواء ما يكون كيفيته مضادة لكيفية المرض ليعالج المرض بالضد فان العلاج انما يكون بالضد ويدل على ذلك التجربة والقياس اما التجربة فانا نشاهد الحارة تبرأ بالبرودة والبرودة بالحرارة وغير ذلك واما القياس فان الضد يحاول ان يحل في محل الضد الاخر ويحيل صورة المحل الى صورته فاذا غلب احدهما على الاخر والمحل قابل له لان القابل لاحد الضدين يكون قابلا للاخر ازاله وقام مقامه واورد عليه شكوك الاول ان الاستحالة الى الضد كما يمنع بقاء الضد كذلك بقاء الضد يمنع الاستحالة الى الضد الاخر والثاني لو كانت الاستحالة الى الضد تمنع بقاء الضد لكانت الاستحالة الى الوسائط تمنع من بقائه ايضا اذ بقاء الضد مع وجود الوسائط محال وعلى هذا يجوز ان يكون علاج المرض بالوسائط دون الضد والثالث ان القولنج وهو مرض بارد يعالج بالمخدرات وهي قوية البرد والرابع ان الحمى الصفراوية تعالج بالسقمونيا وهو حار والخامس ان الاستفراغ يبرأ بالاستفراغ والقيء بالقيء والجواب عن الاول بان وجود الضد يمنع من الاستحالة الى الضد اذا كان غالبا واما اذا كان الضد الاخر غالبا عليه لا يقدر على منع الاستحالة وعن الثاني بان الوسائط لا تقوى على ازالة الضد بالكلية بل على تنقيصه وذلك التنقيص ايضا انما هو بما فيه من المضادة لا بما هو متوسط وعن الثالث بان علاج القولنج بالمخدرات ليس علاجا للسدة بل للوجع وهو علاج بالضد وعن الرابع بان السقمونيا ليس يبرأ

الحمى الصفراوية لكونه حارا بل لما يستفرغ من الصفراء العفنة وذلك ضد المرض الذي هو امتلاء من الصفراء العفنة وعن الخامس ان علاج الاستفراغ بالاستفراغ انما هو علاج للامتلاء الموجب له وهو علاج بالضد وكذا الكلام في القيء وغيره وثانيها اختيار وزنه واختيار درجة كيفيته اي درجة حرارته وبرودته وغير ذلك وذلك اي اختيار الوزن واختيار درجة الكيفية يحصل بالحدس من طبيعة العضو ومقدار المرض ومن الجنس اي الذكورة والانوثة والسن والعادة والفصل والصناعة والبلدة والسحنة والقوة واما طبيعة العضو فيتضمن امورا اربعة مزاجه وخلقته والخلقة تشتمل على الشكل والمجاري والاوعية وهيأة سطوح الاعضاء في الملاسة والخشونة لكن قسمة الاعضاء ههنا بحسب الخلقة من وجهين من جهة التجويف ومن جهة التخلخل والتكاثف وضعفه وقوته فاذا تحققنا مزاج العضو الصحي ومزاجه المرضي عرفنا كمية الخروج اي مقدار خروج العضو عن المزاج الصحي فاخترنا من الدواء ما يقابله بحسب الوزن ودرجة الكيفية فان كان المزاج الصحي مثلا باردا والمرضي حارا كان البعد كثيرا فيحتاج الى تبريد كثير فيزداد في وزن الدواء البارد وفي درجة برودته وان كان كلاهما حارا كفى التبريد اليسير لان البعد بينهما يكون قليلا فيقلل في وزن الدواء البارد وفي درجته بحسب ذلك واما الخلقة فمن الاعضاء ما يقنع بالدواء اللطيف الضعيف بحسب الوزن والدرجة اما لتخلخله اي لسعة مسامه كالرئة فانه يسهل نفوذ الفضول من باطنه الى خارجه بسبب

سعة منافذه ويسهل فيه نفوذ الدواء الى باطنه ليوثر فيه بخلاف العضو المتكاثف فانه لضيق مسامه يعسر نفوذ الفضول منه الى الخارج و
كذا نفوذ الدواء الى باطنه اولان له تجويفا من جانبين كالرية فان لها من خارج تجويفا وهو فضاء الصدر ومن داخل تجاويف وهي اقسام قصبة الرية او من جانب احد وذلك التجويف اما ان يكون من داخل فقط مثل الاوردة والشرائين التي في اليدين والرجلين وأما ان يكون من خارج فقط كالاعصاب التي في تجويف الصدر والبطن فالذي يكون له تجويف من جانبيه ومن جانب الخارج كان اندفاع فضوله اسهل لان التجويف الذي له من خارج لا يمانع عن قبول الفضول فتكون دافعة ذلك العضو سالمة عن معارضة الاعضاء التي في وجه الدفع فلا يحتاج الى قوة قوية فيكفي فيه ادنى قوة من الدواء لذلك التجويف لكن الذي له تجويف من خارج فقط لا يكون لذلك التجويف في سهولة نفوذ الدواء اليه من هناك مدخل بل يكون ذلك مانعا من نفوذ الدواء اليه لفقد ان الاتصال بينه وبين ما يحيط بذلك التجويف ان كان طريق النفوذ اليه من هناك لكن دفع الفضول عنه يكون اسهل لعدم المانع وأما الذي له تجويف من داخل فيكون نفوذ الدواء الى داخله وملاقاته للسطح الباطن منه اسهل ومنها اي من الاعضاء ما ليس كذلك اي ما لا ينفع بالدواء اللطيف بان لا يكون متخلخلا ولا له تجويف من جانبين ولا من جانب كالاعصاب التي تكون في اليدين والرجلين فانها ملتصقة باللحم من خارج وليس لها تجويف ظاهر من داخل فيفتقر الى الدواء القوي بحسب الوزن والدرجة أما العضو المصمت فلما ذكر أما عديم التجويف من خارج

فلان العضو الذي يندفع اليه فضول هذا العضو العديم التجويف تمانع قوته الدافعة عن قبول تلك الفضول فيحتاج الى قوة قوية ليقوى على قهر دافعة ذلك العضو المندفع اليه وذلك انما يكون بدواء قوي جدا وأما الوضع فالعضو القريب من مدخل الدواء كالمعدة يكفيه من الدواء ما قوته بقدر ما يقابل علته لان الدواء يصل اليه وقوته باقية على حالها لم ينكسر منها شئ والبعيد منه كالكلية يحتاج الى دواء اقوى من علته بقدر ما يحدس انه ينكسر من قوته بتصرف الاعضاء التي في طريقه فيه فان من شأن الادوية ان تستحيل وتنكسر عن طبيعة الاعضاء التي تلقاها وتمر عليها وأما القوة فان كل عضو له قوة لا تخ اما ان تكون قوته مصدر الفعل مشترك لجميع الاعضاء او لا تكون والاول اما ان يكون ضرورته في البدن او لا تكون والاول هو العضو الرئيس والثاني هو الشريف والثاني وهو الذي لا يكون قوته مصدر الفعل مشترك لا يخ اما ان تكون قوته ذكية قوية او لا فالعضو الذكي الحس كالعين او الشريف كالرية او الرئيس كالقلب لا يجسر عليه بدواء قوي أما الاول فلان قوة حسه انما تكون اذا كانت ارواحه كثيرة لطيفة واذا كان كذلك لا يحتمل ورود ما هو كثير المخالفة له وهي الادوية القوية في الوزن والدرجة وذلك لان الادوية كلها مخالفة للطبيعة وكلما كانت اقوى كانت مخالفتها اشد فكان ورودها عليه اضر وأما الثاني والثالث فلما ذكر من مخالفة الادوية للطبيعة ومن انها كلما كانت اقوى كان اضرارها اشد وهذه الاعضاء لشرفها لا تحتمل

ذلك مع انها اذا تضررت بها كان ذلك الضرر عاملا للاعضاء
كلها ولا تبريد مفرط لان ذلك يلزمه اطفاء الحرارة الغريزية
والارواح وهذا الاطفاء لازم لجميع الاعضاء عند فرط تبريدها لكن
ضرره في الاعضاء الرئيسة اكثر لانها مبادي الارواح فاذا انفسدت فيها
من الارواح سرى ذلك في جميع البدن في القلب اكثر لانه معدن
الحرارة الغريزية والاصل لتكون الارواح ولا محلل مواده بغير
قابض يخلط مع المحلل سواء كان من خارج او من داخل لما يحفظ قوته
عن التحلل اذ عند تحليل المواد واستفراغها دفعة تتحلل الارواح ايضا
وتستفرغ دفعة واستفراغها مضر وهذا عام في جميع الاعضاء لكن ضرره
في الاعضاء الرئيسة اكثر لان استفراغ ارواحها دفعة يوجب استفراغها
من جميع البدن وذلك قتال ولا يورد عليه دواء له كيفية مخالفة للطبيعة
الانسانية كالزنجار فان جميع الادوية وان كانت مخالفة للطبيعة لكن
بعضها اشد مخالفة لها كالادوية السمية فيكون استعمالها على
هذه الاعضاء اشد ضررا لما ذكر ولا يستفرغ مواده دفعة لان
استفراغ الارواح مع استفراغ المواد دفعة يكون اكثر من استفراغها
مع التحليل ويكون استفراغها ايضا دفعة من غير حصول بدل
لان البدل لا يحصل دفعة واما من مقدار المرض فالضعيف
من المرض هو الذي يكون خروجه عن الاعتدال الصحة قليلا مثل
ان يكون حرارته العرضية او برودته العرضية غير شديدة يكفيه
لا محالة الدواء الضعيف لان خروج الدواء عن الاعتدال يجب
ان يكون بقدر خروج المرض عنه والقوي من المرض فهو الذي

يكون خروجه عن الاعتدال اكثر يفتقر الى الدواء الاقوى في باقي العشرة
ظاهر بالقياس الى ما ذكر ثالثها اي ثالث القوانين الثلثة التي للعلاج
بالدواء قانون وقته اي وقت استعمال الدواء وهو ان يعرف ان المرض
في اي وقت من الاوقات الاربعة مثلا الورم الحار ان كان في الابتداء
يستعمل عليه الرادع فقط وهو الدواء الذي يبرد العضو ويكثفه
ويضيق مجاريه ويغلظ المادة التي تنصب اليه فلا ينصب لهذه
العلل الى العضو وان كان الورم في الانتهاء يستعمل المحلل وحده
وهو الدواء الذي يرقق المادة ويهيؤها للتبخير فيتبخر جزء بعد جزء
الى ان تفنى بالكلية وينبغي ان يكون هذا المحلل مرخيا ليلين الجلد ويوسع
المسام فيسهل اندفاع ما يندفع منه ولا يتحلل اللطيف فيبقى الباقي
غليظا متحجرا وفيما بين ذلك اي بين الابتداء والانتهاء وهو وقت
التزيد يمزج بينهما اي بين الرادع والمحلل ليمنع الرادع ما هو في
الانصباب ويفني المحلل ما قد انصب وما قيل من ان فعل كل منهما
مضاد لفعل الاخر مانع له فممنوع بان الطبيعة باذن خالقها
تستعمل كلا منهما بازاء مستحقه وفي الانحطاط يقتصر على المحللات
الصرفة الخالية عن المرخيات لحصول الامن من تحجر المادة لكمال
نضجها حينئذ ومن المعالجات الجيدة المشتركة لاكثر الامراض الفرح
وبقاء من يسر به وملازمة من يستحي المريض منه ويستانس بحضوته حتى
ربما برئ المدنف من العشاق وهو الذي قد قرب من الموت بسبب العشق
بزورة معشوقه بعد الجفاء دفعة حكى الشيخ انا رأينا من كان به مرض قوي
جدا عن الامراض الحادة وقد بلغ به الضعف الى حد كان يعجز

من العقوق فحين حضر معشوقه فارق مرضه فالوقت قوى وخرج
فى قضاء حوائجه فى تلك الساعة ولا قلبة به وسبب ذلك ان
كل واحد من البدن والنفس ينفعل عن احوال تعرض للآخر
اما انفعال النفس عن البدن فكما اذا غلبت السوداء على البدن
فانه يحدث للنفس خوف وتوحش وفكر فاسد واذا غلب الدم فانه
يحدث لها سرور وفرح وعلى هذا واما انفعال البدن عن النفس
فكما اذا عرض لها خوف مفرط فيستحيل المزاج سوداويا دفعة و
كما اذا عرض عشق مفرط حدث منه الجفاف المفرط وغلبة السوداء فيعود
المزاج الى الصلاح دفعة بعد الوصال ولهذا امثلة كثيرة وبه يثبت
الحكماء امكان خوارق العادات ومعجزات الانبياء فان النفس كما
تؤثر فى البدن عند هيئات نفسانية كذلك تؤثر فى جميع العالم
اذا كانت قوية فتحيل ماء البحر دما حتى يصير كذلك والهواء ماء
حتى يعرض الطوفان واذا كان كذلك فلا امتناع فى ان يكون من هذه
الهيئات ما يشفى بعض الامراض واما ملازمة من يستحى منه فانه ينفع
مثل المبرسمين واصحاب السوداء فانه يكفيهم عن الحركات
التخليطية الضارة بتسكينها وتغويرها وكذلك من المعالجات
الجيدة المشتركة الارائح اللذيذة والاسماع الطيبة لما يقوى بهما
القوى النفسانية والحيوانية ثم تتقوى بتقويتهما القوى الطبيعية
وربما ينفع الانتقال من هواء الى هواء آخر لان الهواء من الاسباب
الضرورية فى حفظ الصحة وازالة المرض تاثيره دائمى من داخل خارج
ومن مسكن الى مسكن آخر ومن فصل الى فصل آخر لان اختلاف المساكن

والفصول يلزمه اختلاف الهواء وقد ينفع تغيير الهيئات كما ينفع الانتصاب
من وجع الظهر وكما ينفع النظر المستمر الى شئ يلوح من الحول فى سن
الصبا اذ فى غير ذلك السن يكون الاعضاء صلبة قلما يقوى
تغيير الهيئات على اصلاحها وازالة ما لها من الهيئات الردية و
معالجات امراض التركيب وتفرق الاتصال الاولى تاخيرها الى الكلام
الجزئى لان بيان قواعدها بالقول الكلى متعذر جدا فنتكلم فى علاج امراض
سوء المزاج اذ يمكن بيان قواعده بالقول الكلى وسوء المزاج اما مستحكم
وهو الذى كمل حصوله وتدبيره المعالجة بالضد وسوء المزاج البارد
سهل الزوال فى ابتدائه عسر فى انتهائه لان اضعافه للقوى والحرارة
الغريزية لا يكون فى الابتداء كثيرا فيكون الدواء الحار الوارد على
البدن مع كونه اقوى الفاعلتين مضادا فالقوة معينة على ازالة
المرض غير ضعيفة فيسهل دفعه واما اذا استحكم فقد اضعف القوة
والحرارة الغريزية جدا فلا يكون للدواء الحار الوارد على البدن
معين فيعسر الدفع وسوء المزاج الحار بالضد اى عسر الزوال فى
ابتدائه لان ما يقاومه هو البرد الحاصل من الدواء ضعيف لان
الحرارة الغريزية والقوة لم تضعف بعد فهى والحرارة الغريبة الموجبة
لسوء المزاج تتعاونان على دفع التبريد سهل الزوال فى انتهائه لان
المقاوم له ان كان ضعيفا لكن القوة والحرارة الغريزية تكون ساقطة
فلا يمكن لها معاونة الحرارة الغريبة فى مقاومة الدواء البارد والتجفيف
اسهل واقصر مدة من الترطيب لان التجفيف يعاون عليه جميع
الاسباب المحللة الداخلية والخارجية واما الترطيب

فان تلافي الاسباب منافية له اما في طريق ان يكون وهو الذي قد كمل
استعداد البدن له وتهيأ لحصوله لكنه لم يحصل بعد منه شيء وتدبيره
التقدم بالحفظ بازالة سببه فان ذلك كان في عدم حصوله واما في
اول الكون بان يكون قد حصل منه شيء ولم يكمل حصوله بعد و
تدبيره بهما معا اى بالعلاج بالضد وبالتقدم بالحفظ لان ما يتم
حصوله يحتاج الى العلاج بالضد كما في المستحكم وما لم يحصل بعد
لكنه في طريق الحصول يحتاج الى ازالة سببه لئلا يحصل لان
حصول الممكن مع عدم السبب محال فالعلاج في الاقسام الثلثة
بالضد لكن العلاج في المستحكم بايراد ضد ما هو حاصل وفي ما هو
في طريق الكون بايراد ضد ما هو يتوقع حصوله وفيما هو في اول الكون
بايراد الضدين وهذا العلاج ليس مخصوصا بسوء المزاج بل عام في
جميع الامراض وسوء المزاج ان كان ساذجا كفى فيه التبديل بما
يضاده في الكيفية وان كان ماديا استفرغت مادته الموجبة له فربما زال
بزوال موجبه فان تخلف سوء المزاج بعده اى بعد استفراغ
المادة بان يبقى بعد استفراغها حرارة ساذجة او غيرها من الكيفيات
الاخرى بدل ذلك المزاج بعد الاستفراغ بما يضاده ولما كان علاج
سوء المزاج المادي بالاستفراغ ذكر شرائط الاستفراغ بقوله والاشياء
التي يجب مراعاتها في كل استفراغ عشرة عند فوات واحد منها يمنع
الاستفراغ الاول الامتلاء بحسب الاوعية او بحسب القوة اى سببها
اما بحسب الاوعية فظ واما بحسب القوة فلانه انما يكون اذا كان الخلط
فاسدا وهو يجب الاستفراغ لانه اذا استفرغ بالتمام حصل

المقصود واذا نقص قويت الطبيعة على اصلاح الباقي فالخلاء لا محالة
مانع من الاستفراغ اذ عند الخلاء من المادة المؤدية بحسب الكمية
او الكيفية يستفرغ المواد الصالحة التي يحتاج اليها البدن في ثانيها
القوة فالضعف مانع لان استفراغ المواد بما يستفرغ معه الارواح
والقوى يزيد في الضعف الا انه ربما كان ضعف قوة الحركة اسهل كثيرا
من ترك الاستفراغ لان ضرر الامتلاء عام لجميع البدن وقد يبطل
معها الحياة لما ينصب المواد الى المواضع الخالية مثل تجويف الدماغ
والقلب وذلك موجب للموت وضرره ضعف قوة الحركة يكون في
القوة المحركة ولا يفضي الى ذلك فيستعمل الاستفراغ ويؤثر ضعف
قوة الحركة على ضرر ترك الاستفراغ ثم يقوى القوى بعد الاستفراغ
بالمقويات وانما خص الضعف بقوة الحركة لان قوة الحس لا تضعف
بالاستفراغ بل تصفو به الا اذا بلغ الاستفراغ من فرط الجفاف الى
العطب فحينئذ يضعف القوة الحسية ايض ويعسر تداركه عند ذلك
وثالثها المزاج فافراط الحرارة واليبس وافراط البرد وقلة الدم مانع
اما الحار اليابس فلان الرطوبات الغاذية والارواح تكون معه
قليلة وكذا البارد والقليل الدم والاستفراغ يوجب زيادة قلتها
وتحليل الحرارة الغريزية واما الحار الرطب فيرخص فيه الاستفراغ
لانه يكون كثير التوليد للدم فاذا نقص شيء منه بالاستفراغ امكن
عوده الى الاعتدال بسرعة ورابعها السحنة فافراط القضافة والتخلخل
وافراط السمن مانع اما افراط القضافة والتخلخل فلان
الرطوبات الغذائية والارواح تكون هناك قليلة

والاستفراغ يوجب فرط قلتها وآما السمن فلوجوه احدها ان فرط
السمن انما يكون في الاغلب لافراط البرد وذلك مما يزداد بالاستفراغ
وثانيها ان العروق اذا نقص ما فيها من الرطوبات بالاستفراغ
قوي اللحم والسمين على ضغطها لقلة ما يدافعهما من الرطوبات
وذلك يوجب انسدادها فيختنق الروح والحرارة وثالثها ان
الاستفراغ اذا استخلى العروق بعض الاستخلاء فحصل فيها
الضغط بالانعصار باللحم والسمين خيف ان ينصب بعض الفضول
الى بعض الاحشاء وخامسها الاعراض اللازمة فالاستعداد للذرب
وقروح الامعاء مانع آما الذرب فلانه لا يؤمن فيه ان ينقطع
الاستفراغ لشدة استعداده له وينزل الدواء الى الامعاء
ويخرج قبل ان يخرج قوته الى الفعل بالتمام وقد يعرض منه
تحريك الاخلاط من غير استفراغ وآما قروح الامعاء فلانه لا يؤمن
فيها ان يتسحج الامعاء عند مرور الفضول عليها وقت الاستفراغ
وسادسها السن فالهرم والطفولة مانع آما الهرم فلضعف
قوة الهرم وخمود حرارته فلا يؤمن من ان تنطفي حرارته بالكلية
من الاسهال وآما الطفل فلان الاستفراغ يضعف قوته مع انها
ضعيفة فيه وينقص رطوبته وقوة القوة وتوفر الرطوبة مطلوبان فيه
لكمال النشو وسابعها الوقت فالقائظ اى شديد الحر وشديد البرد
مانع آما شديد الحر فلان الابدان تكون حامية في هذا الوقت
واكثر المسهلات حارة فيشتد حرارتها عند استعمالها
ولان القوى تكون ضعيفة بكثرة التحلل والمسهل يزيدها ضعفا

ولان حر الهواء يجذب المواد الى الخارج والمسهل يجذبها الى داخل
فيقع بينهما مقاومة ولان الاخلاط تكون قليلة بسبب فرط
التحليل وآما شديد البرد فلان الاخلاط فيه تكون جامدة
فلا تطاوع الدواء في الاستفراغ ويقع بين الطبيعة والدواء
مقاومة شديدة وتكون ايضا قليلة بسبب الجمود والتكاثف وذلك
يحوج الى زيادة فيها لا الى النقصان بالاستفراغ الا ان تكون
ردية وثامنها البلد فالحار والبارد المفرطان مانع لما ذكر في الوقت
وتاسعها الصناعة فالشديد التحليل كالقيم بالحمام مانع لان المواد فيه
تكون قليلة والقوى ضعيفة وعاشرها العادة فمن لم يعتد
بالاستفراغ لا يهجم على استفراغه بدواء قوي لان طبيعته تجهد
في تحليل فضوله بوجوه اخرى فلا يبقى منها فيه ما يحوج الى الاستفراغ
ولان الدواء القوي لا يخلو من سمية فاذا لم يعمل يكون ضررة عظيما
لسميته وقوة تحريكه ولا شك ان توقع تخلف فعل الدواء في غير
المعتاد اكثر من توقع فعله فيه وينبغي ان يقصد في كل استفراغ
خمسة امور الاول اخراج ما يؤذي البدن بكميته فانه قد يحدث
في البدن اخلاط زائدة بحسب الكمية حتى يمتلى منها الاوعية وهي
تؤذي البدن من جهة تمديد الاوعية ومن جهة انها تغمر القوة
وصاحبها على خطر من انصداع العرق وسيلان الدم الى المخانق
او بكيفيته بان يكون الاخلاط في كيفيتها ردية وهي تؤذي البدن
بسبب سوء المزاج وبسبب انها تقهر القوة وصاحبها على خطر
من امراض العفونة وعلاج كل منهما الاستفراغ لينقى البدن منها

والثاني ان يكون ذلك اى الاخراج من الكثرة بقدر يحتمله اى بقدر يكون احتماله سهلا على البدن لا يتعقبه ضعف ولا غشى واما القليل فانه لا يغنى ولا يجوز لذلك كثرة ما يخرج من الاخلاط بالاستفراغ لان الامتلاء قد يكون مفرطا لا يحصل النقاء بكثرة ما يخرج بل ما دام الاستفراغ مما ينبغى ان يستفرغ والمريض محتمل له اى للاستفراغ بسهولة وخفة لان الطبيعة لعدم انتفاعها بما لا تكون متشبثة به بحيث تقاوم المستفرغ فيقع لذلك كرب وقلق فلا تخف من افراط اذ لا افراط بعد اذ الافراط انما يكون اذا اخرج النافع وذلك مما يشق على الطبيعة ويلزمه ضرر لا محالة من الكرب والضعف والاضطراب اذا سقيت مسهلا للصفراء فانتهى الاسهال الى البلغم فقد بالغ فى تنقية البدن من الصفراء لان انقطاع خروج الصفراء ليس لبطلان قوة الدواء لانه يخرج البلغم وليس ايضا لضعف قوته وكون الصفراء اعسر خروجا من البلغم لان اخراج الخلط الخاص بالدواء اسهل كثيرا من اخراج غيره وايضا لو كان لخراج البلغم اسهل على الدواء عند ضعف قوته لكان اخراجه عليه عند قوة قوته اسهل بطريق الاولى فاخراج مسهل الصفراء البلغم انما يكون لبقاء قوة الدواء وانعدام الصفراء وكل دواء مسهل اذا لم يجد الخلط المخصوص به جذب الذى يليه فى الرقة والكثرة ثم الذى يليه على التدريج فكيف اذا انتهى الاسهال الى السوداء فانها ابعد من الصفراء واعسر اسهالا لكان ادل على الافراط واما الدم اذا اخرج بعد مسهل الصفراء مثلا فامره خطير لان الطبيعة تضمن به وتحفظه فخروجه انما يكون

بقهر الدواء الطبيعة وغصبه الدم عنها لانعدام باقى الاخلاط اذ لو كان شىء منها باقيا لاستفرغت الطبيعة به عن الدم وهو خطر لان بقاء البدن والروح والقوى والحياة بالدم والعطش والنعاس عقيب الاسهال او القىء يدلان على النقاء اى نقاء البدن مما ينبغى ان يستفرغ اما العطش فلانه انما يكون لاشتياق الطبيعة الى الترطيب بالماء لتحفظ رطوبات البدن على حد الاعتدال لان الاستفراغ المعتدل يلزمه ان يصير رطوبات البدن معتدلة والتحليل الدائم يجعلها انقص فقبل ان يستولى الجفاف تطلب الطبيعة الماء لتبقى على اعتدالها وانما لا يكون اشتياقها الى الغذاء مع ان ترطيبه جوهرى لان ترطيب الغذاء وان كان جوهريا لكنه لا يحصل الا فى مدة يستولى الجفاف على البدن فى مثلها ولا كذلك ترطيب الماء فانه يحصل من اول الملاقاة واما النوم فلانه فى هذه الحال انما يكون لاخلاف عوض ما تحلل من الروح بان يجتمع فى الباطن فيقل تحليله ويكثر تغذيته وانما يدل على النقاء لان الطبيعة انما توجبه بعد فراغ الدواء من عمله اذ قبل ذلك تكون مشغولة بدفع الفضول وانما يفرغ الدواء من عمله اذا نقى البدن ولم يبق فيه ما من شانه ان يجذبه لان قدر قوة الدواء يكون فى الاغلب على قدر ما يحتاج الى اخراجه الثالث ان يكون الاستفراغ من جهة ميل المادة فالغثيان ينفى مادته بالقىء لانها مائلة الى تلك الجهة والمغص ينفى بالاسهال لذلك وذلك لان الاستفراغ من تلك الجهة اسهل واقل كلفة على الطبيعة من اكراهها على الاستفراغ من جهة اخرى لان المواد تكون حينئذ بالطبع متوجهة الى

الجهة التى توجهها الدواء اليها الرابع ان يكون ما يخرج منه مخرجا طبيعيا كاعضاء البول لحدبة الكبد والامعاء لتقعيرها فلو استفرغت مادة الحدبة من الامعاء كان منافيا للامر الطبيعى فتعارضه الطبيعة بالدفع ويحصل لمعارضة الضارة بين الطبيعة والدواء وان يكون العضو المنقول اليه المادة اخس كما يمال مادة النزلة الى الانف ويستفرغ منه ويمنع من ان تميل الى الرية وتستفرغ بالنفث خوفا على الرية وان يكون العضو المنقول اليه مشاركا للموف والا لم يكن خروج المادة منه سهلا فلا يستفرغ مادة الامعاء من المثانة وان تقاربا فى المكان وان يكون مشاركا قريبا كالباسليق الايمن لعلل الكبد فلا يستفرغ مادة الكبد من القيفال وان كان متصلا به لان مشاركة الباسليق اقرب فكيف من عضو لا يكون بينهما مشاركة اصلا وان يكون صبورا على ما يرد عليه فتمنع مادة النزلة من ان تنصب الى الرية وتستفرغ منها بالنفث خصوصا اذا كانت حادة لان الرية عضو رخو سخيف البنية يخاف عليه من ان يتقرح بانصباب تلك المادة اليها الخامس ان يكون ذلك الاستفراغ بعد الانضاج والنضج عبارة عن اعتدال قوام المادة حتى تستعد للدفع فيسهل على الطبيعة دفعها لان كل واحد من الغلظ والرقة واللزوجة مانع من سهولة الدفع اما الغلظ فلانه يمنع من خروج المادة من العروق والمجارى الضيقة واما الرقة فلان الرقيق من شانه ان ينفذ فى خلل الاعضاء فرجها فيعسر اخراجه منها واما اللزوجة فلان اللزج يتشبث بالاعضاء التى هو محصور فيها

فلا ينقلع عنها بسهولة وينتظر النضج للاستفراغ وجوبا فى الامراض المزمنة لان مادتها لا تطاوع الاستفراغ قبل النضج وليس فى انتظار النضج فيها خطر واستحبابا فى الحادة اذ لا ضرر فى التاخير ويكون الجزم بالنفع حاصلا عند الاستفراغ بعد النضج ولذلك تؤخر الطبيعة الاستفراغ فى المرض الحاد الى بعد النضج فتؤخر النفث فى ذات الجنب وكذا تؤخر الثفل فى البول الى بعد النضج مع انها يمكنها الدفع فى اول يوم فعلم من هذا ان الاستفراغ فيها بعد النضج افضل وانما لم يجب فيها انتظار النضج لان مادتها ليست غليظة عاصية على الاستفراغ كالمزمنات وان كانت رقيقة جدا يستفرغ بعض منها وان لم يستاصل جميعها فيقوى الطبيعة على الباقى لقلة المنفعل الا ان تكون المادة مهياجة وهى التى تكون شديد الحركة من عضو الى اخر فيكون ضرر تركها فى البدن اكثر من ضرر استفراغها غير نضيجة لان ضرر تركها فى البدن وهى مهياجة ان تتحرك الى بعض الاعضاء الرئيسة او الشريفة فتفسدها وضرر استفراغها غير نضيجة ان يستفرغ اللطيف ويبقى الباقى غليظا او استصحاب بعض الاخلاط الصالحة معها اذ عند عدم النضج تعجز الطبيعة عن تميز الصالح من الفاسد واخراج الفاسد والضرر الاول اكثر واعظم وقد تجذب المادة من عضو شريف لان المادة انما تنصب الى العضو اذا كان ضعيفا عن مقاومتها ودفعها فلو لم تجذب عنه لاجتمعت فيه مع ضعفه مواد كثيرة ويعجز عن التصرف فيها وفيه مفاسد فيجب ان ينحى عنه الى اخس منه اذ لو كان مساويا له فى الشرف عاد المحذور وان كان

اشرف منه كان اضرارا بالاشرف لمصلحة ما هو دونه مخالف لجهته والمراد بالجهة جهة الفوق والسفل واليمين واليسار والخلف والقدام اذ لو كان الجذب الى جهته لكان معاونا لحركة المادة اليه وان لم تستفرغ من المجذوب اليه لان نفس الجذب يمنع من توجه المادة الى العضو المجذوب منه فيحصل به الغرض كما يفعل بالمحاجم بغير شرط والجذب قد يكون الى الخلاف القريب وذلك اذا انصبت المادة الى عضو ولم يطل زمانها فيه فينحى عنه الى عضو قريب لئلا تحتبس فيه معرضة وانما لا تجذب الى البعيد لان المادة اذا تمكنت في العضو عسر نقلها الى موضع بعيد بخلاف ما اذا كانت متحركة ولم تتمكن بعد لان في نقلها الى موضع بعيد يكون اضرارا باعضاء كثيرة لان كل عضو تمر به تلك المادة يتضرر بها لانها تكون خارجة عن الامر الطبيعي خروجا كثيرا مع انه لا يمكن في ذلك الا بجذب قوي وقد يكون الى الخلاف البعيد اذا كان الانصباب لم يكمل بعد اما الجذب فلما ذكرنا واما الى البعيد فلان الجذب الى القريب يعاون انجذاب المادة الى العضو الذي مالت اليه لانه يكون على وفق حركتها مع ان البعيد اولى ما امكن ويشترط فيه ان لا يتباعد العضو المجذوب اليه من المجذوب عنه في قطرين اي جهتين لانه لا يكون بينهما محاذاة في جهة من الجهتين والمحاذاة معتبرة في الجذب لان الاشتراك بدون المحاذاة يكون قليلا جدا والجذب انما يمكن الى المشارك بل في الاطول منهما ليكون الجذب الى موضع ابعد فاذا ورمت اليد اليمنى فلا تجذب مادته الى الرجل اليسرى لان البعد بينهما في قطرين بل الى ما الى الرجل اليمنى وهو افضل لانه ابعد ولان في الجذب الى

اليد اليسرى يخشى عبور المادة بالقلب ونواحيه في ذلك ضرر شديد خصوصا اذا كانت المادة شديدة الفساد او الى اليد اليسرى وينبغي ان لا تجذب المادة الى عضو من غير استفراغ مع امتلاء في البدن ولا مع توجه مادة اخرى اليه وان لم يكن البدن ممتليا فيعين الجذب على انصبابها اليه فيندفع من المواد الى العضو المجذوب اليه عند الامتلاء وعند توجه المادة اليه ما يعسر دفعه منه الى حيث تجذب عنه والى غيره ايضا لفرط كثرتها في الصورتين اما عند الامتلاء فظاهر واما عند توجه المادة فلاعانة الجذب على انصباب المادة اليه لفرط كثرتها ويعسر تحلله عنه ايضا ويسكن ولا الوجع الموجود في العضو المجذوب عنه فانه جاذب بسبب ما يلزمه من التسخين لان الطبيعة تتوجه اليه لدفع السبب الموجع ويصحبها الدم والروح فيسخنان والسخونة جذابة فيتعارض جذبك وجذبه وذلك مما يوجب قصور الجذب وربما حصل من ذلك تحريك في المادة من غير اخراج فيفضي بتهييج المادة واذا وجب الفصد والاسهال بسبب امتلاء البدن من الاخلاط كلها وكانت الاخلاط في المقدار على النسبة الطبيعية التي لها والنسبة الطبيعية عند بعض وهم القائلون بتغذية الدم مع باقي الاخلاط ان يكون الدم اكثر لان الاعضاء المغتذية به اكثر من المغتذية بالسوداء وهي من المغتذية بالبلغم وهي من المغتذية بالصفراء لكنهم لم يبينوا ان نسبة كل منها الى الآخر نسبة الثلث او الربع او غير ذلك قال الفاضل العلامة النسبة على مذهب القائلين بتغذية الدم مع باقي الاخلاط هي ان يكون الدم مثلا نصف الاخلاط والسوداء ثلثها والبلغم ربعها والصفراء ثمنها

بناء على ان الاعضاء المغتذية بالدم اكثر ثم المغتذية بالسوداء ثم المغتذية بالبلغم ثم المغتذية بالصفراء ولم يذكر عليه دليلا وفيه بحث اذ الثلث والربع والثمن اكثر من النصف ايضا الاعضاء المغتذية بالبلغم وان كانت اقل لكن البلغم يدخر في البدن ليكون غذاء معدا للبدن عند فقدان الغذاء فعلى هذا ينبغي ان يكون مقداره اكثر كثيرا من السوداء والعضو المغتذي بالصفراء وان كان منحصرا في الرية لكنها تتصرف في منافع كثيرة اكثر مما يتصرف السوداء فيها فلذلك ينبغي ان يكون مقدارها ايضا اكثر من السوداء واستدل المسيحي على النسب التي بينها على تقدير ان يكون الغاذي مجرد الدم بزمان فترات الحميات فان زمان الفترة هو الزمان الذي يجتمع فيه المادة في مستوقد العفونة وهذا يختلف بحسب كمية المادة في الكثرة والقلة وبزمان نوائب الحميات فان فترة البلغمية ست ساعات ونوبتها ثمان عشر ساعة ودورها اربع وعشرون ساعة فزمان فترتها ثلث زمان نوبتها وربع دورها وزمان فترة الصفراوية ست وثلثون ساعة ونوبتها اثنتا عشرة ساعة ودورها ثمان واربعون ساعة فزمان فترتها ثلثة امثال زمان نوبتها وثلثة ارباع دورها وزمان فترة السوداوية ثمان واربعون ساعة ونوبتها اربع وعشرون ساعة ههنا ودورها اثنتان وسبعون ساعة فزمان فترتها مثلا زمان نوبتها وثلثا دورها واما الحمى الدموية فانها مطبقة ليس لها فترة فيكون انتهاء العفن السابق عند ابتداء العفن اللاحق اذ لا زمان بينهما والا لكان لها فترة فيكون انتهاء العفن السابق كانه في اول ساعة فترة مقدرة وابتداء العفن اللاحق في اخر

تلك الساعة فيكون ما بين السابق واللاحق تلك الساعة المقدرة فيكون الدم ستة امثال البلغم ونسبة البلغم اليه السدس لان نسبة ساعة الى ست ساعات نسبة السدس ونسبة الصفراء الى البلغم نسبة السدس ونسبة السوداء الى الصفراء نسبة النصف والربع وعلى هذا يلزم ان يكون السوداء اقل بخلاف ما قيل اولا وقد استدل بعضهم على النسب التي بين الاخلاط بزمان اخذ الحميات فيكون البلغم ثلثة ارباع الدم والسوداء ثلث الدم والصفراء ربع الدم وليس ذلك بصحيح لان المادة اذا كانت رقيقة القوام سهل تعفنها ثم تحللها وان كثرت واذا كانت غليظة ابطأ تعفنها ثم تحللها وان قلت والحق ان جميع ما قالوا في ذلك لا يفيد اليقين وبالجملة اذا ازداد مقدار الاخلاط مع حفظ النسبة التي لمقادير بعضها مع بعض وهي ان يكون الدم اكثر ثم البلغم ثم الصفراء ثم السوداء ابتدئ بالفصد لان الاخلاط تكون كلها في العروق سائلة فاذا افصد خرجت باجمعها ولو اسهل لا لم يمكن ان يخرج الدم بالاسهال ثم يحتاج بعده الى الفصد والفصد يخرج الاخلاط كلها فيكون ما يخرج من غير الدم بالفصد والاستفراغ ازيد من القدر الواجب فلا يبقى الاخلاط على النسبة الطبيعية كما قال بقراط ان استفرغ البدن من النوع الذي ينبغي ان يستفرغ نفع وسهل احتماله وان لم يكن كذلك كان الامر على الضد فان غلب خلط بعد الفصد بان يكون في البدن بلغم مفرط الغلظ واللزوجة فيتشبث بالاعضاء ولا يخرج مصاحبا للدم لعسر انفصاله او يكون فيه سوداء كثيرة الغلظ والارضية فتترسب ولا تخرج مع الدم

او يكون فيه صفراء حادة تجدل فاذا اخرج الدم الكاسر لحدتها
تحركت وانتشرت في الدم واحالت الاخلاط المستعدة الى طبيعتها
فكثرت ولذلك يعرض لكثير من الناس بعد الفصد بثور وحميات
صفراوية استفرغ ذلك الخلط الغالب بما يوافقه وان لم يكن كذلك
اي لم يكن الاخلاط على النسبة الطبيعية فلا يخلو اما ان يكون الدم
غالبا اولا فان كان الدم غالبا وجب الفصد اولا ايضا وان لم يكن الدم
غالبا استفرغ الغالب اولا لئلا يصير بالامتلاء على النسبة الطبيعية ثم فصد
ليكون الفصد موجبا لاعتدال مقدار الاخلاط لكونها على النسبة الطبيعية
وليكن بينهما مهلة بايام قلائل ليتعش القوة في وقت الراحة ولا يحدث
الضعف بوقوع الاستفراغ عقيب الاستفراغ وكثيرا ما اوقع شرب الدواء
المسهل الواجب فيه الفصد في حمى اضطراب لان الفصد انما يكون واجبا
اذا كان الدم غالبا جدا او كان له كيفية ردية والدواء المشروب يوجب
حركته وهيجانه وسخونته ويلزم ذلك سخونة البدن والحمى والاضطراب
وايضا الطبيعة تكون شديدة التمسك بالدم فلا يمكن للدواء ان يخرجه
ويتوزع في البدن بقهر قوي للطبيعة فيعرض اضطراب شديد و
ثوران وهيجان وشدة سخونة يعرض عنها الحمى في الغالب ايضا
الذي يجب فيها الفصد يكون باقي اخلاط صالحة فتكون الطبيعة
متشبثة بها فيعرض عند استفراغها بجذب المسهل اضطراب كما قال
ابقراط ان استفرغ البدن من النوع الذي ينبغي ان يستفرغ نفع و
سهل احتماله وان لم يكن كذلك كان الامر على الضد وقد يؤمر بالاستفراغ
فصدا كان او اسهالا لا لزيادة في كمية الاخلاط بل لرداءة كيفيتها فكما

ان الاخلاط اذا كثرت كميتها خيف على صاحبها انصداع العروق وسيلان
الدم الى المخانق وحدوث الخناق والسكتة كذلك اذا ساءت كيفيتها
خيف على صاحبها حدوث الامراض العفونية لانها اذا ساءت كيفيتها تخلت
الطبيعة عنها فتصرفت فيها الحرارة الغريبة وتعفنها فيجب المبادرة
الى اخراجها في النوعين او للاستظهار بان يكون البدن مستعدا لمرض
يحدث به عندما يعرض له امتلاء ويكون مع ذلك مستعدا لحصول
ذلك الامتلاء فاذا استفرغ قبل حصول الامتلاء وحدوث المرض
امن من ذلك المرض وللتقدم بالحفظ بان يكون في البدن مادة من
شانها ان تنصب الى عضو فاذا استفرغ قبل انصبابها امن من الانصباب
والفرق بينهما ان الاستفراغ في الاستظهار يكون خارجا عن حد الاعتدال
وفي التقدم بالحفظ لا يكون خارجا عنه بل يكون في حد يقطع السبب فقط
من غير ان ينتقل البدن الى الهيأة المضادة للهيأة التي بها
التهيؤ لذلك المرض فالاستظهار هو اقوى من التقدم بالحفظ وكلاهما
يكونان لمن يعتاد مرض قبل حدوثه به وخصوصا في الربيع لان الاخلاط
فيه تتحرك وتتحلل وتكثر فاذا استفرغ قبل ذلك الوقت المعلوم الذي
يحدث فيه المرض امن من ذلك المرض وقد يتاب عن الاستفراغ فيستبدل
عنه بالصوم لما يقل الوارد فيه والنوم لما ينضج فيه الاخلاط ان كانت
قابلة للنضج وتتفرق وتنتشر وتندفع ان لم تكن قابلة له
ولما يكثر التحليل فيه باجتماع القوى في الباطن خصوصا مع الصوم
واذا كثرت المحللات وقلة الواردات زال الامتلاء لكن ذلك
يحوج الى زمان طويل وايام كثيرة ولا شك ان البدن في هذه المدة

لسوء مزاجه بسبب الامتلاء ويستعد للامراض فينبغي ان يتداركه
سوء مزاج يوجبه ذلك الامتلاء في مدة الصوم والنوم فيحصل من ذلك
تعديل كمية الاخلاط وتعديل كيفية المزاج وذلك مغن عن الاستفراغ
وانما لا يقلل الامتلاء بالحركات المفرطة لانها تسخن الاخلاط وتخلخلها
وتفرقها في البدن فتزيد الامتلاء ولانها تحلل الارواح ايضا وقد يستفرغ
البدن بالمجففات عند استعمالها من خارج كالنوم على الرمل المسخن
فانها قد تستفرغ بجذبها الرطوبات القريبة من الجلد الى نفسها فينجذب
اليها من الرطوبات التي هي ادخل منها لضرورة الخلاء حتى يصل الجذب الى
اعماق البدن وقد يحتاج في الاستفراغ الى ادوية تناسب الخلط المستفرغ
في كيفيته اذا لم يوجد دواء يستفرغه ويضاده في الكيفية كالمحمودة
بالنسبة الى الصفراء فتعدلها بتركيبها بما يوافقها في الاسهال ويضادها
فيما هو مقصود منها وتعدل كيفيتها بما يخالفها في الكيفية لئلا ينضم
كيفية الدواء مع كيفية الخلط فيزداد تلك الكيفية في البدن كالهليلج
الاصفر فانه يلزم مسهل الصفراء لتعديل المحمودة وهو حار عند استفراغه
الصفراء وقد ينقلب الدواء المسهل مقيئا اما لضعف المعدة فان
المسهل يجذب الفضول الى الامعاء والطبيعة تدفعها من البدن
فاذا كانت المعدة ضعيفة كانت ممانعتها عن قبول تلك الفضول اقل
من ممانعة الامعاء فكان دفع الطبيعة لها الى المعدة اسهل
او لكون المستفرغ ذا تخم فان معدته تكون ضعيفة غير مانعة
عن قبول الفضول ومع ذلك تكون غير نقية فيكثر لذلك اجتماع
الفضول فيها او ليبوسة الثفل فان دفع الفضول الى اسفل

يكون امرا على الطبيعة او لكراهة الدواء فان المعدة حينئذ تدفعه بالقيء
ولا تمسكه فيندفع معه ما ينجذب بسببه الى المعدة والامعاء وقد
ينقلب المقيء مسهلا اما لشدة الجوع فان المعدة حينئذ تشتمل على الدواء
اشتمالا شديدا خصوصا اذا كان غذائيا فينسد مجاري المواد الى تجويفها
فتضطر الطبيعة الى ان تدفع المواد التي كانت تدفعها الى المعدة بسبب
المقيء الى الامعاء وتخرجها بالاسهال ايضا ينجذب المقيء عند الجوع
الى اسافل المعدة وقرب الامعاء فاذا جذب المواد كان تجذبها الى
الامعاء لقربها منها وذلك مما يوجب الاسهال ولكون المتقيء قريبا للين
الطبيعة فان اخلاطه بالطبع تكون مندفعة الى اسفل مائلة اليه بحسب العادة
فلا يتوى المقوى عند تحريكه لها على ما هو خلاف الامر الطبيعي الا اذا كان قويا جدا
او لكون المتقيء غير معتاد للقيء فان الطبيعة اذا لم تعتد دفع الفضول من جهة المعدة
لم تدفعها اليها عند جذب المقيء ايضا كما لم تدفعها الى باقي الاعضاء التي ليست
معدة لذلك بل الى العضو الذي كان قريبا من الجانب كان لدفع اليه معتادا وهو
المعاء فيحدث الاسهال والشاب خلق بالقيء الصفراوية المطبعة للقيء فان
الصفراء لميلها الى فوق بالطبع بسبب خفتها ولطافتها ورقتها اسهل اجابة
للقيء بخلاف السوداء فان ميلها الى اسفل بالطبع بسبب غلظتها وارضيتها
فيكون استفراغها من فوق عسيرا لان استفراغ المواد من الجهة التي هي
اليها اميل اسهل ثم اما البلغم فبين بين لانه ليس كلطافة الصفراء وخفتها
ولا في غلظ السوداء وارضيتها والدواء يسهل بقوة جاذبة لما يختص به
اي تلك القوة كالسقمونيا فان فيه قوة جاذبة لما يختص بها وهو الصفراء
والتربد فان فيه قوة جاذبة لما يختص بها وهو البلغم والافتيمون فان فيه

قوة جاذبة لما يختص بها وهو السوداء فكل دواء له قوة بها يجذب ما يختص بها كما ان المقناطيس فيه قوة بها يجذب الحديد مع ثقله دون القطن لا لانه يجذب به الارق من المواد اولا كما زعم بعض الاقدمين من ان الاسهال انما هو يجذب الدواء ولكنه يجذب الارق اولا فانه فاسد اذ لو كان كذلك لزم ان يكون المجذاب للمواد الغليظة بالدواء انما يكون بعد استفراغ الرقيقة وليس كذلك فان الدواء المسهل للسوداء يجذب السوداء اولا دون غيرها وان كان قيحا وكذلك المسهل للبلغم ولا للمشاكلة كما رأى جالينوس فانه قال ان بين الدواء الجاذب والخلط المجذوب مشاكلة في الجوهر بها يجذبه والا لجذب الذهب فيما يغلبه بالكثرة لان بين الجاذب والمجذوب ههنا لكونهما من افراد نوع واحد مشاكلة جوهرية اقوى من المشاكلة التي بين الدواء والخلط وانما شرط الغلبة لان الاظهر ان الغالب بالمقدار يجذب المغلوب ان كانت المجاذبة بالمشاكلة لان القوى الجسمانية تزداد بزيادة موضوعاتها وهذا الاعتراض قد اورده جالينوس على نفسه واجاب عنه بان علة الجذب ليست المشاكلة من كل الوجوه لان ذلك يوجب التماثل والشيء لا ينفعل عن مثله فالجذب انما يحصل بان يكون بين الجاذب والمجذوب مشاكلة من جهة ومخالفة من جهة فبما به المشاكلة يجذب وبما به المخالفة ينفعل احدهما عن الآخر وجالينوس يقول في ذلك ويزعم ان غير السمي من الادوية اذا لم يسهل واستمرئ ولد الخلط الذي من شانه ان يجذبه لاجل المشاكلة قال مستدلا على ان الدواء يولد ذلك الخلط ولذلك يكثر ذلك الخلط في البدن عند عدم اسهال الدواء وانما خص الدواء بغير السمي لان السمي لا يولد خلطا البتة

فضلا عن الخلط الذي من شانه جذبه والحق انه ليس كذلك اذ لو كان كذلك لكان زيادة الخلط بقدر ما يستحيل من ذلك الدواء اليه وليس كذلك وان تلك الكثرة في البدن لتحرك ذلك الخلط الذي يراد استفراغه بالدواء وانتشاره وسيلانه واستحالة غيره من الاخلاط التي تكون في مجراه اليه بسبب غلبته عليه بالكيفية الفاسدة سيما اذا ازدادت فسادا بالحركة فيكثر باستحالة غيره اليه وتخلخله بسبب حرارة الحركة والحمام قبل الدواء المسهل معين عليه وكذلك قبل المقيء لانه يلطف المواد ويجذبها وينضجها ويسيلها ويبسطها ويهيؤها للخروج بجذب المسهل والمقيء لها ويلين الاعضاء ويفتح المجاري التي ينفذ فيها المواد بتسييله المواد المحتبسة فيها بشرط ان يكون بين شرب الدواء وبين الحمام زمان يسير وعيّنه بعض الفضلاء بنصف ساعة حتى يكون الآثار الحاصلة من الحمام باقية في البدن وبعده بيوم اي في اليوم الثاني من شربه الدواء محلل لما بقي في البدن من المواد واما بعد عمل الدواء بيسير فانه يوجب الضعف لوقوع الاستفراغ عن الاستفراغ ومعه اي مع الدواء قبل تمام عمله قاطع لفعله لانه يجذب المواد بسبب الحرارة المحرقة الى ظاهر البدن وذلك مانع من الاسهال الذي انما يكون بجذب المواد الى داخل البدن والاكل يقطع عمل اكثر الادوية لا جميعها فان الادوية القوية الجذب قد لا ينقطع عملها بالاكل لاشتغال الطبيعة بهضم الغذاء عن الدفع اي دفع المواد فان الاستفراغ لا يتم بجذب الدواء فقط بل لا بد مع ذلك من دفع الطبيعة للمواد المنجذبة بها اذ لو لم يكن من الطبيعة دفع لها

لبقيت مع الدواء الجاذب لها في الموضع الذي انجذبت اليه ولم تخرج الى خارج لان المجذوب اذا بلغ الى جاذبه مما شانه ان يبقى عنده كالحديد عند المقناطيس فلا بد من امر يدفعها الى خارج ولاختلاط الدواء بها اي بالغذاء فينكسر قوته عن الجذب لمعاوقة الغذاء من نفوذ ما ينفذ من المواد المجذوبة الى المعدة والامعاء وذلك لو قوته على فوهات الماساريقا ومن لم يصبر على الاستفراغ على الريق بان يكون حار المزاج ضعيف التركيب ضعيف المعدة لان حار المزاج ضعيف التركيب يكون التحليل في بدنه كثيرا وضعيف المعدة يكون معدته قابلة لانصباب فضول كثيرة اليها توجب لكرب الغثيان اخذ قبل شرب الدواء شيئا قليلا من الاغذية اللطيفة مثل ماء الشعير وماء الرمان لئلا يزداد التحليل والضعف في البدن لعدم الغذاء ولئلا تنصب الصفراء الى المعدة لطول خلوها مدة عمل الدواء ولا يمنع لقلته ولطافته نفوذ قوة الدواء الى الاعضاء ولا نفوذ المواد الى الامعاء فان الغذاء اذا كان في اسافل المعدة منع نفوذ قوة الدواء بسبب السداد المنافذ لاشتمالها على الغذاء واذا كان في الماساريقا وعروق الكبد منع نفوذ المواد الى الامعاء ما لم يكن الدواء كثيرا قوي الجذب وان اخذ عقيب استعمال الدواء مثل الرمان مما فيه مع التغذية قبض وتقوية للمعدة مانعة من انصباب الفضول اليها فربما اعان الدواء بجوهره ولا يعاوق قوته عن النفوذ لتقدمه عليه وسبب اعانته للدواء انه يعصر فم المعدة وما يليه فيدفع الدواء والاخلاط التي في اعالي المعدة الى اسفلها فيكون الاسهال اسهل وايضا يزيل الغثيان المانع

عن الاسهال لما يتحرك المواد معه الى فوق وانه يرد الدواء من حركته الى فوق الى حركته الى سفل كما اذا كان كريها يشعا وانه يقوي الطبيعة خصوصا اذا كان عطرا وقوته معينة للدواء بدفع المواد والنوم على الدواء الضعيف يقطعه او يضعفه لان الطبيعة تتوجه عند النوم مع القوى والارواح الحار الغريزي الى الباطن فيتصرف في الدواء وتهضمه وتبطل قوته او تضعفه وعلى الدواء القوي يقوي فعله لما تشتمل عليه الطبيعة وتعمل فيه فيخرج قوته من القوة الى الفعل بالتمام لما يتم استحالته عن الطبيعة وهو قوي لم يمكن ان تنكسر قوته بتصرف الطبيعة فيه والنوم بعد عملها اي بعد عمل الدواء الضعيف والقوي قاطع للعمل اما على الضعيف فظاهر واما على القوي فلانه يضعف بعد العمل لان كل ما يخرج من المواد يخرج معه شيء من الدواء واذا ضعف بالعمل كان النوم قاطعا له فان قيل ان النوم يغور فيه الروح الى داخل ويلزم ذلك غور الدم والاخلاط وذلك مما يعين على جذب الدواء واليقظة يلزمها حركة الروح والاخلاط الى خارج وذلك موجب لعسر جذب الدواء واجيب بان اليقظة تحرك الاخلاط وتسيلها بسبب دوام حركة الروح فيها فيكون اعانتها للدواء اشد من تحريك المواد الى داخل ثم اعقاب ذلك بالسكون الدائم واما الحبوب التي تستعمل لاستفراغ مواد الراس فانما ينام عليها ليطول بقاؤها في المعدة ولا يحدها اليقظة والحركة فينفذ قواها بالتبخير الى الدماغ اكثر ولذلك يجعل مقدارها كبيرا ليطول مدة بقائها ومن عاف الدواء اي كرهه فليمضغ الطرخون فانه يخدر حس الفم لكونه مركبا من جزء شديد الحرارة وجزء شديد البرودة وهذا الجزء يخدر اللسان لقوة فعله

والجزء الحار يعين على ذلك بالتنفيذ فيسهل في شرب الدواء ولا يحدث
منه غثيان ومن ابلغ منه في التخدير جدا ورق العناب فان ما ضغه يبقى لحظة
لا يفرق بين السكر والحنظل في الطعم وقد يخدر الذوق بالثلج لانه يغلظ
الروح فلا ينفذ في الاعضاء على ما ينبغي ويكثف الاعضاء فلا ينفذ فيه
الروح ويجعلها بفرط التبريد غير قابلة لقوة الحس ومن تنفر عن رائحته و
خيف عليه ان يحدث به غثيان وقي بسببه لتنفر سد منخريه لئلا يشم
رائحته ومن خاف القذف فشد اطرافه لما ينجذب المواد المتجهة الى
المعدة الى الاطراف بسبب الالم فان القذف انما يكون في الاكثر
لتوجه بعض المواد الى المعدة وتناول بجرعة اي بعد الدواء المسهل
قابضا مقويا للمعدة كالرمان والريباس والتفاح والنعناع لئلا يقبل المعدة
ما يتوجه اليها من المواد والماء الحار لشرب منه قدر ما يبله الحب يشبه
كاللعوقات فتماع فيه تتفرق قوته في البدن وتتمكن الطبيعة من اخراج
قوتها من القوة الى الفعل بسهولة ولا يشرب قدر ما يخرج الدواء المسهل
وان كان الدواء سيالا كالمطبوخ والنقوع لا يجوز شرب الماء الحار
عليه لان الماء الحار يغسله ويخرجه من المعدة بسرعة ولا يمهله فيها الى ان يتم
فعله الما يفيده زيادة رقة وسيلان اما عند قطع عمل الدواء فقدر ما يخرجه
عن المعدة بالكلية فينقطع عمله وبعد ان يكون كثيرا وخصوصا دفعة
ومن وجد مغصا اما بسبب ان ما يخرج من المواد بالاسهال يسحج
الامعاء لحدته وجرده او بسبب كيفية الدواء وحدته خصوصا اذا
لم يسهل فليتجرع ماء حارا لانه يرخي المعدة والامعاء ويغسلها ويرقق
ما فيها ويخرجها بسرعة ويكسر من عادية الدواء وهو بنفسه يسهل لانه

يوسع الامعاء بالارخاء ويبل ما فيها فيزلق منها وان لم يكن فيه قوة
مسهلة وليتمش خطوات لان الحركة اليسيرة تعين على الاسهال والاخراج
المواد المسحجة واحدارها لانها تحرك الاخلاط فيسهل خروجها ولانها
تسخن البدن سخونة يسيرة فيسيل منه الاخلاط بعد انقطاعها عن الدواء
وتحرك الدواء ايضا وتغير عليه اماكنه فلا يلزم موضعا واحدا من
المعدة والامعاء حتى يسحج بحدته واما عند قطع الدواء فيشرب
المبرد بزرقطونا لتسكين حدة الدواء وتسكين الحرارة الحادثة من حركة
الاخلاط والارواح وتعزية الامعاء واحدار ما فيها بازلاقه بشراب
التفاح لتقوية القلب والمعدة وتدارك ما عرض من الضعف وبماء بارد
لتعديله المزاج عن تسخين حركة الاخلاط والارواح فيتقوى به القوى
وسكر للتقوية والجلاء المعتدل المزاج يستعمل ذلك مع بزر ريحان
لانه مع ما يقوي القلب يخزي الامعاء ويحدر ما فيها بالازلاق ولما فيه
من الحرارة يعدل برد بزرقطونا والمبرد قد يقتصر عليه اي على بزر ريحان
دون بزرقطونا وليكن الغذاء بعد الاسهال والقي شيئا لذيذا
ليتلقاه الطبيعة بالقبول ويأخذ الاعضاء منه نصيبا وافرا فيتقوى به
القوى والاعضاء والارواح ويتدارك الضعف الحادث بالاستفراغ جيد
الجوهر صالح الكيموس ليقل فضوله ويصير اكثره جزء البدن كالفروج وينقص
الاكل عن القدر المعتاد فان الاعضاء لخلوها من الرطوبات تجذب الغذاء
بقوة فان عاونتها المعدة المتثقلة بالغذاء بالدفع لان المعدة اذا انثقلت بالغذاء
وتمددت دفعت ما فيها لمزاحمتها به خصوصا اذا ضعفت القوى عن الهضم حدثت
سدد لان الاعضاء تجذبه قبل انهضامه والمعدة تدفعه اليها قبل ذلك

وصعب لا ما يحدث امراض توجيها السحج ومن ضعيف الدواء ولم يسهل
لضيق المجارى خلقة او لحر فى الهواء مفرط او لبرد مفرط والمكن التسكين
اى تسكين الامراض الحادثة من تحريك الدواء وعدم الاسهال مثل المغص
والسدد والصداع فعل فان الطبيعة تبطل قوة المسهلة من غير نكاية
والا اى وان لم يكن التسكين حرك واعين على الاسهال باكل القوابض
مثل السفرجل والتفاح تذكر بسبب اعمال القوابض للدواء او بالحقن
اللينة او بالفتل المسهلة لانها تعين الدواء على العمل وتخرجه من المعدة
والامعاء من غير غائلة واما تحريكه اعانة بمسهل اخر بان تجمع المسهلين
فى يوم واحد فخطر لانه ان حرك الاول اعماله وعمل هو معه وترافرا ط
فى العمل موجب للضعف المفرط وللهلاك وان لم يحركه ولم يعمل هو
ايضا للمانع الذى منع الاول عن العمل تحركت منهما مواد كثيرة لا يسعها
المجارى ولا يقدر القوى على دفعها ويحدث امراض صعبة وربما انصبت
الى بعض المخانق وربما احتيج عند عدم اسهال الدواء الى الفصد
ان حصلت اعراض منكرة مثل التمدد فى البدن وجحوظ العينين ومالت
المواد الى عضو رئيس لان هذه الاعراض انما تكون من مادة كثيرة جدا
وليس فى البدن ما يكون بتلك الكثرة الا الدم فلذلك لابد من الفصد
ومن افرط عليه الدواء بالاسهال فليشد اطرافه شدا مولما ليتوجه
المواد من الامعاء الى الاطراف بسبب الالم ويسقى القوابض لتضييق
افواه العروق وتجمعها فلا يخرج منها المواد فانها اذا كانت واسعة
لم تقو الماسكة على سدها حتى لا يخرج منها شئ ويضمد بها
بطنه ليجمع الامعاء ويقويها فلا تقبل ما ينصب اليها من المواد

ويعرق ليتوجه المواد بالقوابض الى الخارج بضرورة الخلاء ويطيب
مسكنه بالطيب البارد ليقوى الارواح ويعدل مزاجها بما عرض لها من الحرارة
اللازمة للحركة فيتقوى القوى على امساك العروق وامساك ما فيها
واعلم ان القئ ينقى المعدة من الفضول المتولدة فيها والمنصبة اليها
على سبيل التنقية الاولى ويقويها لانه ينعش حرارتها بنقائها ويحد
البصر اما اذا كانت الكدورة بسبب الابخرة المتصعدة من فضول
المعدة فلان القئ يخرجها واما اذا كانت بسبب فضول فى الراس
فلان القئ ينقى الراس على سبيل التنقية الثانية من الفضول التى فيه
بالجذب ويزيل الثقل من الراس سواء كان من الابخرة المتصعدة اليه
من فضول المعدة ومن الفضول الموجودة فيه وينفع قروح الكلى والمثانة
لجذبه المواد المحدثة لها والرطوبات المانعة لها عن الاندمال الى خلاف
الجهة وينفع الامراض المزمنة كالجذام والاستسقاء والفالج والرعشة
لان مواد هذه الامراض باردة غليظة والقئ لشدة تحريكه للمواد وعنف
حركته يسخن البدن ويسخن مواد هذه الامراض ويفيدها رقة وسيلانا
فلذلك فيسهل انقلاعها وانه ايضا لقوة جذبه يقلع موادها و
يستاصلها بخلاف الامراض الحادة وذلك لوجهين احدهما ان اكثر
الادوية المقيئة حارة واكثر مواد هذه الامراض حارة فيزيدها فى
حرارة تلك الامراض وثانيهما انه لشدة تحريكه يسخن البدن فيزيد
فى حرارة الامراض المذكورة وينفع اليرقان لقلعه المواد المسددة
لمجرى المرارة وجذبه لها الى خلاف جهتها وينبغى ان يستعمل الصحيح فى
الشهر مرتين متواليتين من غير حفظ دور ما استعماله مطلقا

فلان اكثر الامراض انما يحدث من فساد الغذاء فان الانسان يتمكن من الافراط
منه مع التلذاذ به اكثر ذلك الفساد فى المعدة لان الكبد وغيره من الاعضاء
جذبها للغذاء طبيعى فلا يكون الا بقدر الحاجة ومن الغذاء الصالح فى
الاكثر بخلاف المعدة فيجتمع فيها فضول كثيرة خصوصا فى اعلاها
لان الحرارة الغريزية فى سفلها اقوى فيكون اقدر على تحليل الفضول
ولان قسطا من الصفراء ينصب اليه فى اكثر الناس فينتفع تلك
الفضول عنه يغسلها لها وافضل ما يستعمل لاخراجها هو القىء لان له
مع ذلك منافع اخرى واما الادوية المسهلة فانها لا تخلو عن سمية ومع
هذا تخرج غير تلك الفضول من المواد الصالحة عن جميع البدن واما
استعماله فى كل شهر فلان الغالب ان الفضول التى تحتاج الى اخراجها بالقىء
انما تجتمع فى المعدة وغيرها فى قريب شهر واما المرتان فلوجهين احدهما
ليتدارك القىء الثانى ما قصر من القىء الاول فانه قد يكون فى المعدة اخلاط
غليظة لزجة لا تنقلع ولا تخرج فى المرة الاولى لكنها يحصل لها انزعاج
ما وتفرق فى اجزائها وحركة عن الموضع التى تتشبث به بتحريك القىء
الاول فتخرج فى المرة الثانية لشدة استعدادها للخروج وثانيهما ان يبقى
فضلات ينصب بسببها اى بسبب القىء الاول الى المعدة من الاعضاء
الاخرى فانه لشدة تحريكه يجذب به وتقلع الفضول فينجذب منها الى المعدة
شىء بعد شىء فيخرج بالثانى واما عدم حفظ الدور فلئلا يتعود الطبيعة
بصب الفضول الى المعدة وتتكل على اخراجها منها بالقىء فى ذلك
اليوم فان اهمل استعماله فيه اضر ولانه قد يحتاج الى القىء فى غير
ذلك اليوم فيعسر ولما ذكر منافع القىء توهم ان يظن ان الاكثار منه

يكون احمد فازال ذلك الوهم وقال والاكثار من القىء يضر المعدة لانه يهلهل نسجها
لما يتمدد اجزاؤها الى فوق بسبب الحركة القوية العنيفة الغير الطبيعية
فيضعف لذلك هضمها ويتهيأ لقبول المواد ولانه يصير القىء لها عادة
حتى ان صاحبه يقذف الغذاء المستعمل ولانه يجعلها قابلة للفضول لكثرة
جذبها اليها ولان الطبيعة عند الاكثار تعتاد ان لا تدفع الفضول بوجه
آخر فتهيئها دائما الى المعدة ويضر الاسنان لكثرة ما يحتبس بينها و
يتشبث بها من الفضول فيفسدها خصوصا الحامض لانه ينفذ فى
جرم الاسنان للطافته ويقطع ما عليها من الرطوبة التى تملسها و
تكنها عن الآفات فيحدث فيها الخشونة ويستقر فيها الفضول فيفسد
وكذلك يضر البصر لانه يزعزع الحدقة ويحركها عن موضعها الى خارج
فيضعف لذلك ولانه يوسع الثقبة العنبية بما يلزمه من حصر النفس وذلك
موجب لانتشار النور ولانه يكدر الروح الباصرة بكثرة ما يتوجه الى الراس من
الابخرة والفضول ويضر السمع لكثرة ما يتوجه الى الراس من الفضول وربما
يصدع عرقا لما يلزمه من حصر النفس وعند حصر النفس يعود الهواء الذى
يخرج بالنفس فى العروق مستصحبا للابخرة والمواد فيمتلى العروق لذلك
وتتمدد وتتوتر فينصدع منها ما كان سخيفا مثل عروق الرئة ويجب
ان يجتنبه من به ورم فى الحلق لانه يجذب المواد الى اعالى البدن
فيميلها من الاعضاء التى هناك ما كان به ضعف والعضو المتورم
يكون ضعيفا لا محالة فيميلها ويزداد ورمها او ضعف فى الصدر
فيقبل المواد المتوجهة الى الاعالى لضعفه وينصدع منه عرق عند حصر
النفس وتمديد اعضائه لذلك او هو دقيق الرقبة لان المرى والقصبة

والحلق والعروق التي فيها تكون مجتمعة متزاحمة ضعيفة وعند خروج القيء وحصر النفس يزداد المزاحمة والتمديد في ذلك مما يوجب الانصداع او مستعد لنفث الدم بسبب انضغاط عروق صدره وضيقها فانها تكون مستعدة للانصداع او عسر الاجابة له بان يكون معدته شحيحة بالغذاء فلا تدفع بسهولة او يكون مواده مائلة الى الاسافل فجذبها الى الاعالي يكون بعسر او يكون غير معتاد بالقيء فيعسر عليه ومن هذه حاله لا يمكن ان يقيء الا بحركة عنيفة يخشى منها انصداع بعض عروق الصدر والريه ومن الناس من يجب ان يمتلي طعاما النهمه وحرصه في الاكل ثم لا يحتمل لتمديد المعدة وايلامه لها ويتقيا ليزول ثقله وتمديده عن المعدة وذلك يجعل هرمه لقلة ما يصل الى اعضائه من الغذاء وقلة تولد الدم والروح فيه ويوقعه في امراض رديه مثل ضعف المعدة والذبول وسقوط القوة وغيرها من الامراض التي تحدث من افراط القيء ويجعل القيء له عادة ويصير اذا استعمل غذاء وان كان قليلا لم يستقر في معدته ساعة بل تقذفه في الحال والاسهال والقيء مع النقاء اي نقاء البدن من الفضول ويبوسة الثفل وضعف الاحشاء او هزال المراق صعب خطر اما مع النقاء فلان الاخلاط تكون صالحة فيكون الطبيعة ضنينة شديدة التمسك بها فلا يمكن اخراجها الا بقهر قوي للطبيعة وجذب عنيف ويحدث كرب لشدة تمسك الاخلاط وثورانها وهيجان الابخرة منها واضطراب الطبيعة وقد يحدث لذلك الدوخة ويحدث الغشي لكثرة ما يخرج من الارواح لان الاخلاط صالحة ولا تنفصل الطبيعة وذلك انما يكون عند ضعف القوى وسقوطها وذلك موجب

للغشي اما مع يبوسة الثفل فلان الامعاء اذا كانت منسدة بالثفل اليابس لم يكن ان ينفذ المواد المستفرغة فيها وتخرج منها فاذا انجذبت اليها المواد بسبب المسهل والمقيء مع انسدادها بالثفل اليابس حدث القولنج واما مع ضعف الاحشاء فاما الاسهال معه فلان الدم في ضعف الاحشاء يكون قليلا وكذلك الروح والاسهال مع ذلك موجب للغشي لان الاخلاط المستفرغة بالاسهال تمر على الاحشاء وهي اذا كانت ضعيفة تقبلها ويحدث فيها ورم واما القيء فلان فرط حركة الاحشاء مع ضعفها مما يوجب خرقها ولان اخلاط ضعيف الاحشاء تكون غليظة ارضية واصعادها بالقيء يكون صعبا خطرا ولان معدته تكون ضعيفة والقيء يوجب زيادة ضعفها وهو خطر واما مع هزال المراق فلان المراق انما يكون مهزولا اذا كان الدم قليلا والاستفراغ مع ذلك خطر ولان الاحشاء تكون مع هزال المراق ضعيفة لكثرة وصول البرد الخارجي اليها لرقة ما يسترها واقلة الشحم الذي يدفيها لاجل شدة قبوله للحرارة ولان القيء لعنف حركته يخشى منه تفرق اتصال المراق ان لم يكن مهزولا فكيف مع الهزال ولان الاسهال يوجب مرور المواد الردية اليها ومرورها مع ضعف العضو يكون خطرا لا محالة ووقت القيء هو الصيف او الربيع لان المواد فيهما تكون ذائبة سيالة مطاوعة للخروج بالقيء ولان الاحشاء والات الصدر تكون مواتية للحركة والتمدد للينها ورخاوتها واما الصيف فلان تولد الصفراء فيه يكون كثيرا وهي بالطبع تميل الى الاعالي فيكون اخراجها بالقيء اسهل دون الشتاء والخريف لان المواد فيهما تكون غليظة باردة مائلة الى الاسافل

ولان الاحشاء الات الصدر تكون متكاثفة غير محتملة للتمدد فيكون لا انصداع عليها بحركة القئ اسهل ولان مجارى الصدر والاحشاء بسبب التكاثف تكون ضيقة ولاجل ذلك تكون ممتلئة بالمواد الكائنة فيها امتلاء تاما فتكون شديدة الاستعداد للانصداع بحركة القئ سيما اذا كانت عنيفة والاسهال في الصيف يجلب الحمى لان الهواء فيه حار والاخلاط صفراوية واكثر المسهلات حارة فيحتد مزاج البدن والروح لذلك و حركة الاخلاط والارواح مما يوجب السخونة ايضا واستفراغ الرطوبات يوجب احتداد الحرارة وهذه الحمى في الاكثر تكون يومية لان الدقيقة تكون نادرة الوقوع واستفراغ المواد يمنع من حدوث الخلطية فان قيل حدوث هذه الحمى بالقئ في الصيف اولى لان انزعاج البدن وحركة الاخلاط والارواح وسخونتها فيه مع القئ اكثر واقوى اجيب بانه ليس كذلك لان الاخلاط فيه تكون طافية متحركة الى الاعالى فيكون استفراغها بالقئ اسهل وانزعاج البدن اقل ايضا الاسهال فيه يعسر لتعارض جذب الدواء المواد الى داخل وجذب الحر الى خارج والاسهال في الشتاء اعسر لجمود الخلط وعدم مواتاته للخروج ولضيق العروق والمجارى بالتكاثف والربيع يتلوه الصيف المحلل للاخلاط والارواح فلا يستعمل فيه الا ما الطف من المسهلات وهو الذى يسهل اسهالا يسيرا واما القوى العمل فيجب ان لا يستعمل لئلا يزداد الضعف في الصيف اذا افرط المسهل في العمل لكن اذا كان الامتلاء بحسب الاوعية كان الربيع اولى باستفراغه لان الاخلاط فيه تكون كثيرة واما الخريف فهو الوقت للاسهال سيما اذا كان الامتلاء بحسب القوة لارتفاع تلك الموانع وكثرة تولد المواد الفاسدة

المختلفة فيه ويجب عند القئ ان يعصب العينان لئلا يعرض لهما بسبب حركة المواد الى الاعالى وبسبب حصر النفس جحوظ العينين لانهما رطبتان لينان قابلان للنتو الى خارج واعصابهما واربطتهما ايضا في غاية اللين بسبب القرب من الدماغ ويقمط البطن لان الاحشاء يتحرك عند القئ حركة عنيفة فيمدد شديدا لذلك ولحصر النفس تمدد شديدا يخاف منه الفتق فاذا قمط لم يكن التمديد شديدا ولان القماط يحفظ الامعاء عن الانزعاج من مواضعها بالحركة العنيفة فاذا فرغ منه فليغسل الوجه بماء بارد لان الماء البارد لتكثيفه وجمعه يردع المواد والابخرة المتوجهة الى الراس والوجه وقليل خل ليوصل برد الماء الى اعماق الراس والوجه ليمنع ثقلا يحدث في الراس من المواد والابخرة المتوجهة اليه عند القئ وليشرب مثل شراب التفاح مع قليل مصطكى وماء ورد ليقوى المعدة ويزيل ما حصل لها من الضعف من الفضول المنصبة اليها والحركة المزعجة لها والقئ يجذب من تحت لتحريكه المواد من الاسافل الى الجهة المخالفة فيحصل الجذب من هناك ولذلك يجذب المواد المحتبسة في قولون وغيره الى الاعالى والاسهال يجذب من فوق لجذبه الى الجهة المخالفة ايضا ويقلع من تحت ايضا وفصد الباسليق وهو وريد يظهر عند مابض المرفق مائل الى اسفل الساعد من وسط انسيه ينقى تنور البدن وهو ما اشتمل منه على الاحشاء لكون موضعه مائلا الى سفل وفصد القيفال وهو الوريد الذى يظهر عند مابض المرفق ايضا على الجانب الوحشى ما بين اعلى الساعد وانسيه وحبل الذراع وهو الوريد الذى يظهر ممتدا من انسى الساعد الى اعلاه ثم على وحشيه نافع للرقبة وما فوقها لان القيفال شعبة من الاكحل ضا وحبل الذراع

شعبة من القيفال ولذلك يستفرغان الدم من الرقبة وما فوقها وفصد
الاكحل وهو الوريد الذى يظهر دون القيفال واميل الى اعلى الساعد من
وسطا نسيه مشترك النفع بين الراس وسائر البدن لانه مركب من القيفال
والباسليق وفصد الاسيلم وهو الوريد الذى بين البنصر والخنصر الايمن
لاوجاع الكبد لما ينجذب الدم من الكبد الى المحاذى البعيد وفصد الاسيلم
الايسر لاوجاع الطحال لما ذكر في الايمن وفصد عرق النسا وهو وريد
يمتد على الفخذ من الجانب الوحشى الى الكعب فيفصد اما تحت الكعب
او فوقه لانه هناك اظهر بسبب قلة اللحم لاوجاع عرق النسا عظيم النفع لانه
يستفرغ مادة الوجع من نفس العضو الذى فى النقرس لانه يستفرغ المادة
من اقرب مكان وفصد الصافن وهو وريد يمتد على الساق من الجانب
الانسى الى الكعب لادرار الحيض لامالة الدم من الاعالى الى الاسافل ولمنافع
عرق النسا لانهما متقاربان متساويان فى الوضع والحجامة على الساقين
تقارب الفصد لكثرة ما يخرج بها من الدم لان العضو متسفل والمواد
بالطبع مائلة الى سفل والجذب ايضا يكون الى هذه الجهة وتدر الطمث
لجذبها الدم من الاعالى الى الرحم مدفع طبيعى للفضول الدموية فاذا مالت
من الاعالى الى الاسافل دفعتها الطبيعة منها وتنقى البدن من الفضول
الغليظة لان اكثر ما ينجذب الى الاسافل هو الاجزاء الارضية الغليظة
وموضعها فوق الكعب بشبر دون الركبة باربع اصابع وينبغى ان
يتعمق الشرط ويمص المحاجم قريبا من ثلثين مرة والحجامة على القفا اى
قفاء الراس عند النقرة للرمد والبخر الذى سببه فى الفم والقلاع والصداع
خاصة ما كان منها الصداع فى مقدم الراس كل هذه لجذبها المادة الى

المخالف القريب الجذب اليه اسهل واسرع لكنها اى الحجامة على القفاء تورث
النسيان لان اكثر استفراغها من نفس العضو وما يقرب منه وان
اكثر ما يستفرغ بها هو الدم الرقيق اللطيف لان تاثيرها فى ظاهر البدن
وانما اتصلت به من العروق اطرافها الدقاق والدم الحاصل فيها الخارج
منها ارق والطف من الدم الذى فى العروق الكبار التى هى فى الداخل
لانه اقرب الى الهضم الرابع وكل رطوبة كان فعل الطبيعة فيها اكثر كان
المتعلق بها من الروح اكثر فيكون الضعف الحادث باستفراغها اكثر
لان الروح هى مطية القوة فيضعف لذلك القوة الحافظة التى فى مؤخر
الدماغ وكذلك الحجامة على الهامة تورث رداءة الفكر وانما لا يورث
الفصد ذلك لان استفراغه ليس مخصوصا بعضو ليس من ارق الدم
والطفه وايضا شدة الالم الحاصل فيها من كثرة التفرقات توجب توجه
الطبيعة الى ذلك العضو ويتبعها الروح فيتحلل من التفرقات الكثيرة الحاصلة
فيه اكثر الناس يكرهون الحجامة فى مقدم الراس لانها تضعف الحس
قيل هذا انما علم بالتجربة ويمكن ان يقال ان اكثر الحواس فى مقدم الراس
والحرارة فيه اكثر من المؤخر فاذا استفرغ منه الدم اللطيف الذى هو
متعلق الروح الكثير والحرارة الغريزية ضعف القوى القريبة من ذلك
الموضع وللحجامة بشرط فوائد احدها تنقية العضو نفسه وذلك ظاهر
وثانيها قلة استفراغها لجوهر الروح من غير العضو المحجوم واما استفراغها
لجوهر الروح من العضو المحجوم فلا شك انه اكثر من الفصد اذا كان مقدار
الخارج بهما متساويا وثالثها قلة تعرضها للاعضاء الرئيسة بالاستفراغ
لان اثرها لا يصل اليها لانها تجذب من العروق الصغار التى فى ناحية

الجلد بخلاف الفصد والحقنة معالجة فاضلة فی نقض الفضول من الامعاء
لما يصل فرها اليها من غير انكسار قوتها فتذ يبلع ما هو يحتبس فيها و
يخرجها ولا يلاقی الاعضاء الشريفة القوية الحس ولا يصل سمية الادوية
الى المعدة والقلب والكبد كثيرا وفی الجذب ای جذب الفضول من اعلى
البدن لانها تحل ما في الامعاء من الانثقال والفضول ولا ويخرجها منها
واذا اخرجت منها انجذب اليها شئ من الاعالی عوضها لضرورة الخلاء
فيدفعها الامعاء الى خارج اما بذاتها او بسبب ما فيها من قوة الحقنة وفی
القولنج لما ذكر من انها تزيل الانثقال والبلاغم الغليظة المتحجرة فی الامعاء
ويخرجها بقوة ولانها تحلل الرياح الغليظة المحتقنة فيها بقوة ايضا وليس
فيها من الخطر عند يبوسة الثفل ما فی سقی المسهل ووقتها الا بردان ای
الصباح والمساء لما يحدث عنها كرب وغشی واضطراب اما بسبب صعود
بخارها الى القلب والمعدة واما بسبب صعود الهواء الحار الذی كان فی
الامعاء اليهما لاجل خلاء المكان للحقنة والهواء الحار الخارجی
يعينهما فی التسخين والبارد يسكن حرارتهما ويبرد القلب والمعدة
فيقل انفعالهما عن تلك الحرارة ولنختم هذا الفن بوصية فی امر
المعالجات ينبغی للمعالجان لا يعود الطبيعة الكسل بان يعالج كل انحراف
عن الصحة تبعا لذلك ولا تشتغل لدفع كل انحراف الا بمعونة العلاج و
ذلك ربما ادى الى انه لم يتيسر العلاج ولم ينهض الطبيعة للدفع بذاتها فيستولی
العلة ويصعب الامر ولا ان يجعل شرب الدواء المسهل والمقئ ديدنا ای
عادة فيحتاج الطبيعة فی دفع الفضول الى اعانة الدواء مع ان ذلك
يوهن قوة البدن ويضعفه وان كان ينقيه لما يستفرغ الاخلاط الصالحة

والارواح وحيث امكن التدبير باسهل الوجوه فلا يعدل الى اصعبها
لان الادوية القوية اكثر منافاة للطبيعة من الادوية الضعيفة فلا
يستعمل الاقوى الا اذا لم يغن الاضعف فيتدرج من الاضعف الى الاقوى
اذا لم يغن الاضعف حتى ينتهى الى حد يفی بالعرض الا ان يخاف فوت القوة
من فرط الضعف مع قوة المرض الى ان يتدرج من الاضعف الى الاقوى فح يجب
ان يبدأ بالاقوى اذا لم تكن القوة ضعيفة جدا لانها مع فرط الضعف
لا يحتمل ورود مخالفين للطبيعة بافراط وهما المرض والدواء القوی ولا ان يقتصر
فی المعالجة على دواء واحد فتالفه الطبيعة ويقل انفعالها عنه بل لا بد من تبديل
الدواء وقد يكون لبعض الابدان بل لبعض اعضاء الشخص خاصية فی انه
لا ينفعل عن دواء معين وايضا قد يكون دواء واحد مثلا يسخن مزاجا
اقل مما يسخن مزاجا اخر لاختلاف الامزجة فيكون تاثيره فی هذا البدن اقل
مما يحتاج اليه فلا يحصل الغرض منه فح يجب الانتقال منه الى دواء اخر
موافق له فی الكيفية وان لا يدوم على الغلط ويذهب عن الصواب لتاخر
اثرهما ای اذا دل القياس على ضرر تدبير ما واستعمل ولم يظهر له اثر ضرره
فينبغی ان لا يخالف القياس ويعتقد انه لا يضر فيداوم عليه لان تخلف
ذلك قد يكون لمعاونة البدن غير مستعد للانفعال او دل القياس
على تدبير انه صواب واستعمل لم يظهر اثر نفعه فينبغی ان لا يظن انه
ليس بصواب فيذهب عنه لجواز ان يكون تاخر الاثر لما ذكر واما
ان عاقلا يعلم ان تدبيره صواب او غلط ويذهب عنه او يداوم
عليه مع العلم به فمما لا يمكن البتة ولا يجسر على الادوية القوية
مثل المسهلات القوية فی الفصول نقويتها ای المفرطة الكيفية لان الكل مضعف

للقوى بسبب اجتماع امور خارجة عن الاعتدال على البدن وهي المرض والداء
القوي والفضل القوي حيث امكن لتدبير بالاغذية الدوائية فهي
فلا يعدل عنها الى الادوية لما ذكرنا من ان الادوية قوية كانت او
ضعيفة منافية للطبيعة والغذاء من حيث انه غذاء ملايم لها مقو
للقوى اذا اشكل عليك المرض حار هو او بارد واردت ان تجرب
لتعلم طريق العلاج فلا تجربن بمفرط في الكيفية فيضر ضررا عظيما
ولو كان موافقا له بل استعمل فيه ما كان ضعيفا وان كان مشترك النفع
فهو افضل واحذر من تغليظ التاثير العرضي فان الماء البارد مسخن
بالعرض لانه يكثف الظاهر ويحتقن الحرارة فيجتمع في الباطن يسخن
والسقمونيا مبرد بالعرض لاستفراغه الخلط المسخن وهو الصفراء
فينبغي ان تنظر في التاثير الحادث من الشيء الذي تجرب به انه
ذاتي او عرضي لئلا تقع في الغلط فتترك النافع بالذات او
تدوم على الضار بالذات بسبب التاثير العرضي في الصورتين
واذا اجتمعت امراض فابدأ في المعالجة بما يخصه احدى ثلث خواص
احدها ان يكون برء الآخر موقوفا على برئه كالورم والقرحة فابدأ
بالورم لان القرحة انما تندمل اذا اعتدل المزاج وتوية الطبيعة
بالاعتدال على التصرف في الغذاء وجعله جزء العضو وسوء المزاج المصاحب
للورم مانع من ذلك ولان سوء المزاج العضو يفسد الدم الصائر اليه
فلا يصلح لان يصير جزء العضو وثانيها ان يكون احدهما سببا للآخر
كالسدة والحمى العفنية فان السدة لمنعها التنفس والترويح عن العضو
يتعفن فيه المادة المحتبسة بسبب السدة ويوجب الحمى

ولا يمكن ازالة الحمى من غير ازالة السدة التي هي سبب لها فابدأ بازالة
السبب الذي هو السدة مثلا وهي انما تكون بالمفتحات واكثرها حارة
ضارة بالحمى لكنها تفيدها من حيث انها تزيل السبب اما المبردات
وان كانت نافعة للحمى لكنها تزيد في السدة فيزداد العفونة
والحمى فان لم يغن في التفتيح مثل السكنجبين مما يبرد ويفتح فلا بأس
عليك باستعمال المسخنات المفتحة فينفع تفتيحها في التبريد
الحاصل منها بالعرض اعظم من ضرر تسخينها لان الحمى يستحيل
ان تزول وسببها باق وثالثها ان يكون احدهما اهم من الآخر
لكونه اشد خطرا كالحاد والمزمن مثل المحرقة والفالج فابدأ بالحاد
لان نكايته بالطبيعة اشد ومع هذا فلا تغفل عن الآخر واذا اجتمع
مرض وعرض فابدأ بالمرض لانه بمنزلة السبب للعرض فاذا زال السبب
زال المسبب الا ان يكون العرض اقوى يخاف منه ان يحل القوة كالقولنج
المشتد يقل الوجع فسكن اولا الوجع بالمخدرات وان كانت
تقهر نفس القولنج بسبب تكثيف الامعاء وتغليظ المواد والرياح
الموجبة له واضعاف الارواح والقوى وانجماد الحرارة الغريزية
لان الوجع بتحليله يضعف القوة فلا يفي بدفع المرض بل يوجب الغشي
والموت ولانه يضعف العضو الذي هو فيه فيشتد استعداده وقبوله
للمرض ولان الطبيعة لاشتغالها بالوجع تذهل عن تدبير المرض ولان الوجع
جذاب للمواد الى موضعه لتسخينه ويلزم ذلك زيادة المرض في ذلك العضو
حصوله في الاعضاء القريبة منه ثم عالج السدة الواقعة في الامعاء ٥

تمت

خاتمة الطبع. الحمد لله الحكيم الذي خلق بقدرته لكل داء دواء وجعل بحكمته العقاقير لكل مرض شفاء والصلوة والسلام على من اوتي الحكمة فازال بطبه بها صداع الكفر والطغيان ونجى بمطبوخها الاخلاط الفاسدة من الشرك والعصيان اما بعد فبشرى لكم يا معشر الاطباء وطوبى لكم يا شرذمة الحكماء ان ما كان موجز القانون للشيخ العلامة اليلمعي علاء الدين على بن ابي الحزم القرشي في غاية المتانة ونهاية اللطافة حتى صار بين المتون كالقمر بين النجوم فقد شرحه كثير من الافاضل واحسن الشروح تحقيقا وعبارة وتدقيقا شرح الامام العلامة المدعو بملا نفيس كانه ثاني الشيخ الرئيس المشهور بالنفيسي كيف لا والله انه كتاب نفيس في الوحشة نعم الانيس صار مشتهرا بين الشروح غاية الاشتهار كالشمس على نصف النهار وان الشراح بذلوا جهدهم في حل مشكلاته والفضلاء صرفوا اعنة همهم نحو كشف معضلاته لكن لم ينحل باظفار فكرهم معاقده ولم ينظر بمصباح ذهنهم مقاصده وكان الى الآن خفيا تحت الاشارة مستورة ولم يكن قلوب الاذكياء بدركه مسرورة فصنف امام النبلاء مقدام الفضلاء في تدقيق النظر ضرب المثل وفي حدة الذهن كالشيخ الاجل عادم النظير في الطبع السليم فاقد المثيل بالذهن المستقيم مولانا الحاج الحافظ المولوي محمد عبد الحليم ادخله الله جنات النعيم تعليقات عجيبة وحاشية غريبة على هذا الشرح صانها الله تعالى عن الجرح والطرح الى الفن الاول من الكليات المسمى بحل النفيسي اودع فيه نكت هذا الفن وتحقيقاته ولطائف هذا العلم وتدقيقاته واجاد غاية الاجادة في شرح مغلقاته وبرع نهاية البراعة بحل لغاته واورد فيه ابحاثا شريفة خلا عنها الشروح والمتون وانظارا لطيفة ما رأى مثلها الانظار والعيون وبين تراكيب عبارات المشكلة وصرح حلية لغات المغلقة ورقم مراجع الضمائر والكنايات ورسم عطوف الالفاظ ورموز الاشارات كانها الياقوت والمرجان اي خيرات حسان بل روضة تيلاء من رياض الفاظها نجوم الفنون وجنة تجري من تحتها العيون يرقص الطواويس على كدور معانيها ويترنم الاطيار على اشجار مبانيها شعر كراح في زجاج او كروح في جسم معتدل المزاج لكنه كان نبذ من الاخير ناقصا لاجل الاجل لم يمهله في الدهر باقيا ثم لا يكون كاملا الان ولده السعيد وخلفه الرشيد كان سر الابيه في العلم والعمل مثل ذلك النبيه في جميع الفضائل هو به شبيه وهو السابق في ميدان الفنون كلها والسابح في بحار العلوم جلها البالغ في المنقول اقصى الغايات والسابق في مضمار المعقول منتهى النهايات انسان عين الفطانة عين انسان المتانة سلالة المحدثين علامة المفسرين مولانا الحاج الحافظ المولوي محمد عبد الحي تغمده الله برضوانه واسكنه بحبوحة جنانه زاد في اوله ديباجة لم تر مثلها عين الزمان ولم يقف على عديلها الدوران وكتب في آخره تكملة يكل عن بيان وصافها اللسان ويعجز عن تبيان مداركها الانسان موضحة لمغلقاته كاشفة لمكنوناته مبينة لرموزاته مشرحة لكنوزاته ووضع فيها فوائد لطيفة خلت عنها الاذهان ونكاتا رشيقة لم تنظرها الاعيان كيف لا وقد كان في ايضاح المطالب معدوم النظر وانامل فكره كل عقد المغلقات شهير بين الصغير والكبير ازهرت زهر العلوم بنسيم تاليفاته واينعت اشجار الفنون بربيع تصنيفاته فوا اسفاه من تطاول ايدي الافلاك ويا حسرتاه من مظالم هذا السفاك فقد اظلمت الدنيا بفوته وارسل علينا سهام الغموم بموته يوم الاثنين سلخ ربيع الاول من السنة الرابع بعد الالف وثلثمائة من هجرة نبي الورى عليه الصلوة والسلام وعلى آله المجتبى وارتسم مرة بعد اخرى في سالف الزمان وسابق الاوان فشاع في الاكناف وذاع في الاطراف لكن لقلة تسامح الطابعين وعدم توجه المصححين الى تصحيحه وقعت فيه اغلاط كثيرة من تحريف الكلمات وتصحيف الحروف حتى اشكل فهم اصل المطالب على ذهن الطالب وتنقيحه فصرف عنان جهده من لا مثيل له في الاخلاق افضل من نشر فضائله الانسية في الآفاق عالم العلوم كلها ماهر الفنون جلها اخي المكرم ابو الفيض محمد يوسف ادامه الله عليه بالرحمة والتعطف الى طبعه بالطرز الجديد وبذل سعيه في رسمه بالاسلوب الحميد وفوض الي تصحيحه فبالغت في دفع الاغلاط والغواشي عن المتن والشرح والحواشي بتقابل النسخ الصحيحة فجاء بحمد الله حسب مأموره في الشهر الثاني من ١٣٢٢ من هجرة النبي الكريم عليه وعلى آله الصلوة والتسليم ونحن العبيد الراجي رحمة الله الباري خدام العلم والعلماء الفقير محمد ايوب الانصاري الفرنگي محلي

والحكيم محمد عبد العزيز المحمودنگري اللكهنوي غفر لهما

فهرس مطالب الكتاب المشهورة الحفظ للطلاب

الفن الاول يشتمل على جملتين ٩

الجملة الاولى في قواعد الجزء النظري من الطب وتشتمل على اربعة اجزاء ″

الجزء الاول في الامور الطبيعية وهي سبعة ″

احدها الاركان		سكان خط الاستواء	٢٧	ابرد الاعضاء	٤٢	وهي اربعة	٤٦	القلب تخدمه الشرائين	٧٠
وهي اربعة	١٢	ثم سكان اقليم الرابع	٣٣	العظم	″	افضلها الدم وهو حار رطب	٤٧	الدماغ يخدمه العصب	٧١
النار حارة يابسة	١٣	والشبان اعدل	٣٤	ثم الغضروف ...	″	ثم البلغم وهو بارد رطب	٤٩	الكبد تخدمه الاوردة	″
الهواء حار رطب	١٤	والصبيان يساويهم في الحرارة	٣٥	ثم الرباط ...	٤٣	ثم الصفراء وهي حارة		الانثيان يخدمهما	٧٢
الماء بارد رطب	١٦	والكهل والشيخ باردان		ثم العصب ...	″	يابسة	٥٣	مجرى المني	
الارض باردة يابسة	″	يابسان	٣٩	ثم النخاع ...	″	ثم السوداء وهي باردة يابسة	٥٧	وخامسها	
وثانيها المزاج		والشيخ ارطب		ثم الدماغ ...	″	ورابعها الاعضاء		الارواح وهي ثلثة	″
واقسامه تسعة	١٧	بالرطوبة البالة	″	ارطب الاعضاء	٤٤	قسمتها مفردة	٦٠	حيواني	٧٤
معتدل	٢٠	اعدل الاعضاء	٣٠	السمين	″	العظم	٦١	طبيعي	″
حار	٢٤	جلد انملة السبابة	″	ثم الشحم	″	الغضروف	″	نفساني	″
بارد	″	ثم جلد الانامل ..	٤١	ثم اللحم الرخو ...	″	الرباط	٦٢	وسادسها القوى	
رطب	″	ثم جلد الاصابع ..	″	ثم الدماغ ...	″	العصب ...	٦٣	وهي ثلثة اجناس	″
يابس	″	ثم جلد الراحة ...	″	ثم النخاع ...	″	الوتر	″	الجنس الاول القوى الطبيعية	٧٥
حار يابس	″	ثم جلد الكف ...	″	ايبس الاعضاء	″	الغشاء	″	الغاذية	٧٦
حار رطب	″	ثم جلد اليد ...	″	الشعر ...	″	اللحم	٦٤	النامية	٧٧
بارد يابس ...	″	ثم الجلد مطلقا ...	″	ثم العظم ...	٤٥	الشحم	٦٥	المولدة	٧٩
بارد رطب ...	″	احر الاعضاء	″	ثم الغضروف ...	″	السمين	″	المصورة	٨٠
اعدل الامزجة		القلب	″	ثم الرباط	″	الاوردة	″	خوادم الغاذية	″
مزاج الانسان	٢٦	ثم الكبد	″	ثم العصب ...	″	الشرائين	″	الجاذبة	″
اعدل الاصناف	٢٧	ثم اللحم	٣٢	وثالثها الاخلاط		ومنها مركبة	٦٨	الماسكة	٨١

النامية ...	٨١	الدفع ...	٩٨	امراض المجاري ...	١٠٧	الاسباب الضرورية ستة	١٢	المبردات ...	١٥٣
الدافعة ...	٨٢	الامساك ...	″	امراض التجاويف ..	١٠٩	الهواء المحيط بالابدان	″	استعمال المبردات	″
وخادم النامية الغاذية	٨٥	الهضم ...	″	امراض سطوح الاعضاء	١١٠	ما يؤكل ويشرب ...	١٣٣	المرطبات ...	١٥٤
والنامية والغاذية		ومنها مركبة كالازدواج	″	امراض المقدار	″	الحركة والسكون البدنيان	١٤٠	استعمال المرطبات	″
خادمتان للمولدة ...	٨٦	الجزء الثاني من اجزاء		السمن المفرط ...	″	الحركة والسكون		المجففات ...	١٥٥
الجنس الثاني القوى النفسانية	″	النظر في احوال		الهزال المفرط ...	″	النفسانيان ...	١٤٣	استعمال المجففات	″
شوقية ...	″	بدن الانسان	٩٩	ضمور الحدقة ...	″	النوم واليقظة ...	١٤٥	الجزء الرابع من	
فاعلة ...	٨٧	الصحة ...	١٠٠	امراض العدد	″	الاستفراغ والاحتباس	١٤٩	اجزاء الجزء النظري	
مدركة ...	″	المرض ...	″	الاصبع الزائدة	″	الاسباب الغير	″	في العلامات ..	١٥٧
اما المدركة فمنها ظاهرة	″	الحالة الثالثة ...	١٠١	الدود ...	١١١	الضرورية كالمضادة		علامات الامزجة عشرة	١٥٩
الباصرة ...	٨٨	المرض المفرد ...	١٠٢	الظفرة ...	″	للطبيعية	١٥١	الملمس ...	″
السامعة ...	٩٠	امراض سوء المزاج	″	امراض الوضع	″	الاندفان في الرمل	″	اللحم والسمين والشحم	١٦٠
الشامة ...	٩١	امراض التركيب	١٠٣	زوال عضو من موضعه	″	التمرغ ...	″	الشعر ...	١٦١
الذائقة ...	٩٢	امراض تفرق الاتصال	″	الرعشة ...	″	الادهان ...	″	لون البدن ...	١٦٢
اللامسة ...	″	اما امراض سوء المزاج فثمانية		تحجر المفاصل ...	″	رش الماء البارد على الوجه	″	هيئاة بنية الاعضاء ..	١٦٣
فمنها باطنة		اربعة مفردة واربعة مركبة	١٠٥	امتناع حركة العضو	١١٢	الاسباب الغير		كيفية الانفعال ..	″
الحس المشترك ...	″	اما امراض التركيب فاربعة	″	الحركة مع التعسر ...	″	الضرورية المضادة		الافعال الطبيعية ...	١٦٥
الخيال ...	٩٣	امراض الخلقة ...	″	اما امراض تفرق الاتصال	″	للمجرى الطبيعي	١٥٢	الفضول المندفعة ...	١٦٦
الوهم ...	٩٤	امراض المقدار ...	″	خدش ...	″	الغرق ...	″	النوم واليقظة ...	١٦٧
الحافظة ...	″	امراض العدد ...	″	شج ...	″	قطع السيف ...	″	الانفعالات النفسانية	″
المتصرفة ...	٩٥	امراض الوضع ...	″	جراحة ...	″	حرق النار ...	″	القول في النبض	
الجنس الثالث القوى الحيوانية	٩٦	اما امراض الخلقة فاربعة	١٠٦	قرحة ...	″	استعمال السموم ...	″	واجناسه عشرة	١٧٣
وسابعها الانفعال		امراض الشكل ...	″	المرض المركب كالسل	١١٣	الاسباب الجزئية	″	المقدار وله اقسام تسعة	١٧٤
فمنها مفردة	٩٧	كالرأس المفلطح ...	″	الجزء الثالث من اجزاء الجزء	١١٧	المسخنات ...	″	طويل ...	″
الجذب ...	٩٨	ورياح الافرسة ...	١٠٧	النظر في الاسباب		استعمال المسخنات ..	١٥٣	قصير ...	″

معتدل ...	١٧٧	زمان السكون ...	١٨١	الدودي ...	١٩٠	الاحمر ...	١٩٦	القول في البراز	٢١٢
عريض ...	″	ملمس الآلة ...	″	النملي ...	١٩١	الاخضر ...	١٩٨	الطبيعي خفيف النارية	″
ضيق ...	١٧٨	مقدار ما فيه من الرطوبة	١٨٢	ذنب الفار ...	″	الاسود ...	١٩٩	الابيض ينذر باليرقان والقولنج	٢١٣
معتدل ...	″	الاستواء ...	″	المطرقي ...	١٩٢	الابيض ...	″	المدي والقيحي لانفجار دبيلة	″
مشرف ...	″	الانتظام وعدمه		ذو الفترة ...	١٩٣	القوام ...	″	الاسود كالبول الاسود	″
منخفض ...	″	في الاختلاف ...	١٨٣	الواقع في الوسط	″	الصفاء ...	٢٠٢	الاخضر يدل على فرط جمود	″
معتدل ...	″	الوزن ...	١٨٤	القول في البول		الرائحة ...	٢٠٤	القليل ينذر بالقولنج	٢١٤
كيفية قرع الحركة ..	١٧٩	وانواع النبض ثمانية	١٨٩	واجناس ادلته سبعة	″	الزبد ...	٢٠٥	افضل البراز سهل الخروج	
زمان الحركة ...	″	المنشارية ...	″	اللون واصوله خمسة	١٩٤	الرسوب ...	٢٠٦	معتدل القوام والقدر والوقت	
قوام الآلة ...	١٨١	الموجي ...	١٩٠	الاصفر ...	١٩٥	مقدار البول ...	٢١١	والرائحة غير ذي قراقر	٢١٦

الجملة الثانية في قواعد الجزء العملي من الطب بقول كلي ٢١٦

تدبير الماكول ...	٢٢٠	تدبير الفصول ...	٢٧٥	من المعالجات الجيدة الفرح	٢٨٩	الفصد في كل استفراغ خمسة امور	٢٩٥	الجمع بين الحمام والاسهال	٣٠٩
تدبير المشروب ...	٢٤١	الجزء الثاني من جزأي		الاشياء الواجبة المراعاة		اخراج ما يؤذي البدن		بيان الادوية والاغذية	
منافع الشراب ..	٢٤٢	الجزء العملي من		في كل استفراغ عشرة	٢٩٢	بكميته وكيفيته ...	″	بعد الاسهال ...	″
مضار الشراب وهي		الطب في المعالجات	٢٧٨	الامتلاء ...	″	اخراج المؤذي بقدر التحمل	٢٩٦	تدبير دفع كراهة الدواء	٣١١
اكثر من منافعه ...	٢٤٦	العلاج يتم باشياء ثلثة	″	القوة ...	٢٩٣	الاستفراغ من جهة		تدبير الامن من خوف	
التنقل على الشراب	٢٤٨	التدبير ...	″	المزاج ...	″	ميل المادة ...	٢٩٧	القذف ...	٣١٣
المسكرات ...	٢٥٠	الادوية ...	″	السحنة ...	″	يكون المخرج طبيعيا	٢٩٨	تدبير قوة المسهل	
تدبير الحركة والسكون البدنيين	٢٥١	اعمال اليد ...	٢٨٩	الاعراض اللازمة	٢٩٤	يكون الاستفراغ بعد		على العمل ...	″
تدبير النوم واليقظة ..	٢٥٩	وللعلاج بالدواء قوانين ثلثة	٢٨٣	السن ...	″	الانضاج ...	″	مبحث القيء ...	٣١٥
تدبير الاستفراغ والاحتباس	٢٦١	اختيار الكيفية ...	″	الوقت ...	″	جذب المادة من الشريف		مبحث الفصد ...	٣٢١
ومن المستفرغات	٢٦٢	اختيار الوزن ودرجة		البلد ...	٢٩٥	اي اخس ...	٢٩٩	مبحث الحجامة ...	٣٢٢
الحمام ...	″	الكيفية ...	٢٨٥	الصناعة ...	″	اذا وجب الفصد و		مبحث الحقنة ...	٣٢٣
الجماع ...	٢٦٨	قانون وقته ...	٢٨٩	العادة ...	″	الاسهال نافي قدم	٣٠١	الوصية في امر المعالجات	″

تم فهرس مطالب لنفيسي من الفن الاول في الكليات

نام کتاب
القول الجازم۔ فی سقوط الحد بنکاح المحارم از مولانا محمد عبد الحی رحمہ اللہ۔
قدوری۔ تحشیہ جدیدہ نہایت خوشخط کاغذ حنائی وسفید۔
قاضی مبارک۔ شرح سلم العلوم مع حاشیہ مولانا محمد یوسف وحاشیہ حافظ دراز پشاوری۔
قطبی۔ مع سعدیہ تحشیہ جدیدہ۔
کافیہ۔ مع زینی زادہ وترجمہ فارسی۔
کافیہ۔ خرد بحواشی جدیدہ۔
میر مطول۔ حاشیۂ سید شریف بر مطول۔
مؤطا امام محمد رحمۃ اللہ علیہ مع حاشیۂ التعلیق الممجد از مولانا محمد عبد الحی رحمہ اللہ۔
مجموعۂ فتاوے۔ مولانا محمد عبد الحی رحمہ اللہ در سہ جلد۔
جلد اول۔ زیر طبع
جلد ثانی۔ ان دونوں کی ترتیب ابواب فقہی پر مولوی محمد ایوب سلمہ نبیرۂ مولانا مولوی محمد عبد الحی رحمہ اللہ نے کی ہے۔
جلد ثالث۔ زبان فارسی میں ہے۔
میر قطبی۔ تحشیۂ نفیسہ مع حاشیہ محقق دوانی
مجموعۂ صرف میر مع امتحان الطلبہ تصنیف لطیف مولانا محمد عبد الحی رحمہ اللہ
نصب الرایہ۔ جلد ثانی۔
نور الانوار مع حاشیۂ قمر الاقمار از مولانا محمد عبد الحلیم رح
مجموعۂ امام الکلام۔ فیما یتعلق بالقراءۃ خلف الامام یعنے ثلث رسائل مع حاشیۂ غیث الغمام وآثار المرفوعہ فی اخبار الموضوعہ از مولانا محمد عبد الحی رحمہ اللہ تعالےٰ۔
مجموعۂ خطب مسمی بلطائف المستحسن از مولانا محمد عبد الحی رحمہ اللہ جسمیں بارہ

نام کتاب
ماہ کے خطبے وخطبۂ نکاح وعیدین علیحدہ علیحدہ ہیں
نوادر الوصول شرح فصول اکبری
مجموعۂ خطب عربی۔ از مولانا محمد عبد الحی رحمہ اللہ مع ترجمۂ اردو مولوی محمد یونس صاحب مرحوم مولانا رحمۃ اللہ علیہ سے کون اہل علم واقف نہیں انکے خطب جسقدر مقبول آفاق ہوے اظہر من الشمس ہے اردو خوان اصحاب شاکی تھے کہ ہم مستفیض نہیں ہو سکتے اس ضرورت کو مولوی محمد یونس صاحب غفر لہ نبیرۂ مولانا مرحوم نے پورا کیا اور خدا کے فضل سے چھپکر تیار ہو گیا ہے۔
نفع المفتی والسائل بجمع متفرقات المسائل عربی زبان میں مختصر فتاوے از مولانا محمد عبد الحی رحمہ اللہ۔
مجموعۂ ثمانیہ رسائل۔ التحقیق العجیب فی التثویب افادۃ الخیر بسواک الغیر تدویر الفلک فی حصول الجماعۃ بالجن والملک جمع الغرر فی رد نثر الدرر حسرۃ العالم بوفاۃ مرجع العالم غایۃ المقال فیما یتعلق بالنعال مع تعلیقہ ظفر الانفال تحفۃ الاخیار فی احیاء سنۃ سید الابرار مع تعلیقہ نخبۃ الانظار احکام القنطرہ فی احکام البسملہ از مولانا محمد عبد الحی رحمہ اللہ۔
مجموعہ میر زاہد رسالہ۔ یعنے حواشی زاہدیہ متعلقہ قطبیہ ولوامع الہدی فی الیل الدجی وہدایۃ الوری الی لوامع الہدی از مولانا مولوی حافظ حاجی ابو الحسنات محمد عبد الحی رحمہ اللہ وحاشیۂ مولانا مولوی محمد فضل اللہ فرنگی محلی مع التحقیقات المرضیہ بر میرزاہد رسالہ از مولانا محمد عبد الحلیم رحمہ اللہ تعالےٰ۔
ہدایہ کامل۔ تحشیۂ مولانا محمد عبد الحی رح کاغذ معمولی
مجموعۂ حل المعاقد۔ حاشیۂ شرح عقائد جلالی از مولانا محمد عبد الحلیم رحمہ اللہ وحاشیۂ مولانا کرم اللہ العلوی وحاشیۂ مولانا کمال الدین سہالوی وحاشیۂ مولانا نظام الدین وحاشیۂ

نام کتاب
ملا باقر جالسی رحمہ اللہ۔
میرزاہد شرح مواقف۔ جسمیں امور عامہ وحاشیہ میرزاہد امور عامہ مع منہیات وحاشیۂ وحیدیہ جدیدہ وتحشی شرح مواقف از مولانا محمد عبد الحی رح وحاشیۂ زاہدیہ باہم منسلک ہیں۔
مجموعۂ سبع رسائل۔ القول الادار فی رویۃ الہلال بالنہار والقول المنشور فی ہلال خیر الشہور وتحفۃ النبلاء فی جماعۃ النساء والاجوبۃ الفاضلہ للاسئلۃ العشرۃ الکاملہ والکلام الجلیل فیما یتعلق بالمندیل وقوۃ المغتذین بفتح المقتدین والافصاح عن شہادۃ المرأۃ فی الارضاع از مولانا محمد عبد الحی رحمہ اللہ
ہدیۂ مختاریہ شرح العضدیہ از مولانا عبد الحی رحمہ اللہ
ہدایۃ النحو۔ تحشیۂ جدیدہ۔
مختصر معانی۔ کلاں مع حاشیۂ تجرید للعلامۃ البنانی رحمہ اللہ تعالےٰ۔
مختصر معانی۔ خرد تحشیۂ مولوی برکت اللہ مرحوم
مجموعۂ خمس رسائل۔ آکام النفائس فی اداء الاذکار بلسان الفارس وترویح الجنان فی حکم شرب الدخان وردع الاخوان عن محدثات آخر جمعۃ رمضان وفیہ بحث قضاء العمری وزجر الناس علی انکار اثر ابن عباس والانصاف فی حکم الاعتکاف از مولانا محمد عبد الحی رحمہ اللہ مع حاشیۂ الاسعاف للمولوی عبد الغفور رح۔
مجموعۂ تحفۃ الطلبہ واقامۃ الحجۃ ونزہۃ الفکر از مولانا محمد عبد الحی رح
مجموعۂ ست رسائل۔ النافع الکبیر لمن یطالع الجامع الصغیر وطرب الاماثل بتراجم الافاضل والسعی بنقض الوضوء بالقہقہہ وخیر الخبر فی اذان خیر البشر وسباحۃ الفکر فی الجہر بالذکر ورفع الستر عن کیفیۃ ادخال المیت فی القبر مولانا مولوی حاجی حافظ ابو الحسنات محمد عبد الحی رحمہ اللہ

نام کتاب	قیمت	زبان متن
ترجمہ طب اکبر	۳/	اردو
ترجمہ اردو قانون شیخ الرئیس کامل	۵/	″
ایضاً جلد اول	۲/	″
″ جلد دوم	۲/	″
″ جلد سوم	۱/	″
″ جلد چہارم	۲/	″
″ جلد پنجم	۲/	″
سل اور دق کا قدرتی علاج	۸/	″
کرومو پیتھی یعنی علاج باللون	۴/	
فرسنامہ مع علاج الفیل	۸/	″
علاج المواشی	۴/	″
ایضاحات لمبحث المختلطات از مولانا محمد عبد الحلیم رح	۳/	عربی منطق
الفیہ۔ ابن مالک یوسفی	۱۲/	عربی نحو
احوال علمائے فرنگی محل۔	۶/	اردو تاریخ
بدیع المیزان۔ تحشیہ مولانا محمد عبد الحلیم رح	۵/	عربی منطق
تحفۂ شاہجہانی	۴/	″
تحقیقات مرضیہ بر میرزاہد رسالہ از مولانا محمد عبد الحلیم رح	۲/	″
تبیان شرح میزان از مولانا محمد عبد الحی رح	۴/	فارسی صرف
تقویم العام یعنے جنتری صد سالہ جسمیں ابتدائے عالم سے آخر زمانہ تک کی جنتری اور نقشہ طلوع وغروب ہر ملک ومقام مندرج ہے مولوی ابو الحسن محمد محی الدین خانصاحب جج ہائیکورٹ نظام نے بہت کوشش سے لکھی ہے۔	۲/	اردو ریاضی
حمد اللہ نظامی۔		

نام کتاب	قیمت	زبان متن
ایضاً تحشیہ مولوی برکت اللہ مرحوم۔	۱۰/	عربی منطق
حصن حصین۔ تحشیہ مولانا محمد عبد الحی رحمہ اللہ۔	۱۰/	عربی ادعیہ
حسامی۔ تحشیہ نفیسہ۔	۱۴/	اصول فقہ
خیالی مع حاشیہ عبد الحکیم سیالکوٹی	۱۲/	عربی کلام
رسائل الارکان۔ از مولانا بحر العلوم رحمہ اللہ	۱۰/	عربی فقہ
الرفع والتکمیل فی الجرح والتعدیل از مولانا محمد عبد الحی رح	۵/	اصول حدیث
رشیدیہ شرح شریفیہ تحشیہ مولانا محمد عبد الحی رحمہ اللہ	۱۰/	مناظرہ
زجر الشبان والشیبہ عن ارتکاب الغیبہ۔ از مولانا محمد عبد الحی رحمہ اللہ جو غیبت کے بیان میں اردو زبان میں ہے	۹/	اردو وعظ
سہ نثر ظہوری	۶/	″
سعی مشکور از مولانا محمد عبد الحی رح در رد مذہب ماثور در بیان زیارت رسول مقبول صلے اللہ علیہ وسلم اردو زبان میں ہے۔	۱۲/	اردو حدیث
سراجی۔ تحشیہ مولانا ضیاء الدین محمد عبد الباری صاحب مرحوم فرنگی محلی برادر مولانا محمد عبد الحی رح	۹/	عربی فرائض
مجموعہ میزان الصرف مع رسالۂ چارگل از مولانا محمد عبد الحی رحمہ اللہ تا باب القراءت۔	۵/	فارسی صرف
سعدیہ شرح شمسیہ۔	۶/	عربی منطق
شرح وقایہ۔ تحشیہ مولانا محمد عبد الحی رح کامل در چہار جلد۔	۳/	عربی فقہ
جلد اول مع عمدۃ الرعایہ	۲/	
جلد ثانی مع عمدۃ الرعایہ	۲/	
جلد ثالث مع حاشیہ زبدۃ النہایہ	۲/	

نام کتاب	قیمت	زبان متن
از مولانا محمد عبد الحمید صاحب فرنگی محلی		
جلد رابع۔ تحشیہ نفیسہ۔	۲/	
شرح عقائد النسفی تحشیہ مولوی عبد الاحد الہ آبادی	۱۴/	عربی کلام
شرح ملا جامی۔ تحشیہ نفیسہ۔	۳/	عربی نحو
شرح تہذیب۔ تحشیہ مولانا محمد عبد الحلیم رحمۃ اللہ تعالےٰ علیہ	۹/	عربی منطق
شرح سلم۔ مولانا احمد عبد الحق وشرح سلم مولانا محمد مبین وحاشیہ میرزاہد ملا جلال وحاشیہ میرزاہد شرح مواقف از حضرت شاہ عبد الحق رح	۳/	عربی منطق
صرف تصدیقات۔	۲/	″
″ تصورات	۴/	″
شافیہ تحشیہ جدیدہ	۱۱/	عربی نحو
شرح الاسباب والعلامات مع حاشیہ حل المعضلات در دو جلد	۳/	عربی طب
شرح ہدایۃ الحکمۃ۔ خیرآبادی۔	۴/	عربی حکمت
صدرا۔ تحشیہ مولانا محمد عبد الحی رح	۲/	عربی حکمت
عمدۃ النصائح فی ترک القبائح از مولانا محمد عبد الحی رحمہ اللہ زبان اردو میں وعظ کا رسالہ ہے	۶/	اردو وعظ
الفوائد البہیہ فی تراجم الحنفیہ از مولانا محمد عبد الحی رح	۴/	عربی تاریخ
الفلک المشحون۔ فی الانتفاع بالمرہون از مولانا حاجی حافظ محمد عبد الحی رحمۃ اللہ علیہ	۱/	عربی فقہ
ملا حسن شرح سلم تحشیہ مولانا محمد عبد الحلیم رح مع حاشیہ مولانا محمد یوسف رحمہ اللہ	۳/	عربی منطق

اعلان

مطبع یوسفی فرنگی محل لکھنؤ تقریباً چالیس سال سے جس
خوبی اور خوش معاملگی کے ساتھ علوم وفنون کی خدمت
کر رہا ہی وہ کسی پر پوشیدہ نہین ہی۔ یہان ہر قسم اور ہر مذاق کی
اُردو عربی۔ فارسی۔ ہندی۔ ناگری۔ اور دوسری زبانون کی کتابون
اور قرآن شریف مصری اور استنبولی حمائل وغیرہ کا کافی ذخیرہ موجود ہی نیز اب
ہر قسم کی چھپائی کا فرمائشی کام بہترین انتظام خوش معاملگی اور
پابندی وعدہ کے ساتھ ہوشیار واقف کاران فن کی نگرانی
مین ارزان نرخ پر کیا جاتا ہے۔ فہرست کتب کلان
دو پیسے کا ٹکٹ وصول ہونے پر روانہ کی جاتی ہی۔

المشتہر
منیجر مطبع یوسفی فرنگی محل
لکھنؤ